مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

سلسلة تحقيق التراث (٤٦)

مناقب الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه وأخباره

(قطعة من أول الكتاب)

تأليف
أبي الحسن علي بن الحسن بن فهر المصري المكي
المتوفى نحو ٤٤٠هـ

ومعه
دراسة عن المؤلفات في مناقب الإمام مالك ومؤلفيها
مناقب الإمام مالك لابن الجبان الدمشقي

تحقيق
نور الدين الحميدي الإدريسي

١٤٤٣هـ = ٢٠٢١م




مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

مناقب الإمام

مالك بن أنس رضي الله عنه

وأخباره

(قطعة من أول الكتاب)



سلسلة تحقيق التراث (٤٦)

مناقب الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه وأخباره

(قطعة من أول الكتاب)

تأليف

أبي الحسن علي بن الحسن بن فهر المصري المكي
المتوفى نحو ٤٤٠هـ

ومعه

دراسة عن المؤلفات في مناقب الإمام مالك ومؤلفيها
مناقب الإمام مالك لابن الجبان الدمشقي

تحقيق

د. نور الدين بن محمد الحميدي الإدريسي

١٤٤٣هـ = ٢٠٢١م

كلمة

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على نبيّنا محمد المبعوثِ رحمةً للعالمين.

وبعد،

فقد دأب مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية منذ نشأته الميمونة المبارَكة على الإسهام الفاعل في نشر مجموعةٍ مختارة من نفائس التراث النادرة، وتكليفِ نُخبةٍ من أفاضل المحقّقين المتمرّسين بدقائق الفن للقيام بهذه المهمة على أكمل وجه ضمن التقاليد العلمية الراسخة في مسار التحقيق، وإخراج ذلك كُلّه في طبعاتٍ علميةٍ أنيقة استوفت مطالب التحقيق شكلاً ومضموناً، بحيث غدتْ منشوراتُ المركز شامةً في وجه التراث النضِير، ويتطلّع إلى الإسهام فيها خيرةُ الباحثين والمحقّقين.

وخلال هذه المسيرة الزاهرة أنجز المركز مجموعةً من كتب التراث القيّمة التي ظَفِرت بتقدير أهل العلم والباحثين؛ لما توفّر لها من ضروب العناية والإتقان، وكان هذا التقدير حافزاً لمواصلة المسيرة، ومُشجّعاً على إعادة إصدار مجموعة مختارة من الكتب السابقة؛ لوضعها بين يدي الأجيال اللاحقة التي ربما لم تتيسّر لها تلك النشرات الأصيلة المتميزة.

في هذا السياق من الاهتمام والرغبة الصادقة في التجديد وإحياء الكنوز التراثية تأتي نشرتنا اليوم لقطعةٍ من كتاب نادر في مناقب إمام من أئمة الاجتهاد، وهو إمام دار الهجرة مالك بن أنس، رضيَ الله عنه، والكتاب هو «مناقب الإمام مالك وأخباره».

أما مؤلفُه فهو الحافظ الفقيه أبو الحَسَن علي بن الحسن بن محمد بن العبّاس ابن فِهْرٍ البَزّار الفِهْرِيّ المِصْرِيّ، ثم المَكّيّ، المالكيّ (ت ٤٤٠هـ). وُلِدَ بمصرَ وترعرع فيها، ولم يَزَل يرقى في مدارج العلوم حتى وُصِفَ بأنه محدِّثُها، وكانت له رحلة، فحَظِيَ بالسَّماع من الدارقطني وغيره، ثم تاقت نفسُه للمجاورة بمكةَ المكرَّمة، فرحَلَ إليها، ولم يزل يتردّدُ بينها وبين مسقط رأسه مصر. وفي الحَرَم الشريف أخذَ عنه أعلامٌ كبار، فمِن أشهَر مَن أخذ عنه مِن المَشارقة الإمامُ أحمد ابن الحسين البيهقي صاحب «السنن»، ومن أشهر الآخذين عنه من المغاربة أبو الوليد الباجِيّ صاحب «المنتقى»، وآخرون من ديار شتى، حتى صار من مدارات الأسانيد ومعاقد الرواية، ولا جَرَمَ أنّ مالكيّتَه وتبريزَه في علم الحديث كانا سببَينِ في إقبال المغاربةِ والأندلسيينَ عليه، فنقلوا عنه علمًا كثيرًا وروايةً وافرة، فكان لاسمه الحضورُ في مدوَّنات الرواية من معاجم وأثبات وتراجم.

ذكر ابن فهر في مقدمة كتابه أنه صنّفه ردّاً على أحد معاصريه، الذي صَنّفَ في مناقب الإمام محمد بن إدريس الشافعيّ، لكنه تعرَّض فيه للإمام مالك، رضيَ الله عنهما. وقد جعل ابن فهر كتابه على الأبواب، مصدِّراً إياها ببابٍ في قول النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات»، مقتدياً في ذلك بصنيع الإمام البخاري في «جامعه الصحيح»، ثم أتبع ذلك بإيراد فضل المدينة المنورة والأنصار والهجرة؛ إذ كانت هذه الفضائل متحصِّلة بالتبَع للإمام مالك رضي الله عنه، وما فصّله المؤلف من أبواب كتابه يُؤذن

بالقدر المفقود منه، فالكتاب اثنا عشر جزءاً، والذي وقف عليه المحقق ـ الدكتور نور الدين بن محمد الإدريسي الحَسَني وفقه الله ـ هو الجزء الأول، والجزء الثاني، وجُلّ الثالث، فحسب!

تنوعت موارد ابن فهر في كتابه تنوعاً كبيراً، فكان منها كتب الرواية بالعموم، كالكتب الستة، ثم «الموطأ» برواياته المتعددة، فكتب مناقب الإمام مالك، فكتب التواريخ والرجال والعلل، وتفاريقَ من تصانيف الأئمة على ما فصَّله المحقق الفاضل في مقدمة تحقيقه للكتاب.

وقد ضمّ المحقق إلى عمله في تحقيق هذا الكتاب بحثَين ماتعين له، هما:

ـ «المؤلِّفون في مناقب الإمام مالك بنِ أنس ومؤلَّفاتهم، وهو بحثٌ مسحيّ (ببيليوغرافي).

ـ دراسةٌ عن «مناقب الإمام مالك» للحافظ أبي نصر بنِ الجَبّان الدمشقي (ت ٤٢٥هـ).

هذا ونرجو أن نكون قدّمنا بنشر هذه القطعة عِلْقاً حديثيّاً وأثراً مالكيّاً وكتاباً تاريخيّاً، يفيد الباحثين، ويكون مادةً قيّمةً لدراساتهم.

والحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات

الرياض،
الأول من محرم ١٤٤٣هـ
الموافق ٩ أغسطس ٢٠٢١م

إهداء

إلى شيخي وأستاذي، عَلَم المحققين وشيخ المحدثين

وإمام المؤرخين

الدكتور بشار عواد معروف

كفاء ما له عليّ من أفضال وأثاريد

ونظير ما أسداه للإسلام والعلم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تصدير المحقق

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد؛

توطَّنني الثكل قبل أربع سنين تقضَّتْ عَجْلى؛ أن لَقِفْتُ شَتيت التصانيف في مناقب الإمام مالك في ضميمٍ أوفى على خمسين توليفاً مسنداً[(١)]، لم تُبْقِ منها ـ جميعها ـ عاديةُ الدهر عيناً ولا أثراً، فشفَّ مقالي ـ حينها ـ عن الاهتياج اللاعج بين جنبيَّ ناعياً: «لا ضير من بثٍّ تحسر يمازج الصدر لعدم الوقوف على هذه الكتب الجليلة التي تضمنها المسرد؛ إذ أغلبها في حكم المفقود رغم كثرتها، ومما يزيد من تحسر الباحث: أن جلها كتب مسنَدة، وبعضها أُلِّف في عصر الرواية ـ أي: عصر أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد ـ ومع ذلك فلا ذكر لها في فهارس الخزائن والمكتبات بالعالم، ولعل مُخبَّآت الأيام تجود ببعضها».

فصدَّقت الأيام الترجي ـ وإن أكْدَتْ ـ بمثل تحلة القَسَم، وبَرَضَتْ بجَلْوِ خبئها وإن أبخستْ في المَقْسَم، فأطلعتْ من تِلاد مخبآتها المركومة، وآذنت ـ على صدٍّ ـ بخبوِّ اللوعة المضرومة؛ إذ أظفرتنا بسِفرٍ مسنَدٍ في مناقب إمام دار الهجرة، وهو نُفَاضةٌ

---

(١) هو بحث ترجمته بـ«المؤلفون في مناقب الإمام مالك ومؤلفاتهم» كان نَجْزُه سنة: ٢٠١٦م، ونشرته ضمن الأعمال المطبوعة في «أبحاث الكتاب المخطوط» الصادر عن وزارة الثقافة المغربية سنة: ٢٠١٧هـ، وقد أثبته في هذه المقدمة ـ بعد التعديل والتذييل ـ بتمامه.

ـ قدرَ تَعِلّة الصبي ـ أسلمتها طوارق الزمن الجالبةُ على عُظْمِها؛ إذ ذلكم السفر المحتوي على مئة وستة وثمانين ورقة، متضمّنٌ رُبُعَ الكتاب، وثلاثُ أرباعه عراها سَطوُ الفقد أو سَوْرة الاحتجاب، فتمام أوراق الكتاب ـ بتقدير المفقود ـ ثمان مئة ورقة ونَيِّف، فأعظِمْ به من فوات يتعذر دركه، وافتقاد يعز العوض عنه، هذا في كتابنا المحقَّق الفرد، فكيف بسوابقه ولواحقه؟

إذن فهو تراث حفيل في شُعْبةٍ مُفْتَرَعةٍ من ضروب العلم والرواية، وهي مناقب إمام دار الهجرة رضي الله عنه، فتلكم الدواوين المُغيَّبة لو حفَّتها أيادي التحفي والتصون، لكانت مطبوعاتها غزيرة الإنالة، وفخيمة الجِرْم، ولحلت من المكتبة بمحل فسيح لكثرتها وضخامتها، ولن نبرح وصل حبل التأميل بتكشفها وخلوصها، وإقرار عين المُتَشَوِّفِ لشخوصها.

فهذا شجو المُعَنّى أَمَداً بهذا الفنن الأملد من التراث، فكان وقوفي على نسخة كتاب ابنِ فهر المصري في دُجى البحث فتحاً، وإبانته ـ بعد تأييس ـ خيراً من الله ومنحاً، وكشفه في بَلْوِ محضِ الجِدِّ نُجحاً، لا يفتأ المستور من المخطوط تنخرق عنه الحجب، إذا ألحَّ المُراود في التطلب والخَتْل، ثم تلقيت مُكتَشَفي تلقّي الحازي، وأبديت أهبتي لتحقيقه وانتجازي، فأسقيته من صوب الاعتناء ما صيَّر جَدْبَه مَريعاً، وحلَّيْتُ عُطْلَهُ دُرّاً وجوهراً لميعاً، وخلصت زَيْنَه من الأقذاء والمذامِّ جميعاً.

وإنا معاشر المالكيين نلقي بالحفاوة إلى هذا السِّفْر الوضي، ونبوِّئه افتخاراً بالمَرْقَبِ العلي، يزيدنا بمناقبه علوّاً في رُتب الانتماء والمجادة، ويُقيمنا على ألحبِ منهجٍ وأقوم جادّة، تَبْسُقُ بفضائله في المحافل، ونَسبق بجليل أخباره كل مُساجل، فإن كان أئمة المذاهب الأُخَر، حُفِظتْ كتبُ مناقبهم المسنَدةُ حفظَ العين والأثر، فهذا السِّفر الجليل أذهب قالةَ الشائن، وأجلب على دالةِ المباين، وقد وطَّأتُ نَجْدَ

الكتاب بنُبَذٍ مُعَرِّفةٍ بمؤلِّفه، ومُبينةٍ عن غرضه وفوائده، وروادفَ شتى يُثار بها كمينُ دُرِّهِ، ودَفينُ سِرِّه، وأزجي الشكر الموفور، للمحقق الدكتور محمد السريع، والأخ المكرم الأستاذ أحمد باشا، والأخ الأود العالم الدكتور أحمد لشقر؛ لما أبدَوْه من رأي ونظر في تصحيح الكتاب وضبطه، والشكر الأجزل لأخي الحبيب والشيخ الأريب الأستاذ عادل العوضي حفظه الله، فالفضل ـ بعد الله تعالى ـ له في الوقوف على الكتاب وتحصيل مصوَّرته، ولا زالت آثار يده تطرد، وأياديه تتجدد. وأسأل الله تعالى أن يتجاوز عن عوارض الزلل والخلل، فيما نهضت له من قول وعمل، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير المرسلين.

كتب

نُور الدِّين الحميديّ الإدْرِيسيّ

ترجمة المؤلف

حثثت السعي لعقد ترجمة المؤلف ونَجْزِها، إلا أن الانتهاض إليها أحوجني لتوطيء مكمّلٍ لما نحن بسبيله، فإن ترجمة أعلام الحجاز في القرنين الرابع والخامس الهجريَّينِ، سواء من نشأ منهم بالحرمَينِ الشريفَينِ أو جاور فيهما، وَتِحة المادة، قصية التطلب، لا يسعفك البحث ـ على الإجهاد والإغذاذ ـ إلا بالنزر والعفو، وتَعْرِضُ للساعي في هذا النهجِ البُهْمِ الأَلاقي والعقابيل، فينحل ما انعقد من عزمه على نيل السول، ولن أُبعِد الانتجاع في سَوْق المُثُلِ والشواهد، فإني أحيلك على أشياخ المؤلف، فقد حفتهم من غواشي الإغفال وعوارض الجهالة، ما أعيا الدائب على تقصي حالهم، وتبيُّنِ شأنهم.

فهذا شيخه الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي المُطَّوِّعي النيسابوري المجاور بالحرم المكي، صدرت عنه تصانيف شتى، تبدَّتْ عن قرب، مظفَّرة بالعناية والتحقيق، منها: «من صبر ظفر»، وهو عمدة المغاربة في أخلاط من الكتب الحديثية، خاصة كتب شيخه أبي عبد الله بن البيع الحاكم النيسابوري، وقد أقام أخونا المحقق د. طارق طاطمي ترجمةً له من نُقاراتٍ انتقرها، بعد نَشْفِ الريقِ ورَشْحِ الجبين.

وهذا شيخه أبو العباس أحمد بن علي بن الحسن الكسائي، البَزّاز، المصري، ثم المكي، لا نعرف عنه كبير شيء سوى رواية أبي بكر البيهقي الإمام عنه، وكذا أبو بكر أحمد بن إبراهيم المروزي، الفقيه، ثم المكي، الشافعي، ظفرنا بوفاته بعد لأي، وأبو القاسم السِّجزي لم نقف سوى على ذكر الخطيب البغدادي له في «تاريخه»؛ لأنه

عرج على بغداد في رحلته للحج، وأبو بكر الجرائدي السّنّاري، وغيرهم من الأغفال الذين أجلب عليهم الإهمال والنسيان، ممن تُلْفيهم في ثَبَتِ شيوخه الآتي سَوْقه.

ومن أسباب ذلك عند النظر والتروي: ما نَكَبَ ذَيْنك العصرين من تغلب العُبيديين وتسلط القرامطة، فهذه الوقائع السياسية أفضت بتغييب بعض أعلام السنة والرواية بالحرمَينِ الشريفَينِ وكذا بمصر، ومما استبد به المغاربة أنهم أبقوا على ادّكار بعض أولئك العلماء الأغفال، أو أحاطوهم بالتعريف والتشريف، فلا يُعْرَفُ لبعضهم ذكر أو ترجمة إلا من جهة المغاربة ـ والمؤلّف منهم ـ إذ ارتحالهم للحج مكّنَهم من الرواية عنهم والتتلمذ لهم، ثم انقلبوا إلى الأندلس فأذاعوا علومهم، وعرفوا بحالهم، وأفردوا تراجمهم في مشيخاتهم وبرامجهم، ولا زالت كتب الرجال والرحلات المغربية مَشرعاً سَحّاً للكشف عن رجال العلم والوجاهة بالحرمَينِ الشريفَينِ ـ وكذا مصر ـ سواء ممن ينتسب إليهما بالأصالة أو بالمجاورة.

وأما مصادر التعريف بالمُتَرْجَمِ له في هذه التقدمة، فقليلة العدد، يسيرة المَدد، مما اضطرنا إلى إطالة الفَتْش وإيغال البحث، عسى نظفر بنص عنه منزوٍ في ضمن كتاب، أو نترصد لعبارة مخزونة في درج أسانيد الرواة عنه، أو ننزع إلماعة من قعر الخبايا، فأول تلك المصادر الصريحة الأصيلة؛ كتاب «ترتيب المدارك»[1] للقاضي عياض السَّبْتي، واعتمد في ترجمته على المهلب بن أبي صفرة، والقاضي أبي الوليد الباجي، وأبي عمران الفاسي، فهم التقوه بمكة وأخذوا عنه، وعلى الأرجح أنهم ترجموا له في برامج شيوخهم، ومنها أفاد القاضي عياض. وكل من ترجم لابن فهر المصري عوَّل على القاضي عياض، فهذا العَلَمُ لا يعرف إلا من جهة المغاربة،

---

(١) (٧: ٢٣٧)، واعتمدت على ما أثبته د. قاسم علي سعد «جمهرة تراجم أعلام المالكية»، (٢: ٨٤٥).

وأتى الذهبي على ذكره في «تاريخ الإسلام»[1] في طبقة من توفي بين سنتي ٤٣١ و٤٤٠هـ، والصفدي في «الوافي بالوفيات»[2]، وأفاد أنه كان حيّاً سنة: ٤٤٠هـ، ولا ندري مستنَدَه في ذلك، إلا إن كان أخذه من صنيع شيخه الذهبي. وأغفل التقي الفاسي إثباته في «العقد الثمين» وهو على شرطه، فاستدركه عليه النجم ابن فهد المكي في «الدر الكمين»[3]، وهناك من أغفلناهم إلا أنهم صدروا عن مورد واحد، وهو القاضي عياض، وقد أثبت اسمه ونسبه، ونسبته على النحو التالي:

أبو الحسن علي بن الحسن بن محمد بن العباس بن فهر البَزّار[4] الفهري المصريَ، ثم المكي، المالكي.

وما نتيقنه من ميلاد المؤلف أنه كان بمصر، وأما تاريخه فلم نقف على من حوَّمَ عليه ولو إيماءً، والذي انتقرناه حين الفتش أن ابنَ فهر كان سماعه على شيخه أبي أحمد ابن المفسر بقراءة الدارقطني وانتقائه حين دخوله لمصر[5]، وكان دخول الدارقطني إلى مصر سنة: ٣٥٧هـ[6]، وأرجح أن ابنَ فهر في هذا الإبّان قد قارب

---

(١) (٩: ٦٠١).

(٢) (٢٠: ٢١٤).

(٣) (ص: ١٠٢٢).

(٤) كذا ورد عند القاضي عياض، وأُراه الأصح، بينما ورد في مطبوعة «السنن الكبرى»، (٧: ٥٥٦) للبيهقي: «البزاز». وهي نسبة لبيع البَزِّ وهي الثياب. يُنظر: «الأنساب»، (٢: ١٩٩) للسمعاني، بينما النسبة الأولى فهي إلى من يستخرج الدُّهْن من البَزْر أو يبيعه. يُنظر: «الأنساب»، (٢: ١٩٤).

(٥) أفاده البيهقي في «الخلافيات»، (٧: ٣٢٩) حيث قال: «أخبرنا أبو الحسن علي بن فهر المصري بمكة، أنا عبد الله بن محمد الفقيه بقراءة الدارقطني».
وصرَّح الحافظ الذهبي أن أبا الحسن الدارقطني انتقى عليه من مسموعاته كما في «تاريخ الإسلام»، (٨: ٢٤٢).

(٦) نصَّ على ذلك الدارقطني في «سؤالات حمزة السهمي»، (ص: ٢١٦).

خمس عشْرة سنة تخميناً، فهذا عبد الغني بن سعيد الأزدي حافظ مصر في زمنه، كان عمره حينها **٢٥** سنة، فهو وُلد سنة: **٣٣٢**هـ، وتوفي سنة: **٤٠٩**هـ، وأرجح أن ابنَ فهر أصغر منه سنّاً[١].

وفي هذه السنة ـ أي **٣٥٧**هـ ـ تمكن ابنُ فهر من السماع على الدارقطني[٢]، ثم روى عنه بواسطة عليِّ بنِ بُندار القزويني ثم المكي بعضَ مؤلفات الدارقطني التي ألفها بعد أوبته من مصر، ومن بينها كتابه «المُدَبَّج»[٣].

وأقدمُ شيخٍ مصريٍّ للمُتَرْجَمُ له، هو أبو جعفر بن هارون الأُسواني (ت: **٣٦٤**هـ)، ويلاحظ في مشيخته المصرية تقدم وفياتهم، مثل: أبي أحمد بن المفسر (ت: **٣٦٥**هـ)، وأبي الطاهر الذهلي (ت: **٣٦٧**هـ) وأبي الحسن النيسابوري (ت: **٣٦٦**هـ)، فاتكاله عليهم وإكثاره عنهم، يفيد أنه كان ذا اختصاص بهم، وطول صحبةٍ لهم.

ومكث ابنُ فهر يترقى في مدارج التحصيل والطلب، حتى تصدر بمصر للإسماع والتحديث، فأضحى «محدث مصر» كما حلّاه القاضي عياض، ثم أنهضته بواعث شتى ـ من بينها الحج ـ نحو مكة المكرمة، فآثر إحراز فضل المجاورة بها على الأوبة لمعَقِّ تميمته، وهذا ما لم يورده الذهبي على عادته، حيث اكتفى بنسبته إلى مصر، بل قصَّر في تحليته حيث اقتصر على قوله: «من كبار الفقهاء». وابنُ فهر وإن نُعت بالفقه، إلا أن الغالب عليه الحديثُ والرواية كما نصَّ عليه القاضي عياض،

---

(١) مما يدل على ذلك: أن عبد الغني بن سعيد الأزدي أقدم وفاة من ابنِ فهر، وشيوخ عبد الغني أعلى طبقة من شيوخ ابنِ فهر.

(٢) أفاده البيهقي في «الشعب»، (١٠ : ٤١٨)، فقال: «أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن فهر المصري، نا **أبو الحسن علي بن عمر الحافظ إملاء**».

(٣) يُنظر: الرواية (٣٨٦ و٣٨٧) من هذا الكتاب.

فنسبته إلى الحديث وروايته أولى من نسبته إلى الفقه، وما أُثر عنه من مرويات دال على ذلك.

أما تاريخ ترحاله عن مصر إلى مكة المكرمة فالذي نرجحه أنه تكرر مرات عديدة[١]، فأول أندلسي أخذ عنه، هو: أبو محمد بن الوليد القَرْموني الذي كانت رحلته سنة: **٣٨٤**هـ[٢]، حيث قال في رواية له عنه: «سمعت أبا الحسن علي بن الحسن بن علي بن فهر مذاكرة في المسجد الحرام»[٣].

فهذا النص يفيد أنه كان بمكة حوالي سنة: **٣٨٤**هـ، ولا يبعد تكرار اللُّقيّ بينهما، كما هو شأن المهلب بن أبي صفرة الآتي، ولأبي محمد بن الوليد استيطانٌ بمصر دام أربعين سنة بعد حجه.

والذي أفضى بنا إلى ادعاء تكرار انتقال ابنِ فهر بين مصر ومكة المكرمة، أن المُهَلَّبَ بنَ أبي صفرة المَرِيّيّ يخبر أنه التقاه بمصر ومكة، ورحلة المهلب لم نقف على ميقاتها، إلا أنها كانت قبل سنة: **٤٠٠** يقيناً[٤].

وهذا أبو عمران الفاسي كانت رحلته إلى الحج قبل سنة: **٣٩٧**هـ، والذي يترجح أنه ثافن ابنَ فهر بمكة ومصر والتقاه فيهما، وهو القائل عنه: «تفقه بمكة ومصر، ولم ألقَ مثله». وهذه تحلية سابغة، وتزكية بالغة، من هذا الإمام الأجل.

---

(١) أخبر ابنُ فهر عن مقامه بمكة في مقدمة تأليفه، فقال: «عمدتُ إلى ما حصل عندي بمكة ـ حرسها الله ـ في فضله، فخرَّجْتُه».
وهذه العبارة من المؤلف قد تفيد أنه ألف كتابه بمصر.

(٢) «الصلة»، (ص: ٢٦٧).

(٣) «تاريخ دمشق»، (١٥ : ١٦٦).

(٤) فشيخه أبو الحسن القابسي توفي سنة: **٤٠٣**هـ، وقد أخذ عنه المهلب ولازمه مدة.

ومما دل على توطنه بمكة ومجاورته لها: قول الحافظ أبي بكر البيهقي في روايته عنه: أخبرنا أبو الحسن بن فهر المصري المقيم بمكة[١].

والإمام البيهقي قصد الحج سنة: ٤١٢هـ[٢]، وقد كرر ذكره في تصانيفه، وعبارته جازمة باختياره للحرم المكي وطناً ومقاماً، ومما يؤكد ذلك كثرة الأندلسيين والمغاربة الآخذين عنه بمكة المكرمة.

إذ تعاقب الأندلسيون على مثافنته؛ فمنهم أبو العباس بن دِلْهاث العُذْري المَريّي، فقد حج سنة ٤٠٨هـ[٣]، وجاور ثماني سنوات، فلا ريب أن طول جواره مكنه من الإكثار عن ابن فهر والإفادة منه، وهذا ما يسفر عنه تعويل الأندلسيين عليه في الرواية عن ابنِ فهر، كما سيأتي تفصيله.

ثم تلاه طاهر بن عبد الله القيسي الذي كانت رحلته سنة: ٤١٣هـ فسمع منه[٤].
وإثره يأتي الإمام أبو الوليد الباجي الذي ارتحل إلى الشرق سنة: ٤٢٦هـ[٥] وسمع من ابنِ فهر ولازمه حين مجاورته بالحرم المكي، فعرف بحاله قائلاً: «تعرَّض من الكلام لما لم يكن من شأنه، فأُنْكِر ذلك عليه».

وهذا التعريض موهون المتن، وهو مدفوع بالتوثيق الفخيم من الإمام أبي عمران الفاسي، إلا إن حملنا عبارة الباجي «من الكلام» أي: من علم الكلام. فحينها يتنزل على أن ابنَ فهر خاض في علم الكلام خوضاً جرَّ عليه الانتقاد والانتقاص،

(١) «السنن الكبرى»، (٧: ٣٤٠).
(٢) أفادنيه الشيخ المحقق الطُّلَعة الأمجد محمود النحال حفظه الله، وأخبرني أن تكراره للحج وارد.
(٣) «الصلة»، (ص: ٦٩).
(٤) «الصلة»، (ص: ٢٣٥).
(٥) «الصلة»، (ص: ١٩٧).

ويهذا يُجمَع بين ترفيع أبي عمران وحطِّ أبي الوليد سليمان. وممن التقاه بمكة دون الوقوف على تاريخ ارتحاله: صالح بن علي الوَشْقي[١].

وأما ما تحصّل للأندلسيين من المرويات من جهة ابنِ فهر المصري؛ فكتاب «مسند الموطأ» لأبي القاسم الجوهري، فهذا القاضي عياض يرويه عن شيخه أبي عبد الله التميمي السبتي، عن ابنِ دلهاث العذري، **عن ابنِ فهر** وابن عقال، عن مؤلفه[٢].

ويرويه أبو محمد بن عطية، عن أبي عبد الله محمد بن منصور الحضرمي الإسكندري، عن ابن الوليد القرموني، عن ابن فهر به[٣].

وابنُ خير الإشبيلي يحمله عن أبي القاسم بن بقي، وابن موهب عن ابن دلهاث به[٤].

وكتابا «الطبقات» و«الضعفاء والمتروكين» كلاهما لأبي عبد الرحمن النسائي، يرويهما القاضي عياض عن شيخه أبي عبد الله التميمي، عن ابن دلهاث، **عن ابن فهر**، عن ابن رشيق، عن مؤلفهما[٥].

ويسند الثاني؛ ابنُ خير، عن ابن موهب، عن ابن دلهاث به[٦].

و«المدخل إلى معرفة رجال البخاري» لأبي نصر الكلاباذي، يرويه

---

(١) «الصلة»، (ص: ٢٣١).

(٢) «الغنية»، (ص: ٤٣).

(٣) «الفهرسة»، (ص: ٣٣) لابن عطية.

(٤) «الفهرسة»، (ص: ١٢٦).

(٥) «الغنية»، (ص: ٤١).

(٦) «الفهرسة»، (ص: ٢٦٢).

القاضي عياض، عن أبي علي الصدفي، عن الباجي، عن ابن الوليد، عن ابن فهر، عن أبي سعيد السجزي، عن مؤلفه[١].

ونقف في هذا الإسناد على الباجي يروي عن ابن فهر ـ وهو شيخه ـ بواسطة.

ويرويه ابنُ خير عن أبي عبد الله بن منظور، عن أبي عبد الله بن عباس، عن ابن فهر[٢].

ونلفي الحافظ أبا عبد الله بنَ عبيد الله الحجري السبتي (ت: ٥٩١هـ) يتفرد بحمل «مسند الموطأ» لأبي الحسن المطرّز[٣]، عن شيخه ابنِ فهر الأندلسي وأصحابه، عن ابن دلهاث العذري، عن ابن فهر المصري، عن المُطَرِّز. وهذا دالٌّ على أن أبا العباس ابن دلهاث مكثر عن ابن فهر، وهو أجلُّ من أشاغ مروياته في الأندلس.

واستجلينا من رواية الإمام ابنِ حزم للكتاب المحقَّق عن أبي العباس بنِ دلهاث العذري؛ تقديرَ تاريخ تأليف هذا الكتاب، فأبو العباس المَريّي تقدم أن رحلته كانت سنة: ٤٠٨هـ إلى مكة، وجاور في حماها إلى سنة: ٤١٦هـ، فالمؤلف صنف هذا الكتاب قبل سنة: ٤١٦هـ يقيناً، أو صنفه قبل سنة: ٤٠٨هـ تخميناً.

وأما الإفادة من الكتاب؛ فأول من روى من طريقه صراحة: الإمام حافظ الأندلس ابنُ حزم (ت: ٤٥٦هـ) في كتابه «الإحكام»[٤]، وهو قرين للمؤلف، وكذا أفاد منه أبو بكر المالكي القيرواني (ت حوالي: ٤٩٤هـ) في موطن من كتابه «رياض النفوس»[٥]، وهو من طبقة تلاميذ المؤلف، ولوالد أبي بكر المالكي رحلة إلى الحج،

---

(١) «الغنية»، (ص: ١٣٦).

(٢) «الفهرسة»، (ص: ٢٧٥).

(٣) «جزء من فهرسة الحجري»، (ص: ١٠١).

(٤) يُنظر: الملحق المتضمن لما فُقد من النص.

(٥) (١: ٢٤٠).

فأرجح أنه تتلمذ على ابنِ فهر وأخذ عنه، وحمل عنه ـ فيما حمل ـ كتاب «المناقب».

وأظفرنا القاضي عياض في (ت: ٥٤٤هـ) في «ترتيب المدارك» بأكثر الأنقال عنه[١]؛ إذ ضمّن مقدمته عن مناقب الإمام مالك وأخباره كثيراً من رواياته، وأخبر عن حجم الكتاب بما سيأتي سَوْقه، وبعد القاضي عياض لا نجد للكتاب أثراً ولا خبراً، إلا في بعض البرامج الأندلسية، وجُلُّ من نقل عن الكتاب فإنما عوّلَ على القاضي عياض. وأنالنا ابنُه محمد أسانيد والده ـ القاضي عياض ـ في الكتاب، مما يُظهِر فرط عناية به، فقد قال القاضي: «كتبت من خط الفقيه أبي محمد عبد الله بن غالب السبتي، ما أخبرنا به أبو عبد الله بن الحطاب، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله ابن الوليد واللفظ له (ح).

أخبرنا أبو بحر الراوية سفيان بن العاص الأسدي فيما أجازنيه، قال: حدثنا أبو العباس العذري (ح).

أخبرنا الحاكم أبو القاسم بن بقي فيما أذن فيه، قال: أخبرنا أبو العباس العذري، قالا؛ أي: ابن الوليد والعذري: أخبرنا ابن فهر به»[٢].

فيُفاد من هذه الوجوه: أن القاضي عياض وقف على نسخة من «فضائل الإمام مالك» لابن فهر ـ على الأرجح ـ بخط الإمام الحافظ مسنِد المغرب الأقصى في زمنه أبي محمد بن غالب السبتي (ت: ٤٣٤هـ)[٣]، وهو صاحب رواية عالية

---

(١) مع أن القاضي عياض لم يعول عليه كثيراً، فقد أخبر في تقدمته أن أكثر تعويله على كتابَي التُّسْتَري والضرّاب. يُنظر: «ترتيب المدارك»، (١: ١٢)، وأفاد منه في موطن من «الشفا»، (٢: ٤١).

(٢) «التعريف بالقاضي عياض»، (ص: ٨٢) لابنه.

(٣) تُنظر ترجمته في: «الصلة»، (ص: ٢٨٨) لابن بشكوال.

ورحلة واسعة إلى الأندلس والمشرق، وقد لازم حفاظ مصر، ومن بينهم: ابنُ فهر المصري، فأخذ عنه هذا الكتاب في ضمن مروياته عنه، فهو أحد الحملة المغربيين للكتاب وجالبيه.

إلا أن رواية القاضي للأثر من طريق غير طريق ابنِ غالب السبتي تفيد انقطاع رواية الكتاب عنه، وأسفر القاضي بإسناده عن راوٍ آخر مغربي للكتاب، وهو أبو محمد بن الوليد القرموني السالف إيراده، إلا أنه ممن لم يرجعوا إلى المغرب.

وأكد القاضي عياض ما قررناه آنفاً عن أبي العباس بن دلهاث العذري من انتهاضه لبث تواليف ابن فهر ومحمولاته عنه، فأوقفنا على اثنين من جلة حفاظ الأندلس وأساطينها الذين حملوا الكتاب عنه، وهما: أبو القاسم بن بقي القرطبي ـ من ذرية بقي بن مخلد ـ وأبو بحر الأسدي القرطبي، وهذا مؤْذِن بشيوع الكتاب وفضل اشتهار، وبسطة انتشار. وهذا كله لم يُجد في الإبقاء على نسخة مغربية تُقِرّ عين المتشوف وتُسَكِّن بلباله، وكأني بمقدمة القاضي عياض لـ«ترتيبِ المدارك» وما أوعب فيها، استطالت على كتاب ابنِ فهر وأترابها من تصانيف الجلة بالتغييب والحجب، ولم لا؟ فالمتأخرون من الفقهاء والفروعيين يستثقلون طول الأسانيد وتعدد الوجوه وانشعاب الطرق، فأغناهم القاضي عياض عنها.

وقد ألفينا الحافظ رشيد الدين العطار المالكي الإسكندري (ت: ٦٦٢هـ)، يصرح بالنقل منه في موطن واحد من استدراكه على ما جرده من «الرواة عن مالك» لأبي بكر الخطيب، وأغفل مواطن تنيله بمادة غزيرة في استدراكه، فلا أدري لم أغفلها؟ هل لأنه نقل عنه بواسطة أو لسبب آخر؟

ثم نقف في القرن العاشر على الحافظ الجلال السيوطي يطلع على نسختنا

هذه ـ على الأرجح ـ فيخبر عن ذلك قائلاً: رأيت تأليفه المذكور ـ أي: «فضائل مالك» ـ ونقلت منه في «شرح الموطأ»[١].

وقد أفاد منه في مواطن شتى من كتابه «تزيين الممالك»، وأورد ما يفيد أنه وقف على الكتاب بكماله، فهذا منتهى خبر كتاب ابنِ فهر إفادة ونقلاً وذكراً، فالكتاب كان محجوب الإمداد، خامل الإيراد، قصرت عنه الأيدي والأبصار، فلم ينل حظوة في كثرة الاعتماد وتوارد الانتساخ وتسلسل التحمل؛ إذ آخر من أورد الكتاب ضمن مروياته: أبو بكر بن خير الإشبيلي (ت: ٥٧٥هـ)، وإسناده فيه عن أبي الحسن بن موهب، عن أبي العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري، عن أبي الحسن عليّ بن فهر الحافظ مؤلّفه رحمه الله[٢].

* * *

(١) «حسن المحاضرة»، (١: ٤٥٢)، وهو يقصد شرحه الكبير «كشف المغطى في شرح الموطا»، لم يُطبَع بعد، ووهم مؤلفا «دليل مخطوطات السيوطي»، (ص: ٦٠) حين نصا على أن للكتاب نسخة بخزانة برلين رقم: (٦: ١١٤٥)، والصحيح أن واضعي فهرس مكتبة برلين دأبوا على إيراد كتب لها صلة بموضوع المخطوطات التي يفهرسونها وهي غير موجودة بالمكتبة، وهذا الحاصل في كتاب السيوطي. وقد نقل السيوطي عنه في موطن من شرحه المختصر «تنوير الحوالك»، (١: ٢)، وأكثر عنه في كتابه في مناقب الإمام مالك «تزيين المالك».

(٢) «الفهرسة»، (ص: ٣٤٩).

نسخة الكتاب ومقدار البتر

أُلْهِمتُ جَلْوَ هذا السفر النفيس ـ بتوفيق الله تعالى ـ حين جَرْد فهرس الأزهرية، وكان للأخ الفاضل الأستاذ عادل العوضي يد في نيل مصورته، فجزاه الله خيراً وأجزل ثوابه، وتعداد أوراق هذه النسخة ١٨٦ ورقة، وأرجح أن النسخة تعود إلى القرن السابع الهجري، وهي نسخة مجودة الخط، حيث زُبِرت بخط نسخي مشرقي واضح، يغلب عليه النقط، ويقِلُّ فيه الضبط، وقد طال حواشي الورقة الأولى المشتملِ وجهُها على العنوان وظهرُها على فاتحة الكتاب، خرمٌ ذهب ببعض تقييدات التملك والإفادات المثبتة عليها، كما مُحيتْ بعض تلك التقييدات باجتراح شخص متأخر حاز النسخة، والنسخة عليها تحبيس ظاهر على رواق المغاربة من جامع الأزهر الشريف.

ونص النسخة مصحَّح ومقابَل، كما تُسفِر عنه الإلحاقات والتصحيحات وعلامات الضرب التي اكتنفها النص وحواشيه، وقد جسر بعض من وقف على النسخة على إصلاح بعض المواطن من متن الأصل لا في حواشيه بقلم مباين، حيث قدّر مرة وجزم تارة، فلم أركن إلى إصلاحاته إلا حين ثبوت صحتها ببرهان، ونص النسخة يعتوره التصحيف والسقط والوهم في كثير من المواطن؛ لتكرار الأسانيد وطولها وتقارب أسماء الرواة، فاضطرني ذلك إلى فرط حذر وبالغ توقٍّ، مسترشداً بتواريخ الرجال وتراجمهم وكتب الحديث وغيرها، حتى أكون على ثقة حين الورود والصدور، ومرجع تلك الأغلاط والأسقاط قد يُعْزى للنسخة المنقول منها.

وأما مقدار نص الكتاب الواقع في النسخة التي بين أيدينا، فيفضي بنا إلى

بيان جرم الديوان، ومنه يتكشف حجم المفقود منه، فقد أخبر القاضي عياض في موطن أن الكتاب في ثلاث مجلدات، وأخبر في موطن آخر أنه في اثني عشر جزءاً، ولا تعارض بين الوصفَين؛ إذ المجلد يضم مجموعة من الأجزاء، فالحاصل من كلام القاضي عياض: أن الكتاب في ثلاث مجلدات، كل مجلد منها يتضمن أربعة أجزاء، والذي بلغنا من هذه المجلدات الجِفال، هو المجلد الأول الحاوي للأجزاء الأربعة الأولى، وهذا المجلد طاله البتر في آخره كذلك، حيث فُقدت منه أوراق يسيرة في الجزء الثالث والجزء الرابع كاملاً، فالمحفوظ ضمن ١٨٦ ورقة، هو الجزء الأول (٤٩ ورقة)، والجزء الثاني (٧٣ ورقة)، وجل الثالث (٦٤ ورقة)، وهذا ينبيك بعظم المفقود من الكتاب، وحفالة الشاهد دليل على سعة وجلالة الغائب، عسى أن تنقشع عنه غوائل التغييب والاستتار قريباً، فعدة أوراق كل مجلد مئتي ورقة تقريباً، فالضائع من كمال الكتاب نحو ست مئة ورقة، وهذا رزء يورث اطراد الأسى ودوامه، ويسيل قطر العين وسجامه.

وأما تحرير عنوان الكتاب، فالمثبَت على النسخة: «مناقب الإمام مالك رضي الله عنه»، والذي أورده ابنُ خير: «فضائل مالك وأخباره»، فرأيت التلفيق بين عنوانين طلباً لمطابقته لمضمن الكتاب، فالكتاب في مناقب ـ أو فضائل ـ الإمام مالك، وكذا في أخباره وأحواله وسيرته ولواحق ذلك، فصححت إثبات «مناقب الإمام مالك وأخباره»، فأبقيت على ما بالأصل، وأفدت مما زاده ابنُ خير الإشبيلي.

وأبان المؤلف في تقدمته أنه لم يصنف كتابه ابتداءً، بل كان ردّاً على عَلَم شافعي معاصر ومصاقب له، حيث ألف هذا العالم الشافعي كتاباً في مناقب إمامه الشافعي رحمه الله تعالى، وتعرَّض للإمام مالك رضي الله عنه بالتنقيص واللمز[1]،

---

(١) لم أهتد إلى العالم الشافعي المردود عليه، وقد ألف أبو المعالي الجويني (ت: ٤٧٨هـ) =

فتصدى الإمام ابنُ فهر المصري لهتك انتقاصه ورد اجترائه، وجعل الكتاب مصنَّفاً على الأبواب، مصدراً إياها بباب في قول النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات»، مقتدياً في ذلك بصنيع الإمام البخاري في «جامعه الصحيح»، وهما يأخذان في ذلك بوصاة الإمام عبد الرحمن بن مهدي حين قال: «من أراد أن يصنف كتاباً، فليبدأ بحديث: «الأعمال بالنيات»[(١)]».

ثم أتبع ذلك بإيراد فضل المدينة المنورة والأنصار والهجرة؛ إذ هذه الفضائل جُمع متحصلة ـ بالتبع ـ للإمام مالك رضي الله عنه، بل استبد بها دون باقي متبوعي المذاهب الفقهية، وما فصله المؤلف من أبواب، وما ضمَّنها من مرويات وأخبار، مؤْذِن بالحفالة والجسامة، وكاشف عن سعة رواية المؤلف وفرط تحفيه بهذا الغرض النبيل الذي انتهض إليه.



= كتاباً في ترجيح مذهب الإمام الشافعي على غيره من المذاهب سماه بـ«مغيث الخلق»، ولكني أستبعد أن يكون هو المردود عليه؛ لتأخر طبقته وخلو كتابه من التعرض للإمام مالك.

(١) «السنن الأبين»، (ص: ٣٥) للحافظ ابن رشيد السبتي، وأورده بألفاظ شتى.

شيوخ المؤلف في الكتاب

هذا مَسرَد بشيوخ المؤلف الذين عوَّلَ عليهم في كتابه، أذكرهم حسب حروف المعجم، وعدتهم ثلاثون شيخاً وواحد؛ كالتالي:

١ ـ أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن أحمد بن فراس العبقسي، المكي العطار (ت: ٤٠٥هـ)[1].

٢ ـ أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن حُميد المروزي، الفقيه الشافعي، ثم المكي (ت: ٣٩٠هـ)[2].

٣ ـ أبو جعفر أحمد بن محمد بن هارون الأسواني المالكي، المصري، الفقيه (ت: ٣٦٤هـ)[3].

٤ ـ أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن المهندس (ت: ٣٨٥هـ)[4]، محدث مصر في وقته.

٥ ـ أبو العباس أحمد بن علي بن الحسن بن إسحاق بن جعفر بن الحسن الكسائي، البزاز، المصري، ثم المكي[5].

---

(١) تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٩: ٨٠)، و«العقد الثمين»، (١: ٥٠) للتقي الفاسي.

(٢) تُنظر في: «وفيات المصريين»، (ص: ٣٩) للحبال.

(٣) تُنظر ترجمته في: «تاريخ علماء مصر»، (ص: ٣٣) لابن الطحان، و«ترتيب المدارك»، (١: ٣٥٦)، و«تاريخ الإسلام»، (٨: ٥٧٦).

(٤) تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٨: ٥٦٨).

(٥) اجتهد صاحبا «إتحاف المرتقي بشيوخ البيهقي»، (ص: ٧٢)، و«السلسبيل النقي في =

٦ ـ أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن حميد بن زريق البغدادي (ت: ٣٩١هـ)[1]، نزيل مصر.

٧ ـ أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري، عسكر مصر، المُعَدِّل الحافظ (ت: ٣٧٠هـ)[2].

٨ ـ أبو علي الحسن بن علي بن شعبان المصري (ت: ٣٦٩هـ)[3].

ذكره ابنُ الطحان مقتضباً، ونصَّ على أنه سمع من محمد بن المنذر وغيره، وذكر آخر فقال: الحسين بن علي بن شعبان المالكي أبو عبد الله، يروي عن محمَّد ابن المنذر وغيره. ونصَّ على أن وفاته كانت سنة: ٣٧٢هـ.

وكلاهما من شيوخ ابنِ الطحان، فتغاير كنيتيهما وتمييزُ ابنِ الطحان للثاني بالمالكي، مفيد ضبطه لهما، وأنهما علمان مفترقان.

٩ ـ أبو علي الحسن بن علي بن داود بن سليمان بن خلف المُطَرِّز المصري، جاور بمكة (ت: ٣٧٥هـ)[4].

١٠ ـ أبو القاسم الحسين بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد القرشي، العثماني، المصري (ت: ٣٧٣هـ)[5].

= شيوخ البيهقي»، (ص: ٢١٥) في جمع نبذة عنه؛ إذ لا تُعرَف ترجمة له.

(١) تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٨: ٦٩٧).

(٢) تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٨: ٣٢٠).

(٣) تُنظر ترجمته في: «تاريخ علماء مصر»، (ص: ٥٢) لابن الطحان.

(٤) تُنظر ترجمته في: «تاريخ علماء مصر»، (ص: ٥٢)، و«تاريخ بغداد»، (٨: ٣٩٠)، و«العقد الثمين»، (٣: ٣٩٥).

(٥) تنظر ترجمته في: «تاريخ علماء مصر»، (ص: ٥٥).

١١ ـ أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن محمد الجرجاني (ت: ٣٩٠هـ)[١].

كان لَزيماً لأبي سعيد بن الأعرابي بمكة، وكان مستمليَه في مجالس التحديث.

١٢ ـ أبو محمد جعفر بن أحمد بن عبد الله بن سليمان الغساني المصري البزاز[٢].

١٣ ـ أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير الأنصاري الهروي المالكي الحافظ، ويُعرَف ببلده بابن السماك: (ت: ٤٣٤هـ)[٣].

١٤ ـ أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي المالكي الفقيه المصري الجوهري (ت: ٣٨١هـ)[٤].

صاحب «مسند الموطأ».

١٥ ـ أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن جعفر السِّجْزي[٥].

١٦ ـ أبو عدي عبد العزيز بن علي بن محمد بن إسحاق بن الفرج المصري، المالكي، ويعرف بابن الإمام (ت: ٣٨١هـ)[٦].

١٧ ـ أبو أحمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح بن شجاع، المعروف بابن المُفَسِّر الفقيه الشافعي، الدمشقي، ثم المصري (ت: ٣٦٥هـ)، أحد أوعية العلم والرواية[٧].

---

(١) تُنظر في: «تاريخ جرجان»، (ص: ١٩٩) للسهمي.
(٢) تُنظر ترجمته في: «تاريخ علماء مصر»، (ص: ٤٧).
(٣) تُنظر في: «تاريخ الإسلام»، (٩: ٥٤٠).
(٤) تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٨: ٥٢١).
(٥) تُنظر ترجمته في: «تاريخ بغداد»، (١١: ٦٠٧)، وهي في غاية الاقتضاب.
(٦) تُنظر ترجمته في: «وفيات المصريين»، (ص: ٣٣) للحبال، و«تاريخ الإسلام»، (٨: ٥٢١)، و«معرفة القراء الكبار»، (ص: ١٩٥) للذهبي، و«غاية النهاية»، (١: ٣٩٤) لابن الجزري.
(٧) تُنظر ترجمته في: «تاريخ دمشق»، (٣٢: ٢٢٣)، و«تاريخ الإسلام»، (٨: ٢٤٢).

١٨ ـ أبو الفتح عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن مسرور الحافظ البلخي، نزيل مصر (ت: ٣٧٨ هـ)[1].

١٩ ـ أبو الحسن علي بن محمد بن بندار بن عبد الله القزويني، ثم المكي، الصوفي، لم تُذكَر سنة وفاته[2].

٢٠ ـ أبو الحسن علي بن الحسين بن بندار بن عبد الله بن خير، القاضي الأَذَني (ت: ٣٨٥هـ)[3].

٢١ ـ أبو حفص عمر بن محمد بن عراك بن محمد الحضرمي، المصري (ت: ٣٨٨هـ)[4]، الإمام، أستاذ في قراءة ورش.

٢٢ ـ أبو سعيد عمر بن محمد بن محمد بن داود السِّجِسْتاني ـ ونسبه المؤلف على غير قياس السِّجْزي ـ كان حيّاً سنة: ٤٠٣هـ بمكة، ونزل نيسابور[5].

وقد عوَّل عليه المؤلف في الوصول إلى كتاب «المدخل في أسماء رجال البخاري» لأبي نصر الكلاباذي، وهي رواية فذّة، ومن طريق ابنِ فهر يروي ابنُ خير هذا الكتاب «فهرسة مروياته»[6]، وكذا روى عنه «التاريخ الأوسط» للإمام البخاري. ولأبي سعيد السجزي هذا رواية لـ«صحيح مسلم» حملها عنه المغاربة واعتمدوها.

---

(١) تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٨: ٤٥٣).

(٢) تُنظر ترجمته في: «التدوين في تاريخ قزوين»، (١: ٤٦٣) للرافعي.

(٣) تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٨: ٥٧٦).

(٤) تُنظر ترجمته في: «تاريخ علماء مصر»، (ص: ٨٢) لابن الطحان، و«الوفيات»، (ص: ٣٧) للحبال، و«تاريخ الإسلام»، (٨: ٦٣٦)، و«غاية النهاية»، (١: ٥٩٧) لابن الجزري.

(٥) تُنظر ترجمته في: «تاريخ بغداد»، (١٣: ١٤٠)، و«تاريخ الإسلام»، (٩: ١٦٩).

(٦) «الفهرسة»، (ص: ٢٧٥)، ويرويه ابنُ عطية من طريق أبي حاتم الطرابلسي، عن أبي سعيد السجزي في «فهرسته»، (ص: ١٢٦).

٢٣ ـ أبو بكر محمد بن أحمد بن الفرج الجرائدي السِّنّاري[١].

يروي عن قاضي المدينة المنورة ابن المنتاب كتابه في «مناقب الإمام مالك»، وسِنّار: بلدة بجنوب مصر، ولم أقف على ترجمته بعد البحث.

٢٤ ـ أبو بكر محمد بن أبي سعيد محمد بن سختويه الإسفراييني، الشافعي، العدل الثقة المجاور بمكة[٢]، لم تُذكَر سنة وفاته.

٢٥ ـ أبو عبد الله محمد بن الحسين بن عمر اليمني، ثم المصري، النحوي (ت: ٤٠٠هـ)[٣].

٢٦ ـ أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن بُجَير القاضي الذهلي البغدادي (ت: ٣٦٧هـ)، نزيل مصر وقاضيها[٤].

٢٧ ـ أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه القاضي النيسابوري، ثم المصري (ت: ٣٦٦ هـ)[٥].

٢٨ ـ أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن عمر المُطَّوِّعي الغازي النيسابوري ثم المكي، كان حيّاً سنة: ٤٣٥هـ.

لم أقف له على ترجمة بعد طول البحث، وهو من أعلام مكة الذين روى عنه المغاربة، وقد أسندوا جملة من الكتب الحديثية وغيرها ـ خاصة تآليف أبي عبد الله

---

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) تُنظر ترجمته في: «تاريخ جرجان»، (ص: ٤٦٢)، و«المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور»، (ص: ٤٧) للصيرفيني.

(٣) تُنظر في: «الوافي بالوفيات»، (٢: ٢٨٠) للصفدي، و«حاشية الإنباه بأنباء النحاة للقِفْطي»، (٣: ١١٣) لابن مكتوم، و«بغية الوعاة»، (١: ٩٣) للسيوطي.

(٤) تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٨: ٢٧١).

(٥) تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٨: ٢٦٠).

الحاكم ـ من طريقه، والمؤلف يروي عنه «مناقب الإمام مالك» للحاكم. وقد اجتهد أخونا الحبيب البحاثة المحقق الدكتور طارق طاطمي وفقه الله تعالى في صوغ ترجمة له، وضم ما يكشف عن حاله وشخصه ومشيخته ومنزلته في مقدمة تحقيقه لكتاب «من صبر ظفر» من تأليف المطوعي الغازي هذا[١].

٢٩ ـ أبو بكر محمد بن علي بن الحسن بن أحمد النقاش الحافظ المصري (ت: **٣٦٩** هـ)[٢].

٣٠ ـ أبو القاسم هشام بن محمد بن قرة بن أبي خليفة الرعيني المصري (ت: **٣٧٦** هـ)[٣].

٣١ ـ أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن يوسف بن الدخيل الصيدلاني المكي (ت: **٣٨٨**هـ)[٤].

وهو مشهور برواية كتاب «الضعفاء» لأبي جعفر العقيلي، عنه.

وأذيل بأشياخ من باب الإتمام، لم يروِ عنهم المؤلف فيما وصلنا من الكتاب.

٣٢ ـ أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي بن حسين البغدادي الكاتب (ت: **٣٩٩** هـ)[٥]، نزيل مصر.

٣٣ ـ أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان البغدادي الدارقطني (ت: **٣٨٥**هـ)[٦].

---

(١) كما أعاد هذه الترجمة في تحقيقه المشترك لرسالتين في التصوف للمطوعي الغازي، ط: وزارة الأوقاف المغربية، سنة: ٢٠١٧م.

(٢) تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٨: ٣١٢).

(٣) تُنظر ترجمته في: «وفيات المصريين»، (ص: ٢٦)، و«تاريخ الإسلام»، (٨: ٤٣٤).

(٤) تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٨: ٦٤٣).

(٥) تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٨: ٨٠٥).

(٦) تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٨: ٥٧٦).

موارد المؤلف وإسناده فيها

تتبعت في هذا الموطن أسانيد المؤلف في الكتب التي استمد منها مرويات الكتاب ومنقولاته، ورتبتها حسب موضوعها، وبيَّنتُ عن تفرقة بين تصرفين يأتيان في دَرْجِ كلامي، ويجري عليهما تصرف الأئمة الأعلام واستعمالهم، وهو مما لا يخفى على ذوي التقدم والبروز، وهو المَيْزُ بين إسناد المؤلف في الكتاب، وكونِ ذاك الكتاب يحيل المؤلف ـ أو يوصله ـ إلى كتب أخرى.

وأمثل لذلك بكتاب «مناقب الإمام مالك» لأبي بشر الدولابي؛ فمن جهته يصل ابنُ فهر إلى كتاب «مناقب الإمام مالك» للزبير بن بكار، فهنا لا نقول جازمين: إن ابنَ فهر يروي كتاب الزبير بن بكار من طريق أبي بشر الدولابي، بل العبارة الصحيحة ـ وغاية ما تفيده هذه المرويات من قِبَل أبي بشر ـ: أن هذا إسناد المؤلف في بعض مرويات الزبير بن بكار التي اشتمل عليها كتاب أبي بشر. وهي لا تثبت رواية ابنِ فهر للكتاب كاملاً، ولا يُجزم بأن هذا الإسناد يروي به الكتاب إلا بنص آخر، لا بمجرد هذه المرويات، فهي غير مُسعِفة بذلك، فهذا إيضاحُ تأتي الجزم بإسناد المؤلف في روايته لمورد من موارد مادته، على سبيل الإيجاز، ويعوزه بسط ليس هذا مقامه.

* * *

روايات الموطأ للإمام مالك

- «**الموطأ**» **رواية ابن القاسم**:

قال ابنُ فهر: أخبرنا أبو عدي عبد العزيز بن علي بن محمد بن إسحاق بن الفرج، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن زَبان بن حبيب بن زبان الحضرمي، قال: حدثنا الحارث ابن مسكين، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن القاسم، قال: حدثني مالك بن أنس.

وقال أيضاً: وأخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن داود المُطَرِّز، قال: أخبرنا أبو علي أحمد بن محمد بن يحيى بن جرير، قال: أخبرنا أبو عمرو الحارث بن مسكين، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن القاسم، قال: حدثني مالك.

- «**الموطأ**» **رواية ابن وهب**:

قال ابنُ فهر: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن أحمد العطار، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الربيع بن سليمان الجيزي، قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: حدثنا عبد الله بن وهب.

وقال أيضاً: وأخبرنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عبد الله بن سليمان الغساني، وأحمد بن عبد الله بن حُميد بن زُريق، قالا: أخبرنا أبو الفضل جعفر بن أحمد بن عبد السلام الصدفي، قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا عبد الله بن وهب.

- «**الموطأ**» **رواية القَعْنَبي**:

قال ابنُ فهر: أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: أخبرنا أبو سعيد أحمد بن

محمد بن زياد الأعرابي، قال: حدثنا أبو يحيى بن أبي مسرة ومحمد بن إسماعيل الصائغ، قالا: حدثني القعنبي.

وقال أيضاً: وأخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم المروزي، قال: أخبرنا أبو سعيد أحمد بن زياد الأعرابي، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا القعنبي.

- **«الموطأ» رواية يحيى بن بكير:**

قال ابنُ فهر: أخبرنا الحسن بن رشيق، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد العزيز المؤدب، قال: أخبرنا يحيى بن بكير.

- **«الموطأ» لأبي مصعب الزهري:**

قال ابنُ فهر: أخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق، قال: أخبرنا محمد بن رُزَيق ابن جامع، قال: أخبرنا أبو مصعب.

- **«مسند الموطأ» لأبي القاسم الغافقي الجوهري:**

يرويه ابنُ فهر عن مؤلفه.

- **«مسند الموطأ» لأبي الحسن المُطَرِّز:**

يرويه ابنُ فهر عن مؤلفه.

* * *

الصحاح والسنن وشبهها

ـ **«الجامع الصحيح» للإمام البخاري:**

قال ابنُ فهر: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن أحمد المروزي، قال: أخبرنا أبو زيد محمد بن أحمد المروزي (ح).

وأخبرنا أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الهروي، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حَمّويَه السَّرَخْسي، قالا: حدثنا محمد بن يوسف الفِرَبْري، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري.

ـ **«السنن» لأبي داود السجزي:**

قال ابنُ فهر: حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن أحمد المروزي، وأبو عبد الله الحسين بن عبد الله الجرجاني، قالا: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، قال: حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني.

ـ **«المصنف» لعبد الرزاق الصنعاني:**

قال ابنُ فهر: ثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثنا أحمد بن محمد الأعرابي، قال: حدثنا علي بن سعيد، قال: حدثنا الرمادي، قال: حدثنا عبد الرزاق مؤلفه.

وقال أيضاً: حدثنا محمد بن عبد الله النيسابوري، قال: حدثنا أبو علي محمد ابن الليث، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق.

لا أجزم بأن هذَينِ الإسنادَينِ في الكتاب كاملاً، وإنما أوردتهما على الاحتمال.

- **«السنن» لسعيد بن منصور:**

قال ابنُ فهر: حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: حدثنا أبو يحيى بن أبي مسرة ومحمد بن علي الصائغ الصغير، قالا: حدثنا سعيد بن منصور مؤلفه.



المؤلفات في مناقب الإمام مالك

- «**مناقب الإمام مالك» لأبي بكر اليقطيني البغدادي**:

قال ابنُ فهر: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن محمد اليقطيني مؤلفُه.

ومن طريق هذا الكتاب، يروي رواية عن الإمام البخاري في «تاريخه الأوسط»، ولم أردها استقلالاً؛ لأنه ليس إسناداً له في الكتاب.

- «**مناقب الإمام مالك» لأبي عبد الله الحاكم البَيِّع**:

قال ابنُ فهر: أخبرنا محمد بن علي النيسابوري، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله البَيِّع إجازة مؤلفُه.

- «**مناقب الإمام مالك» لأبي بشر الدولابي**:

قال ابنُ فهر: حدثنا أبو القاسم هشام بن محمد بن قُرّة بن أبي خليفة الرُّعَيني، قال: حدثنا أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري الدولابي مؤلفُهُ.

ومن طريقه يصل المؤلف إلى بعض مؤلفات الإمام أحمد في العلل، و«مناقب الإمام مالك» للزبير بن بكار.

- «**مناقب الإمام مالك» لأبي بكر الفريابي**:

قال ابنُ فهر: حدثنا أبو الطاهر محمد بن أحمد الذهلي، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي مؤلفُه.

- «**مناقب الإمام مالك» لأبي يعقوب بن الدخيل الصيدلاني**:

يرويه المؤلف عن مؤلفه. ومن طريقه ـ على الأرجح ـ يصل إلى تاريخ المدينة لابن زَبالة، وكذا مناقب الإمام مالك للزبير بن بكار.

- «**مناقب الإمام مالك» لأبي بكر بن مروان الدينوري**:

قال ابنُ فهر: أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان.

- «**مناقب الإمام مالك» لأبي الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه النيسابوري**:

يرويه ابنُ فهر عن مؤلفه.

- «**مناقب الإمام مالك» للقاضي ابن المنتاب البغدادي**:

قال ابنُ فهر: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الفرج السناري، قال: حدثنا أبو الحسن عبيد الله بن المنتاب القاضي مؤلفه.

- «**مناقب الإمام مالك» لأبي عُلاثة الغساني**:

قال ابنُ فهر: أخبرنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عبد الله بن سليمان الغساني، قال: أخبرنا أبو طالب عمر بن الربيع بن سليمان الخشاب، قال: أخبرنا أبو عُلاثة محمد بن أبي غسان أحمد بن عياض بن عبد الملك المُفْرِض مؤلفُه.

- «**مناقب الإمام مالك» لأبي طالب عمر بن الربيع بن سليمان الخشاب المصري**:

قال ابنُ فهر: أخبرنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عبد الله بن سليمان الغساني، عن مؤلفه.

كتب الرجال والتواريخ والعلل وشِبْهها

- «**التاريخ الكبير**» **للإمام البخاري**.

قال ابنُ فهر: حدثنا أبو الحسن أحمد بن إ براهيم بن أحمد بن فراس، قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر الأعرابي، قال: حدثنا عبد الرحمن ابن الفضل، عن البخاري.

- «**التاريخ الأوسط**» **للإمام البخاري**:

قال ابنُ فهر: أخبرنا أبو سعيد عمر بن محمد بن محمد بن زياد السِّجْزي، قال: حدثنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه، قال: حدثنا أبو محمد زَنْجويَهْ بن محمد بن عمر بن الحسن اللَّبّاد، ثنا البخاري.

وتوسل إليه بإسناد آخر، لكن من طريق «مناقب الإمام مالك» لليقطيني، قال ابنُ فهر: ثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد البغدادي اليقطيني، قال: أخبرناه زَنْجويهْ بن محمد، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري.

- «**العلل**» **للإمام أحمد من رواية الأثرم**:

قال ابنُ فهر: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثنا أحمد بن محمد الأعرابي، قال: حدثنا الخضر، قال: حدثنا الأثرم، عن الإمام أحمد.

ـ «العلل» لعلي بن المديني:

قال ابنُ فهر: حدثنا أحمد بن فراس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: سمعت علي بن المديني مؤلفه.

ـ «الطبقات» للإمام مسلم بن الحجاج:

قال ابنُ فهر: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن بندار الأَذَني، قال: حدثنا أبو محمدٍ إسماعيل بن محمد بن قبيصة النيسابوري، قال: حدثنا مكي بن عبدان، قال: سمعت أبا الحسين مسلم بن الحجاج القُشَيري.

ـ «تاريخ مصر» لابن يونس المصري:

قال ابنُ فهر: أخبرنا أبو الفتح عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن مسرور، قال: قال لنا أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس مؤلِفُه.

ـ «المدخل إلى أسماء رجال البخاري» لأبي نصر الكلاباذي:

قال ابنُ فهر: أخبرنا بذلك أبو سعيد عمر بن محمد بن داود، عن أبي نصر أحمد بن محمد بن الحسين الكلاباذي مؤلِفُه.

ـ «كتاب الثقات» لابن السكن:

قال ابن فهر: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الغافقي، قال: سعيد بن السكن الحافظ.

ـ «مناقب الإمام الشافعي» للآبري:

قال ابنُ فهر: حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن جعفر السِّجْزي،

قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم السِّجْزي مؤلفه.

ـ **«الكامل في الضعفاء» لأبي أحمد بن عدي الجرجاني:**

قال ابنُ فهر: أبو بكر محمد بن محمد بن سختويه، قال: أخبرنا أبو أحمد عبد الله ابن عدي بن عبد الله بن محمد الحافظ مؤلفُه.

ـ **«الجرح والتعديل» لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي:**

قال ابنُ فهر: حدثنا أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي، قال: حدثنا أبو علي حمد بن عبد الله بن محمد الأصبهاني، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم.

ـ **«المُدَبَّج» لأبي الحسن الدارقطني:**

قال ابنُ فهر: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن بُندار، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني الحافظ في كتابه «المُدَبَّج».

ـ **«تاريخ ابن معين رواية الدوري» من طريق ابن الأعرابي:**

قال ابنُ فهر: أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثنا أحمد بن محمد الأعرابي، قال: حدثنا عباس الدوري، عن ابن معين.

وهذا أورده على الاحتمال، فلا أجزم بأنه يروي الكتاب كاملاً بهذا الإسناد.

ـ **«الردة» لسيف بن عمر التميمي:**

قال ابنُ فهر: حدثني أبو الحسن علي بن محمد بن بندار القزويني، وأبو ذر عبد ابن أحمد الهروي، قالا: أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المُخَلِّص، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن عبد الله بن سيف، قال: أخبرنا السري بن يحيى، قال: أخبرنا شعيب بن إبراهيم، قال: حدثنا سيف بن عمر مؤلفه.

تفاريق

ـ من تواليف أبي عبد الرحمن النسائي[١]:

قال ابنُ فهر: أبو محمد الحسن بن رشيق، قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن أحمد ابن شعيب بن علي النَّسائي.

ـ من تواليف ابن الأعرابي[٢]:

قال ابنُ فهر: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن حُميد المروزي، وأبو عبد الله الحسين بن عبد الله الجُرْجاني، وأبو عبد الله محمد بن الحسين اليمني، قالوا: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر الأعرابي.

ـ أسمعة ابن القاسم من الإمام مالك:

قال ابنُ فهر: أحمد بن محمد الأسواني، قال: حدثنا محمد بن أحمد الخلال، قال: حدثنا محمد بن أصبغ بن الفرج، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عبد الرحمن بن القاسم.

وقال أيضاً: حدثنا أبو عدي عبد العزيز بن علي بن فرج، قال: أخبرنا محمد بن زَبان، قال: أخبرنا الحارث، قال: أخبرنا ابن القاسم، قال: سمعت مالك بن أنس.

---

(١) الإمام أبو عبد الرحمن النسائي، كان له فضل اختصاص بحديث الإمام مالك، فقد ألف مسند حديثه وغريب حديثه، فلعل هذه الرواية من إحدى هذَينِ الكتابَينِ.

(٢) عادة المؤلف حين الرواية عن كتاب «مناقب الإمام مالك» لابن الأعرابي، أن يرويه عن ابن فراس العبقسي، بينما في هذه الرواية تنكب عنه، ويروي عن ابن الأعرابي بثلاث وسائط ليس ابنُ فراس فيهم، مما رجح عندي كونه يروي عن مؤلَّف آخر من تواليف ابن الأعرابي الكثيرة.

منهج التحقيق

حملت نفسي في تحقيق النص وضبطه على نهج أوجز بيانه في هذا الموطن:

ـ فقد أثبتُّ نص الكتاب كما هو، ولم أتصرف فيه إلا حين التيقن من خطئه وتصحيفه، مع التنبيه على ذلك بالحاشية، واستظهرت في إقامة النص وتصحيحه بمصادر التخريج والتراجم.

ـ وترجمت لرجال الإسناد عدا شيوخ المؤلف؛ إذ أفردتهم بالإيراد في المقدمة، وكذا رجال الكتب الستة؛ لقرب مأخذهم.

ـ وأحرص على تخريج الروايات من طريق المؤلف إن وُجدت، أو ممن تابَع المؤلف في شيخه أو فيمن فوقه، حتى أحرز تحقق الفرادة في رواية المؤلف من عدمها، وحين تعذر المتابعات التامة والقاصرة، فإنني أورد من أورد الرواية من أي طريق كانت، وأقرن الإيراد بالمقابلة، حتى أكون على ثقة من نص الأصل؛ إذ النسخة الوحيدة مظنة للخلل والزلل، وأوقفك على ألوان من تيك الأغلاط والأسقاط حتى يتكشف لك منزلة النسخة من الصحة والتوثق.

رقم الرواية	الخطأ	التصحيح
٩	إبراهيم بن الحسن الحراني	صح: إبراهيم [أبو] الحسن الحراني
١٩	أبا عمرو ذكر	صح: أبا عمرو [ذكوان]
٢٠	محمد بن الحسين بن زبالة	صح: محمد بن [الحسن] بن زبالة

رقم الرواية	الخطأ	التصحيح
٢١	الذين بعث الله ﷺ فيهم	صح: الذين بعث الله [رسوله] ﷺ فيهم
٢٤	القرباني	صح: الفريابي
٢٦	سَقَط	سقط شيخُ أحمد بن مروان وتم إلحاقه
٣٣	مالك بن حبيب	صح: مالك عن خُبيب
٣٥	الصيرفي	صح: الصدفي
٣٦	سَقط	سقط شيخ ابنِ الأعرابي وألحقناه
٥١	سقط	سقط راويان ألحقناهما
٥٩	خبيب بن عبد الرحمن بن حفص بن عاصم	صح: خبيب بن عبد الرحمن [عن] حفص بن عاصم
٦٣	عامر بن سعد عن أبي وقاص	صح: عامر بن سعد [بن] أبي وقاص
٩٦	سقط	سقط طرف من الحديث ألحقناه
١٠٤	سقط	سقط راوٍ من الإسناد

وفي هذه النماذج غُنْية عن التطويل؛ إذ النص طاله من السقط والتصحيف والوهم ما اقتضى مزيد تحرٍّ في قراءته وإثباته، وقد جعلت ما صححته وألحقته بين قوسين مركنين [ ]، ونحوت في تخريج الأحاديث والآثار الاقتضاب، والإحالة على كلام صيارفة الأخبار في التعليل، وتوخيت في كل ذلك صون الحاشية من الإثقال والإكثار.

ـ ونصصت على ما لم أقف عليه من الروايات، وكذا من لم أهتد إلى ترجمته من الرواة، حتى أثير الناظر إلى استدراك الفوائت بإطالة البحث.

ـ وصدّرت تحقيق النص بمقدمة ضمنتها التعريف بالمؤلِّف والمؤلَّف وتوابعهما.

ـ وذيلت النص بملحق مشتمل على نقول من القسم المفقود من الكتاب، وجعلت فهارس للنص المحقَّق.

* * *

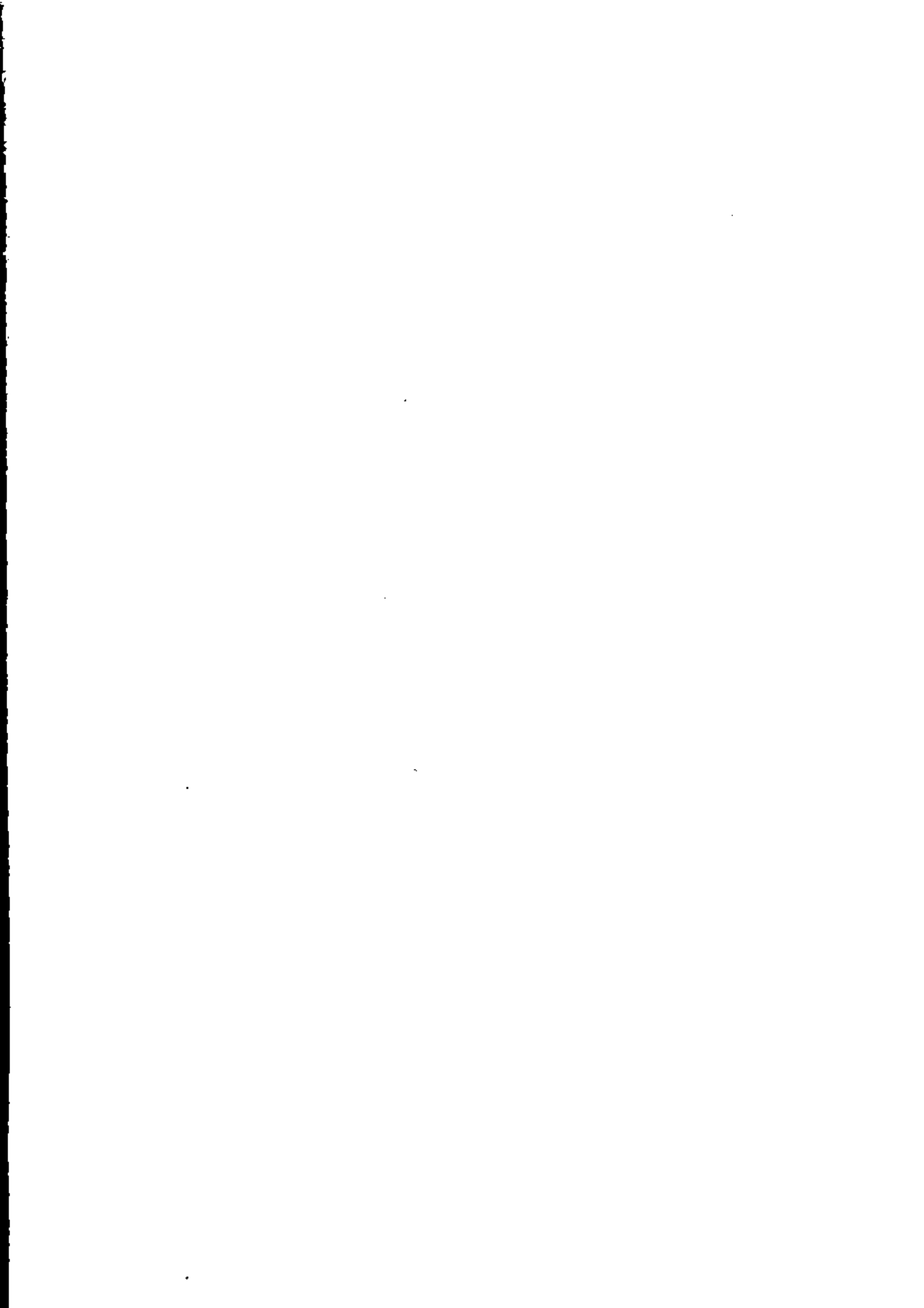
المؤلِّفون في مناقب الإمام مالك بنِ أنس ومؤلَّفاتهم

ـ بحث بيبليوغرافي ـ

مع دراسة «مناقب الإمام مالك»

للحافظ أبي نصر بنِ الجَبّان الدمشقي

(ت: ٤٢٥هـ)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

جرى أتباعُ المذاهب الأربعة على التأليف في مناقب أئمة مذاهبهم ومتبوعيهم، بحيث أضحى ذلك ميزة من ميزات المذاهب الفقهية الأربعة، وإحدى خصائصها التي تميزها عن غيرها، ولم ينحصر التأليف في فضائل أئمة المذاهب من قِبَل أتباعهم فقط، بل تُلفي العالم يصنف في مناقب إمامٍ غيرِ إمام مذهبه، كما هو الشأن بالنسبة للإمام مالك(١) ـ كما سيأتي معنا ـ ومن علماء المذاهب الأربعة الذين أحاطوا جمع فضائل إمامهم بالعناية الفائقة، وسطروا في لمِّ مناقبه وأحواله الكتب الرائقة؛ أئمة المذهب المالكي وأعيانه، ولعلهم أول من جمع مناقب إمام مذهبه وأخباره في كتاب مُفْرَد؛ إذ أقدمُ من ألَّف في مناقبِ الإمام مالك، هو: الفقيه عبد الملك بن حبيب السُّلَمي القرطبي (ت: ٢٣٨هـ).

وقد نصَّ الحافظ ابنُ عبد البر على كثرة من صنف في مناقب الإمام مالك، فقال: «ألف الناس في فضائل مالك وأكثروا، وأتوا بما لا فضيلة في بعضه حشوا بها كتبهم، فرأيت الاقتصار منها على عيونها أولى من الإكثار»(٢).

وقال القاضي عياض: «واستوعبت في هذه الجملة باختصار فنونها، والاقتصار على عيونها، ما طالت به تواليف جمة، وشُحِنت به مجلدات عدة؛ إذ ألف فضائل

---

(١) مثل: الحافظ الذهبي الشافعي والسيوطي الشافعي، وابن المبرد الحنبلي، وقد أوردت كتبهم في المسرد.

(٢) «الانتقاء»، (ص: ٤٦).

مالك وأخباره جماعة من الأئمة، والسلف والخلف من فِرَقِ هذه الأمة، فممن ألف في ذلك وأطال...»[١].

ويمكن حصر موضوع هذا الضرب من التأليف، في ذكر ترجمة صاحب المناقب وأخباره وسيره وفضائله وما قيل في حقه، وما روي عنه من أقوال، وذكر نُبَذٍ من أخبار أصحابه وفضائلهم؛ إذ ذلك من تمام فضل الإمام. إلا أنه يؤخَذ على هذا الضرب من التأليف اشتماله ـ أحياناً ـ على مباحث في ترجيح مذهب الإمام على غيره، ولا يخفى ما في هذا من تعصب وعدول عن الإنصاف[٢]؛ إذ أئمة المذاهب كلهم أئمة هدى، وإنما قصدوا فيما أفتوا به وقرروه الحق، وإن كان لأحدهم مزية من وجه، فكذا لغيره مزية من وجه آخر، ولا تتأتى لأحدهم الأفضلية على الإطلاق، رحمهم الله تعالى ورضي عنهم.

ويمكن اختصارُ المناقب التي ضمَّ إمامُ دار الهجرة رضي الله عنه أشتاتها، ولمَّ ـ بما اختصَّه الله تعالى به ـ شَعَثَها، في كلامٍ للحافظ الذهبي لخص فيه عيون مناقبه التي أُلِّفْت في بسطها الكتب، وسُطِّرت في شرحها وتتبعها الدواوين، وذلك حيث قال: «وقد اتفق لمالك مناقب ما علمتها اجتمعت لغيره:

---

(١) «ترتيب المدارك»، (١ : ٨).

(٢) بل اعتنى بعض أتباع المذاهب بالتأليف في ترجيح مذهب إمامه على غيره من المذاهب، كما هو شأن الجويني في كتابه: «مغيث الخلق في ترجيح القول الحق»، ومحمد زاهد الكوثري في ردٍّ عليه لقَّبه بـ«إحقاق الحق بإبطال الباطل في مغيث الخلق»، وأكمل الدين البابرتي الحنفي (ت: ٧٨٦هـ) الذي ألف كتاب «النكت الظريفة في ترجيح مذهب أبي حنيفة»، والراعي المالكي في كتابه «انتصار الفقير السالك في ترجيح مذهب مالك»، وابن رجب الحنبلي في رسالته في «وجوب اتباع أحد المذاهب الأربعة»، حيث ختمها بترجيح مذهب الإمام أحمد، وكلها مطبوعة.

أحدها: طول العمر وعلو الرواية.

وثانيتها: الذهن الثاقب والفهم وسعة العلم.

وثالثتها: اتفاق الأئمة على أنه حجة صحيح الرواية.

ورابعتها: تجمعهم على دينه وعدالته واتباعه السنن.

وخامستها: تقدمه في الفقه والفتوى، وصحة قواعده»[١].

وقبل إيراد المسرد البيبليوغرافي الذي لممت شَتاته، أعرج على منهجي في ذلك، وهو كالتالي:

١ ـ أحلت على تراجم الأعلام الذين ذُكِروا ضمن من ألف في مناقب الإمام رحمه الله، خاصة مَن ذكرهم القاضي عياض في مقدمة «ترتيب المدارك»، فهو يُعَدُّ أول من أحصى المؤلفين في الباب، ثم أدرج زيادات الحافظ شمس الدين السخاوي (ت: ٩٠٣هـ)، حيث سردهم في خِتام كتابه «الجواهر والدرر».

٢ ـ رتبت المؤلفين حسب وَفَياتهم، فابتدأت بالأقدم وفاة، ثم الذي يليه، إلى آخرهم وفاة.

٣ ـ صححت التصحيفات التي شابت أسماء الأعلام، بالرجوع إلى مصادر أخرى ذكرت الكتاب، أو نقلت عن القاضي عياض.

٤ ـ ذكرتُ مَن نص على الكتاب أو نقل عنه غير القاضي عياض.

٥ ـ ختمت المسرد بدراسة موجَزة عن نسخة «مناقب الإمام مالك وأخباره» للحافظ أبي نصر بن الجبان الدمشقي (ت: ٤٢٥هـ)، بحكم أنه الكتاب الوحيد الذي بلغنا بعضُهُ من مؤلفات المتقدمين.

---

(١) «التذكرة»، (١: ١٥٧).

ولا ضير من بث تحسر يمازج الصدر لعدم الوقوف على هذه الكتب الجليلة التي تضمنها المسرد؛ إذ أغلبها في حكم المفقود رغم كثرتها، ومما يزيد من تحسر الباحث أن جلها كتب مسندة، وبعضها أُلِّف في عصر الرواية ـ أي: عصر أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد ـ ومع ذلك فلا ذكر لها في فهارس الخزائن والمكتبات بالعالم، ولعل مُخبَّآت الأيام تجود ببعضها، ولا أغفل التنبيه على أنني لم أقف على من أفرد هذا الموضوع بالبحث، إلا الجهد المشكور الذي صدَّر به الدكتور رضوان بن غريبة تحقيقه لـ«إرشاد السالك» لابن المِبْرَد الحنبلي.



المسرد البيبليوغرافي

ـ أبو العباس أحمد بن المعذَّل بن غيلان بن الحكم العبدي البصري، المالكي الفقيه، المتكلم، توفي بعد سنة: ٢٣١هـ.

ذكره الشمس السخاوي، وقال: «له رسالة في وصف سيرته»[١].

ـ أبو مروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السُّلمي، القرطبي (ت: ٢٣٨هـ)[٢].

ذكره القاضي عياض[٣].

ـ أبو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب المدني، القاضي (ت: ٢٥٦هـ)[٤].

ذكره القاضي عياض[٥].

ـ أبو عبد الله محمد بن سحنون الفقيه، واسم سحنون: عبد السلام بن سعيد التنوخي القيرواني المالكي (ت: ٢٦٥هـ).

---

(١) «الجواهر والدرر»، (٣: ١٢٥٧).

(٢) تُنظر ترجمته في: «تاريخ علماء الأندلس»، (١: ٣١٢).

(٣) «ترتيب المدارك»، (١: ١٢).

(٤) تُنظر ترجمته في: «ترتيب المدارك»، (٣: ٣٥٢).

(٥) «ترتيب المدارك»، (١: ١٠).

ذكره الشمس السخاوي، وقال: «له تصنيف فيه مالك وابن القاسم وابن وهب وأشهب»[١].

- أبو عمرو يوسف بن يحيى الأزدي، الأندلسي، القرطبي، المالكي، عُرف بالمُغامي (ت: ٢٨٥هـ)[٢].

نقل عنه ابنُ عبد البر[٣]، وذكره القاضي عِياض[٤]، والحافظ الذهبي[٥].

- أبو عبد الله محمد بن وضاح بن بزيع، مولى عبد الرحمن بن معاوية الداخل، الأموي المرواني القرطبي (ت: ٢٨٧هـ).

ذكره الشمس السخاوي[٦].

- أبو عُلاثة محمد بن أبي غسان أحمد بن عياض الغساني، المصري (ت: ٢٩١هـ)[٧].

ذكره القاضي عياض[٨].

- أبو جعفر أحمد بن محمد بن الحجاج بن رِشْدين بن سعد المهري، المصري، توفي بعد سنة: ٢٩١هـ[٩].

---

(١) «الجواهر والدرر»، (٣: ١٢٥٧).
(٢) تُنظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء»، (١٣: ٣٣٦).
(٣) «الاستذكار»، (٥: ١٠٩).
(٤) «ترتيب المدارك»، (١: ١١).
(٥) «سير أعلام النبلاء»، (١٣: ٣٣٧).
(٦) «الجواهر والدرر»، (٣: ١٢٥٧).
(٧) تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ١٠٠٨).
(٨) «ترتيب المدارك»، (١: ٩).
(٩) تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ٨٨٩).

ذكره القاضي عياض[١].

ـ أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفِرْيابي (ت: ٣٠١ هـ)[٢].

ذكره القاضي عياض[٣].

ـ أبو محمد عبد الله بن علي بن الجارود، النيسابوري الحافظ، نزيل مكة (ت: ٣٠٧هـ)[٤].

ذكره القاضي عياض[٥].

ـ أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري، الدّولابي (ت: ٣١٠هـ)[٦].

ذكره ابنُ عبد البر[٧]، وروى من طريقه، وذكره القاضي عياض[٨].

ـ أبو القاسم الحسن بن عبد الله بن مِذْحَج الزُّبَيْدي، الإشبيلي (ت: ٣١٨هـ)، والد الإمام النحوي أبي بكر الزُّبيدي[٩].

---

(١) «ترتيب المدارك»، (١: ١١).

(٢) تُنظر ترجمته في: «ترتيب المدارك»، (٤: ٣٠٠).

(٣) «ترتيب المدارك»، (١: ٩).

(٤) تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ١١٩).

(٥) «ترتيب المدارك»، (١: ١٠).

(٦) تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ١٥٨).

(٧) «الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء»، (ص: ١٨)، وذكره في «الاستذكار»، (٨: ٣٩٢).

(٨) «ترتيب المدارك»، (١: ٩).

(٩) تُنظر ترجمته في: «تاريخ علماء الأندلس»، (١: ١٢٩) لابن الفرضي، و«جذوة المقتبس» للحميدي، (ص: ١٩٢).

ذكره القاضي عياض[١]، وابنُ خير الإشبيلي[٢]، وابنُ فرحون[٣].

ـ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سهل البَرَّكاني، البصري، القاضي (ت: ٣١٩هـ)[٤].

ذكره القاضي عياض[٥].

ـ أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن القصري القيرواني (ت: ٣٢٢هـ)[٦].

ذكره الشمس السخاوي[٧].

ـ أبو بكر أحمد بن مروان الدّينَوري، المالكي، عُرِف بابن قتيبة، توفي بعد سنة: ٣٣٠هـ[٨].

ذكره القاضي عياض[٩]، وابنُ خير الإشبيلي[١٠]، والحافظ الذهبي[١١].

---

(١) «ترتيب المدارك»، (١: ١٠).

(٢) «الفهرسة»، (ص: ٢٤٦).

(٣) «الديباج المذهب»، (١: ٣٢٦).

(٤) تُنظر ترجمته في: «الديباج المذهب»، (٢: ١٨٣).

(٥) «ترتيب المدارك»، (١: ١٠).

(٦) تُنظر ترجمته في: «جمهرة أعلام المالكية»، (١: ٢٥٤) وقد أحال مؤلفه على مصادر ترجمته.

(٧) «الجواهر والدرر»، (٣: ١٢٥٧).

(٨) تُنظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء»، (١٥: ٤٢٧).

(٩) «ترتيب المدارك»، (١: ١٠).

(١٠) «الفهرسة»، (ص: ٢٤٦)، وذكر إسناده إليه، فقال: «ثني بها الشيخ أبو محمد بن عتاب رحمه الله، عن أبيه، عن القاضي أبي الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث، قال: حدثنا أبو القاسم خلف ابن محمد (ح)، قال: محمد بن عتاب، وحدثنا بها محمد بن سعيد بن نبات، قال: حدثنا محمد ابن أحمد بن الحزاز القروي، قالا: حدثنا أحمد بن مروان مؤلفها رحمه الله».

(١١) «السير»، (١٥: ٤٢٧).

ـ أبو بكر محمد بن محمد بن وشاح، اللخمي مولاهم، الإفريقي، عُرِف بابنِ اللَّبّاد (ت: ٣٣٣هـ)[١].

ذكره القاضي عياض[٢]، والحافظ الذهبي[٣].

ـ أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم بن تمام بن تميم التميمي، القيرواني (ت: ٣٣٣هـ)[٤].

ذكره المؤلف في كتابه «المحن»[٥]، فقال: «بقية هذا الحديث في الجزء الثاني من «فضائل مالك» التي ألفتها»، والقاضي عياض[٦].

ـ أبو الحسن عبيد الله بن المنتاب بن الفضل بن أيوب البغدادي، عُرِف بالكرابيسي، قاضي المدينة، لم تُذكر سنة وفاته، وهو من تلاميذ القاضي إسماعيل[٧].

ذكره القاضي عياض[٨].

ـ أبو حفص عمر بن يوسُف بن موسى بن فَهْد بن خصَيب الأموي، التُّطيلي، عُرِف بابن الإمام (ت: ٣٣٧هـ)[٩].

ذكره القاضي عياض[١٠].

---

(١) تُنظر ترجمته في: «السير»، (١٥: ٣٦٠).
(٢) «ترتيب المدارك»، (١: ١١).
(٣) «السير»، (١٥: ٣٦٠).
(٤) تُنظر ترجمته في: «ترتيب المدارك»، (٥: ٣٢٣).
(٥) (ص: ٣٣٥).
(٦) «ترتيب المدارك»، (١: ٩).
(٧) تُنظر ترجمته في: «الديباج المذهب»، (١: ٤٦٠).
(٨) «ترتيب المدارك»، (١: ٩).
(٩) تُنظر ترجمته في: «تاريخ علماء الأندلس»، (١: ٣٦٧).
(١٠) «ترتيب المدارك»، (١: ١٢).

ـ أبو طالب عمر بن الربيع بن سليمان الخشاب المصري (ت: ٣٤٠هـ)[١].

ذكره الشمس السخاوي[٢]، ويروي عنه المؤلف.

ـ أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم العنزي، ابن الأعرابي البصري (ت: ٣٤٠ هـ) نزيل مكة.

ذكره الشمس السخاوي[٣].

ـ القاضي أبو الفضل بكر بن محمد بن العلاء القُشَيْري، البصري، المالكي (ت: ٣٤٤هـ)[٤].

ذكره القاضي عياض[٥]، وابنُ خير الإشبيلي[٦].

ـ أبو القاسم أحمد بن واضح البَجّاني الأندلسي توفي بعد سنة: ٣٤٥هـ.

ذكره الشمس السخاوي[٧].

ـ أبو عبد الله محمد بن أحمد التُّسْتَري، البصري، المالكي، القاضي (ت: ٣٤٥هـ)[٨].

---

(١) «تاريخ علماء مصر»، (ص: ٨٠) لابن الطحان.

(٢) «الجواهر والدرر»، (٣: ١٢٥٧).

(٣) «الجواهر والدرر»، (٣: ١٢٥٧).

(٤) تُنظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء»، (١٥: ٥٣٨).

(٥) «ترتيب المدارك»، (١: ١١).

(٦) «الفهرسة»، (ص: ٢٤٦)، وذكر إسناده إليه، فقال: «ثني بها أبو محمد بن عتاب رحمه الله، عن أبيه، عن القاضي أبي الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث، عن أبي جعفر أحمد بن عون الله، قال: حدثنا بكر بن محمد القشيري».

(٧) «الجواهر والدرر»، (٣: ١٢٥٧).

(٨) تُنظر ترجمته في: «ترتيب المدارك»، (٥: ٢٦٨).

ذكره القاضي عياض، وبين أنه في ثلاث مجلدات[١]، وأعاد ذكره في ترجمته فقال: «ووضع في مناقبه نحو عشرين جزءاً، وقد طالعتها وانتقيت في هذا الكتاب في أخبار مالك عيونها»[٢].

وذكره أيضاً ابنُ الأبار البلنسي[٣].

ـ أبو عمر أحمد بن سعيد بن حزم بن يونس الصدفي، المُنْتجيلي، الأندلسي، القرطبي (ت: ٣٥٠هـ)[٤].

ذكره القاضي عياض[٥].

ـ أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبيد بن يقطين بن موسى بن عبد الرحيم اليقطيني، الأسدي، البغدادي، الأسدي (ت: ٣٥٠هـ)[٦].

ذكره القاضي عياض[٧].

ـ أبو حاتم محمد بن حبان التميمي، الدّارِمي، البُسْتي (ت: ٣٥٤ هـ)[٨].

ذكره الحافظ الذهبي، وقال: إنه في جزأين[٩].

---

(١) «ترتيب المدارك»، (١ : ٩).
(٢) «ترتيب المدارك»، (٥ : ٢٦٨).
(٣) «التكملة»، (٢ : ٢٣٣).
(٤) تُنظر ترجمته في: «السير»، (١٦ : ١٠٥).
(٥) «ترتيب المدارك»، (١ : ١٢).
(٦) تُنظر ترجمته في: «الأنساب» للسمعاني، (٥ : ٧٠٣).
(٧) «ترتيب المدارك»، (١ : ١٠).
(٨) تُنظر ترجمته في: «السير»، (١٦ : ٩٢).
(٩) «السير»، (١٦ : ٩٥).

ـ أبو إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان المصري، يُعرَف بابن القُرْطي (ت: ٣٥٥هـ)[١].

ذكره القاضي عياض[٢].

ـ أبو عبد الله محمد بن الحارث بن أسد الخُشَني، القيرواني، نزيل قرطبة (ت: ٣٦١هـ)[٣].

ذكره القاضي عياض[٤].

ـ أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حَيَّويه، القاضي النيسابوري ثم المصري (ت: ٣٦٦ هـ).

ذكره الشمس السخاوي[٥]، ويروي ابنُ فهر عن مؤلفه مباشرة.

ـ أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح التميمي، الأبهري، المالكي، البغدادي (ت: ٣٧٥هـ)[٦].

ذكره القاضي عياض[٧].

ـ أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القَيْرواني، المالكي (ت: ٣٨٦هـ)[٨].

ذكره القاضي عياض[٩].

---

(١) تُنظر ترجمته في: «ترتيب المدارك»، (٥: ٢٧٤).

(٢) «ترتيب المدارك»، (١: ١٠).

(٣) تُنظر ترجمته في: «تاريخ علماء الأندلس»، (٢: ١١٥).

(٤) «ترتيب المدارك»، (١: ١٢).

(٥) «الجواهر والدرر»، (٣: ١٢٥٧).

(٦) تُنظر ترجمته في: «السير»، (١٦: ٣٣٣).

(٧) «ترتيب المدارك»، (١: ١١).

(٨) تُنظر ترجمته في: «السير»، (١٧: ١٠).

(٩) «ترتيب المدارك»، (١: ١١).

وذكره الشمس السخاوي، فقال: «وأبو محمد عبد الله بن أبي زيد صاحب «الرسالة» في مصنف ضم إليه الاقتداء بأهل المدينة»[١].

ـ أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن يوسف بن الدخيل الصيدلاني المكي (ت: ٣٨٨ هـ)[٢].

ذكره الشمس السخاوي[٣]، ويروي ابنُ فهر عن مؤلفه مباشرة.

ـ أبو محمد الحسن بن إسماعيل بن محمد الضَّرّاب المصري (ت: ٣٩٢هـ)[٤].

ذكره القاضي عياض[٥].

ـ أبو عمر عبد الله بن أحمد بن ديزويه الدمشقي (كان حيا سنة: ٣٤٨ هـ).

ذكره القاضي عياض[٦]، والشمس السخاوي، فقال: «تصنيف اشتمل على مالك والأعمش ومسروق وشريح والثوري والأوزاعي وابن عيينة والشعبي»[٧].

ـ أبو الفضل أحمد بن علي بن عمرو السليماني، البيكَنْدي، البُخاري، الحافظ (ت: ٤٠٤هـ)[٨].

---

(١) «الجواهر والدرر»، (٣: ١٢٥٧).

(٢) تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٨: ٦٤٣).

(٣) «الجواهر والدرر»، (٣: ١٢٥٧).

(٤) تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٨: ٧١١).

(٥) «ترتيب المدارك»، (١: ٩).

(٦) «ترتيب المدارك»، (١: ١٠)، وقد ورد اسمه مصحّفاً في [ط: الأوقاف المغربية]: «ابن أبي دراوية»، وفي [ط: ابن تاويت]: «ابن رازويه»، والصحيح ما أثبته. تُنظر ترجمته في: «تاريخ دمشق»، (٢٧: ٢٠).

(٧) «الجواهر والدرر»، (٣: ١٢٥٧).

(٨) تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٩: ٧١).

ذكره أبو سعد السمعاني ضمن مؤلفاته[١].

ـ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم، الضبي، الطهماني، النيسابوري، الشافعي، عُرف بابن البيِّع (ت: ٤٠٥هـ)[٢].

ذكره القاضي عياض[٣].

ـ أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد البغدادي، المالكي، القاضي (ت: ٤٢٢هـ)[٤].

ذكره القاضي عياض[٥].

ـ أبو نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر بن أيوب المُرّي، الدمشقي، الشروطي، الحافظ، عُرِف بابن الجَبّان وبابن الأَذْرَعي (ت: ٤٢٥ هـ)[٦].

ذكره القاضي عياض[٧]، وابنُ خير الإشبيلي[٨]، وتبقى منه قدر ورقتَينِ حُفظتا بالمكتبة الظاهرية بدمشق، وهما: الورقة الأولى، والأخيرة من الكتاب فقط، ومع ذلك طالهما طمس يستحيل معه قراءتهما، وقد ذيلت هذا الثَّبتَ بدراسة عن الكتاب.

---

(١) «المنتخب من معجم شيوخه»، (٣: ١٥٣٧).
(٢) تُنظر ترجمته في: «السير»، (١٧: ١٦٢).
(٣) «ترتيب المدارك»، (١: ١٢).
(٤) تُنظر ترجمته في: «السير»، (١٧: ٤٢٩).
(٥) «ترتيب المدارك»، (١: ١١).
(٦) تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٩: ٤١١).
(٧) «ترتيب المدارك»، (١: ١٠).
(٨) «الفهرسة»، (ص: ٢٤٦).

ـ أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى لب بن يحيى، المعافري، الأندلسي، الطَّلَمَنْكي (ت: ٤٢٩هـ)[١].

ذكره القاضي عياض[٢]، وذكره الحافظ أبو محمد الحجْري، فقال: «كتاب فيه فضائل مالك بن أنس ورجال موطئه»[٣].

وقال عن هذا الكتاب أبو الأصبغ بن سهل: «وهو كتاب حسن، لم يؤلَّف في رجال «الموطأ» مثله فيما رأيت، وهو ثمانية أجزاء»[٤].

وسماه أبو طالب المرواني: «فضائل مالك»، وذكر أنه في ثلاثة أجزاء[٥].

ـ أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عُفير بن محمد الأنصاري، الخراساني، الهروي، المالكي (ت: ٤٣٤هـ)[٦].

ذكره القاضي عياض[٧].

ـ أبو بكر محمد بن جعفر بن علي الميماسي (ت: ٤٣٥ هـ)[٨].

ذكره الحافظ ابنُ حجر العسقلاني[٩].

---

(١) تُنظر ترجمته في: «السير»، (١٧: ٥٦٦).

(٢) «ترتيب المدارك»، (١: ١٢).

(٣) «جُزَيءٌ من فهرسة الحجري»، (ص: ١٠٩).

(٤) «جزيء من فهرسة الحجري»، (ص: ١٠٩).

(٥) «عيون الإمامة ونواظر السياسة»، (ص: ١١٩).

(٦) تُنظر ترجمته في: «السير»، (١٧: ٥٥٤).

(٧) «ترتيب المدارك»، (١: ١٢).

(٨) تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٩: ٥٥٠).

(٩) ذكره في «المعجم المفهرس»، (ص: ١٨٣) فقال: «جزء فيه فضائل مالك، رواية الفقيه =

ـ أبو مروان عبد الملك بن أحمد بن محمد بن عبد الملك بن الأصبغ القرشي، القرطبي (ت: ٤٣٦هـ)[١].

ذكره القاضي عياض[٢].

ـ أبو الحسن علي بن الحسن بن محمد بن العباس بن فهر البزار الفِهْري، المصري، كان حيّاً في حدود سنة: ٤٤٠هـ[٣].

ذكره القاضي عياض، وبين أنه في ثلاث مجلدات[٤]، وأعاد ذكره في ترجمته، وقال: «ألّف في فضائل مالك رضي الله عنه اثني عشر جزءاً»[٥].

وذكره الحافظ أبو بكر بنُ خير الإشبيلي، وسماه: «فضائل مالك وأخباره»[٦]، وقال السيوطي بعد أن ذكره: «رأيت تأليفه المذكور، ونقلت منه في «شرح الموطأ»»[٧].

= أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي، عن أبي بكر محمد بن جعفر الميماسي. قرأته على فاطمة بنت محمد بن المنجا، عن إسماعيل بن يوسف بن مكتوم، أنبأنا مكرم بن أحمد بن أبي الصقر، أنبأنا حمزة بن أحمد بن كروس، أنبأنا الفقيه نصر به».

(١) تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٩: ٥٥٥).

(٢) «ترتيب المدارك»، (١: ١٢).

(٣) تُنظر ترجمته في: «ترتيب المدارك»، (٧: ٢٣٧)، و«تاريخ الإسلام»، (٩: ٣٣٢)، و«الوافي بالوفيات» للصفدي، (٢٠: ٢١٤).

(٤) «ترتيب المدارك»، (١: ٩).

(٥) تُنظر ترجمته في: «ترتيب المدارك»، (٧: ٢٣٧).

(٦) «الفهرسة»، (ص: ٢٤٧)، وذكر إسناده إليه، فقال: «ثني به أبو الحسن علي بن عبد الله بن موهب رحمه الله، عن أبي العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري، عن أبي الحسن علي بن فهر الحافظ مؤلفه رحمه الله».

(٧) «حسن المحاضرة»، (١: ٤٥٢).

ـ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النَّمَري، الأندلسي، القرطبي، المالكي (ت: ٤٦٣هـ)[١].

ذكره القاضي عياض[٢].

ـ أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التُّجيبي، الأندلسي، القرطبي، الباجي، القاضي (ت: ٤٧٤هـ)[٣].

ذكره القاضي عياض[٤].

ـ أبو القاسم عبد المحسن بن عثمان بن غانم الأسدي المصري، توفي بعد سنة: ٤٨٣هـ.

نصَّ على أنه ألف في مناقب الإمام مالك في تقدمة كتابه في «مناقب الإمام الشافعي»، فقال: فإنني لما جمعت لمالك بن أنس رضي الله عنه فضائل شرعية، ونصصت معها مناقب مروية...»[٥].

ـ أبو القاسم محمد بن عبد الله بن أحمد بن مسعود بن مفرج الشِّلْبي، القنطري (ت: ٥٦١هـ)[٦].

ذكره الحافظ ابنُ الأبار[٧].

---

(١) تُنظر ترجمته في: «السير»، (١٨: ١٥٣).

(٢) «ترتيب المدارك»، (١: ١١)، لعل الحافظ ابن عبد البر ألف كتاباً مفرَداً في مناقب الإمام مالك، ثم ضمَّنَه كتابه «الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء».

(٣) تُنظر ترجمته في: «السير»، (١٨: ٥٣٦).

(٤) «ترتيب المدارك»، (١: ١٢).

(٥) «الواضح النفيس في مناقب محمد بن إدريس»، (ل١/ أ).

(٦) «التكملة»، (٢: ٢٩).

(٧) «التكملة»، (٤: ٧٨).

ـ أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمي (ت: ٥٨٤هـ)[١].

ذكره ابنُ أنجب الساعي، وسماه كتاب: «مناقب مالك بن أنس»[٢].

ـ أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن مسعود بن القديم الأنصاري، الشِّلْبي (ت: ٦٢٦هـ)[٣].

ذكره الحافظ ابنُ الأبار[٤].

ـ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمر القشيري.

ذكره الشمس السخاوي[٥]، ولم أقف على ترجمته.

ـ أبو الروح شرف الدين عيسى بن مسعود الحِمْيَري، الزواوي، المالكي (ت: ٧٤٣ هـ)[٦].

ذكره ابن حجر العسقلاني[٧]، وهو مطبوع[٨].

ـ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني، الذهبي، الدمشقي (ت: ٧٤٨ هـ)[٩].

---

(١) تُنظر ترجمته في: «السير»، (٢١: ١٦٧).
(٢) «الدر الثمين»، (ص: ١٤٠).
(٣) «التكملة»، (٤: ٢٣٦).
(٤) «التكملة»، (٤: ٢٣٦).
(٥) «الجواهر والدرر»، (٣: ١٢٥٧).
(٦) تُنظر ترجمته في: «الدرر الكامنة»، (٤: ٢٤٦).
(٧) «الدرر الكامنة»، (٤: ٢٧٤).
(٨) بتحقيق: د. الطاهر الدرديري، عن مكتبة طيبة ـ المدينة المنورة، وطُبع طبعة أخرى، بتحقيق: هارون آل باشا الجزائري، عن دار ابن حزم، سنة: ١٤٣٣هـ.
(٩) تُنظر ترجمته في: «الدرر الكامنة»، (٥: ٦٦).

ذكره مؤلفه، فقال: «قد كنت أفردت ترجمة مالك في جزء، وطوَّلْتُها في تاريخي الكبير»[١].

- يوسف بن حسن بن عبد الهادي بن المِبْرَد، الدمشقي، الحنبلي (ت: ٩٠٩هـ)[٢].

ولقَّب كتابه بـ«إرشاد السالك إلى مناقب مالك»، وهو مطبوع[٣].

- الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر الخضيري، السيوطي (ت: ٩١١هـ)[٤].

وسمى كتابه: «تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك»[٥].

- «مناقب الإمام مالك» لمؤلف غير معروف.

نسخته محفوظة بالمكتبة الوطنية بالرباط، تحت رقم: (٤٧٨د)، جمعها مؤلفها من «الروض الفائق في المواعظ والرقائق» للحريفشي[٦].

ومما تستدعي المناسبة ذكره في هذا المساق، كتب العلماء الذين ألفوا في مناقب الأئمة الأربعة، وأكتفي بذكر بعضها؛ إذ هي ليست على شرطي في هذا المسرد، وإنما أوردها لاشتمالها على مناقب الإمام مالك رضي الله عنه، وهي:

---

(١) «التذكرة»، (١: ١٥٧).

(٢) «شذرات الذهب»، (٨: ٤٣) لابن العماد الحنبلي.

(٣) بتحقيق: د. رضوان مختار بن غربية، ط: دار ابن حزم، سنة: ١٤٣٠هـ.

(٤) «شذرات الذهب»، (٨: ٥١).

(٥) له عدة طبعات، منها طبعة دار الرشاد الحديثة، سنة: ١٤٣١هـ.

(٦) «فهرس الخزانة الوطنية» (المجلد الأول)، (ص: ٢٤٩).

١ ـ «الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء» للحافظ أبي عمر بن عبد البر القرطبي المالكي (ت: ٤٦٣هـ)[١].

٢ ـ «منازل الأئمة الأربعة» للقاضي أبي زكريا السلماسي (ت: ٥٥٠هـ)[٢].

٣ـ «مناقب الأئمة الأربعة» لأبي عبد الله بن عبد الهادي الحنبلي (ت: ٧٤٤هـ)[٣].

٤ ـ «تنوير بصائر المقلدين في مناقب الأئمة المجتهدين» لمرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي (ت: ١٠٣٣هـ)[٤].

وأختم بدراسة موجزة عن كتاب يمثل نموذجاً للكتب المذكورة في المسرد، أتوخى من خلال دراسته إيضاح مهيع العلماء وسبيلهم في هذا الضرب من التأليف، وهو كتاب «مناقب مالك» لأبي نصر بن الجبان الدمشقي (ت: ٤٢٥هـ)؛ إذ هو الكتاب المسند الوحيد الذي وصلنا بعضُهُ من بين لِداتِه، إلا أنه مخروم خرماً يحول دون قراءته كاملاً، فكونه الكتابَ الأقدمَ الذي بلغنا يستدعي دراسته والتنبيه عليه والتعريف به وبصاحبه.

* * *

(١) له عدة طبعات، منها طبعة باعتناء العلامة عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله، عن مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، سنة: ١٤١٧هـ.

(٢) طُبع بتحقيق: محمود قدح، عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، سنة: ١٤٢٢هـ، وله طبعة بتحقيق: عبد الله الكندري، عن دار ابن حزم، سنة: ١٩٩٩م.

(٣) طُبع بتحقيق: سليمان الحرش، عن دار المؤيد، سنة: ١٤١٦هـ.

(٤) طُبع بتحقيق: عبد الله الكندري، عن دار ابن حزم، سنة: ١٩٩٨م.

دراسة جزء في «مناقب الإمام مالك»

لأبي نصر بن الجبان الدمشقي

ترجمة المؤلف[1]

هو أبو نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر بن أيوب بن المعمر بن قَعْنَب بن يزيد بن كثير بن مُرّة بن مالك المُرّي، الشُّروطي، ويُعرَف بابن الأَذْرَعي، وبابن الجَبّان.

أخذ عن: الحسين بن أبي الزمزام، وأبي عمر بن فضالة، ومظفر بن حاجب بن أركين، والفضل المؤذن، وجُمَح، وعدة.

ولم يرحل في الطلب والرواية.

وأخذ عنه: الأهوازي، وأبو القاسم الحِنّائي، وأبو سعد السَّمّان، وعبد العزيز الكتاني، وابن أبي العلاء، والخطيب البغدادي.

وقال الذهبي: «روى عن خلق كثير... ولم يرحل»[2].

قال أبو بكر محمد بن علي الحداد عنه: «ثقة».

وقال عبد العزيز الكتاني: «هو أستاذنا وشيخنا، صنف كتباً كثيرة، وكان يحفظ شيئاً من علم الحديث».

توفي في شوال سنة: خمس وعشرين وأربع مئة.

---

(١) مصادر ترجمته: «ذيل تاريخ العلماء»، (ص: ١٧١) لعبد العزيز الكتاني، و«تاريخ دمشق»، (٣٧: ٣٢٧) لابن عساكر، و«الأنساب»، (٥: ٢٧٠) للسمعاني، و«سير أعلام النبلاء»، (١٧ : ٤٦٨) للذهبي.

(٢) «تاريخ الإسلام»، (٩: ٤١١).

وصف النسخة الخطية:

إن النسخة الخطية للجزء محفوظة في دار الكتب الظاهرية العامرة بدمشق، ضمن مجموع رقم: (٣)، من مجاميع العمرية، ويحتل ورقتَينِ من المجموع (١٢٥-١٢٦)[١]، وخطها خطٌّ مغربيٌّ نسخيٌّ ممشرق، وتمثِّل الورقة الثانية للنسخة الصفحة الأولى والأخيرة للكتاب، مما يدل على نقص كبير في النسخة، وقد بُتِرت أطرافُ الورقتين بتراً يستحيل معه قراءة نص الجزء بتمامه، وقد أُثْبِتَ على ورقتها الأولى نص وقف على المدرسة الضيائية، كما أن بحاشية النسخة تصحيحات وإلحاقات، ونص بلاغ المقابلة والمعارضة، مما يفيد أنها نسخة مصحَّحة ومقابَلة، وناسخها على الأرجح هو: عبد الله بن عيسى بن عبيد الله المرادي الأندلسي، وهو راوي الجزء عن الحافظ ابن عساكر، ولا تُعرَف له ترجمة في كتب التراجم، إلا ما استفدته من كتاب له مخطوط، سيأتي ذكره في تراجم رجال إسناد النسخة الخطية.

وأُثبت بالورقة الأولى بعض طرق الحديث النبوي المنبئ بعالم المدينة وفضله، والذي يصدق على الإمام مالك رضي الله عنه كما ذُيِّلَ الجزء بذكر نسب الإمام مالك، ورواية الحديث الوارد في فضل عالم المدينة مرة أخرى.

وأما عنوان النسخة المثبت عليها، فهو: «جزء فيه من أخبار أبي عبد الله مالك ابن أنس بن أبي عامر ومناقبه وآدابه وفضائله»، بينما ذكر ابنُ خير عنوان الكتاب، فقال: «فضائل مالك بن أنس»[٢]، وهو اختصار منه للعنوان بالاقتصار على ذكر موضوعه.

---

(١) وقد أرفقت صورتهما بآخر البحث.

(٢) «الفهرسة»، (ص: ٢٤٦).

إسناد الجزء:

أتوخى من دراسة إسناد الجزء ونص السماعِ المُثْبَتِ بآخره، إظهارَ مدى عناية العلماء بروايته وتحمله، مما يجلي مكانته وقيمته العلميتين، ومما يدل على ذلك: أن ابنَ خير الإشبيلي ذكر إسناداً آخر إلى الكتاب، سأحيطه أيضاً بالدراسة والاعتناء، وهذه أسماء رجال إسناد النسخة الخطية مع ترجمتهم ترجمة موجزة.

الراوي الأول: هو أبو العباس أحمد بن منصور بن محمد بن عبد الله بن محمد الغساني، الداراني، الدمشقي، المالكي، المعروف بابن قُبَيس (ت: **٤٦٨** هـ)(١).

قال عنه ابنُ الأكفاني: «وكان ثقة، متحرزاً ضابطاً، مشتغلاً بالعلم مواظباً عليه إلى أن توفي رحمه الله».

الراوي الثاني: هو ابنُهُ أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور بن محمد بن قُبَيس الغساني، الدمشقي، المالكي، النحوي، الزاهد (ت: **٥٣٠** هـ)(٢).

قال عنه أبو طاهر السِّلَفي: «كان يسكن المنارة، وكان زاهداً عابداً ثقة، لم يكن في وقته مثله بدمشق رحمه الله... هو مقدم في علوم شتى، محدث ابن محدث»(٣).

الراوي الثالث: هو ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي، الشافعي، (ت: **٥٧٩**هـ)، الإمام الحافظ، صاحب «تاريخ دمشق»(٤).

---

(١) تُنظر ترجمته في: «ذيل ذيل تاريخ مولد العلماء»، (ص: ٤٩) لابن الأكفاني، و«تاريخ دمشق»، (٣٧: ٣٣٠) لابن عساكر، و«تاريخ الإسلام»، (١٠: ٢٥٨) للذهبي.

(٢) تُنظر ترجمته في: «معجم السفر»، (ص: ٢٥٣) لأبي طاهر السلفي، و«تاريخ دمشق»، (٤١: ٢٣٧) لابن عساكر، و«تاريخ الإسلام»، (١١: ٥٠٧) للذهبي.

(٣) «تاريخ الإسلام»، (١١: ٥٠٧).

(٤) تُنظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء»، (٢٠: ٥٥٤).

الراوي الرابع: عبد الله بن عيسى بن عبيد الله المرادي الأندلسي، لم أقف على ترجمة له، لكنني وقفت على كتاب من تأليفه[١]، يفيد أنه كان حيّاً سنة: ٥٨٢هـ بدمشق، وهو تاريخ انتهائه من تأليفه.

فهذا إسنادُ الكتابِ المُثْبَتُ على النسخة، بينما نجد للحافظِ أبي بكر بنِ خير الإشبيلي إسناداً آخر في الكتاب، وهو:

الراوي الأول: هو الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن أحمد التميمي، الكتاني، الصوفي، الدمشقي (ت: ٤٦٦هـ)[٢].

قال عنه ابنُ الأكفاني: «وكان ـ رحمه الله ـ أحد المكثرين من الحديث كتابة وسماعاً، ومن المعتنين به والجامعين له، مع صدق وأمانة، وصحة واستقامة، وسلامة مذهب»[٣].

الراوي الثاني: أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد بن الأكفاني الدمشقي (ت: ٥٢٤هـ)[٤].

قال عنه السِّلفي: «هو حافظ مكثر ثقة، كان تاريخ الشام، كتب الكثير»[٥].

الراوي الثالث: أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن العربي،

---

(١) هو كتابه «المنتخب من أنساب قريش» محفوظ بخزانة حافظ باشا بتركيا تحت رقم: (٢٢٣٣)، والكتاب صدر بتحقيق: إبراهيم الحقيل عن دار أروقة، سنة: ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م، وبيَّنَ محققه أن المؤلف توفي بعد سنة: ٥٩٩هـ.
(٢) تُنظر ترجمته في: «تاريخ دمشق»، (٣٦: ٢٦٢)، و«السير»، (١٨: ٢٤٨).
(٣) «ذيل ذيل تاريخ مولد العلماء»، (ص: ٤٠).
(٤) تُنظر ترجمته في: «التقييد»، (١: ٤٧٤) لابن نقطة، و«السير»، (١٩: ٥٧٦).
(٥) «السير»، (١٩: ٥٧٦).

الأندلسي، الإشبيلي، المالكي (ت: ٥٤٣هـ)[1].

فهذان الإسنادان يدلان على شيوع هذا الكتاب وشهرته، وأنبه على أن نص السماع الوارد بآخر الجزء، وردت به أسماء بعض الأعلام الأندلسيين سمعوا هذا الكتاب على الحافظ ابنِ عساكر، كما وردت أسماء أعلام دمشقيين، ويعسر قراءة نص السماع كاملاً للبتر الذي طاله.

مضمون الكتاب:

قد سبق التنبيه على أن الذي بلغنا من الكتاب هو صفحة بداية الكتاب، وصفحة آخر الكتاب، وسأورد مضمون ما سَلِمَ من نصٍّ هاتَينِ الصفحتَينِ، وقبل ذلك أورد عنوان الكتاب كاملاً، فهو يدل على مضمون الكتاب ومحتواه، وذلك حيث ابتدأ ابنُ الجبان الكتاب بقوله: «ذِكْرُ مناقبِ أبي عبد الله مالك بنِ أنس ـ رحمة الله عليه ـ وأخباره وآدابه وفضائله»[2].

فهذا الكتاب تدور مروياته ونصوصه حول مناقب الإمام وأخباره وآدابه وفضائله؛ أي: أورد فيه نُبَذاً من سيرةِ الإمام وخصائصه وخصاله وأقواله، وسأستعين في الكشف عن مضمون هذا الكتاب بالنصوص المروية من طريقه مما طاله التلف من أوراقه، وأول ما ابتدَأَ به المؤلفُ هو رواية حديث فضل عالم المدينة، وهو قوله: «أخبرنا أبو عمر محمد بن موسى بن فضالة القرشي قراءة عليه، قال: ثنا أبو الحسن محمد بن يزيد بن عبد الصمد، ثنا حامد بن يحيى البلخي، ثنا سفيان ـ يعني:

---

(١) تُنظر ترجمته في: «السير»، (٢٠ : ١٩٨).

(٢) (ق٢/ أ)، وهو يختلف في التقديم والتأخير عن العنوان الذي أثبته الناسخ في الورقة الأولى، وقد تقدم سوقه في وصف النسخة.

ابن عيينة ـ عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون عالماً، فلا يجدون عالماً إلا عالم المدينة»[١].

ثم أورد ممدحة الإمام الشافعي رحمه الله، وهي قوله: «مالك وسفيان قرينان في علم الحجاز، ومالك النجم في الأثر»[٢].

ثم ورد في آخر الكتاب روايته لتاريخ وفاة الإمام، فقال: «أخبرنا محمد بن سليمان الرَّبَعي، نا أحمد بن الحسين بن زيد القرشي، قال: سألت يونس بن عبد الأعلى: متى مات ابن وهب؟ فقال: مات في شعبان سنة سبع وتسعين ومئة، ومات مالك بن أنس في أول سنة ثمان وسبعين ومئة، وعُمِّر مالك رحمه الله نيف وثمانين سنة، والليث مثله»[٣].

وأورد عن شيخه المؤرخ الحافظ أبي سليمان بن زَبْر، قوله: «أقام الناس بعد رسول الله ﷺ خمسين و مئة سنة، لم يؤلف أحد كتاب فقه إنما كانت فتاوى، ثم أول من ألف كتاب فقه: مالك بن أنس، ثم أبو حنيفة، وسفيان الثوري»[٤].

وهذا النص الذي يؤرخ للتأليف في الفقه والحديث، من النصوص النادرة التي لم أقف عليها عند غير ابنِ الجبان في كتابه، وفيه منقبة جليلة للإمام مالك في أسبقيته بالتأليف، وجمع الأحاديث على أبواب الفقه.

وختم الكتاب بهذه الحكاية، حيث قال: «وحدثني عبد الرحمن بن عمر الشيباني،

---

(١) (ق٢/ أ).
(٢) (ق٢/ أ).
(٣) (ق٢/ ب).
(٤) (ق٢/ ب).

نا خيثمة بن سليمان، قال سمعت أبا إسماعيل الترمذي يقول: سمعت عبد العزيز بن عبد الله الأويسي يقول: سألت مالك بن أنس: يا أبا عبد الله كم سنك؟ قال: أقبل على شأنك»[١].

وأما فيما يتعلق بما رواه ابنُ عساكر عن هذا الكتاب، بنفس الإسنادِ المُثْبَتِ على النسخة، فهي نقولات تختلف مواضيعها بين ممادح في حقه، ومأثور من حكمه وأقواله، ومواقف من آدابه وشيمه ومروياته عن بعض شيوخه، وأوردها جملة في المسرد التالي:

١ ـ قال أبو نصر بن الجبان: حدثنا عبد الوهاب بن الحسن، حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن مروان، حدثنا إسماعيل بن أبان بن حوي، حدثنا أبو مسهر، قال: سمعت مالك بن أنس يقول: «جُنّةُ العالم قوله: لا أدري، فإذا أضاعها أصيبت مقاتله»[٢].

٢ ـ وقال ابنُ الجَبّان: حدثنا محمد بن سليمان الربعي، حدثنا أحمد بن الحسين القرشي ـ يعني: زبيدة ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى، أخبرنا ابن وهب، عن مالك، قال: بلغني أن سليمان بن عبد الملك قال لسالم بن عبد الله: ماذا تأكل؟ قال سالم: الخبز والزيت، قال: فاللحم؟ قال: أتركه حتى أشتهيه[٣].

٣ ـ وقال ابنُ الجبّان: أخبرنا أبو علي بن درستويه، أخبرنا أبو علي الحسن بن حبيب، أخبرنا منصور بن عبد الله الوراق، أخبرنا يونس بن عبد الأعلى، قال: سمعت بشر بن بكر يقول: رأيت في المنام، كأني دخلت الجنة، فإذا سفيان بن سعيد الثوري والأوزاعي قاعدان، فقلت لهما: ما فعل مالك؟ فقالا: وأين مالك؟ رُفِعَ مالك[٤].

---

(١) (ق٢/ ب).

(٢) «تاريخ دمشق»، (٨: ٣٦٣).

(٣) «تاريخ دمشق»، (٢٠: ٦٦).

(٤) «تاريخ دمشق»، (٣٥: ٢٢٨).

٤ ـ وقال ابنُ الجبّان: حدثنا القاضي يوسف بن القاسم، حدثنا ابنُ مَنيع، حدثنا هارون الفروي المديني، حدثني أبي، قال: كنا نجلس عند مالك، وابنه يحيى يدخل ويخرج، ولا يجلس معنا، فيقبل علينا مالك، فيقول: مما يهون علينا أمر ابنه يحيى، أن هذا الشأن لا يورَّثُ، وأن أحداً لم يخلف أباه في مجلسه إلا عبد الرحمن بن القاسم[1].

٥ ـ وقال ابن الجبّان: أخبرنا أبو يعلى عبد العزيز بن عبد القريب الحرّاني المقرئ قراءةً عليه، حدثني ابنُ عمي إسحاق بن عبد الخالق الحرّاني، حدثنا أبو بكر أحمد بن مروان المالكي، حدثني إبراهيم النهاوندي، حدثني عتيق بن يعقوب الزبيري، قال: قدم هارون الرشيد المدينة، وكان قد بلغه أن مالك بن أنس عنده «الموطأ» يقرؤه على الناس، فوجّه إليه البَرْمَكي، فقال: أقرئه السلام، وقل له: يحمل إليَّ الكتاب، فيقرؤه عليه، فأتاه البرمكيُّ فأخبره وكان عنده أبو يوسف القاضي، فقال: يا أمير المؤمنين، يبلغ أهل العراق أنك وجهت إلى مالك بن أنس في أمر فخالفك، اعزم عليه، فبينا هو كذلك؛ إذ دخل مالك بن أنس، فسلم وجلس، فقال: يا ابن أبي عامر، أبعث إليك، فتخالفني، فقال مالك: يا أمير المؤمنين، أخبرني الزهري، وذكره عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبيه، قال: كنت أكتب بين يدي النبي ﷺ: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ٩٥].

قال: وابنُ أمِّ مكتوم عند النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسول الله، إني رجل ضرير، وقد أنزل الله عز وجل في فضل الجهاد ما قد علمت، فقال النبي ﷺ: «لا أدري» وقلمي رطب ما جف، حتى وقع فخذُ النبيِّ ﷺ على فخذي، ثم أُغْمي على النبي ﷺ ثم جلس، فقال: «يا زيد، اكتب: ﴿غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥]، يا أمير المؤمنين، حرف واحد بعث فيه جبريل والملائكة من مسيرة خمسين ألف عام، لا ينبغي لي أن أعزه

---

(١) «تاريخ دمشق»، (٣٥: ٣٣٣-٣٣٤).

وأجله، وإن الله تعالى رفعك وجعلك في هذا الموضع بعلمك، فلا تكن بأول من يضع عن العلم، فيضع الله عزك، قال: فقال الرشيد: فمشى مع مالك بن أنس إلى منزله، فسمع منه «الموطأ» وأجلسه معه على المنصة، فلما أراد أن يقرأه على مالك، قال: تقرؤه عليَّ، قال: ما قرأته على أحد منذ زمان، قال: فَتُخْرِجُ الناس عني، حتى أقرأه أنا عليك، فقال: إن العلم إذا منع من العامة لأجل الخاصة، لم ينفع الله به الخاصة، فأمر له معن بن عيسى القرآن ليقرأه عليه، فلما بدا ليقرأه، قال مالك بن أنس لهارون الرشيد: يا أمير المؤمنين، أدركت أهل العلم ببلدنا، وأنهم يحبون التواضع للعلم، فنزل هارون عن المنصة، فجلس بين يديه[1].

٦ ـ وقال ابن الجبان: حدثنا القاضي يوسف بن القاسم إملاءً، قال: سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي وأبا القاسم ابن أخي أبي زرعة الرازي، يقولان: سمعنا محمد بن مسلم بن وارة، يقول: رأيت أبا زرعة الرازي في المنام بعد موته بليالٍ، فقلت: يا أبا زرعة، ماذا فعل الله بك؟ قال: قربني وأدناني، ثم قال لي: يا عبيد الله، أنت الذي تدرعت في الكلام، فقلت: إلهي حاولوك، وقالوا فيك، فقال: صدق، ألحقوه بأبي عبد الله وأبي عبد الله وأبي عبد الله، فأولت في منامي أنه، مالك ابن أنس، وسفيان الثوري، وأحمد بن حنبل[2].

٧ ـ وقال ابنُ الجبّان: حدثنا القاضي أبو بكر يوسف بن القاسم، أخبرنا أبو غسان عبد الله بن محمد المكي، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا ابن وهب، عن مالك، قال: لم يكن في أهل بيت رسول الله ﷺ مثل علي بن الحسين، وهو ابنُ أمة[3].

---

(١) «تاريخ دمشق»، (٣٦: ٣١١-٣١٢).

(٢) «تاريخ دمشق»، (٣٨: ٣٧-٣٨).

(٣) «تاريخ دمشق»، (٤١: ٣٧٣).

٨ ـ وقال ابنُ الجبان: أخبرنا عبد الوهاب بن الحسن، أخبرنا علي بن محمد الخراساني، حدثنا يونس، حدثني خالد بن نزار، عن مالك بن أنس، عن يحيى بن سعيد، قال: كان أكثر دعاء سعيد بن المسيب الذي كنت أسمع منه: اللهم سَلِّمْني، وسَلِّم مني[١].

٩ ـ وقال ابنُ الجبّان: أنبأنا عبد الوهاب بن الحسن، أنبأنا علي بن محمد بن الخراساني، أنبأنا يونس بن عبد الأعلى، حدثني أبو عبد الله عروة العرقي، عن ابن المبارك، عن مالك بن أنس، قال: قال عيسى للحواريين: يا معشر الحواريين، تحببوا إلى الله ببغض أهل المعاصي وتقربوا إليه بما يباعدكم عنهم، والتمسوا رضاه بسخطهم، قالوا: يا روح الله، فمن نجالس؟ قال: جالسوا الذين يذكركم بالله رؤيته، ويزيد في عملكم منطقه، ويرغبكم في الآخرة عمله[٢].

١٠ ـ وقال ابنُ الجبان: أنبأنا القاضي يوسف بن القاسم، حدثنا عبد الله بن محمد ابن بنت منيع البغوي، حدثنا أحمد بن منصور، حدثنا ابن عبد الحكم، حدثنا أبي، عن مالك، قال: ذكر فضل القاسم بن محمد وابنه، فقال: رجل كيف لا يكون كذلك وهو ابن محمد بن أبي بكر الصديق؟ فقال مالك: ليس هو كما تقولون، ولكنه فضل الله يؤتيه من يشاء[٣].

١١ ـ وقال ابنُ الجبان: أنبأنا أبو علي الحسن بن محمد بن درستويه، أنبأنا الحسن بن حبيب، حدثنا كنيز بن عبد الله الخادم، حدثنا يحيى بن عثمان، قال: سمعت سعيد بن أبي مريم يقول: ذُكر مالك بن أنس عند الليث بن سعد،

---

(١) «تاريخ دمشق»، (٤٣: ١٩١).
(٢) «تاريخ دمشق»، (٣٦: ٣١١-٣١٢).
(٣) «تاريخ دمشق»، (٤٩: ١٧١-١٧٢).

فقال الليث: إني لأدعو الله لمالك في صلاتي، وذكر حاجة الناس إليه في الفتوى[١].

١٢ ـ وقال ابن الجبان: أنبأنا محمد بن سليمان الربعي، حدثنا زكريا بن أحمد البلخي القاضي، أخبرني عثمان بن سعيد السجزي بهراة، أن موسى بن محمد الشامي ـ من أهل البلقاء ـ حدثهم قال: سمعت مالك بن أنس يقول: حدث الزهري بمئة حديث، ثم التفت إليّ، فقال: كم حفظت يا مالك؟ قلت: أربعين حديثاً، قال: فوضع يده على جبهته، ثم قال: إنا لله! كيف نقص الحفظ؟[٢]

١٣ ـ وقال ابن الجبان: أنبأنا محمد بن سليمان الربعي، حدثنا محمد بن خريم البزاز، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، ثنا مروان بن محمد، عن مالك بن أنس، قال: خرج علينا الزهري على بغل، فأخذت بعِنانه، فقلت له: أعد عليَّ الحديث الذي سمعته منك، قال: فقال لي: ما استعدت أحداً قط حديثاً. فخليت العنان[٣].

١٤ ـ وقال ابنُ الجبان: أخبرنا محمد بن سليمان الربعي، حدثنا الحسن بن حبيب بن عبد الملك، حدثنا زكريا بن يحيى، قال: سمعت عثمان بن أبي شيبة، يقول: سألت يحيى بن سعيد القطان من أثبت الناس في الزهري؟ فقال: مالك بن أنس، قلت: ثم من؟ قال: ثم ابن عيينة، قلت: ثم من؟ قال: ثم معمر[٤].

١٥ ـ وقال ابن الجبان: أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن درستويه، أخبرنا الحسن بن حبيب بن عبد الملك، حدثني موسى بن محمد بن عمران بن محمد بن مصعب بن عبد الله الزبيري ـ قدم علينا وأنا قاضي الجزيرة ـ حدثني خالي

---

(١) «تاريخ دمشق»، (٥٠: ٢٦١).

(٢) «تاريخ دمشق»، (٥٥: ٣٢٩).

(٣) «تاريخ دمشق»، (٥٥: ٣٢٩).

(٤) «تاريخ دمشق»، (٥٩: ٤١١).

الزبير بن بكار، حدثني محمد بن عبد الملك الأسدي، أنه سأل مالك بن أنس عن امرأة أراد أن يتزوجها، وقص خبره وخبرها عليه، فقال مالك: إنها لا تحل لك في هذا الوقت، وأمره بالتربص، فأنشأ يقول، وكانت تهواه ويهواها:

سأخطبها جهدي وإني لخائف ... لما قال لي حبر المدينة مالك
يقول وقد حلت: تربص، وإنما ... تربص مثلي لو علمت المهالك
أحرمت تزويج المحبين بينهم ... وأنت امرؤ فيما يرى الناس ناسك[1]

١٦ ـ قال [أي الحسن بن حبيب]: وحدثنا موسى بن محمد الزبيري، حدثني خالي الزبير بن بكار، حدثني معن بن عيسى، قال: جاء ابن سرجون السلمي إلى مالك بن أنس وأنا عنده، فقال: يا أبا عبد الله، إني قلت أبياتاً من الشعر وذكرتك فيها، فاجعلني في حل وسعة، فقال له مالك: أنت في حل مما ذكرتني، وتغير وجهه، وظن أنه هجاه، فقال: إني أحببت أن تسمعها، فقال له مالك: فأنشدني، فأنشأ يقول:

سلوا مالك المفتي عن اللهو والصبا ... وحب الحسان الغانيات العواتكِ
ينبئكمُ أني مصيب وإنما ... أسلي هموم النفس عني بذلكِ
فهل في محب يكتم الناسَ ما به ... أثام. وهل في ضمة المتهالكِ؟

قال معن: فسُرّي عن مالك، وضحك[2].

١٧ ـ قال [أي: الحسن بن حبيب]: وأخبرنا موسى بن محمد بن عمران الزبيري، حدثنا الزبير بن بكار، حدثنا الحارث بن مسكين، عن عبد الله بن وهب، قال: سمعت مالك بن أنس يقول: المراء في العلم يقسي القلوب ويورث الضغائن[3].

---

(١) «تاريخ دمشق»، (٦١: ٢٠٤).
(٢) «تاريخ دمشق»، (٦١: ٢٠٥).
(٣) «تاريخ دمشق»، (٦١: ٢٠٥).

١٨ ـ قال [أي: الحسن بن حبيب]: وحدثنا موسى بن محمد الزبيري، حدثنا الزبير بن بكار، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: سمعت مالك بن أنس يقول: لا خير في جواب قبل فهم[١].

فهذا العرض لمضمون ما وصلنا من الكتاب ينبئ عن حقيقة محتوى المؤلفات المُصَنَّفَةِ في الباب، ويكشف عن طبيعتها، وهذا ما رُمْته من هذه الدراسة الموجزة عن الكتاب ومؤلفه، وهو ـ كما سبق ـ الأثر الوحيد الذي حُفِظَ لنا بعضه.

وفي ختام هذا البحث الذي قرنت فيه بين البحث البيبليوغرافي ودراسة نص مخطوط وقراءة مضمونه، والتعريف بمؤلفه، أرجو أن أكون كشفت عن جانب من جوانب اعتناء المالكية بإمام مذهبهم، واعتنائهم بشخصه رحمه الله ورضي عنه، والذي توسَّلوا به إلى إبراز ما تميز به عن باقي أئمة عصره، واختص به عن أئمة باقي المذاهب، وجليت جهود أعلام المذهب في باب تنافسوا في التأليف فيه، وتسابقوا في استقصاء مُتفرِّقِه وشَعَثِه، فكانت كتبهم كثيرة العدد، غزيرة الإفادة والمَدَد، إلا أنه لم يصلنا منها إلا تواليف معدودة.

* * *

(١) «تاريخ دمشق»، (٦١: ٢٠٥).



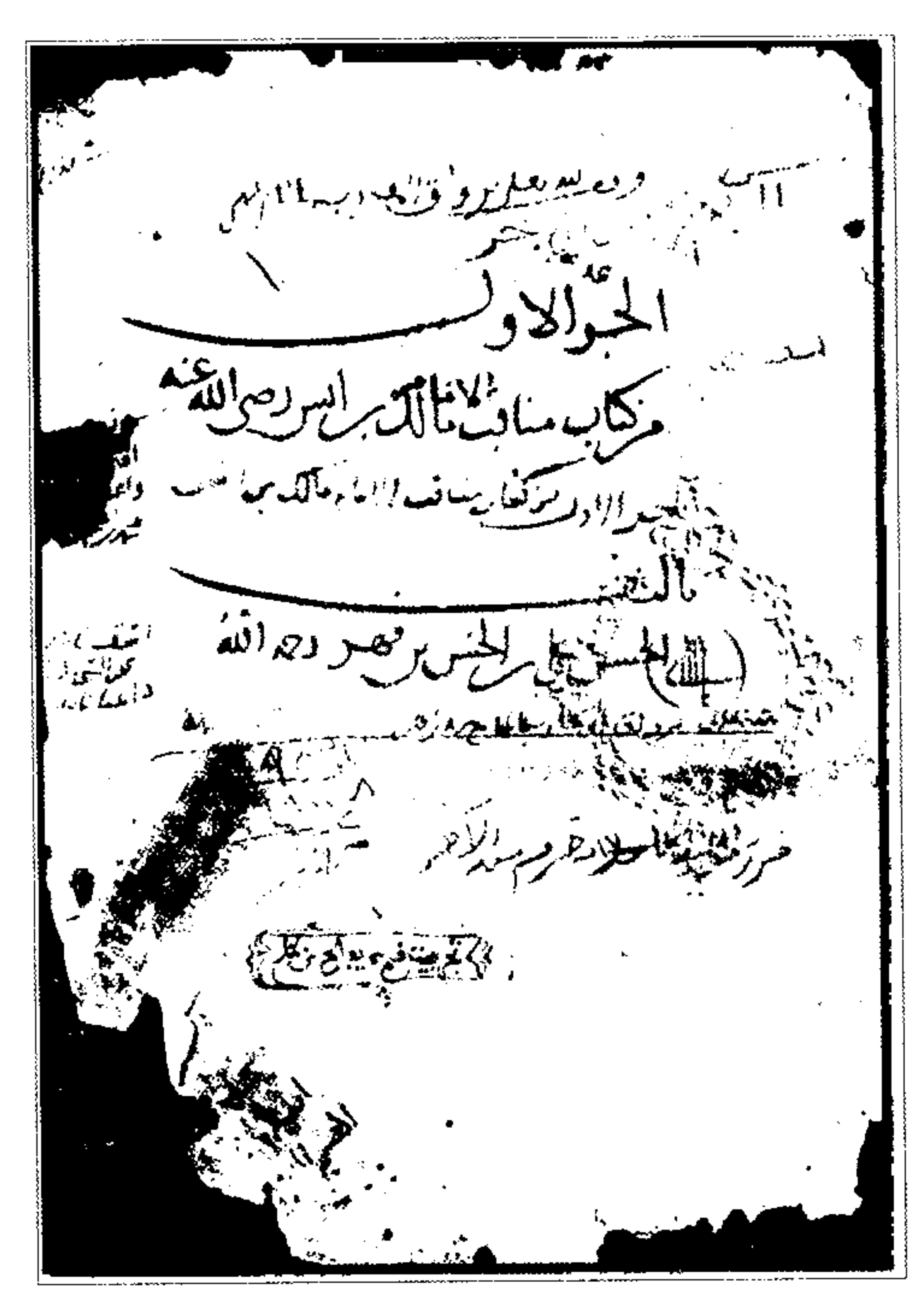
الورقة الأولى من «مناقب الإمام مالك» لأبي نصر بن الجبان المالكي

أخبرنا محمد بن سليمان الربعي أخبرنا الحسن بن محمد القرشي قال سمعت أبا يونس
بن عبد الأعلى [illegible] في شعبان سنة سبع وتسعين
ومائة ومات مالك بن أنس في أول سنة ثمان وسبعين ومائة وعمر مالك
رحمه الله نيفا وثمانين سنة والليث مثله سمعت أبا سليمان بن [illegible]
رحمه الله يقول علم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه كل خمسين ومائة
سنة لم يؤلف أحد كتابا في فقه إلا كان فتاوى [illegible] وأول من ألف كتابا
في فقه مالك بن أنس ثم أبو حنيفة وسفيان الثوري وحدثني عبد الرحمن
بن عمر الشيباني أبو خيثمة بن سليمان قال سمعت أبا إسماعيل الترمذي
يقول سمعت عبد الواحد بن عبد الله الأويسي يقول سألت
مالك بن أنس يا أبا عبد الله كم سنك قال أقبل على
شأنك. هذا آخر الجزء والحمد لله وحده وصلواته
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

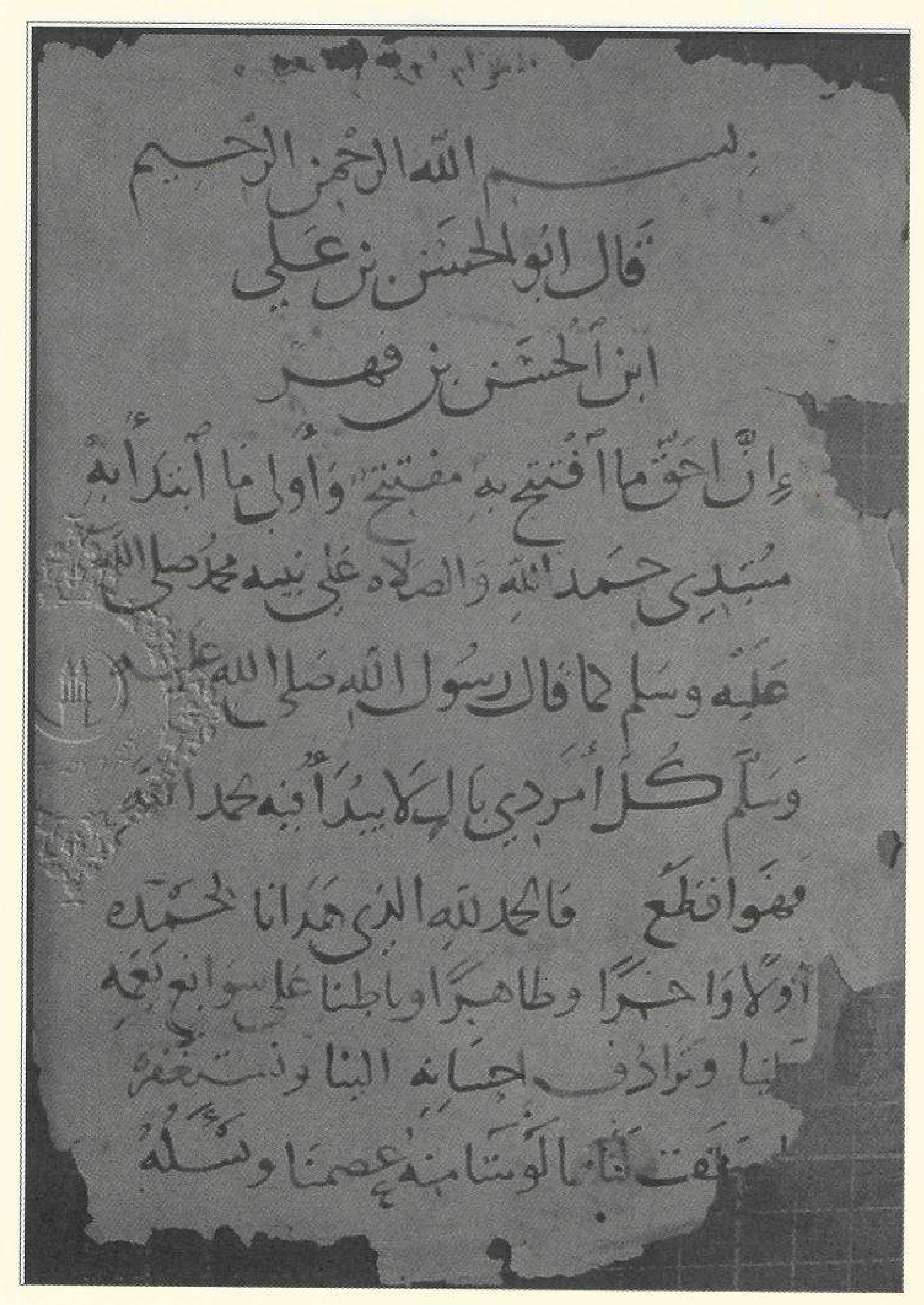
[illegible]

يقول عبد الله [illegible] سمع مني جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام أبي
علي بن [illegible] [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الورقة الأخيرة من الكتاب


الجزو الاول
من كتاب مناقب الامام مالك بن انس رضي الله عنه

صفحة العنوان من النسخة المعتمدة



بسم الله الرحمن الرحيم
قال ابو الحسن بن علي
ابن الحسن بن فهر
إن احق ما افتتح به مفتتح وأولى ما ابتدأ به
مبتدي حمد الله والصلاه على نبيه محمد صلى الله
عليه وسلم كما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله
فهو اقطع فالحمد لله الذي هدانا لحمده
أولا وآخرا وظاهرا وباطنا على سوابغ نعمه
لدينا وترادف احسانه الينا ونستغفره
...قت لنا ما الوسنا به عصمنا ونسله

ورقة بداية النص

حدثنا ابو ولابه قال حدثنا بشر بن عمر
الزهراني قال سمعت ملكا يقول يمنع
المودنين أن يوذنوا بالتطريب وهكذا
القراه بالالحان والتطريب فانه امر
عظيم ان يجعل كتاب الله جل وعز
يتغنى به والله تبارك وتعالى يقول ورتل
القران ترتيلا وكانت قراه النبي
صلى الله عليه وسلم والخلفا الراشدين
والايمه المقتدى بهم من يليه في مجالسهم
واورادهم وفي تعليمهم وما ادركت
احدا من اهل العلم والفقه الا وهم

الورقة الأخيرة



سلسلة تحقيق التراث (٤٦)

مناقب الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه وأخباره

(قطعة من أول الكتاب)

تأليف

أبي الحسن علي بن الحسن بن فهر المصري المكي

المتوفى نحو ٤٤٠هـ

ومعه

دراسة عن المؤلفات في مناقب الإمام مالك ومؤلفيها

مناقب الإمام مالك لابن الجبان الدمشقي

تحقيق

د. نور الدين بن محمد الحميدي الإدريسي

١٤٤٣هـ = ٢٠٢١م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو الحسن علي بن الحسن بن فِهْر:

إن أحقَّ ما افْتَتَحَ به مُفْتَتِحٌ، وأولى ما ابْتَدَأَ به مُبتدئ؛ حمدُ الله والصلاةُ على نبيِّهِ محمد ﷺ، كما قال رسول الله ﷺ: «كلُّ أمرٍ ذي بال، لا يُبْدَأ فيه بحمد الله، فهو أقطع»[1].

فالحمد لله الذي هدانا لحمده أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، على سوابغِ نعمِهِ علينا، وترادُفِ إحسانه إلينا، ونستغفره [مما سلف][2] لنا ما لو شاء منه عصمنا، ونسأله/ الصلاة على محمد نبيِّنا ﷺ وعلى آله وسلم. [ق٢/ أ]

أما بعد؛

فإنه لما وقفتُ على ما رسمه بعضُ المتأخرين في كتابٍ زعم فيه أنه مدح إمامَ وقتِهِ عنده، وانتقص إمامَ إمامِهِ، رأيتُ أنْ قد عاد مدحُه ذمّاً؛ إذ لم يتوصَّلْ إلى مدح إمامه، إلا بانتقاص من انتشرت إمامته، وبانت فضيلته، وبَشَّرَ به النبيُّ

---

(١) أخرجه ابنُ ماجه في «سننه»، (١: ٦١٠) رقم: (١٨٩٤)، وابنُ حبان في «صحيحه»، (١: ١٧٣) رقم: (١)، والدارقطني في «سننه»، (١: ٤٢٧) رقم: (٨٨٣).
رجح الدارقطني في «العلل»، (٨: ٣٠) روايته مرسلاً، وذهب الحافظ ابن الملقن إلى تحسينه في «البدر المنير»، (٧: ٥٣٠).

(٢) طال البترُ أغلبَ أحرُفِها.

ﷺ بقوله: «يوشك أن تضرب الناس أكباد الإبل في طلب العلم، فلا يوجد عالم أعلم من عالم المدينة»(١).

فكان الإمامَ الأوحدَ في وقته، والفقيه الفاضل في عصره، حتى إنهم كانوا يُسمّونه بمكة: «أمير المؤمنين/ في الحديث»(٢). [ق٢/ ب]

عمدتُ إلى ما حصل عندي بمكة ـ حرسها الله ـ في فضله، فخرَّجْتُه، وأتيتُ بالحكايات التي أَوْرَدَها نقيصةً(٣) على التمام؛ ليَعْلَمَ قارئها أنها مدحٌ لا ذم، وأنه أسندها عن الشافعي رحمه الله، نعيذُ الشافعيَّ من ذلك.

وقد أوردتُ بعض ما روي عنه في تفضيل مالك رحمة الله عليه، موافقاً لسائر العلماء ممن كان قبله وفي زمانه، والله يؤتي فضله من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

وابتدأتُ بفضل المدينة؛ إذ كانت بلدتَه، ودارَ هجرةِ النبيِّ ﷺ، ومنها انتشر / علمُهُ، وكان بها أجلاءُ الصحابة رضي الله عنهم في حياته وبعد وفاته، وكم خلَّفَ بالمدينة من صاحبٍ يروي عنه، وجعلتُ مُقدِّمةَ ذلك «باب ذكر قول النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات»». [ق٣/ أ]

واللهَ أسأل العون والتأييد، وهو حسبي ونعم الوكيل، وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم.

---

(١) سيورده المؤلف بأسانيده وطرقه قريباً.

(٢) هذا الإخبار من المؤلف يفيد شيوع هذا اللقب بمكة حين مكثه، وهي تحلية خلعها عليه سفيان بن عيينة إمام علماء مكة في زمنه، ويحيى بن سعيد القطان، ويحيى بن معين كما في «غرائب مالك»، (ص: ٥٩) لابن المظفر البغدادي.

(٣) في الحاشية: «تنقصه». ونبه على أن العبارتَينِ معاً ثابتتان في الأصل المنقول منه.

باب ذكر قول النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات»

١ ـ أخبرنا أبو عدي عبد العزيز بن علي بن محمد بن إسحاق بن الفرج، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن زَبان/ بن حبيب بن زَبان الحضرمي[1]، قال: [ق٣/ ب] حدثنا الحارث بن مسكين، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن القاسم، قال: حدثني مالك بن أنس، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيْمي، عن علقمة بن وقاص، أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر يقول: قال رسول الله ﷺ: «إنما الأعمال بالنية، وإنما لامرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوَّجها، فهجرته إلى ما هاجر إليه»[2].

٢ ـ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن أحمد العطار[3]، قال:/ أخبرنا [ق٤/ أ] أبو عبد الله محمد بن الربيع بن سليمان الجيزي[4]، قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، أن مالك بن أنس حدثه، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيْمي، عن علقمة بن وقاص الليثي،

---

(١) هو: أبو بكر محمد بن زبان بن حبيب الحضرمي المصري (ت: ٣١٧ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ المصريين»، (١: ٤٤٦) لابن يونس، و«تاريخ الإسلام»، (٧: ٣٣٠).

(٢) أخرجه من هذا الوجه النسائي في «السنن الكبرى»، (٥: ٢٦٧) رقم: (٥٦٠١).

(٣) هو شيخه ابن فراس العبقسي المكي.

(٤) هو: أبو عبد الله محمد بن الربيع بن سليمان بن داود الجيزي المصري (ت: ٣٢٤ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٥٠٠).

أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر يقول: قال رسول الله ﷺ: «إنما الأعمال بالنية، وإنما لامرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله وإلى رسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها، فهجرته إلى ما هاجر إليه»[١].

[ق٤/ ب] ٣ ـ أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: أخبرنا/ أبو سعيد [أحمد بن][٢] محمد بن زياد الأعرابي[٣]، قال: حدثنا أبو يحيى بن أبي مَسَرّة ومحمد بن إسماعيل الصائغ، قالا: حدثني القَعْنَبي، قال: حدثنا مالك بن أنس، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم، عن علقمة بن وقّاص، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما الأعمال بالنية، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها، فهجرته إلى ما هاجر إليه»[٤]./ [ق٥/ أ]

٤ ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، قال: حدثنا أبو يحيى بن أبي مسرة، قال: حدثنا المُقْرِئ، قال: حدثنا الليث بن سعد، قال: أخبرني يحيى بن سعيد[٥]، عن محمد بن إبراهيم، عن

---

(١) أخرجه من هذا الوجه؛ أبو عوانة الإسفراييني في «مستخرجه على الصحيح»، (٤: ٤٨٨)، وأبو جعفر الطحاوي في «شرح مشكل الآثار»، (١٣: ١٠٥) رقم: (٥١٠٧)، وتمام في «فوائده»، (١: ٢٠٧).

(٢) سقط من الأصل وهماً.

(٣) هو: أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم العنزي، ابن الأعرابي البصري (ت: ٣٤٠ هـ)، نزيل مكة. تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٧٣٣).

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه»، (١: ١) رقم: (٤٥)، ومسلم في «صحيحه»، (٦: ٤٨) رقم: (٥٠٣٦).

(٥) تكرر اسمه بالأصل وهماً.

علقمة بن وقّاص الليثي، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما الأعمال بالنّيّة، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة [يتزوجها][1]، فهجرته إلى ما هاجر إليه»[2].

٥ ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال:/ حدثنا أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، [ق٥/ ب] قال: حدثنا أبو يحيى بن أبي مسرة، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم، عن علقمة بن وقاص، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما الأعمال بالنية، وإنما لامرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه»[3].

٦ ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن زياد،/ قال: [ق٦/ أ] حدثنا أبو يحيى بن أبي مسرة ومحمد بن علي الصائغ الصغير، قالا[4]: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا سفيان بن عيينة وخالد بن عبد الله، عن يحيى ابن سعيد، عن محمد بن إبراهيم، عن علقمة بن وقاص، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ مثله سواء[5].

---

(١) زيادة من مصادر التخريج من غير قطع بكونها ساقطة؛ لأن رواية عبد الله بن يزيد المقرئ عن الليث بن سعد، لم أقف على من أخرجها سوى المؤلف، وقد تكون الرواية بإسقاط هذه اللفظة.

(٢) لم أقف عليه من رواية عبد الله بن يزيد المقرئ عن الليث إلا عند المؤلف، وأخرجه من طريق الليث؛ مسلم في «صحيحه»، (٦: ٤٨) رقم: (٥٠٣٧).

(٣) أخرجه من هذا الوجه البخاري في «صحيحه»، (٩: ٢٢) رقم: (٦٩٥٣)، وابن خزيمة في «صحيحه»، (١: ٢٣٢) رقم: (٤٥٥)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار»، (١٣: ١٠٦) رقم: (٥١١١).

(٤) بالأصل: (قال)، والصحيح ما أثبت.

(٥) أخرجه من هذا الوجه تمّامٌ في «فوائده»، (١: ٢٠٦).

باب ذكرِ هِجرةِ النبيِّ ﷺ وأصحابِهِ إلى المدينة، وما لها في ذلك من الشرفِ والفضيلة، وقوله ﷺ: «لولا الهجرةُ لكنتُ امرأً من الأنصار». وقوله عليه السلام: «رأيت في المنام/ أني أُهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب وَهَلي إلى أنها اليمامة أو هَجَر، فإذا هي المدينة يثرب»

[ق٦/ ب]

٧ ـ أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن أحمد المروزي، قال: أخبرنا أبو زيد محمد بن أحمد المروزي[١] (ح). وأخبرنا أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الهروي، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حَمّويَه السَّرَخْسي[٢]، قالا: حدثنا محمد بن يوسف الفِرَبْري[٣]، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: حدثنا محمد بن العلاء، قال: حدثنا حماد بن أسامة، عن بُرَيد بن عبد الله بن أبي بردة، عن جدِّهِ / أبي بردة، عن أبي موسى، أُراه عن النبي ﷺ، قال: «رأيت في المنام أني أُهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب وَهَلي إلى أنها اليمامة أو هَجَر، فإذا هي المدينة يثرب». وذكر الحديث[٤].

[ق٧/ أ]

---

(١) هو: أبو زيد محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الفقيه المروزي الشافعي الزاهد (ت: ٣٧١ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٨: ٣٦٣).

(٢) هو: أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه بن يوسف بن أعين السَّرَخْسي (ت: ٣٨١ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٨: ٥٢٠).

(٣) هو: أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري (ت: ٣٢٠ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٣٧٥).

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه»، (٦: ٢٥٧٩) رقم: (٦٦٢٩)، ومسلم في «صحيحه»، =

٨ ـ قال: وحدثنا البخاري، قال: حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا غُندر، قال: حدثنا شعبة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، أو قال: أبو القاسم ﷺ: «لولا الهجرة لكنت امرأً من الأنصار».

فقال أبو هريرة: ما ظلم بأبي وأمي، آوَوْه / ونصروه، وكلمة أخرى[1]. [ق٧/ ب]

٩ ـ قال: حدثنا البخاري، قال: حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثنا أحمد ابن يزيد بن إبراهيم [أبو الحسن][2] الحَرّاني، قال: حدثنا زهير بن معاوية، قال: حدثنا أبو إسحاق، قال: سمعت البراء بن عازب يقول: جاء أبو بكر رضي الله عنه إلى أبي في منزله، فاشترى منه رحلاً، فقال لعازب: ابعثِ ابْنَك يحمله معي، فحملت معه، وخرج أبي يَنْتَقِد ثمنه، فقال له أبي: يا أبا بكر، حدثني كيف صنعتما حين سَرَيْتَ مع رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، أسرينا ليلتنا ومن الغد، حتى قام قائم الظهيرة، / وخلا الطريق لا يمرُّ فيه أحد، فرُفِعت له صخرة طويلة لها [ق٨/ أ] ظل لم تأتِ عليه الشمس، فنزلنا عنده، وسَوَّيْتُ للنبي ﷺ مكاناً بيدي ينام عليه، وسَطَحْتُ[3] عليه فروة، وقلت: نم يا رسول الله وأنا أنفُضُ لك ما حولك، فنام، وخرجت أنفض ما حوله، فإذا أنا براعي مُقْبلٍ بغنمه إلى الصخرة، يريد منها مثل الذي أردنا، فقلت: لمن أنت يا غلام؟ فقال: لرجل من أهل المدينة أو مكة، قلت: أفي غنمك لبن؟ قال: نعم، قلت: أفتحْلُبُ؟ قال: نعم، فأخذ شاة، فقلت:

= (٧: ٥٧) رقم: (٦٠٧٢).

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»، (٣: ١٣٧٧) رقم: (٣٥٦٨).

(٢) بالأصل: «بن الحسن»، وهو وهم.

(٣) لم ينبه المعتنون والضابطون على ورود رواية من الصحيح بهذه اللفظة، والثابت في الصحيح: «وبسطت»، ولعل هذه الرواية من مفاريد ابن فهر المصري.

[ق٨/ ب] انْفُضِ الضَّرْعَ من التراب والشَّعَر/ والقذى ـ قال: فرأيت البراء يضرب إحدى يديه على الأخرى ينفض ـ فحلب في قَعْبٍ كُثْبَةً من لبن، ومعي إداوةٌ حملتها للنبي ﷺ يرتوي منها يشرب ويتوضأ، فأتيتُ النبيَّ ﷺ، فكرهت أن أوقظه، فوافيت[1] حين استيقظ، فصببتُ من الماء على اللبن حتى بَرَدَ أسفله، فقلت: اشرب يا رسول الله، قال: فشرب حتى رضيتُ، ثم قال: ألم يَأْنِ للرحيل؟ قلت: بلى، قال: فارتحلنا بعدما مالت الشمس، وأَتْبَعَنا سُراقةُ بن مالك بن جُعْشُم، فقلت: أُتينا يا رسول الله، فقال: «لا تحزن إن الله معنا»، فدعا عليه رسول الله، [ق٩/ أ] فارتطمت/ به فرسه إلى بطنها، أُرى في جَلَدٍ من الأرض ـ شك زهير ـ فقال: إني أُراكما قد دعوتما عليّ، فادْعوا لي، فالله لكما أن أرُدَّ عنكما الطَّلَب، فدعا له النبي ﷺ، فنجا، فجعل لا يلقى أحداً، إلا قال: كُفيتُم ما ههنا، ولا يلقى أحداً إلا رده، قال: ووفى لنا[2].

١٠ ـ قال: وحدثنا البخاري، قال: حدثنا يحيى بن بكير، قال: حدثنا الليث، عن عُقيل، قال ابنُ شهاب: فأخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوجَ النبي ﷺ قالت: قال النبي ﷺ للمسلمين: «إني رَأَيْتُ[3] دار هجرتكم ذات نخل بين لابَتَيْن»،

---

(١) في مطبوعة الصحيح: «فوافقته»، واللفظة الواردة من رواية المؤلف، لم أقف على من ذكرها.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه»، (٣: ١٣٢٣) رقم: (٣٤١٩)، ومسلم في «صحيحه»، (٨: ٢٣٦) رقم: (٧٧٠٦).

(٣) كذا بالأصل، والثابت في المطبوع: «أُريت»، وهي الرواية المشهورة والمذكورة، وعزا الحديثَ بهذه اللفظة ـ التي ذكرها المؤلف ـ إلى البخاري؛ الحافظ ابنُ النجار البغدادي في «الدرة الثمينة في أخبار المدينة»، (ص: ٥٣)، وبعده أبو العباس القرطبي في «اختصاره للبخاري وبيان غريبه»، (٣: ٢٦٦)، وهي واردة في بعض الروايات خارج الصحيح.

وهما الحَرَّتان، فهاجر / من هاجر قِبَل المدينة، ورجع عامّةُ من كان هاجر [ق٩/ ب] بأرض الحبشة إلى المدينة، وتجهَّز أبو بكر قِبَل المدينة، فقال له رسول الله ﷺ: «على رسلك؛ فإني أرجو أن يؤذن لي»، فقال أبو بكر: وهل ترجو ذلك بأبي أنت [وأمي][(١)]؟ قال: نعم، فحبس أبو بكر نفسَه على رسول الله ﷺ ليصحبه». وذكر الحديث[(٢)].

* * *

(١) هذه الزيادة غير ثابتة في مطبوعة الصحيح.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه»، (٣: ٨٠٣) رقم: (٢١٧٥).

باب ذكر قدومِ النبيِّ ﷺ المدينة

١١ ـ أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن حُميد المروزي، وأبو عبد الله الحسين/ بن عبد الله الجُرْجاني، وأبو عبد الله محمد بن الحسين اليمني، قالوا: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر الأعرابي، قال: حدثنا محمد ابن إسماعيل الصائغ، قال: حدثنا عفّان، قال حدثنا عبد الوارث، عن أبي التَّيّاح، واسمه: يزيد بن حُميد الضُّبَعي، عن أنس بن مالك، قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة نزل في حي يقال لهم: بنو عمرو بن عوف، فأقام بهم أربعة عشر يوماً، ثم أرسل إلى بني النجار، فجاؤوا مُتَقَلِّدين بسيوفهم، فقال أنس: فكأني أنظر إلى رسول الله/ ﷺ على راحلته، وأبو بكر رِدْفه، وملأٌ من بني النجار حوله، حين ألقى بفِناء أبي أيوب الأنصاري، وكان رسول الله ﷺ يصلي حيث أدركته الصلاة، ويصلي في مرابض الغنم، وأنه أمر ببناء المسجد، فأرسل إلى بني النجار، فقال: «يا بني النجار، ثامنوني بحائطكم هذا»، قالوا: والله، لا نطلب ثمنه إلا إلى الله.

[ق١٠/أ] [ق١٠/ب]

قال أنس: وكان فيه ما أقول لكم: كانت فيه قبور المشركين، وكان فيه خِرَب، وكان فيه نخل، فأمر رسول الله ﷺ/ بقبور المشركين فنُبِشت، وبالخِرَب فسوّيَت، وبالنخل فقُطِع، فصُيِّرَ النخلُ قبلة المسجد، وجعلوا عِضادَتَيْه حجارة، وجعلوا ينقلون الصخر، وهم يرتجزون والنبي ﷺ معهم يقول: «اللهم لا خير إلا خير الآخرة، فانصر الأنصار[1] والمهاجرة»[2].

[ق١١/أ]

---

(١) في الحاشية: «وفي رواية: «واغفر للأنصار»».

(٢) أخرجه من هذا الوجه عن عبد الوارث؛ ابنُ سعد المدني في «طبقاته»، (١: ٢٣٥)، فقال: =

١٢ ـ أخبرنا أبو سعيد عمر بن محمد بن محمد بن زياد السِّجْزي، قال: حدثنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه[1]، قال: حدثنا أبو محمد زَنْجويَهْ بن محمد بن عمر بن الحسن اللَّبّاد[2]، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: حدثني إبراهيم بن موسى، قال: حدثنا/ هشام، قال: حدثنا معمر، عن ثابت، عن أنس، قال: لما قدم النبي ﷺ المدينة، لعبت الحَبَشةُ لقدومِهِ بالمدينة فرحاً بذلك[3]. [ق١١/ ب]

* * *

= «أخبرنا عفان بن مسلم»، فذكره مختصَراً.
وأخرجه البخاري في «صحيحه»، (١: ١٦٥) رقم: (٤١٨)، ومسلم في «صحيحه»، (٢: ٦٥) رقم: (١٢٠١).

(١) هو: أبو علي زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى السرخسي، الفقيه الشافعي المقرئ المحدث (ت: ٣٨٩ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٨: ٦٤٥).

(٢) هو: أبو محمد زنجويه بن محمد بن الحسن الزاهد النيسابوري اللَّبّاد (ت: ٣١٨ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٣٣٩).

(٣) أخرجه البخاري في «التاريخ الأوسط»، (١: ٢٥٥).

باب افتتاح المدينة بالقرآن وفَضْلِها بذلكَ على سائرِ البلدان

١٣ ـ حدثنا أبو الطاهر محمد بن أحمد الذهلي، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي[١]، قال: حدثنا الفضل بن سهل الأعرج، قال: حدثني محمد بن الحسن المخزومي، قال: حدثنا مالك بن أنس، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها،/ [ق١٢/ أ] أن النبي ﷺ، قال: «افْتُتِحَت القُرى بالسيف، وافْتُتِحَت المدينةُ بالقرآن»[٢].

١٤ ـ حدثنا أبو الطاهر محمد بن أحمد الذهلي، قال: أخبرنا جعفر، قال: حدثنا الحسن بن علي بن مالك[٣]، قال: قرئ على الحارث بن مسكين، قال:

---

(١) هو: أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي الحافظ، المصنف (ت: ٣٠١ هـ)، قاضي الدينور، وأحد أوعية العلم والفهم. تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٣١).

(٢) تابع المؤلفَ في روايته؛ شيخُهُ وصاحبه أبو القاسم الجوهري في «مسند الموطأ»، (ص: ٩٥)، فقال: أخبرنا أبو الطاهر الذهلي، فذكره مثله.
وأخرجه أبو يعلى في «معجمه»، (ص: ١٥٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان»، (٢: ١٤٤).
وهذا الحديث من فاحش منكرات محمد بن الحسن بن زَبالة، التي تواطأ الأئمة النَّقَدة على ردها وهتكها، كما بين ذلك عثمانُ الدارمي ويحيي بنُ معين في «الكامل»، (٦: ١٧١)، والحافظ الذهبي كما في «لسان الميزان»، (٣: ٤٣٠).
وقد ورد في «منتخب العلل للخلال»، (ص: ١٤٠) عن الإمام أحمد الحكمُ على الحديث بالوضع، وبين ابنُ معين أن الصحيح، أنـه من كلام مالك رضي الله عنه.

(٣) هو: أبو محمد الحسن بن علي بن مالك الشيباني المعروف بالأُشْناني (ت: ٢٧٨هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ٥٣٦).

أخبرنا ابنُ وهب، قال: حدثني مالك، وهو يذكر فضل المدينة على غيرها من الآفاق، فقال: إن المدينة تُبوئتْ بالإيمان قبل الهجرة، وإن غيرَها من القرى إنما افْتُتِحت كُرهاً، حتى مكة إنما افتتحت بالسيف، ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [الحشر: ٩][1].

١٥ ـ وحدثنا محمد بن أحمد، قال: حدثنا جعفر، قال: حدثنا الفضل/ بن [ق١٢/ب] سهل الأعرج، قال: حدثني إسماعيل بن أبي أويس، قال: سمعت مالك بنَ أنس يقول: افْتُتِحَت القرى بالسيف، وافْتُتِحَتِ المدينة بالقرآن[2].

* * *

---

(١) ذكره ابنُ أبي زيد القروي معلّقاً في «الجامع»، (ص: ١٣٨) باختصار، وبنحوه القرطبي في «تفسيره»، (١٨: ٢٣)، معلّقاً عن ابن وهب.

(٢) أورده القنازعي معلّقاً في «تفسير الموطأ»، (٢: ٧٣١).

باب فضلِ المدينةِ بسُكنى النبيِّ ﷺ فيها إلى انقضاء حياته ودفنه فيها بعد وفاته، وقبورِ أصحابِهِ من بعده فيها

١٦ ـ أخبرنا أبو محمد الحسن بن رَشيق، قال: أخبرنا محمد بن رُزَيق ابن جامع[١]، قال: أخبرنا أبو مصعب، قال: أخبرنا مالك، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن أنس بن مالك، أنه سمعه يقول: كان رسول / الله ﷺ ليس بالطويل البائن ولا بالقصير، وليس بالأبيض الأمهق وليس بالآدَم، وليس بالجَعْدِ القَطَطِ ولا بالسَّبِط، بعثه الله على رأس الأربعين سنة، فأقام بمكة عشر سنين، وبالمدينة عشر سنين، وتوفّاه الله على رأس ستين سنة، وليس في رأسِهِ ولحيتِهِ عشرون شعرة بيضاء[٢].

[ق١٣/أ]

قال مالك: الأمهق: الأبيض.

١٧ ـ وحدثنا أبو محمد الحسن بن رشيق، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن عبد العزيز المؤدِّب[٣]، قال: أخبرنا يحيى بن بُكير، قال: حدثنا مالك، مثله سواء[٤].

---

(١) هو: أبو عبد الله محمد بن رزيق بن جامع الأموي، مولاهم العدل المصري (ت: ٢٩٨هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ١٠٢٧).

(٢) أخرجه الإمام مالك في «موطئه» ـ رواية أبي مصعب الزهري ـ (٢: ٩١) رقم: (١٩٢٥)، والبخاري في «صحيحه»، (٣: ١٣٠٣) رقم: (٣٣٥٥)، ومسلم في «صحيحه»، (٧: ٨٧) رقم: (٦٢٣٥).

(٣) هو: أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن رباح المصري المؤدب، عُرِف بأبي الرقراق (ت: ٢٩٦هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ٨٦٤).

(٤) «موطأ الإمام مالك» رواية ابن بكير رقم: (٢٨٦٧).

١٨ ـ وأخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم المروزي، قال: أخبرنا أبو زيد محمد بن أحمد/ المروزي (ح). وأخبرنا أبو ذر عَبْدُ بنُ أحمد الهروي، قال: [ق١٣/ ب] حدثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد الحَمُّوِي، قالا: أخبرنا محمد بن يوسف الفِرَبْري، قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: حدثنا أبو نُعيم، قال: حدثنا شيبان، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها وعن ابنِ عباس؛ أن النبي ﷺ لبث بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشراً(١).

١٩ ـ قال: وحدثنا البخاري، قال: حدثني محمد بن عُبيد، قال: حدثنا عيسى بن يونس، عن عمر بن سعيد، قال: أخبرني ابن أبي مُلَيْكة، أن أبا عمرو [ذكوان](٢)/ مولى عائشة أخبره، أن عائشة رضي الله عنها كانت تقول: إن [ق١٤/ أ] من نعم الله عليَّ أن رسول الله ﷺ توفي في بيتي، وفي يومي، وبين سَحْري ونَحْري. وذكر الحديث(٣).

٢٠ ـ أخبرنا يوسف بن أحمد، قال: حدثنا أبو [يزيد](٤) محمد بن عبد الرحمن المخزومي بمكة(٥)، قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثني محمد بن [الحسن](٦) ابن زَبالة، قال: وحدثني عبد العزيز، عن موسى بن عقبة، عن ابنِ شهاب، قال: عاش رسولُ الله ﷺ بالمدينة عشر سنين كوامل، مُبَلِّغاً لرسالات الله، مجاهِداً/ [ق١٤/ ب]

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»، (٤: ١٦٢٠) رقم: (٤١٩٥).
(٢) بالأصل: «ذكر أنَّ مولى عائشة»، وهو تصحيف فاحش، صححته من مطبوعة (الصحيح).
(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه»، (٤: ١٦١٦) رقم: (٤١٨٤).
(٤) كناه أبو بكر بن المقرئ: «أبا زيد»، وستتكرر تكنيته بأبي يزيد في الرواية (٤١).
(٥) من شيوخ أبي بكر بن المقرئ في «معجمه»، (ص: ٣٩)، سمع منه بمكة، ولم أقف على ترجمته.
(٦) بالأصل: «الحسين»، وهو وهم.

لأعداء الله، عزيزٌ عليه عَنَتُ المسلمين، حريصٌ عليهم، بهم رؤوف ﷺ، ثم اشتكى في صفر ووُعِكَ أشدَّ الوَعْك، واجتمع إليه نساؤه، وأُخِذَ بالموت، فلم يزل كذلك حتى زاغت الشمس من يوم الاثنين، يُغْشى عليه الساعة، ثم يُفيق، ثم يُشْخِصُ بصرَهُ إلى السماء، فيقول: «في الرفيق الأعلى، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً».

قال: فظنوا أن المَلَكَ يُخيِّرُه في الدنيا وزينتِها؛ ليُعْطى منها ما أحب، وبين الجنة، فيختار الجنة وما أعد الله من حسن الثواب، فتوفي رسول / الله ﷺ يوم الاثنين، حين زاغت الشمس لهلال شهر ربيع الأول[1]. [ق١٥/ أ]

قال ابنُ شهاب: واجتمع المهاجرون حولَ رسولِ الله ﷺ، فتكلَّموا في القبر، فقال بعضهم: ندفنه عند الجِذْعِ الذي كان يصلي إليه، وقال آخرون: ندفنه إلى جنب منبره، فلما اختلفوا في موضع القبر، قالوا: ما ترى يا أبا بكر؟ قال: أرى ألا يُؤَخَّر من المكان الذي توفى الله فيه نفسه، فارفعوا هذا المثال. فرفعوا وخَطّوا حوله.

٢١ ـ أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان[2]،/ قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز[3]، قال: سمعت إسماعيل بن أبي أويس، قال: سمعت مالك ابن أنس يقول: المدينة معدن العلم والرسالة، وفيها قبر النبي ﷺ، وقبور [ق١٥/ ب]

---

(١) أخرجه بطوله البيهقي في «دلائل النبوة»، (٨: ٢٩٥).

(٢) هو: أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (ت: ٣٣٣هـ)، مصنف «المجالسة». تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٧٤٤)، و«لسان الميزان»، (١: ٦٧٢).

(٣) هو: محمد بن عبد العزيز بن المبارك الدينوري (ت: ٢٨١هـ). تُنظر ترجمته في: «الإرشاد»، (٢: ٦٢٥)، و«تاريخ الإسلام»، (٦: ٨١٢).

خيرِ القرنِ الذين بَعثَ الله [رسوله][١] ﷺ فيهم، والذين هم أئمة المسلمين وقادة الأنام، وقبورُ المُؤْثِرين على أنفسهم، وقد قال النبي ﷺ: «إن الإسلام ليأْرِزُ إلى المدينة كما تأْرِزُ الحيّةُ إلى جُحْرِها». وقال النبي ﷺ: «الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ»، أي: يعود إلى المدينة كما بدأ؛ لأنه خرج من المدينة[٢].

٢٢ ـ وحدثنا / أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر [ق١٦/ أ] ابن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: وسمعت علي بن عبد العزيز[٣] يقول: سمعت أبا عُبيد[٤] يقول: معنى قول النبيِّ ﷺ: «إن الإسلام ليأرِزُ إلى المدينة كما تأرز الحَيّةُ إلى جُحْرِها»، أي: يجتمع وينضَمُّ بعضُهُ إلى بعض.

وقال: أَرَزَ؛ اجتمع، ومنه قول القائل في أبي الأسود الدّيْلي[٥]: إن فلاناً

---

(١) غير موجودة بالأصل، ويقتضيها السياق.

(٢) لم أقف عليه عند غير المؤلف، وقد أورده بلفظ مقارب ابنُ قدامة في (روضة الناظر، ٤١٢)، فقال: هو حجة ـ أي عمل المدينة ـ، لأنها معدن العلم، ومنزل الوحي، وبها أولاد الصحابة، فيستحيل اتفاقهم على غير الحق، وخروجه عنهم.

(٣) هو: أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور البغوي (ت: ٢٨٦ هـ)، عم أبي القاسم البغوي. تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ٧٨٢).

(٤) هو: أبو عبيد القاسم بن سلام، الإمام البغدادي الفقيه الأديب (ت: ٢٢٤هـ)، صاحب المصنفات الكثيرة في القراءات والفقه واللغات والشعر. تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٥: ٦٥٤).

(٥) **فائدة حول نسبة أبي الأسود الدُّؤَلي**: قال أبو عبيد في «غريب الحديث»، (١: ٣٨): «سمعت الكِسائي، يقول: الدُّؤَلي. وقال ابنُ الكلبي: الدّيلي.
وقولُ ابنِ الكلبي أعجب إليَّ، وهو الصواب عندنا».

إذا سُئل أَرَز، وإذا دُعي اهتز، يقول: إذا سئل المكارمَ انقبض، وإذا دُعي إلى المكارم اهتز[١].

٢٣ ـ حدثنا أبو محمد الحسن ابنُ رشيق، قال: حدثنا محمد بن رُزيق المديني، قال: حدثنا أبو مصعب،/ [ق١٦/ ب] قال: حدثنا مالك بن أنس، أنه بلغه أن عمرَ ابنَ الخطاب رضي الله عنه كان يقول: «اللهم إني أسألك الشهادة في سبيلك، ووفاةً ببلدِ رسولك»[٢].

٢٤ ـ أخبرنا أبو الطاهر محمد بن أحمد الذهلي، قال: حدثنا جعفر بن محمد [الفريابي][٣]، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن مالك، قال: قرئ على أبي عمرو الحارث بن مسكين وهو ينظر في كتابه وأنا أسمع، قال: أخبرنا عبد الله بن وهب، قال: سمعت مالك بن أنس، وذكر فضل المدينة، فقال: لو أن عمرَ بنَ الخطاب رضي الله عنه علم موضعاً أفضل له أن يُدْفَن فيه، لم يتمنَّ أن يُدفَن في المدينة،/ [ق١٧/ أ] حين يقول: اللهم شهادةً في سبيلك، ووفاةً في

---

(١) يُنظر: «غريب الحديث»، (١: ٣٧-٣٨) لأبي عُبيد القاسم بن سلام.

(٢) أخرجه الإمام مالك في «موطئه» رواية يحيى بن يحيى الليثي، (٣: ٦٥٩) رقم: (١٦٨٠) وفي رواية أبي مصعب الزهري، (١: ٣٦٥) رقم: (٩٣٤)، فقال: «عن زيد بن أسلم؛ أن عمر بن الخطاب»، فذكره.
أخرجه موصولاً من غير طريق مالك؛ البخاري في «صحيحه»، (٢: ٦٦٨) رقم: (١٧٩١)، فقال: «ثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد ابن أسلم، عن أبيه، عن عمر رضي الله عنه»، فذكره.
تنبيه: سبق بيان أن الوارد في مطبوعة «الموطأ رواية أبي مصعب الزهري» روايته للحديث عن مالك عن زيد بن أسلم، وليس بلاغاً عن عمر بن الخطاب كما في رواية المؤلف، فلعل هذا الاختلاف من الرواة عن أبي مصعب، كما أن اللفظين لا يخلوان من تباين وتمايز.

(٣) بالأصل: «القرباني»، وتكرر نحوه في مواطن عدة، فأصلحته.

بلدِ رسولك ﷺ، المدينة محياه ومماته(١).

٢٥ ـ أخبرنا محمد بن أحمد، قال: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثنا يوسف بن الفرح الكَشّي بكَشّ(٢)، قال: حدثنا محمد بن سلمة، قال: سمعت مالك بن أنس يقول: قال ذاك الرجل وهو يصف المدينة وفضلها: يُبعَث منها أشرافُ الناس يوم القيامة: رسولُ الله ﷺ، وحمزة، والشهداء حوله بين كتفيه؛ أهل بدر وأهل أُحُدٍ والخندق، ثم تلا هذه الآية: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ [مَعَ](٣) ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ / أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا [ق١٧/ ب] * ذَٰلِكَ ٱلۡفَضۡلُ مِنَ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ٦٩-٧٠](٤)، والآية التي بعدها(٥).

٢٦ ـ أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان وأبو حفص عمر بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: [حدثنا محمد بن عبد العزيز، قال:](٦) حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: كان مالك بن أنس يُكرِمُ الأنصارَ ويُقَدِّمُهم، وكان يقول: ما عرفنا أسماءهم، وأنهم الأنصار الذين سمّاهم الله عز وجل: الأنصار، إلا من القرآن.

---

(١) لم أقف على من أخرجه سوى المؤلف.
(٢) لم أجد له ترجمة، وذكر الفريابي في «فوائده»، رواية رقم: (٢٤) أنه سمع منه بكش سنة: ٢٢٨هـ. وضُبطت «الكشي» بضم الكاف في الأصل، بينما ضبطها السمعاني في «الأنساب»، (١١: ١١٩) بالفتح.
(٣) سقطت من الأصل.
(٤) كذا وردت الآية في الرواية، وختامها: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمٗا﴾ [النساء: ٧٠]، والآية تطلق فيقصد الآية بتمامها أو بعضها.
(٥) أخرجه مختصرا الفسوي في «المعرفة والتاريخ»، (١: ٢٢٢).
(٦) سقط من الأصل، ولا يستقيم الإسناد إلا بإثباته، وتُنظر الرواية رقم: (٢٠).

قال مالك بن أنس: ولقد أخبرني يحيى بن سعيد الأنصاري، قال: لما فتح الله عز وجل على رسوله ﷺ مكة، وقام على الصفا كأنه يدعو، قالت الأنصار وهم قد أحدقوا به، وهو يقول:/ [ق١٨/ أ] «والله إنكِ لأحبُّ أرضِ الله إليّ، ولولا أني أُخْرِجْتُ منك كارهاً ما خرجت»، فقالت الأنصار: إن النبي ﷺ قد حَنَّ إلى وطنه. فلما سكت النبي ﷺ، قال لهم: «ما قلتم؟» قالوا: قلنا كذا وكذا، فقال رسول الله ﷺ: «مَعاذَ الله، المَحْيا محياكم، والمماتُ مماتكم»(١).

ولقد وقف النبيُّ ﷺ يومَ حُنَين يَقْسِم الغنائمَ بين قريش، ولم يعطِ الأنصار شيئاً، فقالت الأنصار: سيوفنا تَقْطُرُ من دماء هوازن، والغنائم يحتويها غيرنا! فبلغ ذلك النبيَّ صلى الله عليهم وسلم، فأتاهم / [ق١٨/ ب] فقام فيهم خطيباً، فقال: «قد بلغني الذي قلتم، أما ترضون يا معشر الأنصار إن رجع الناس بالشاء والبعير إلى منازلهم، وترجعون برسول الله ﷺ إلى منازلكم؟ لو سَلَكَت الأنصار وادياً أوشِعباً، لسَلَكتُ واديَ الأنصار وشِعْبهم، فيهم الممات وفيهم المحشر»(٢).

٢٧ ـ وحدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد بن عراك، قالا: أخبرنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا عباس بن محمد الدّوري،

---

(١) أخرجه مُعلَّقاً ابنُ هشام في «تهذيب سيرة ابن إسحاق»، (٥: ٧٩)، فقال: «وبلغني عن يحيى ابن سعيد؛ أن النبي ﷺ حين فتح مكة»، فذكره.
وذكره بنحوه ابن رشد في «البيان والتحصيل»، (١٨: ٢٩١).
والحديث أخرجه موصولاً بطوله مسلم في «صحيحه»، (٥: ١٧٠) رقم: (٤٧٢٢)، من مسند أبي هريرة رضي الله عنه.
وسيتفنن المؤلف في إيراده من وجوه أخرى عن مالك، عن يحيى بن سعيد الأنصاري في الروايات الآتية.

(٢) أخرج أصله البخاري في «صحيحه»، (٣: ١٣٧٧) رقم: (٣٥٦٧)، ومسلم في «صحيحه»، (٣: ١٠٦) رقم: (٢٤٨٧).

قال: حدثنا قُراد أبو نوح، قال: سمعت مالك بن أنس يقول: أهل المدينة / [ق١٩/ أ] يُكْرَمون ويُبَرّون حيث كانوا، ولا يُرَوَّعون حيث كانوا، ولا يُظْلَمون ولا يخافون؛ إكراماً لرسول الله ﷺ.

قال مالك: ولقد وقف القَرّاظ[١] على يزيد بن عبد الملك[٢]، قال: أنت يزيد؟ قال: نعم، قال: ما أشبهك بأبيك! سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله كما يذوب الملح في الماء»[٣].

قال يزيد: أمجنون هذا؟ قالوا له: ما هو مجنون، ولكن هو رجلٌ صالحٌ جليسٌ لأبي هريرة[٤].

٢٨ ـ وحدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر ابن محمد/ بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز [ق١٩/ ب] الدّيَنوري، قال: حدثنا مصعب بن عبد الله، قال: لما قدم المهديُّ المدينةَ استقبله مالك بن أنس وغيرُهُ من أشراف أهل المدينة على أميال، فلما بَصُر بمالك، وكان على مالك ثيابٌ عَدَنيّةٌ سود، فانحرف المهدي إلى مالك وعانقه، وسلَّم

---

(١) هو: أبو عبد الله دينار القراظ، تابعي مدني جليل. تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٣: ٤٢).

(٢) ورد في «البيان والتحصيل»، (١٨: ٤٠١): «يزيد بن معاوية»، وأجاب الإمام ابن رشد عن القصة بما تجده في موطنه، وأظن أن الاسم تصحف على ابن رشد، فالصحيح ما في الأصل.

(٣) أخرج الحديث من رواية أبي عبد الله القراظ؛ مسلم في «صحيحه»، (٤: ١٢٢) رقم: (٣٤٢٩)، وابن أبي خيثمة في «التاريخ الكبير» السفر الثالث، (١: ٣٥٢).

(٤) أخرج القصة بأطول من هذا؛ ابنُ عساكر في «تاريخه»، (٦٥: ٣٠٣)، وأوردها ابنُ رشد في «البيان والتحصيل»، (١٨: ٤٠١)، وأورد نحوها الذهبي في «تاريخه»، (٣: ١٨٠).

عليه وسايره، فالتفت مالك إلى المهدي، فقال: يا أمير المؤمنين، إنك تدخل المدينة، فتمُرُّ بقوم عن يمينك وعن يسارك، وهم أولاد المهاجرين والأنصار، فسلِّمْ عليهم، فإن ما على وجه الأرض قوم خير من أهل المدينة، ولا خير من المدينة./ [ق٢٠/ أ] قال له: ومن أين قلت يا أبا عبد الله ذلك؟ قال: لأنه لا يُعْرفُ قبرُ نبيٍّ على وجه الأرض غيرُ قبرِ محمد ﷺ، ومن كان قبر محمد ﷺ عندهم، فينبغي أن يُعْلَمَ فضلُهُم على غيرهم، قال: ففعل ما أمره. وذكر باقي الحديث[١].

٢٩ ـ قال أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السَّرْح[٢]، قال: حدثنا أشهب بن عبد العزيز، عن مالك بن أنس، قال: وزعم يحيى بن سعيد الأنصاري، قال: لما فتح الله على رسوله ﷺ مكة، قام على الصفا كأنه يدعو، فأتت الأنصار وهم قد أحدقوا به، وغيرهم من الصحابة ـ أنا الشاك ـ / [ق٢٠/ ب] فقالوا: أتُراه إذفتح الله عليه، وأقَرَّ عيْنَهُ مقيماً بأرضه. فلما فرغ قال: ما قلتم؟ قالوا: قلنا كذا وكذا، فقال رسول الله ﷺ: «مَعاذ الله، المحيا محياكم، والممات مماتكم»[٣].

٣٠ ـ وقال أبو غَزِيّة محمد بن موسى، حدثنا مالك بن أنس، عن يحيى ابن سعيد؛ أن رسول الله ﷺ حين فتح الله عليه مكة، قام على الصفا، وقامت الأنصار تحته، فقالوا فيما بينهم: قد فتح الله عز وجل على نبيه ﷺ بلدَهُ ومولدَهُ، وأحبَّ البلدانِ إليه، ولا نراه إلا مُقيماً بها. ففَطِنَ بهم رسولُ الله/ [ق٢١/ أ] ﷺ وهم يتخافتون بذلك بينهم، فقال لهم: «ماذا تقولون؟» قالوا: لا شيء

---

(١) ذكره القاضي عياض في «ترتيب المدارك»، (٢: ١٠٢) بتمامه.
(٢) هذه الرواية علّقها المؤلف عن أبي الطاهر بن السرح المصري، فهو لم يدركه، وكذا الرواية التالية من مُعلّقاته.
(٣) تقدم في الرواية (٢٦).

يا رسول الله، فقال: «لتُخْبِرُنَّني»، فقالوا: قلنا يا رسول الله، قد فتح الله عز وجل على نبيه بلده ومولده، وأحب البلدان إليه، فلا تُراه إلا مقيماً بها. فقال رسول الله ﷺ: «يأبى الله ذلك، المحيا محياكم، والممات مماتكم»[١].

٣١ ـ وحدثني يوسف بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن المخزومي، قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثنا محمد بن الحسن، عن مالك ابن أنس؛ أن رسول الله ﷺ قام على الصفا. فذكر مثل الحديث الذي/ قبله سواء[٢]. [ق٢١/ ب]

٣٢ ـ وحدثنا يوسف بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن، قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثنا محمد بن الحسن، عن مالك بن أنس، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: كلُّ البلادِ افْتُتِحَتْ بالسيف والرمح، وافْتُتِحَت المدينةُ بالقرآن، وكانت مُهاجَر رسول الله ﷺ، وفيها قبرُهُ. وقال رسول الله ﷺ: «المدينة مُهاجَري، وفيها قبري وجيراني، وحقٌّ على أمتي حفظ جيراني»[٣].

* * *

(١) تقدم من وجه آخر في الرواية (٢٦).

(٢) تقدم من وجه آخر، لكن ليس من كلام الإمام مالك، بل من كلام شيخه يحيى بن سعيد الأنصاري.

(٣) أخرجه ابنُ أبي خيثمة في «تاريخه» السفر الثالث، (١: ٣٦٤)، وأبو بكر بن المقرئ في «جزء من حديث نافع بن أبي نعيم»، (ص: ٤٩)، وابنُ عدي في «الكامل»، (٦: ١٧١)، جميعهم عن الزبير بن بكار، عن محمد بن الحسن بن زبالة، وزاد ابن أبي خيثمة وابن المقرئ: ومحمد ابن يحيى أبو غسان، عن مالك، به.

[ق٢٢/ أ]

باب فضل المدينة بقوله صلى الله عليه/ وسلم «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة»

٣٣ ـ أخبرنا أبو محمد الحسن بن رَشيق، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد ابن رُزَيق بن جامع المديني، قال: حدثنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري، قال: أخبرنا مالك بن أنس (ح).

وأخبرنا الحسن بن رشيق، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد العزيز المؤدِّب، قال: أخبرنا يحيى بن بكير، قال: أخبرنا [مالك، عن خُبيب][١] بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ قال: «ما بين بيتي ومنبري/ روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي»[٢]. [ق٢٢/ ب]

٣٤ ـ وأخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن داود المُطَرِّز، قال: أخبرنا أبو علي أحمد بن محمد بن يحيى بن جرير[٣]، قال: أخبرنا أبو عمرو الحارث بن

---

(١) بالأصل: «مالك بن حبيب»، وهو تصحيف.

(٢) أخرجه الإمام مالك في «موطئه» رواية يحيى بن يحيى، (٢: ٢٧٥) رقم: (٦٧١)، ورواية أبي مصعب الزهري (١: ٢٠٢)، رقم: (٥١٨)، ورواية ابنِ بكير رقم (٥١٤) و (٣٠٥٨)، ومن طريق الإمام مالك؛ البخاري في «صحيحه»، (٦: ٢٦٧٢) رقم: (٦٩٠٤)، ومسلم من غير طريقه في «صحيحه»، (٤: ١٢٣) رقم: (٣٤٣٦).

(٣) هو: أبو علي أحمد بن محمد بن يحيى بن جرير الهَمْداني، المصري (ت: ٣١٠ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ١٥٢).

مسكين، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن القاسم، قال: حدثني مالك، مثله سواء.

٣٥ ـ وأخبرنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عبد الله بن سليمان الغساني، قال: أخبرنا أبو الفضل جعفر بن أحمد بن عبد السلام [الصَّدَفي][1]، قال: أخبرنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابنُ وهب، قال: حدثنا مالك، مثله سواء[2].

٣٦ ـ وأخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم المروزي، قال: أخبرنا أبو سعيد أحمد/ [ق٢٣/ أ] ابن زياد الأعرابي، [قال: حدثنا علي بن عبد العزيز][3]، قال: حدثنا القَعْنبي، عن مالك، مثله سواء[4].

---

(١) ثبتت نسبته بالأصل: «الصيرفي»، بينما أثبت الناسخ في الرواية (٣٨) الآتية: «الصَّدَفي»، وهو الصحيح؛ لأن كثيراً من المصريين اشتهروا بهذه النسبة، وهي نسبة إلى قبيلة صدِف من حِمْيَر، وقد أفاد السمعاني أن هذه القبيلة الحميرية نزلت مصر. يُنظر: «الأنساب»، (٨: ٢٨٦)، وقد ألفيت أبا الفضل جعفر بن أحمد بن عبد السلام يُنسَب حِمْيَرِيّاً في مواطن عديدة من «تاريخ دمشق»، (٩: ٤١١ و٢٠: ٣٧٨)، فهذا يقطع بخطأ ما في الأصل.
وهو: أبو الفضل جعفر بن أحمد بن عبد السلام البزاز (ت: ٣٢٦ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٥٢١).

(٢) أخرجه من طريق ابن وهب؛ الطحاوي في «شرح مشكل الآثار»، (٧: ٣١٦)، فقال: «ثنا يونس ـ هو ابن عبد الأعلى ـ قال: حدثنا ابن وهب، به».

(٣) سقط من الأصل، ولا يستقيم الإسناد إلا بإثباته، فابن الأعرابي لم يدرك القعنبي، وقد كرر المؤلف هذا السند في الرواية (٣٩) القادمة. وتقدمت ترجمته في الرواية (٢١).

(٤) أخرجه من طريق القعنبي؛ أبو جعفر العقيلي في «الضعفاء»، (٤: ٧٢)، وأبو القاسم الجوهري ـ وهو شيخ المؤلف ـ في «مسند الموطأ»، (ص: ٢٩٧)، والشاشي في «مسنده»، (٣: ٤٦) رقم: (١٠٩٠).
إفادة: وهذا الحديث مما أدخله الدارقطني في «فيما خولف فيه مالك»، (ص: ٩٨) من أجل شكِّه في الصحابي الراوي له، بين أبي هريرة وأبي سعيد، بينما من رواه من الأعلام ـ كعبيد الله وابن إسحاق وشعبة وغيرهم ـ رووه من مسند أبي هريرة على القطع، وهذه من =

باب فضلِ المدينةِ لفَضْلِ الصلاةِ في مسجْدِها على سائر المساجد

٣٧ ـ أخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن رُزَيق بن جامع المديني، قال: حدثنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري، قال: أخبرنا مالك بن أنس (ح).

وأخبرنا الحسن بن رشيق، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد العزيز المؤدِّب، قال: أخبرنا يحيى بن بُكير، قال: أخبرنا مالك، عن زيد بن رَباح وعبيد الله بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله / الأَغَرّ، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «صلاة في مسجدي هذا، خيرٌ من ألف صلاة فيما سواه، إلا المسجد الحرام»[١]. [ق٢٣/ ب]

= المخالفة التي لا تضر؛ إذ الشك في تعيين الصحابي لا يُطَرِّقُ الضعف إلى الحديث؛ لأن الصحابة كلهم ثقات، وهذا الصنيع من الإمام مالك من الشواهد على فرط تحرزه وشدة تحريه؛ إذ لم يهجم على تعيين الصحابي مع علمه بأن الصحابة كلهم عدول؛ لعلمه بأن الأداء يجب أن يكون مواطئاً لوجه التحمل من غير تصرف.

(١) أخرجه مالك في «موطئه» رواية يحيى بن يحيى، (٢: ٢٧٥) رقم: (٦٧٠)، ورواية أبي مصعب (١: ٢٠١)، رقم: (٥١٧)، رواية ابن بكير رقم (٥١٣) و (٣٠٥٥ و٣٠٥٦). ومن طريق يحيى بن بكير؛ البيهقي في «الكبرى»، (١٠: ٨٣) رقم: (٢٠٦٣٢).
ومن طريق مالك؛ البخاري في «صحيحه»، (١: ٣٩٨) رقم: (١١٣٣)، ومن غير طريقه؛ مسلم في «صحيحه»، (٤: ١٢٤) رقم: (٣٤٤٠).

٣٨ ـ وحدثنا أبو علي الحسن بن علي بن داود المُطَرِّز، قال: أخبرنا أبو علي أحمد بن محمد بن يحيى بن جرير، قال: حدثنا أبو عمرو الحارث بن مسكين، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن القاسم، قال: حدثني مالك، مثله سواء.

٣٩ ـ وأخبرنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عبد الله بن سليمان الغساني، قال: أخبرنا [أبو][1] الفضل جعفر بن أحمد بن عبد السلام الصَّدَفي، قال: أخبرنا يونس بن عبد الأعلى، قال:/ أخبرنا ابنُ وهب، قال: حدثنا مالك، مثله سواء. [ق٢٤/ أ]

٤٠ ـ وأخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم المروزي، قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا القَعْنَبي، عن مالك، مثله سواء[2].

٤١ ـ وحدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم المروزي، قال: أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، قال: حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، قال: حدثنا مُسَدّد، قال: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «لا تُشَدُّ الرحال إلا إلى/ ثلاثة [ق٢٤/ ب] مساجد: مسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى»[3].

٤٢ ـ أخبرنا يوسف بن أحمد، قال: أخبرنا أبو يزيد محمد بن عبد الرحمن المخزومي، قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن زَبالة،

---

(١) ساقطة من الأصل.

(٢) أخرجه من هذا الوجه؛ أبو القاسم الجوهري في «مسند الموطأ»، (ص: ٣٣٥)، والبيهقي في «الكبرى»، (٥: ٢٤٦).

(٣) أخرجه أبو داود في «سننه»، (٢: ٢١٦) رقم: (٢٠٣٣).

وهو متفق عليه من مسند أبي هريرة رضي الله عنه، أخرجه البخاري في «صحيحه»، (١: ٣٩٨) رقم: (١١٣٢)، ومسلم في «صحيحه»، (٤: ١٢٦) رقم: (٣٤٥٠).

قال: حدثني سفيان بن عيينة، عن ابنِ شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «صلاة في مسجدي هذا، خير من ألف صلاة فيما سواه، إلا المسجد الحرام»[١].

قال الزبير: وحدثنيه سفيان.

٤٣ ـ وحدثنا يوسف بن أحمد، قال: حدثني محمد بن يزيد/ [ق٢٥/ أ] المخزومي[٢]، قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثني محمد بن الحسن، قال: وحدثني عبد العزيز ابن أبي حازم، عن عبد الله بن عامر، عن عمران بن أبي أنس، عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه، أن رجلين من الأنصار تماريا في عهد رسول الله ﷺ في المسجد الذي أُسِّسَ على التقوى، فسألا رسول الله ﷺ، فقال: «هو مسجدي هذا»[٣].

٤٤ ـ أخبرنا أبو عدي عبد العزيز بن علي بن الفرج، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن زبان الحضرمي، قال: أخبرنا الحارث بن مسكين، قال: أخبرنا ابنُ القاسم/ [ق٢٥/ ب] قال: وقال مالك بن أنس: سمعت أن جبريل عليه السلام هو الذي أقام لرسول الله ﷺ قبلة المسجد، مسجد النبي ﷺ[٤].

---

(١) أخرجه من طريق سفيان بن عيينة؛ مسلم في «صحيحه»، (٤: ١٢٤) رقم: (٣٤٤٠).

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن المخزومي المتقدم، نُسب إلى جده.

(٣) أخرجه من هذا الوجه عن عبد الله بن عامر؛ ابنُ أبي خيثمة في «تاريخه» السفر الثالث، (١: ٣٦٨)، ومن وجه آخر ابنُ أبي شيبة في «مسنده»، (١: ٨٣) رقم: (٩٢)، والترمذي في «سننه»، (٥: ٢٨٠) رقم: (٣٠٩٩)، وابن حبان في «صحيحه»، (٤: ٤٨٢) رقم: (١٦٠٤).
قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح، من حديث عمران بن أبي أنس».

(٤) أورده الباجي في «المنتقى بشرح الموطأ»، (١: ٣٤١)، وابن رشد في «البيان والتحصيل»، (١٧: ١٢٩).

قال: وسئل مالك بن أنس عن الصلاة في مسجد النبي ﷺ: أي مواضعه أحب إليك؟ قال: أما النافلة؛ فمصلى النبي ﷺ، وأما الفريضة؛ فالتقدم إلى أول أحب إليّ[١].

* * *

(١) أورده ابن رشد في «البيان والتحصيل»، (١: ٣٦٩).

باب فضل المدينة بحُبِّ رسولِ الله ﷺ إياها ودعائه/ لها ولأهلها

[ق٢٦/ أ]

٤٥ ـ أخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن رُزَيق بن جامع المديني، قال: حدثنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري، قال: حدثنا مالك بن أنس، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، أن النبي ﷺ قال: «اللهم بارك لهم في مِكْيالهم، وبارك لهم في صاعهم وفي مُدِّهم»، يعني: أهل المدينة[١].

٤٦ ـ وأخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن عبد العزيز، قال: أخبرنا يحيى بن بكير، قال: حدثنا/ مالك، مثله سواء[٢]. [ق٢٦/ ب]

٤٧ ـ وأخبرنا أبو علي الحسن بن علي المُطَرِّز، قال: أخبرنا أبو علي أحمد بن محمد بن يحيى بن جرير، قال: حدثنا الحارث بن مسكين، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن القاسم، قال: حدثني مالك، مثله سواء[٣].

٤٨ ـ وأخبرنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عبد الله بن سليمان الغساني

---

(١) أخرجه الإمام مالك في «موطئه» رواية يحيى بن يحيى، (٥: ١٣٠٢) رقم: (٣٣٠٢)، ورواية أبي مصعب الزهري (٢: ٥٢)، رقم: (١٨٤٥).
وأخرجه البخاري في «صحيحه»، (٢: ٧٤٩) رقم: (٢٠٢٣)، ومسلم في «صحيحه»، (٤: ١١٤) رقم: (٣٣٩١).

(٢) «الموطأ» رواية ابن بكير، رقم: (٢٧٦٦).

(٣) يُنظر: «الملخص»، (ص: ١٣٥) لأبي الحسن القابسي، فهو اعتمد على رواية ابنِ القاسم.

وأحمد بن عبد الله بن حُميد بن زُريق، قالا: أخبرنا أبو الفضل جعفر بن أحمد بن عبد السلام الصدفي، قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا عبد الله بن وهب، قال: حدثنا مالك بن أنس مثله[١].

٤٩ ـ وأخبرنا الحسن بن رشيق، قال: أخبرنا محمد بن رُزَيق، قال:/ [ق٢٧/ أ] أخبرنا أبو مصعب، قال: أخبرنا مالك، عن سُهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: كان الناس إذا رأوا أول الثَّمَر، جاؤوا به إلى رسول الله ﷺ، فإذا أخذه رسول الله ﷺ، قال: «اللهم بارك لنا في ثَمَرنا، وبارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا في صاعنا ومُدِّنا، اللهم إن إبراهيمَ عبدُك وخليلُك ونبيُّك، وإني عبدُك ونبيك، وإنه دعاك لمكة، وأنا أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك به لمكة ومثله معه». قال: ثم يدعو أصغر وليد يراه، فيعطيه ذلك الثمر[٢].

٥٠ ـ وأخبرنا الحسن بن رشيق، قال: أخبرنا أحمد بن محمد/ بن عبد العزيز، [ق٢٧/ ب] قال: أخبرنا يحيى بن بكير، قال: أخبرنا مالك، مثله سواء[٣].

٥١ ـ وأخبرنا الحسن بن رشيق، قال: أخبرنا محمد بن رزيق، قال: أخبرنا أبو مصعب (ح).

وأخبرنا الحسن بن رشيق، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد العزيز المؤدب، قال: حدثنا يحيى بن بكير، قال: حدثنا مالك بن أنس [عن عمرو

---

(١) أخرجه من هذا الوجه؛ أبو عوانة الإسفراييني في «مستخرجه»، (٢: ٤٠١)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار»، (٣: ٢٨٥).

(٢) أخرجه الإمام مالك في «موطئه» رواية يحيى بن يحيى، (٥: ١٣٠٣) رقم: (٣٣٠٣)، ورواية أبي مصعب الزهري (٢: ٥٣)، رقم: (١٨٤٦).
وأخرجه مسلم في «صحيحه»، (٤: ١١٦) رقم: (٣٤٠٠).

(٣) «الموطأ» رواية ابن بكير، رقم: (٢٧٦٧).

مولى المطلب، عن أنس بن مالك][1]، أن رسول الله ﷺ طلع له أُحُدٌ، فقال: «هذا جبلٌ يحبنا ونحبه، اللهم إن إبراهيمَ حرَّم مكة، وإني أُحَرِّمُ ما بين لابَتَيْها»[2].

٥٢ ـ وأخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن رزيق بن جامع المديني، قال: أخبرنا أبو معصب أحمد بن أبي بكر الزهري،/ [ق٢٨/ أ] قال: أخبرنا مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة زوج النبي ﷺ، أنها قالت: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة، وُعِك أبو بكر وبلال، قالت: فدخلت عليهما، فقلت: يا أبة، كيف تجدك؟ ويا بلال، كيف تجدك؟ قالت: فكان أبو بكر إذا أخذته الحُمّى يقول:

كل امرئ مُصَبَّحٌ في أهله   والموت أدنى من شراك نعله

وكان بلال إذا أُقْلِعَ عنه يرفع عَقيرتَه، ويقول:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة   بوادٍ وحولي إذخر وجليل؟
وهل أرِدَنْ يوماً مياه مجنة؟   وهل يبدون لي شامة وطفيل؟/ [ق٢٨/ ب]

قالت عائشة رضي الله عنها: فجئت رسول الله ﷺ، فأخبرته، فقال: «اللهم حَبِّبْ إلينا المدينة كحُبِّنا مكة أو أشد، وصحِّحْها لنا، وبارك لنا في صاعها ومُدِّها، وانقل حُمّاها فاجعلها بالجُحْفة»[3].

---

(١) سقطت من الأصل، وسبب هذا السقط: انتقال بصر الناسخ؛ إذ نسب الإمام مالك ينتهي بـ(أنس)، وهو الاسم الذي يبتدئ به اسم الصحابي راوي الحديث (أنس بن مالك).

(٢) أخرجه الإمام مالك في «موطئه» رواية يحيى بن يحيى، (٥: ١٣٠٨) رقم: (٣٣١٣)، ورواية أبي مصعب الزهري (٢: ٥٨)، رقم: (١٨٥٤)، ورواية ابن بُكير رقم (٢٧٧٥).
أخرجه البخاري في «صحيحه»، (٣: ١٢٣٢) رقم: (٣١٨٧).

(٣) أخرجه الإمام مالك في «موطئه» رواية يحيى بن يحيى، (٥: ١٣١٠) رقم: (٣٣١٨)، =

قال مالك: قال يحيى بن سعيد، قالت عائشة رضي الله عنها: وكان عامر ابن فُهَيرة يقول:

قد رأيت المــوت قبل ذوقهِ إن الجبــان حتفه من فوقهِ[١]

٥٣ ـ حدثنا يوسف بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن المخزومي، قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثنا محمد بن الحسن، عن محمد بن جعفر[٢]، عن حُميد الطويل،/ عن أنس بن مالك، قال: ما دخل رسول الله ﷺ من سفر قط، فرأى جدران المدينة، وكان على دابة إلا حرَّكها، ولا بعيراً إلا أوْضَعَهُ تباشُراً بالمدينة، حتى كان يوم دخل من حُنين، فحرَّك بعيراً كان تحته وهو مُرْدِفٌ صفية، فعثر البعير، فسقطت صفية[٣]. [ق٢٩/ أ]

* * *

= ورواية أبي مصعب الزهري (٢: ٦٠)، رقم: (١٨٥٨).
أخرجه البخاري في «صحيحه»، (٣: ١٤٥٨) رقم: (٣٧١١).

(١) أخرجه الإمام مالك في «موطئه» رواية يحيى بن يحيى، (٥: ١٣١٢) رقم: (٣٣١٩)، ورواية أبي مصعب الزهري (٢: ٦١)، رقم: (١٨٥٩).

(٢) كلمة غير واضحة، وما أثبته هو الصحيح؛ إذ إن محمد بن الحسن بن زَبالة سيكرر الرواية عنه في الرواية (٦١)، وهو محمد بن جعفر بن أبي كثير المدني من رجال الستة.

(٣) أخرج أصل القصة ابنُ سعد في «طبقاته»، (٨: ١٢٢)، والبخاري في «صحيحه»، (٣: ١١٢٢) رقم: (٢٩١٩)، ومسلم في «صحيحه»، (٤: ١٤٦)، رقم: (٣٥٧١)، لكن ذكروا أن هذا كان في غزوة خيبر.

باب الحثِّ على سكنى المدينة والصبرِ على لأوائها وأنها تَنْفي خَبَثَها

٥٤ ـ أخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن رزيق بن جامع، قال: أخبرنا/ أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري، قال: [ق٢٩/ ب] أخبرنا مالك بن أنس، عن قَطَن بن وهب بن عويمر بن الأجدع، أن يُحَنِّس مولى الزبير، أخبره أنه كان جالساً عند عبد الله بن عمر في الفتنة، فأتته مولاةٌ له تُسَلِّمُ عليه، فقالت: إني أردت الخروج، يا أبا عبد الرحمن، واشتدَّ علينا الزمان. فقال لها عبد الله بن عمر: اقْعُدي لكاع؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يصبر على لأوائها وشدتها أحد إلا كنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة»[١].

٥٥ ـ قال: وأخبرنا مالك، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله السُّلَمي، أن أعرابياً بايع/ رسول الله ﷺ على الإسلام، فأصاب الأعرابيَّ [ق٣٠/ أ] وَعَكٌ بالمدينة، فأتى الأعرابي إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، أَقِلْني بيعتي. فأبى رسول الله ﷺ، ثم جاءه، فقال: أقلني بيعتي. فأبى رسول الله ﷺ، ثم جاءه، فقال: أقلني بيعتي. فأبى، فخرج الأعرابي، فقال رسول الله ﷺ: «إنما المدينة كالكيرِ تَنْفي خَبَثَها ويَنْصَعُ طيبُها»[٢].

---

(١) أخرجه الإمام مالك في «موطئه» رواية يحيى بن يحيى، (٥: ١٣٠٣) رقم: (٣٣٠٥)، ورواية أبي مصعب الزهري (٢: ٥٤)، رقم: (١٨٤٧).
أخرجه مسلم في «صحيحه»، (٤: ١١٩) رقم: (٣٤١١).

(٢) أخرجه الإمام مالك في «موطئه» رواية يحيى بن يحيى، (٥: ١٣٠٤) رقم: (٢٣٠٦)، =

٥٦ ـ وأخبرنا بهما أبو محمد الحسن بن رشيق، قال: أخبرنا أحمد بن محمد ابن عبد العزيز، قال: حدثنا يحيى بن بكير، قال: أخبرنا/ مالك، مثله سواء[١]. [ق٣٠/ ب]

٥٧ ـ أخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق، قال: أخبرنا محمد بن رزيق بن جامع المديني، قال: حدثنا أبو مصعب (ح).

وأخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد العزيز المؤدب، قال: أخبرنا يحيى بن بكير، قالا: أخبرنا مالك، عن يحيى ابن سعيد، قال: سمعت أبا الحُباب سعيد بن يسار يقول: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «أُمِرْتُ بقرية تأكل القرى، يقولون: يثرب، وهي المدينة، تَنْفي الناسَ كما يَنْفي الكيرُ خبَثَ الحديد»[٢].

٥٨ ـ أخبرنا محمد بن أحمد الذُّهْلي، قال:/ حدثنا جعفر بن محمد الفِرْيابي، [ق٣١/ أ] قال: حدثنا قُتيبة بن سعيد، عن مالك بن أنس، قال: بلغني، أن عمر بن عبد العزيز حين خرج من المدينة، التفت إليها فبكى، ثم قال: يا مُزاحم[٣]، أتخشى أن تكون ممن نفته المدينة؟[٤]

= ورواية أبي مصعب الزهري (٢: ٥٥)، رقم: (١٨٤٨).
أخرجه البخاري في «صحيحه»، (٦: ٢٦٣٦) رقم: (٦٧٨٣)، ومسلم في «صحيحه»، (٤: ١٢٠) رقم: (٣٤٢١).

(١) «الموطأ» رواية ابن بكير، رقم: (٢٧٦٩).

(٢) أخرجه الإمام مالك في «موطئه» رواية يحيى بن يحيى، (٥: ١٣٠٥)، رقم: (٣٣٠٧)، ورواية أبي مصعب الزهري (٢: ٥٦)، رقم: (١٨٤٩)، ورواية ابن بكير رقم: (٢٧٧٠).
وأخرجه البخاري في «صحيحه»، (٢: ٦٦٢) رقم: (١٧٧٢)، ومسلم في «صحيحه»، (٤: ١٢٠) رقم: (٣٤١٩).

(٣) هو: مزاحم مولى عمر بن عبد العزيز، كان من أنجب مواليه، وكان بربري الجنس، (ت: ١٠٠هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٢: ١١٦٩).

(٤) أخرجه الإمام مالك في «موطئه» رواية يحيى بن يحيى، (٥: ١٣٠٨) رقم: (٣٣١١)، =

باب الإيمان يأرِزُ إلى المدينة

٥٩ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم المروزي، قال: أخبرنا أبو زيد محمد ابن أحمد المروزي (ح).

وأخبرنا أبو ذر عبد بن أحمد، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد الحَمّوي، [ق٣١/ ب] قالا: حدثنا محمد بن يوسف/ الفِرَبْري، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا أنس بن عياض، قال: حدثني عبيد الله، عن خُبَيب بن عبد الرحمن، [عن حفص بن][1] عاصم، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «إن الإيمان ليأْرِزُ إلى المدينة كما تأْرِزُ الحيّةُ إلى جُحرها»[2].

٦٠ ـ وحدثنا يوسف بن أحمد، قال: حدثنا أبو يزيد محمد بن عبد الرحمن المخزومي، قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثنا محمد بن الحسن، عن محمد بن فُليح، عن هشام بن عروة، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم [ق٣٢/ أ] الساعة حتى يُحازَ الإيمان إلى/ المدينة، كما [يحوز][3] السيلُ الدِّمَن»[4].

= ورواية أبي مصعب الزهري (٢: ٥٧)، رقم: (١٨٥٣).

(١) بالأصل: «عبد الرحمن بن حفص عن عاصم»، وهو تصحيف.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه»، (٢: ٦٦٣) رقم: (١٧٧٧)، ومسلم في «صحيحه»، (١: ٩٠)، رقم: (٣٩١).

(٣) بالأصل: «يجوز»، ولكن الأصح والأكثر وروداً في الرواية ما أثبته بالأصل.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه»، (٩: ٢٦٦) عن معمر به مرسلًا.

وابن أبي داود في «مسند عائشة»، (ص: ٧٤) عن عبدة بن سليمان، وابن عدي في =

٦١ ـ وحدثنا يوسف بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن، قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثنا محمد بن الحسن، عن محمد بن جعفر بن أبي كثير، عن يونس، عن ابنِ شهاب، عن عروة بن الزبير، أنه قال: إن الإسلامَ يُحازُ إلى المدينة، كما يحوز السيلُ الدمن[١].

٦٢ ـ حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد ابن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: حدثنا أبو مصعب، قال: لما قدم المهدي المدينة وجَّهَ إلى مالك بثلاثة ألف دينار، ومضى فحج، فلما أن قفل/ وجَّه المهدي الربيع إلى مالك، فقال له: [ق٣٦/ ب] أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام، ويقول: تُعادِله إلى مدينة السلام، قال مالك: أقرئه السلام، وقل له: قال النبي ﷺ: «المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون»، والمال عندي على حاله[٢].

= «الكامل»، (٨: ٤٨) عن موسى بن عُبيدة، وابن أبي حاتم في «العلل»، (٣: ٣١٢) عن الزبير ابن رهيمة، جميعهم به من مسند عائشة رضي الله عنها.

إسناد المؤلف ضعيف من أجل محمد بن الحسن بن زَبالة، وإسناد عبد الرزاق الصنعاني ظاهره الصحة، وهو مرسل كما تقدم، والحديث رُوي من مسند عبد الرحمن بن سنة كما في «المسند»، (٢٧: ٢٣٧) رقم: (١٦٦٩٠) للإمام أحمد، لكنه ضعيف الإسناد كما بينه العلامة شعيب الأرنؤوط رحمه الله تعالى في تعليقه على الحديث.

(١) لم أقف على من أخرج هذه الرواية سوى المؤلف، وهي أشبه بالصواب، على أن راويها محمد بن الحسن بن زَبالة ضعيف، ومثله لا يحتمل منه رواية هذا الحديث مرة مرسلاً وأخرى مقطوعاً.

(٢) أخرجه بنحو هذا من وجه آخر؛ ابنُ عبد البر في «الانتقاء»، (ص: ٤٢)، والقاضي عياض في «ترتيب المدارك»، (٢: ١٠٠)، وقوام السنة الأصبهاني في «سير السلف»، (ص: ١٠٤٧)، وابن ناصر الدين الدمشقي في «إتحاف السالك»، (ص: ٧٥).

وذكره بنصه الحافظ العلائي في «بغية الملتمس في عوالي مالك»، (ص: ٧٧).

باب دعاء النبي ﷺ لأصحابه ألا يُرَدّوا على أعقابهم بخروجهم عن المدينة رغبةً عنها

٦٣ ـ أخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن رُزَيق بن جامع المديني،/ [ق٣٣/ أ] قال: أخبرنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري، قال: أخبرني مالك بن أنس (ح).

وحدثنا أبو محمد الحسن بن رشيق، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد ابن عبد العزيز المؤدِّب، قال: حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، قال: حدثنا مالك ابن أنس، عن ابنِ شهاب، عن عامر بن سعد [بن][1] أبي وقّاص، عن أبيه، أنه قال: جاءني رسول الله ﷺ يعودني عام حجة الوداع من وَجَعٍ اشْتَدَّ بي، فقلت: يا رسول الله، قد بلغ بي من الوجع ما ترى، وأنا ذو مال، ولاَ يرثني إلا ابنةٌ لي، أفأتصدق بثلثيْ مالي؟ قال: لا، قلت: فالشطر؟ فقال: لا، الثلث، والثلث كثير ـ أو كبير ـ إنك أن تدع ورثتك أغنياء، خير من أن تدعهم / [ق٣٣/ ب] عالة يتكفَّفون الناس، وإنك لن تُنْفِقَ نفقةً تبتغي بها وجهَ الله إلا أُجِرْتَ [بها][2]، حتى ما تجعل في في امرأتك. قال: فقلت: يا رسول الله، أُخْلَفُ بعد أصحابي؟ فقال: إنك إن تُخْلَف، فتعمل عملاً صالحاً إلا ازددتَ به درجة ورفعة، ولعلك أن تخلف حتى يَنْتَفِعَ

---

(١) بالأصل: «عن»، وهو تصحيف.

(٢) أُصْلِحَتْ بقلم مغاير في الأصل إلى: «عليها»، ولكن الثابت في مطبوعة «الموطأ» رواية أبي مصعب الزهري: «بها»، فأثبتها كما هي.

بك أقوام، ويُضَرَّ بك آخرون، اللهم امض لأصحابي هجرتهم، ولا تردهم على أعقابهم، لكن البائسَ سعد بن خولة، يَرْثي له رسول الله ﷺ أن مات بمكة[١].

قال أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح: «يرثي له»: يتوجَّع له.

٦٤ ـ قال ابنُ وهب: أخبرني عمرو بن الحارث، عن بُكَير بن الأَشَجّ،/ [ق٣٤/ أ] قال: سألت عامر بن سعد بن أبي وقاص عن قول رسول الله ﷺ لأبيه سعد هذا القول، قال: أُمِّرَ سعد على العراق، فقتل قوماً على ردة، فضَرَّهم، واستتاب قوماً سجعوا سَجعَ مسيلمة، فتابوا فانتفعوا[٢].

* * *

---

(١) أخرجه الإمام مالك في «موطئه»، (٤: ١١٠٦) رقم: (٢٨٢٤)، ورواية أبي مصعب الزهري (٢: ٥٠٨)، رقم: (٢٩٩٥)، ورواية ابن بكير رقم (٢٧٤٠).
وأخرجه البخاري في «صحيحه»، (١: ٤٣٥) رقم: (١٢٣٣)، ومسلم في «صحيحه»، (٥: ٧١) رقم: (٤٢٩٦).

(٢) أخرجه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار»، (١٣: ٢٢٢)، وأورده معلَّقاً عن ابن وهب، ابنُ عبد البر في «الاستذكار»، (٧: ٢٧٥).

باب إقامةِ المهاجِرِ بمكةَ قبل قضاءِ نُسُكِه

٦٥ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم المروزي، قال: حدثنا أبو زيد محمد ابن أحمد المروزي (ح).

وأخبرنا أبو ذر عبد بن أحمد الهروي، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله ابن أحمد بن حَمّويه السَّرَخْسي، قالا: حدثنا/ محمد بن يوسف الفِرَبْري، [ق٣٤/ ب] قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: حدثني إبراهيم بن حمزة، قال: حدثنا حاتم، عن عبد الرحمن بن حميد الزهري، قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يسأل السائبَ ابنَ أخت النَّمِر: ما سمعت في سكنى مكة؟ قال: سمعت العلاء بنَ الحضرمي قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث للمهاجر بعد الصَّدَر»[1].

٦٦ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن أحمد المروزي وأبو عبد الله الحسين بن عبد الله الجرجاني، قالا: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، قال: حدثنا أبو داود سليمان / بن الأشعث السِّجِسْتاني، قال: [ق٣٥/ أ] حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي، قال: حدثنا عبد العزيز ـ يعني: الدراوردي ـ

(١) بالأصل لَحَقان يصير بهما لفظ الحديث هكذا: «ليس للمهاجر إقامة بعد الصدر غير ثلاث»، وهذا اللفظ لم أجد من نسبه لأبي داود السجزي، واللفظ الوارد في مطبوعة «السنن»: «للمهاجرين» على الجمع لا الإفراد.
أخرجه البخاري في «صحيحه»، (٣: ١٤٣١) رقم: (٣٧١٨)، ومسلم في «صحيحه»، (٤: ١٠٨) رقم: (٣٣٦٣).

عن عبد الرحمن بن حُميد، أنه سمع عمر بن عبد العزيز يسأل السائب بن يزيد: هل سمعت في الإقامة بمكة شيئاً؟ قال: أخبرني العلاء بن الحضرمي، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «للمهاجر إقامة بعد الصَّدَر ثلاث»[١].

* * *

(١) أخرجه أبو داود في «سننه»، (٢: ١٦٢) رقم: (٢٠٢٤).

باب ما قيل في قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ أنهم الذين هاجروا معه إلى المدينة

[ق٣٥/ ب] ٦٧ ـ أخبرنا أبو الطاهر محمد بن أحمد الذُّهلي، قال: حدثنا يوسف/ ـ يعني: ابن يعقوب ـ قال: حدثنا محمد بن كثير، قال: أخبرنا إسرائيل، قال: حدثنا سِماك، عن سعيد بن جُبير، عن ابنِ عباس في قول الله عز وجل: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، قال: الذين هاجروا مع رسول الله ﷺ إلى المدينة(١).

٦٨ ـ وحدثنا أبو أحمد [عبد الله](٢) بن محمد بن المُفَسِّر، قال: حدثنا أحمد بن علي المروزي(٣)، قال حدثنا [أبو](٤) هشام الرِّفاعي، قال: حدثنا رَوْحُ بن عُبادة، عن سعيد، عن قتادة: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ﴾ [سبأ: ٦]، قال: أصحاب محمد ﷺ(٥) / . [ق٣٦/ أ]

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه»، (١: ٤٠٩) رقم: (٤٤٥)، وأحمد في «مسنده»، (٥: ٩٦) رقم: (٢٩٢٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»، (٣: ٧٣٢)، وابن جرير الطبري في «تفسيره»، (٥: ٦٧٢)، وابن المنذر في «تفسيره»، (١: ٣٣١)، والنسائي في الكبرى، (١٠: ٤٩) رقم: (١١٠٧٢)، والحاكم في (مستدركه، (٢: ٣٢٣).

وصححه ابنُ البيع الحاكم بقوله: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

(٢) بالأصل: (عبيد الله)، وهو وهم.

(٣) هو: أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد القاضي المروزي، (ت: ٢٩٢هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ٨٨٥).

(٤) بالأصل: (ابن)، وهو وهم.

(٥) أخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره»، (١٩: ٢١٤)، وابن عبد البر في «جامع العلم»، =

باب اقتباسِ العلماءِ العِلْمَ من أهل المدينة

٦٩ ـ أخبرنا أبو الطاهر محمد بن أحمد الذُّهْلي، قال: أخبرنا موسى بن هارون[١]، قال: أخبرنا إسحاق بن عمر بن سَليط، قال: حدثنا نجم بن فرقد العطّار، قال: حدثنا أبو هارون، قال: كنت إذا دخلت على أبي سعيد الخدري يقول: مرحباً بوصية رسول الله ﷺ، [إن رسول الله ﷺ][٢] قال: «إن الناس لكم تبع، وسيأتيكم ـ أو سيأتونكم ـ قوم من أقطار الأرض يتفقَّهون، فإذا رأيتموهم، فاسْتَوْصوا بهم خيراً، وعلِّموهم مما علمكم الله عز وجل»[٣]./ [ق٣٦/ ب]

= (٢: ٦٥)، فقال: «حدثني خلف بن القاسم، قال: حدثنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن ناصح المعروف بابن المفسر ـ شيخ المؤلف ـ فذكره مثله.

(١) هو: أبو عمران موسى بن هارون بن عبد الله بن مروان الحافظ البزاز، الحمال البغدادي (ت: ٢٩٤هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ١٠٥٩).

(٢) سقطت من الأصل، والسياق يقتضيها، وأثبتها من «مسند الموطأ» للجوهري، فهو قد تابع المؤلفَ في رواية الحديث عن أبي الطاهر الذهلي.

(٣) تابع المؤلف في روايته عن أبي الطاهر الذهلي؛ شيخ المؤلف أبو القاسم الجوهري في «مسند الموطأ»، (ص: ٩١)، ومن طريقه القاضي عياض في «الغنية»، (ص: ١٢٢)، فقال: «أخبرنا محمد بن أحمد الذهلي به».
وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، (١: ٩١) رقم: (٢٤٩)، والترمذي في «سننه»، (٥: ٣٠) رقم: (٢٦٥٠).
ومدار الحديث على أبي هارون العبدي، وهو متهم بالكذب كما في «تهذيب التهذيب»، (٧: ٣٦١).

٧٠ ـ أخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق، قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن أحمد ابن شعيب بن علي النَّسائي، قال: أخبرنا عمرو بن منصور، قال: حدثنا عبد الله ابن محمد بن أسماء، قال: حدثنا جويرية، عن مالك، عن الزُّهري، أن عُبيد الله بن عبد الله، أخبره أن ابنَ عباس، أخبره أنه كان يقرئ عبد الرحمن بن عوف، قال: فلم أر رجلاً يجد من القُشَعْريرة، ما يجد عبد الرحمن عند القراءة، قال ابنُ عباس: فجئت ألتمس عبد الرحمن يوماً، فلم أجده، فانتظرته في بيته حتى رجع من عند عمر، فلما جاء، قال لي: رأيت رجلًا / آنفاً، قال لعمر: كذا وكذا، وهو يومئذٍ [ق٣٧/ أ] بمنى، في آخر حجة حجها عمر، فذكر عبد الرحمن لابن عباس أن رجلاً أتى إلى عمر، فأخبره أن رجلاً قال: والله لو مات عمر، لقد بايعت فلاناً.

قال عمر ـ حين بلغه ذلك ـ: إني لقائم العشية في الناس، فمُحَذِّرُهم هؤلاء الذين يَغصِبون الأمةَ أمرَهم.

قال عبد الرحمن: فقلت: يا أمير المؤمنين، لا تفعل ذلك يومك هذا؛ فإن الموسم يجمع رَعاع الناس وغوغاءهم، وأنهم الذين يغلبون على مجلسك، فأخشى إن قلت فيهم اليوم مقالة أن يَطيروا بها، ولا يَعوها ولا يضعوها على/ [ق٣٧/ ب] مواضعها، أمهل حتى تقدم المدينة، فإنها دار الهجرة والسنة، وتخلص بعلماء الناس وأشرافهم، فتقول ما قلت متمكِّناً، فيعوا مقالتك، ويضعوها على مواضعها، قال عمر: والله لئن قدمت المدينة صالحاً، لأُكَلِّمَنّ بها الناس في أول مقام أقومه.

قال ابنُ عباس: فلما قدمنا المدينة في عقب ذي الحجة، وجاء يوم الجمعة هجَّرْتُ صَكّةَ عُمَيٍّ[١]، لما أخبرني عبد الرحمن، فوجدت سعيد بن زيد،

---

(١) ووردت في رواية أخرى: «صكة الأعمى»، فقال أسماء بن جويرية: فقلت لمالك: وما صكة الأعمى؟ قال: إنه لا يبالي أي ساعة خرج، ولا يعرف الحر والبرد ونحو هذا. =

قد سبقني بالتهجير، فجلس إلى جانب المنبر الأيمن، فجلست إلى جنبه، تَمَسُّ ركبتي ركبته، فلم يَنْشَبْ عمر أن خرج،/ فأقبل يؤُمُّ المنبر، فقلت لسعيد [ق٣٨/ أ] ابن زيد وعمر مقبل: أما والله، ليقولن أمير المؤمنين على هذا المنبر اليوم مقالة لم يقلها أحد قبله. قال سعيد: وما عسى أن يقول، فلما جلس عمر على المنبر، أذَّن المؤذن، فلما أن سكت، قام عمر فتشهّد، ثم أثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: أما بعد.... وذكر الحديث[1].

٧١ ـ أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم المروزي، قال: أخبرنا أبو زيد محمد ابن أحمد المروزي، قال: أخبرنا محمد بن يوسف الفربري، قال: حدثنا محمد ابن إسماعيل البخاري، قال: حدثنا يحيى بن سليمان، قال: حدثني ابنُ وهب،/ [ق٣٨/ ب] قال: أخبرنا مالك، وأخبرني يونس، عن ابنِ شهاب، قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله، أن ابنَ عباس أخبره، أن عبد الرحمن بن عوف رجع إلى أهله وهو بمنىً في آخر حجة حجها عمر رضي الله عنه، فوجدني، فقال عبد الرحمن: فقلت: يا أمير المؤمنين، إن الموسم يجمع رَعاع الناس، وإني أرى أن تمهل حتى تقدم

= يُنظر: «المسند»، (١: ٤٥٠) للإمام أحمد.
ونبه الحافظ ابنُ الجوزي في «شرح مشكل الصحيحين»، (١: ٦٣) على أنها وردت في رواية: «صكة عُمّى»، وفصَّل في ضبطها ومعناها. ويُنظر «غريب الحديث»، (١: ٤٥٥) لابن قتيبة، و«مشارق الأنوار»، (٢: ٨٨) للقاضي عياض.

(١) أخرجه من هذا الوجه عن الإمام مالك؛ يعقوب بن سفيان في «مشيخته»، (ص: ٧٥) مختصراً، وابن حبان في «صحيحه»، (٢: ١٥٢) رقم: (٤١٤).
ومن وجه آخر؛ الإمام أحمد في «مسنده»، (١: ٤٤٩) رقم: (٣٩١)، وسيأتي تخريجه عن البخاري.
وهذا الحديث غير موجود في «السنن الكبير» للنسائي، ولعله مما أخرجه في «مسنده»، وهو في حكم المفقود.

المدينة، فإنها دارُ الهجرة والسلامة والسنة، وتخْلُصَ لأهل الفقه، وأشراف الناس، وذوي رأيهم، قال عمر: لأقومنَّ في أول مقام أقومه بالمدينة(١).

[ق٣٩/ أ] ٧٢ ـ وأخبرنا محمد بن أحمد الذهلي، قال: أخبرنا جعفر/ بن محمد الفريابي، قال: حدثنا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد، قال: قال عبد الرحمن بن مهدي: السنة المتقدِّمة من سنة أهل المدينة، خير من الحديث(٢).

٧٣ ـ وأخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد المديني، قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: قال لي الشافعي محمد بن إدريس: إذا وجدت متقدِّمي أهل المدينة على شيء، فلا يدخل قلبك شكٌّ أنه الحق، وكلما جاءك من غير ذلك، فلا تلتفت إليه، ولا تعبأ به، فقد وقعتَ في اللَّجَج، ووقعت في البحار(٣).

[ق٣٩/ ب] ٧٤ ـ وحدثنا أبو محمد الحسن بن رشيق، قال: حدثنا محمد/ بن رمضان الحِمْيَري(٤)، قال: سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول: سمعت الشافعي يقول: أما أصول أهل المدينة، فليس فيها حيلة، وليس لأحد من خلق الله في إبطالِ أصولهم حيلة ولا حجة(٥).

---

(١) أخرجه من هذا الوجه البخاري في «صحيحه»، (٣: ١٤٢٩) رقم: (٣٧١٣)، وأخرجه بطوله من غير طريق مالك؛ في «صحيحه»، (٦: ٢٥٠٣)، رقم (٦٤٤٢)، ومسلم ـ فاقتصر على ما يشهد لرجم الثيب منه ـ في «صحيحه»، (٥: ١١٦) رقم: (٤٥١٣).

(٢) أخرجه متابِعاً له أبو القاسم الجوهري في «مسند الموطأ»، (ص: ١٠٤)، ومن طريقه ابن عبد البر في «التمهيد»، (١: ٧٩).

(٣) أخرجه شيخ المؤلف أبو القاسم الجوهري في «مسند الموطأ»، (ص: ١٠٠)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى»، (٧: ٢٠٣)، والبيهقي مختصراً في «مناقب الشافعي»، (٢: ٢٤).

(٤) هو: أبو بكر محمد بن رمضان بن شاكر الجيشاني، مولاهم المصري، الفقيه المالكي (ت: ٣٢١ هـ)، أحد الأئمة. تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٤٤٨).

(٥) أخرجه من جهة يونس بن عبد الأعلى عن الشافعي؛ ابنُ بطة في «الإبانة»، (٧: ٢٠٣) بنحوه.

٧٥ ـ وحدثنا محمد بن أحمد الذهلي، قال: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثنا نصر بن علي الجهضمي[1]، قال: حدثنا الأصمعي، عن سفيان بن عيينة، قال: من أراد الإسناد والحديث الذي تسكن إليه القلوب، فعليه بحديث أهل المدينة، ومن أراد المناسك والعلم بها، فعليه بأهل مكة، ومن أراد المقاسمَ والغزو، فعليه بأهل الشام،/ ومن أراد شيئاً لا يعرف حقَّه من باطله، فعليه بأهل العراق[2]. [ق٤٠/ أ]

٧٦ ـ أخبرنا محمد بن أحمد الذهلي، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا مالك بن أنس، قال: بلغني أن عيسى بن مريم عليه السلام قال: سيأتي قوم فقهاء علماء، كأنهم من الفقه أنبياء[3].

٧٧ ـ حدثنا محمد بن أحمد، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن مالك بن أنس، قال: قال عمر بن عبد العزيز: من كان له شُغُلٌ عن الأمر ـ يريد: العلم ـ فإنه من شُغُلي الذي كتب الله عز وجل لي أن ألزم، عاملًا منه/ بما عملتُ، ومُقَصِّراً عما قصَّرْت، فما كان من خير عملته، فبعون الله، وإليه أرغب في بركته، وما كان غير ذلك، فأستغفر الله لذنبي العظيم[4]. [ق٤٠/ ب]

---

(١) هو: أبو عمرو نصر بن علي بن نصر بن علي بن صهبان بن أُبَي الأزدي الجهضمي البصري الحافظ (ت: ٢٥٠هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٥: ١٢٦٥)، وقد ذُكِر الأصمعي ضمن شيوخه في «تهذيب الكمال»، (٢٩: ٣٥٧)، وستأتي رواية جعفر الفريابي عن ابنه عليٍّ في الرواية (٧٨).

(٢) أخرجه بهذا اللفظ من طريق الأصمعي؛ ابنُ عساكر في «تاريخه»، (١: ٣٣٠)، وأخرجه من طريقين آخرين بنحو لفظه في (١: ٣٢٩).

(٣) أخرجه من هذا الوجه عن الإمام مالك؛ الخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه»، (١: ١٥٦).

(٤) أورده بنحوه ابن رشد في «البيان والتحصيل»، (١٨: ٤٨٢) من وجه آخر عن مالك، وأفاد ابنُ عبد الحكم في «أخبار عمر بن عبد العزيز»، (ص: ٦٩) أن كلامه هذا ضمن كتابه في وصف حال المسلمين.

٧٨ ـ حدثنا محمد بن أحمد، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدثنا علي بن نصر بن علي الجهضمي[1]، قال: سمعت أبا مصعب الزهري، قال: سمعت مالك بن أنس يقول: كان سالم أبو النضر لا يفتي في المدينة، فإذا خرج عنها أفتى[2].

٧٩ ـ حدثان محمد بن أحمد الذهلي، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويْسي أبو القاسم، قال: حدثنا/ مالك بن أنس، أن عمر بن عبد العزيز كان يكتب بالسنن والأقضية إلى الآفاق، وكان يرسل إلى المدينة، فيأخذ السُّنَنَ والأقضية منها، ولا يرسل إليها بشيء[3]. [ق٤١/ أ]

٨٠ ـ حدثنا محمد بن أحمد، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدثنا الحسن بن علي بن مالك، قال: قرئ على الحارث بن مسكين وأنا أسمع، قال: أخبرنا ابنُ وهب، قال: سمعت مالك بن أنس يقول: والله ما استوحش

---

(١) هو: علي بن نصر بن علي الجهضمي البصري (ت: ٢٥٠هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٥: ١١٨٩).

تنبيه وإفادة: وقد تقدمت ترجمة والده قريباً، وقد توفيا في سنة واحدة؛ إذ بين وفاتيهما مئة يوم، ووالده يروي عن الأصمعي لأنه أعلى طبقة منه وأقدم في السماع، وهو المعروف بالرواية عنه، بينما علي الجهضمي يروي عن أبي مصعب الزهري، فهو أنزل طبقة، والفريابي سمع من كليهما، وقد روى عن الأب في كتابه «القدر»، (ص: ١٨٦)، و«فضائل القرآن»، (ص: ٢٢٣)، وعن الابن في «أحكام العيدين»، (ص: ١٣٦)، وهذا سقته درءاً للاشتباه والوهم، وحتى لا يهجم من لم يُنعِم النظر بتَطْريق التصحيف على أحد الاسمين، بينما واقع الحال على ما بينت لك.

(٢) لم أقف على من أخرجه سوى المؤلف.

(٣) أورده بنحوه القاضي عياض في «الترتيب»، (١: ٣٩).

سعيد بن المسيب ولا غيره من أهل المدينة لقول قائل من الناس، ولولا أن عمرَ بنَ عبد العزيز أخذ هذا العلم بالمدينة، لشكَّكه كثير من الناس(١).

٨١ ـ وحدثنا محمد بن أحمد/ الذهلي، قال: حدثنا جعفر بن محمد [ق٤١/ ب] الفريابي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن سعيد بن عبد العزيز، عن سليمان بن موسى، قال: إذا كان الرجل علمه حجازي، وسخاؤه عراقي، واستقامته شامية، فهو رجل(٢).

٨٢ ـ وقال عبد الله بن عبد الحكم: قال مالك بن أنس: كان ابنُ مسعود يفتي بالكوفة، ثم يأتي المدينة، فيُسأَل عن ذلك، فيجد الأمر على غير ما قال، فإذا رجع إلى أهله، لم يَحُطَّ رحله حتى يرجع إلى ذلك الرجل؛ فيخبره بذلك(٣).

٨٣ ـ حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن/ [ق٤٢/ أ] محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا محمد بن يحيى الطَّلْحي، قال: حدثنا أبو مصعب، قال: قال أبو يوسف، لمالك بن أنس: يؤذِّنون بالترجيع، وليس عندكم عن النبي ﷺ [فيه](٤) حديث! فالتفت إليه مالك،

---

(١) أخرجه من وجه آخر عن ابن وهب؛ يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ»، (١: ٢٣٤)، وأورده القاضي عياض في «ترتيب المدارك»، (١: ٣٩).

(٢) أخرجه ابنُ سفيان في «المعرفة والتاريخ»، (٢: ٢٣٧)، وأبو زرعة الدمشقي في «تاريخه»، (ص: ٣١٦)، وأبو نعيم في «الحلية»، (٦: ٨٨)، والخطيب ـ من طريق أبي زرعة ـ في «تاريخه»، (١: ٣٥٣)، وابن عبد البر في «بيان العلم»، (٢: ١٠٨)، وابنُ عساكر ـ من طريق ابن سفيان وأبي زرعة ـ في «تاريخه»، (١: ٣٢٣) عن سليمان بن موسى بنحوه.

(٣) أورده ابنُ رشد في «البيان والتحصيل»، (١٧: ١٣٤)، والقاضي عياض في «الترتيب»، (١: ٣٩).

(٤) سقطت من الأصل.

فقال: يا سبحان الله! ما رأيتُ أمراً أعجب من هذا، شيء ينادى على رؤوس الأشهاد في كل يوم خمس مرات، يتوارثونه الأبناء عن الآباء، منذ لدن رسول الله ﷺ إلى زماننا هذا، يحتاج إلى فلان عن فلان، هذا عندنا أصح من الحديث.

[ق٤٢/ ب] وسأله عن الصاع، فقال:/ خمسة أرطال وثلث، فقال: ومن أين قلتم؟ قال: فقال مالك لبعض أصحابه: أحضروا ما عندكم من الصاع، قال: فأتى أهل المدينة ـ أو عامتهم ـ وتحت رداء كل واحد منهم صاع، من أولاد المهاجرين والأنصار، فقال: هذا صاعي، ورثته عن أبي، عن جدي صاحب رسول الله ﷺ.

فقال مالك: هذا الخبر الشائع عندنا أثبت من الحديث.

قال: فرجع أبو يوسف إلى قول أهل المدينة في الصاع[1].

٨٤ ـ حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن/ مروان، قال: حدثنا صالح بن أحمد [ق٤٣/ أ] ابن حنبل، قال: سمعت أبي يقول: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: سألت مالك بن أنس عن التوقيت في المسح على الخفين، فقال: التوقيت عندنا بدعة، امسح ما بدا لك؛ قد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه عنه يمسح العشرة والخمسة عشر يوماً، وأكثر من ذلك[2].

٨٥ ـ حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد ابن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز،

---

(١) ذكره القاضي عياض في «ترتيب المدارك»، (١: ٧٣).

(٢) أورد صدره الذهبي في «تاريخ الإسلام»، (٤: ٧١٩).

قال: حدثنا ابن أبي أويس، قال: قيل لمالك بن أنس: إن أهل العراق يقولون: إن السنن عندنا، والحديث/ عندنا. [ق٤٣/ ب]

فقال مالك: من العراق؟ ومتى كان العراق؟ لقد أشرف النبي ﷺ من الثَّنِيّة من غزاة حُنين، في نحو اثني عشر ألفاً، فمات بالمدينة نحو من عشرة ألف، وباقيهم تفرَّقوا في البلدان، فأيما أحرى ـ أو مَن أحرى ـ أن يُؤْخَذ بقولهم؟ من مات عندهم النبي ﷺ وأصحابه الذين ذكرت لك، أو من مات عندهم واحد أو اثنان من أصحاب رسول الله ﷺ(١)؟

٨٦ ـ حدثنا أبو محمد الحسن بن رشيق، قال: حدثنا محمد بن رمضان، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: أخبرنا الشافعي، قال: قُبِض/ [ق٤٤/ أ] رسول الله ﷺ والمسلمون ستون ألفاً، ثلاثون ألفاً بالمدينة، وثلاثون ألفاً قبائل العرب، وغير ذلك(٢).

٨٧ ـ وحدثنا أبو محمد الحسن بن رشيق، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن سلامة ومحمد بن الربيع، قالا: سمعنا يونس بن عبد الأعلى يقول: سمعت الشافعي يقول: إذا وجدتَ متقدِّمي أهل المدينة على شيء، فلا تَشُكَّ أنه الحق(٣).

٨٨ ـ وحدثنا أبو محمد الحسن بن رشيق، قال: حدثنا محمد بن رمضان الحِمْيَري، قال: سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول: سمعت الشافعي يقول: أما أصول أهل/ المدينة، فليس فيها حيلة، وليس لأحد من [ق٤٤/ب]

---

(١) أورده بنحوه الزواوي في «مناقب مالك» ضمن مقدمة المدونة، (١: ٩١).

(٢) نصَّ الأبناسي في «الشذا الفياح»، (٢: ٥٠٥) على أن الساجي أخرجه في «مناقب الإمام الشافعي».

(٣) أخرجه المؤلف من وجه آخر عن يونس بن عبد الأعلى في الرواية (٧٢).

خلق الله في إبطال أصولهم حيلة ولا حجة[١].

٨٩ ـ وحدثنا أبو محمد الحسن بن رشيق، قال: حدثنا أحمد بن علي المدائني[٢]، قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: إذا تعدّى الحديث أهل الحَرَّتَيْن، ضَعُف نُخاعُه[٣].

٩٠ ـ وحدثنا أبو محمد الحسن بن رشيق، قال: حدثنا محمد بن يحيى الفارسي[٤]، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: سمعت الشافعي يقول: لم يضبط أحد من أهل البلدان فتوحَ بلادهم، إلا أهل الحجاز وحدهم[٥].

[ق٤٥/أ] ٩١ ـ وحدثنا أبو علي/ الحسن بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد ابن عراك، قال: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا إبراهيم بن دازيل[٦]، قال: حدثنا ابنُ أبي مريم، قال: سمعت ابن وهب يقول: (ح)، وأشهب، عن مالك

---

(١) أخرجه المؤلف من هذا الوجه في الرواية رقم: (٧٣).

(٢) هو: أبو علي أحمد بن على بن الحسن بن شعيب المدائني، يُعرَف بابن أبي الحسن الصغير، مصري، يروي عن أحمد بن عبد الرحيم البرقي «كتاب التاريخ»، قال ابن يونس: ولم يكن بذاك. تُنظر ترجمته في: «تاريخ المصريين»، (١: ١٧) لابن يونس، و«لسان الميزان»، (١: ٥٤٥)، وهي ترجمة موسعة.

(٣) أخرجه ابن عبد البر في «التمهيد»، (١: ٨٠) من كلام الشافعي، ومن وجه آخر من كلام الإمام مالك.

(٤) لم أهتدِ إلى ترجمته.

(٥) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي»، (٢: ٢٤) فقال: «أخبرنا أبو عبد الرحمن، قال: أخبرنا ابن رشيق» فذكره.

(٦) المشهور في رسم نسبته: «ابن ديزيل»، وهو اسم أعجمي يُمَدُّ مَدّاً مُمالّا، مما استدعى الخلاف في ضبطه بين الفتح والكسر، وهو: أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين بن ديزيل الكسائي الهَمَذاني الحافظ. يُلقَّب بدابة عفان، للزومه له، ويُعرَف بسفينة (ت: ٢٨١هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ٧٠٧).

ابن أنس، أنه قال: بلغني أن عمر بن عبد العزيز قال: سنَّ رسول الله ﷺ وولاةُ الأمر من بعده سُننا، فالأخذُ بها تصديق لكتاب الله، واستعمال بطاعة الله، وقوةٌ على دين الله، ليس لأحد تغييرها ولا تبديلها، ولا النظر في رأي من خالفها، من اقتدى بها مهتدي، ومن انتصر بها منصور، ومن خالفها واتبع/ غير سبيل [ق٤٥/ ب] المؤمنين، ولّاه الله ما تولاه، وأصلاه جهنم وساءت مصيراً(١).

٩٢ ـ حدثنا محمد بن أحمد الذُّهْلي، قال: جعفر بن محمد الفريابي: مالك ابن أنس رحمه الله، قد أدرك إجماعَ أهل المدينة، وهي دارُ الهجرة والإيمان والسنة، وجالس فقهاءهم وعلماءهم، وشاهدهم في مسجد الرسول ﷺ، وفتياهم ورأيهم وأمرهم واحد، وسنة رسول الله ﷺ، وأحكام أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، والأئمة من أصحاب رسول الله ﷺ عندهم، ورِاثةٌ يتوارثونها بينهم،/ ليس فيها خلاف ولا خفاء، وهم في مدينته ومسجده ﷺ. جالسهم [ق٤٦/ أ] مالك بن أنس، وأخذ عنهم، وتعلم من حديثهم وآدابهم، وقد سَمَّيْتُ من أدركهم مالك بن أنس، وشاهدهم وجالسهم، وأخذ عنهم، سوى من لم أُسَمِّ(٢).

---

(١) أخرجه عبد الله ابن الإمام أحمد في «السنة»، (١: ٣٥٧)، وابن عبد البر في «جامع العلم»، (٢: ١١٧٦)، والخطيب ـ من طريق الإمام أحمد ـ في «شرف أصحاب الحديث»، (ص: ٦)، عن عبد الرحمن بن مهدي، والآجري في «الشريعة»، (١: ١٠٢)، وأبو نعيم في «الحلية»، (٦: ٣٢٤)، والقُرَأة الدانيُّ ـ من طريق الآجري ـ في «الرسالة الوافية»، (ص: ٢٦٠) عن مطرف بن عبد الله، وابن بطة في «الإبانة»، (١: ٣٥٢) عن ابن القاسم العُتَقي، جميعهم عن الإمام مالك، به.
وأورده القاضي عياض في «ترتيب المدارك»، (٢: ٤١) نقلاً عن المؤلف.

(٢) هذا النص من غُرَرِ الكَلِمِ المنقولِ من كتاب الحافظ أبي بكر الفريابي في «مناقب الإمام مالك»، وهو في حكم الضياع والتلف، وهي من مفاريد هذا المؤلف.

٩٣ ـ حدثنا محمد بن أحمد، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا عبد العزيز، قال: حدثنا مالك بن أنس غير مرة، قال: إن أبا جعفر أمير المؤمنين أخبره، قال: إن المهدي خارج في عامه هذا إن شاء الله، / فاكتب له المُجْتَمَعَ عليه، واتركني من الشواذ. قال: فحجّ، [ق٤٦/ ب] وكتبها له، فأخذها. قال: والشواذ؛ يريد: الأحاديث التي ليس عليها العمل[1].

٩٤ ـ أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن المُفَسِّر، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد المَرْوَزي، قال: حدثنا أبو كُريب، قال: حدثنا يحيى ابن آدم، عن أبي بكر، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، قال: قال عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ: علماء الأرض ثلاثة؛ فرجل في الشام، وآخر بالكوفة، وآخر بالمدينة، فأما هذان، فيسألان الذي بالمدينة، وأما الذي بالمدينة لا يسألهما عن شيء[2]. / [ق٤٧/ أ]

* * *

(١) لم أقف على من أخرجه سوى المؤلف.

(٢) أخرجه من بهذا اللفظ ابنُ عساكر في «تاريخه»، (٤٧ : ١٢٢).

باب انتشار العلم من المدينة إلى غيرها

٩٥ ـ أخبرنا [أبو أحمد] عبد الله بن محمد، قال: حدثنا أحمد بن علي بن سعيد المروزي، قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن عبد الله بن عبد الله، عن سعيد بن جبير، عن ابنِ عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «تَسْمعونَ ويُسْمَعُ منكم، [ويُسْمَع](١) ممن يَسمَع منكم»(٢).

٩٦ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن [عبد الله]، قال: أخبرنا أبو الحسن علي ابن أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا عمرو بن أحمد بن عمرو بن [السرح](٣)، قال: حدثنا ابنُ أبي السري، قال:/ حدثنا بقية بن الوليد، قال: حدثنا شعبة، [ق٤٧/ ب] قال: أنبأني عمر بن سليمان بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: أخبرني عبد الرحمن بن أبان بن عثمان، عن أبيه، قال: سمعت زيد بن ثابت يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «نضَّرَ اللهُ امْرأً سمع منّا حديثاً، فبلَّغَهُ عنّا كما سمعه، فرُبّ حاملِ فِقْهٍ [غيرُ فقيه، وربَّ حاملِ فقهٍ](٤)

---

(١) ألحقت بالحاشية: «يسمعون»، وهو وهم.

(٢) أخرجه أبو داود في «سننه»، (٣: ٣٦٠) رقم: (٣٦٦١)، وابن حبان في «صحيحه»، (١: ٢٦٣) رقم: (٦٢)، بإسناد صحيح.

(٣) بالأصل: «السراج»، وهو تصحيف، توفي سنة: ٢٨٨هـ. تُنظر ترجمته في: «تاريخ مصر»، (١: ٣٦٨) لابن يونس.

(٤) سقطت من الأصل، واستدركتها من «مسند الموطأ»، (ص: ٩١) للجوهري، فالمؤلف يروي الحديث عنه.

إلى من هو أفقه منه»[١] وذكر باقي الحديث.

٩٧ ـ أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم المروزي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد الأعرابي، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا مُسَدَّد، قال: حدثنا يحيى، عن شعبة، قال:/ حدثنا عمر بن سليمان ـ من ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ـ [ق٤٨/ أ] عن عبد الرحمن بن أبان، عن أبيه، عن زيد بن ثابت، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «نضر الله امرأً سمع منّا حديثاً، فحَفِظَهُ حتى يُبَلِّغَه، فرُبَّ حاملِ فقهٍ إلى من هو أفقه منه، وربَّ حاملِ فقه ليس بفقيه»[٢].

٩٨ ـ قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثنا أبو سعيد بن الأعرابي، قال: حدثنا القاسم بن نصر[٣]، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا ابنُ نافع، قال: حدثنا [مِكْتَل][٤] بن أبي سهل، عن أبي بكر بن عبد الرحمن

---

(١) أخرجه شيخ المؤلف الجوهري في «مسند الموطأ»، (ص: ٩١).
وأخرجه من هذا الوجه عن شعبة؛ أبو عمرو المديني في «جزء حديث نضر الله»، (ص: ٢٤)، وتمام في «فوائده»، (٢: ١٧٥)، ومن وجه آخر عن شعبة؛ ابن ماجه في «سننه»، (١: ٨٥) رقم: (٢٣٢)، والترمذي في «سننه»، (٥: ٣٣) رقم: (٢٦٥٦).
قال الترمذي: «حديث زيد بن ثابت، حديث حسن».

(٢) أخرجه أبو داود في «سننه»، (٣: ٣٦٠) رقم: (٣٦٦٢).

(٣) هو: القاسم بن نصر المُخَرّمي البغدادي، لم تُذكر سنة وفاته. تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ٥٩١).

(٤) بالأصل: «مكيل»، وكذا أُثبِتَ اسمُهُ في الرواية التي بعده، وإثباته بالياء أُراه تصحيفاً، والمذكور في كتب التراجم والرجال بالتاء المنقوطة بمثناة من فوق، وهذا العَلَم ممن جرى الخلاف في ضبط اسمه قديماً بين (مُكْمَل) و (مِكْتَل)، فالوارد في «التاريخ الكبير» للإمام البخاري [(٩: ٤٤٥)، ط: الناشر المتميز] و [(٨: ٧٠)، ط: دائرة المعارف العثمانية] (مِكتَل)، لكنْ محققو الكتاب غيروا ما في الأصل، ركوناً إلى ما أثبته الدارقطني في =

ابن الحارث بن هشام، عن زيد بن ثابت،/ قال: إذا رأيتَ أهلَ المدينة اجتمعوا [ق٤٨/ ب] على شيء، فاعلم أنه سنة[١].

٩٩ ـ وحدثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن الأعرابي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا ابنُ نافع، قال: حدثنا [مِكْتَل] بن أبي سهل، وذكر الحديث مثله سواء.

١٠٠ ـ وحدثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن الأعرابي، قال: حدثنا أبو بكر بنُ حماد المقرئ[٢]، قال: سمعت رجلًا سأل أحمد بن صالح[٣]: أيهما أفضل علقمة أو سعيد بن المسيب؟ فقال أحمد: ما معنى أفضل؟ تريد أيهما أعلم؟/ قال الرجل: هكذا أريد، قال أحمد بن صالح: [ق٤٩/ أ] رأيت عالم كل مدينة يكون إماماً لمدينته التي يكون فيها، ورأيت عالم المدينة إمام الناس كلهم[٤].

= «المؤتلف والمختلف»، (٤: ٢١٧٨)، واتبعه الأمير ابن ماكولا في «الإكمال»، (٧: ٢٢١)، وقد ساق الدارقطني الإسناد الذي تضمن اسم (مكمل)، لكن الإسنادَين اللذَين ساقهما ابنُ فهر يؤكدان أن اسم (مكتل) وارد في الأسانيد والروايات، والراجح: أن الإمام البخاري وقف على جملة منها كما تفيده عبارته: «وكان من المشيخة».

وهي عبارة توثيق تدل على قلة روايته، والدارقطني قد يفيد صنيعه أنه وقف على تلك الرواية الفذة لا غير.

(١) أخرجه ابنُ عبد البر في «التمهيد»، (٧: ١٢٧)، وأورده القاضي عياض في «الترتيب»، (١: ٣٨).

(٢) هو: أبو بكر محمد بن حمّاد بن بكر المقرئ (ت: ٢٦٧هـ)، صاحب خلف البزّار. تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ٤٠١).

(٣) هو: أحمد بن صالح المصري. تُنظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب»، (١: ٣٩).

(٤) لم أقف على من أخرجه سوى المؤلف.

١٠١ ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن الأعرابي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ، قال: حدثنا الحسن بن علي[1]، قال: حدثنا يعقوب، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، قال: ما بَقي أحدٌ أعلمُ بقضاء قضاه النبي ﷺ، ولا قضاه أبو بكر الصديق رضي الله عنه، ولا قضاه عمر رضي الله عنه مني. وأراه قد ذكر عثمان رضي الله عنه[2]./ [ق٤٩/ ب]

١٠٢ ـ وحدثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن الأعرابي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ، قال: حدثنا الحسن بن علي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، قال: حدثنا عبد الأعلى بن مُسْهِر، قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز، قال: لما مات ابنُ عمر وابنُ عباس، كان عالمَ الأمة سعيدُ بن المسيب[3].

نجز الجزء الأول بحمد الله ونعمته
وصلى الله على نبيه محمد وعلى آله وسلم تسليماً/ [ق٥٠/أ]

---

(١) هو الخلال الحلواني نزيل مكة. تُنظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب»، (٢: ٢٦٢).

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات»، (٢: ٣٧٩)، وابن أبي خيثمة في «تاريخه»، (٢: ١١١)، وابن عبد البر في «التمهيد»، (٦: ٣٠٦)، وأورده الذهبي في «تاريخ الإسلام»، (٢: ١١٠٣).

(٣) لم أقف على من أخرجه.

الجزء الثاني من الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

باب ذكرِ فضلِ القَرْنِ الذين كان فيهم رسولَ الله ﷺ ثم الذين يلونهم

١٠٣ ـ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن فراس العَبْقَسي، قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر الأعرابي العنزي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن سالم الصائغ، قال: حدثنا الحسن بن علي الحُلْواني، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني نافع بن يزيد، عن زُهْرة ابن مَعْبَد، عن سعيد بن المسيب، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: / «إن الله جل وعز اختار أصحابي على جميع العالمين، سوى النبيين [ق٥٠/ ب] والمرسلين، واختار لي من أصحابي أبا بكر وعمر وعثمان وعلي، فجعلهم خير أصحابي، وفي أصحابي كلِّهم خير، واختار أمتي على سائر الأمم، واختار من أمتي، أربعة قرون بعد أصحابي، القرن الأول والثاني والثالث تترى، والقرن الرابع فرداً»[١].

---

(١) أخرجه الطبري في «صريح السنة»، (ص: ٢٣)، وابن شاهين في «مذاهب أهل السنة»، (ص: ٢٤٠)، والآجري في «الشريعة»، (٤: ١٦٨٠)، وأبو نعيم في «فضائل الخلفاء»، (ص: ١٧٣)، من وجوه شتى عن عبد الله بن صالح، فذكره.
مدار إسناد الحديث على عبد الله بن صالح المصري كاتب الليث بن سعد، ومقامه في الرواية لا يأذن بقبول مفاريده؛ فقد تناوشته سهام الجرح والتوهين مما يُقعِد أفراده عن رتبة القبول والاستناد. وتُنظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب»، (٥: ٢٢٥).

١٠٤ ـ أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن [أحمد][(١)] المروزي، [قال: أخبرنا أبو زيد محمد بن أحمد المروزي][(٢)] (ح). وحدثنا أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حَمّويه السَّرَخْسي، قالا: حدثنا محمد بن يوسف الفِرَبْري، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال:/ [ق٥١/ أ] حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا النضر، قال: أخبرنا شعبة، عن [أبي جمرة][(٣)]، قال: سمعت زَهْدَم بن مُضَرِّب يقول: سمعت عمران ابن حصين، قال: قال رسول الله ﷺ: «خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم ـ قال عمران: فلا أدري أذكر بعد قرنه مرتين أو ثلاثاً ـ ثم إن بعدكم [قوماً][(٤)] يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يُؤْتَمَنون، وينذرون ولا يفون، ويظهر فيهم السِّمَن»[(٥)].

١٠٥ ـ وحدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن أحمد المروزي، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد المروزي (ح). وحدثنا أبو ذر عبد بن أحمد الهروي، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن/ [ق٥١/ ب] حَمّويه السَّرَخْسي، قالا: حدثنا محمد بن يوسف الفِرَبْري، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: حدثنا محمد بن كثير، قال: حدثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن عَبيدة، عن عبد الله، أن النبي ﷺ قال: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قومٌ تسبقُ شهادةُ أحدِهِم يَمينَه، ويمينُه شهادتَه».

---

(١) بالأصل: «خالد»، وهو تصحيف؛ إذ هذا الاسم لم يرد في سياق نسبه.
(٢) ساقط من الأصل، ولا يستقيم الإسناد إلا بإثباته، وهذا إسناده إلى «صحيح البخاري» تقدم مرات فيما سبق.
(٣) بالأصل: «أبي حمزة»، وهو تصحيف.
(٤) بالأصل: «قوم».
(٥) أخرجه البخاري في «صحيحه»، (٣: ١٣٣٥) رقم: (٣٤٥٠)، ومسلم في «صحيحه»، (٧: ١٨٥) رقم: (٦٦٣٨).

قال إبراهيم: وكانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار[1].

١٠٦ ـ وحدثني أبو الحسن علي بن محمد بن بُنْدار القزويني [وأبو ذر عبد][2] بن أحمد الهروي، [قالا][3]: أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن/ [ق٥٢/ أ] المُخَلِّص[4]، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن عبد الله بن سيف[5]، قال: أخبرنا السَّريّ بن يحيى[6]، قال: أخبرنا شعيب بن إبراهيم[7]، قال: حدثنا سيف بن عمر، عن أبي حارثة[8] وأبي عثمان يزيد بن أُسيد الغساني، عن أبيه والربيع بن النعمان البصري، عن علقمة بن النضر بن علقمة البصري، قالوا[9]: قام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بالجابية في الناس خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: إن رسول الله ﷺ مضى وقد أدى إلينا، وقضى ما عليه، وقال: «إن خير

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»، (٢: ٩٣٨) رقم: (٢٥٠٩)، ومسلم في «صحيحه»، (٧: ٦٦٣٥) رقم: (٦٦٣٥).

(٢) بالأصل: «أبو زرعة»، وهو تصحيف فاحش.

(٣) بالأصل: «قال».

(٤) هو: أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا، محدث العراق البغدادي، الذهبي المخلص (ت: ٣٩٣ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٨: ٧٣٢).

(٥) هو: أبو بكر أحمد بن عبد الله بن سيف السجستاني الفارض (ت: ٣١٦ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٣٠٢).

(٦) هو: أبو عبيدة السري بن يحيى بن السري بن مصعب، ابن أخي هناد بن السري، الكوفي الدارمي (ت: ٢٧٤هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ٥٤٧).

(٧) له ترجمة في «لسان الميزان»، (٣: ١٤٥) ذكر فيها أنه راوية كتب سيف بن عمر التميمي، وأنه مجهول.

(٨) لعله: أبو حارثة محرز بن حارثة الأثرم الكوفي، الوارد ذكره في «المؤتلف والمختلف»، (٤: ٢٠٥٨) للدارقطني.

(٩) الضمير يعود على: أسيد الغساني، وأبي حارثة، وعلقمة بن النضر البصري.

أمتي قرني الذي أنا فيهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم لا يزالون ينقصون في العامة، ولهم خاصة / يدفع بهم عنهم حتى يفنوا...»، وذكر باقي الحديث[1]. [ق٥٢/ ب]

* * *

(١) إسناد المؤلف ضعيف من أجل سيف بن عمر التميمي صاحب كتاب «الردة» وغيرها، وهو مشهور بالضعف والوهن. تُنظر ترجمته في: «لسان الميزان»، (٤: ٦٤١).
والحديث أخرج أصله الشافعيُّ في «مسنده» ترتيب سنجر، (٤: ٥٩)، ومن طريقه البغوي في «شرح السنة»، (٩: ٢٧)، عن سفيان، عن عبد الله بن أبي لبيد، عن ابن سليمان بن يسار، عن أبيه: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قام بالجابية خطيباً، فقال: إن رسول الله ﷺ قام فينا كقيامي فيكم، فقال: «أكرموا أصحابي، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يظهر الكذب...»، الحديث.
رواية سليمان بن يسار عن عمر بن الخطاب مرسلة كما في «جامع التحصيل»، (ص: ١٩٠).
وأخرجه من وجه آخر؛ عبد الرزاق الصنعاني في «مصنفه»، (١١: ٣٤١) عن معمر، عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الله بن الزبير، أن عمر بن الخطاب قام بالجابية خطيباً، فقال: إن رسول الله ﷺ قام فينا مقامي فيكم، فقال: «أكرموا أصحابي؛ فإنهم خياركم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يظهر الكذب...»، الحديث.
وأخرجه موصولاً الطحاوي في «شرح مشكل الآثار»، (٩: ٣٢٩) فقال: ثنا محمد بن علي ابن داود، قال: حدثنا أحمد بن الحجاج المروزي، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا محمد بن سوقة، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، أن عمر بن الخطاب خطب الناس بالجابية، فذكره.
وهذه رواية منكرة شاذة، وقد أطال الطحاوي في إيراد طرق الحديث وبيان اختلافها، وقد بين الحافظ أبو زرعة الرازي أن الحديث صح مرسلاً من رواية الزهري، والحديث بأسانيده وطرقه يفيد أن له أصلاً وأن معناه ثابت. يُنظر: «العلل»، (٢: ٣٧١) لابن أبي حاتم.

باب قول النبي ﷺ: «طوبى لمن رآني ورأى من رآني، ورأى من رأى من رآني»

١٠٧ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن فراس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: حدثنا سعدان بن نصر[١] وابنُ المنادي[٢]، قالا: حدثنا أبو هُدْبة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «طوبى لمن رآني، ومن رأى من رآني، ومن رأى من رأى من رآني»[٣].

١٠٨ ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، قال: حدثنا/ محمد بن مَسْلَمة الواسطي، قال: حدثنا موسى الطويل، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ، مثله[٤]. [ق٥٣/ أ]

---

(١) هو: أبو عثمان سعدان بن نصر بن منصور، الثقفي البغدادي البزاز، واسمه: سعيد، وسعدان لقب له (ت: ٢٦٥هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ٣٣٥).

(٢) من رجال «التهذيب»، (٩: ٣٢٥).

(٣) أخرجه من طريق أبي هدبة؛ سُليم الرازي في «عوالي مالك»، (ص: ٣٠٤)، والخطيب في «تاريخ بغداد»، (٧: ١٥٤).
وأبو هدبة إبراهيم بن هدبة وضّاع ساقط. تُنظر ترجمته في: «لسان الميزان»، (١: ٣٧٧)، والحديث توارد الوضاعون والواهون على روايته، وتركيب أسانيد شتى له، من حديث أنس ومن حديث غيره من الصحابة رضي الله عنهم، وبعد هذا وقفت على عبارة مستظرفة لابن عدي في العبارة عن ذلك، قال في «الكامل»، (٨: ٧٠): «وهذا الحديث يرويه عن أنس كل طبل، وكل مجهول، وكل ضعيف، موسى هذا رواه عن أنس، وهو مجهول، ورواه إبراهيم بن هدبة، عن أنس، وهو أضعف منه، ورواه دينار، عن أنس وكلهم ضعفاء».

(٤) تابع المؤلفَ في روايته من طريق ابن الأعرابي؛ أبو نعيم الأصفهاني في «تاريخ أصبهان»، =

١٠٩ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثنا أحمد ابن محمد بن زياد الأعرابي، قال: أخبرنا إبراهيم بن مهدي، قال: حدثنا [الحسن][١] بن علي بن راشد الواسطي، قال: حدثنا هُشيم، عن منصور بن زاذان، عن قتادة، عن ثُمامة، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «طوبى لمن رآني وآمن بي [مرة][٢]، وطوبى لمن لم يرني وآمن بي، مرتين»[٣].

١١٠ ـ وحدثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن زياد الأعرابي، قال: حدثنا عباس بن محمد الدّوري، قال: حدثنا محمد ابن بُكير، قال: حدثنا/ هُشيم، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: «غفر الله لمن رآني، ولمن رأى من رآني». [ق٥٣/ ب]

قيل لسهل: ما هذا؟ قال: يقول: غفر الله لمن رآني، ولمن رأى من رآني، ولمن رأى من رأى من رآني[٤].

= (١: ٢٨٤)، فقال: سمعت أبا محمد بكر بن عبد الله بن واضح يقول: حدثنا أبو سعيد أحمد ابن محمد بن زياد، فذكره.

وأخرجه من هذا الوجه عن موسى الطويل؛ ابن عدي في «الكامل»، (٨: ٧٠)، وتمام الرازي في «فوائده»، (٢: ١٣)، والخطيب البغدادي في «تاريخه»، (٤: ٤٩٠)، وتقدم التنبيه على بطلانه في الذي قبله.

(١) بالأصل: «الحسين»، وهو وهم.

(٢) زيادة من «معجم الشيوخ» لابن الأعرابي.

(٣) أخرجه ابنُ الأعرابي ـ ومن طريقه المؤلف ـ في «مشيخته»، (٣: ١٤٢)، وهذا سند تالف، فإبراهيم بن مهدي الأُبُلّي متهم بالوضع. تُنظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب»، (١: ١٤٧).

(٤) أخرجه البخاري معلَّقاً في «التاريخ الكبير»، (٦: ١٠٩)، فقال: «قال محمد بن سلام، حدثنا هُشيم» فذكره.

وجرت عادة البخاري أن الأحاديث التي يوردها في «تاريخه الكبير» تكون مُعَلّة.

باب فضل مَن صَحِب النبي ﷺ ومَن صَحِب أصحابه، ومَن صَحِب أصحاب أصحابه

١١١ ـ أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن حُميد المروزي، قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر الأعرابي، قال: حدثنا الحسن بن محمد/ الزَّعْفَراني، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن [ق٥٤/ أ] دينار، سمع جابر بن عبد الله، يحدث عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيَأْتينَّ على الناس زمان يغزو فيه فئام من الناس، فيقال: أفيكم من صحب رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم، فيُفْتَح لهم، ثم يأتي على الناس زمان، فيغزو فئام من الناس، فيقال: هل فيكم من صحب أصحاب رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم، فيُفْتَح لهم، ثم يأتي على الناس زمان، فيغزو فئام من الناس، فيقال: هل فيكم من صحب من صحب أصحاب رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم،/ فيُفتَح لهم»[١]. [ق٥٤/ ب]

١١٢ ـ أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن المفسر، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد المروزي، قال: حدثنا داود بن رشيد، قال: حدثنا الوليد ابن مسلم، عن عبد الله بن العلاء، قال: حدثني عبد الله بن عامر اليَحْصُبي، عن واثلة بن الأسقع، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنتم بخير ما كان فيكم من رآني وصاحبني، والله لا تزالون بخير ما دام فيكم من رأى من رآني وصاحبني، والله لا تزالون بخير ما دام فيكم من رأى [من رأى][٢] من رآني وصاحبني»[٣].

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»، (٣: ١٣٣٥) رقم: (٣٤٤٩).

(٢) ساقطة من الأصل.

(٣) أخرجه بنحوه ابنُ أبي شيبة في «مصنفه»، (١٢: ١٧٨) رقم: (٣٣٠٨٤)، وابن أبي خيثمة =

[ق٥٥/ أ]

باب/ ذكر فضل عالِم المدينة على غيره من العلماء، وما خَصَّهم الله به من العلم والفضيلة برسول الله ﷺ، وقول العلماء: إنه «مالك بن أنس»

١١٣ ـ أخبرنا أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن بُجَيْر الذُّهْلي قراءةً عليه وأنا أسمع، قال: حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن ابن المُسْتَفاض الفريابي، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله[١]، قال: أخبرنا سفيان ابن عيينة، قال: حدثنا ابنُ جُريج، عن أبي الزبير، عن أبي صالح، عن/ أبي هريرة [ق٥٥/ ب] إن شاء الله رواية، قال: «يوشك الناس أن يضربوا أكباد الإبل، يطلبون العلم لا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة»[٢].

= في «تاريخه» السفر الثاني، (٢: ٦١٨)، والطبراني في «الكبير»، (٢٢: ٨٥) رقم: (٢٠٧)، وأبو زرعة الدمشقي في «الفوائد المعللة»، (ص: ١٧١)، وتمام في «فوائده»، (١: ٢١٠).
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد»، (٩: ٧٤٥): «رواه الطبراني من طرق، ورجال أحدها رجال الصحيح».
وحسَّن الحافظ ابن حجر إسناده في «فتح الباري»، (٧: ٥).

(١) هو إبراهيم بن عبد الله بن حاتم الهروي من رجال الستة.

(٢) لم أقف عليه من هذا الوجه عن ابن عيينة.

إبانة: نكَّب الإمام الحافظ أبو جعفر الطحاوي الحنفي عن النَّصَفة والعدل في كتابه «شرح مشكل الآثار»، (١٠: ١٨٨) عندما تصدى لبيان مُشكِل هذا الحديث، فاقتصر في تعيينِ العالِمِ المرادِ في الحديث على ذكر عبد الله بن عبد العزيز العمري العالم العابد، ولم ينبه ـ ولو من طرف خفي ـ إلى القول المشهور بأن الحديث يتنزل على الإمام مالك، وهذا =

١١٤ ـ وأخبرنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن فِراس، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الفضل الدَّيْبُلي[١]، قال: حدثنا أبو عُبيد الله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي، قال: حدثنا سفيان بن عُيينة، عن ابنِ جُريج، عن أبي الزبير، عن أبي صالح،/ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يوشك أن تَضرِب الناسُ آباطَ المَطيّ في طلب العلم، فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة»[٢]. [ق٥٦/ أ]

١١٥ ـ وحدثنا أبو القاسم هشام بن محمد بن قُرّة بن أبي خليفة الرُّعَيني، قال: حدثنا أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري الدولابي[٣]، قال: حدثنا محمد بن منصور أبو عبد الله المكي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، قال: حدثني ابنُ جريج، عن أبي الزبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رواية، قال:

= قصور في تقصي الأقوال، وتقصير في دفع ما يعرض للحديث من إشكال، ويفحش الخرم بمثل هذا الإغفال.

ومثله الإمام ابن حزم الظاهري في «الإحكام»، (٦: ١٣٣-١٣٥)، فله في تضعيف الحديث وتأويله صنيع طافح بالعصبية، وممعن في البعد عن النهج الأسد والأقوم. وسيأتي في الرواية (١٢٤) من كلام الإمام الحجة أبي عبد الله العبدي المالكي، أحد الجِلّة الأفذاذ من حملة السنة وحماتها من مالكية نيسابور، ممن أجلب عليهم الإغفال، بيان تنزل الحديث على الإمام مالك بياناً مسفِراً عن الحق، لائح الطلعة، مشرق الوجه، يأتي على صنيع الطحاوي وابن حزم بالمَحْق والمحو، وكلامه من النصوص الأثيرة الخطيرة التي اشتمل عليها هذا السفر.

(١) هو: أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الفضل الدَّيْبُلي ـ نسبه إلى بلدة من الهند ـ ثم المكي (ت: ٣٢٢ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٤٦٤).

(٢) لم أقف عليه من هذا الوجه عن ابن عيينة.

(٣) هو: محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الحافظ الوراق (ت: ٣١٠ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ١٥٨).

«يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم، فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة»[١]. / [ق٥٦/ ب]

١١٦ ـ وحدثنا هشام بن محمد، قال: وحدثنا أبو بشر محمد بن أحمد، قال: وحدثني محمد بن إدريس [الرازي][٢] والنضر بن سلمة، قالا: حدثنا الحُميدي، قال: حدثنا ابنُ عيينة، قال: حدثنا ابن جريج، قال: حدثني أبو الزبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يوشك أن تضرب الناس أكباد المطي في طلب العلم» مثله.

قال الحميدي، قال ابن عيينة: أظنه مالك بن أنس[٣].

١١٧ ـ وحدثنا هشام بن محمد، قال: وحدثنا أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي، قال: وحدثني محمد بن المبارك / [ق٥٧/ أ] الهاشمي[٤]، عن عبد الله بن بكر السَّهْمي، قال: أخبرنا ابنُ عيينة، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يوشك الناس أن يضربوا أكباد الإبل، فلا يجدوا عالماً أعلم من عالم المدينة»[٥].

قال سفيان: كانوا يرونه مالك بن أنس.

---

(١) لم أقف عليه من هذا الوجه عن ابن عيينة.

(٢) كذا بالأصل، ولعل الصحيح أنه محمد بن إدريس بن عمر المكي راوية الحميدي ووراقه، وليس محمد بن إدريس الرازي أبو حاتم الحافظ النقاد المشهور، ويقوي هذا أن الإسناد ثبت عند ابنِ عبد البر في «الانتقاء»، (ص: ١٩) من غير زيادة: «الرازي».

(٣) أخرجه الحميدي في «مسنده»، (٢: ٢٨٣) رقم: (١١٨١)، وأورد ابنُ عبد البر الحديث معلَّقاً عن أبي بشر الدولابي في «الانتقاء»، (ص: ١٩).

(٤) لم أهتدِ إلى تعيين شخصه بعد البحث.

(٥) لم أقف عليه من هذا الوجه عن ابن عيينة.

١١٨ ـ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، قال: حدثنا أبو يحيى بن أبي مسرة، قال: حدثنا الحُميدي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، قال: حدثنا ابنُ جريج، عن أبي/ الزبير، [ق٥٧/ ب] عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يوشك أن تضرب الناس آباط المَطيّ في طلب العلم، فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة»[١].

١١٩ ـ وحدثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الصوفي، قال: حدثنا علي بن عبد الله المديني، قال: حدثنا ابنُ عيينة، قال حدثنا ابن جريج، عن أبي الزبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ[٢].

قال علي: وقال مرة ابنُ عيينة: يبلغ به النبي ﷺ. / [ق٥٨/ أ]

وقال مرة: يرفعه، قال: قال ﷺ: «يوشك الناس أن يضربوا أكباد الإبل، فلا يجدوا عالماً أفضل من عالم المدينة».

قال علي: وليس على وجه الأرض بهذا الإسناد غير هذا الحديث[٣].

قال ابنُ عيينة: وضعناه على مالك بن أنس.

وقال ابنُ عيينة: مالك حجة في زمانه، ومالك سراج الأمة في زمانه[٤].

---

(١) تقدم آنفاً.

(٢) أخرجه من طريق المؤلف ابنُ حزم في «الإحكام»، (٦: ١٣٥)، ومن هذا الوجه ابنُ المفضل المقدسي المالكي في «الأربعين على الطبقات»، (ص: ١٦٠).

(٣) الظاهر من هذه النقول أنها مأخوذة من كتاب علي ابن المديني الموسوم بـ«العلل»، وقد ضاع جله.

(٤) ذكره القاضي عياض في «ترتيب المدارك»، (١: ٣٦).

قال ابنُ عيينة: وحج مالك فضاق الطواف بالناس، يتأسَّوْن بمالك[١].

١٢٠ ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن محمد الأعرابي، قال: حدثناه محمد بن إسماعيل الصوفي، قال: حدثنا علي بن عبد الله، / [ق٥٨/ ب] قال: قال ابنُ عيينة: مالك حُجّةٌ في زمانه، وذكره[٢].

١٢١ ـ وحدثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثنا أبو بكر محمد ابن محمد اليقطيني[٣]، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن سَلْم الحَرّاني[٤]، قال: حدثنا إسحاق بن موسى أبو موسى الأنصاري، قال: حدثنا سفيان بن عيينة ـ وهو مُسْتَقْبِلُ الحجر الأسود ـ قال: حدثني ابنُ جريج، قال: حدثني أبو الزبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يوشك أن يضرب

(١) ذكره القاضي عياض في «ترتيب المدارك»، (١: ٣٩).

(٢) هذا الإسناد هو عينه الذي قبله، والظاهر أن المؤلف كرره؛ ليبين أن كلام ابنِ عيينة الذي بعقبه متصل بالإسناد نفسِه.

(٣) هو: أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن اليقطيني البغدادي، نزل مكة، كذا ساق نسبه أبو عبد الله بنُ مَندهْ في «الكنى والألقاب»، (ص: ١١٧)، فهو من شيوخه.
بينما ساق الخطيب البغدادي في «تاريخه»، (٢: ١٩٧) نسبه بطول ودقة، فقال: «أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبيد بن يقطين بن موسى بن عبد الرحيم الأسدي المقرئ البغدادي، نزل مكة (ت: ٣٥٠هـ)».
وترجم له ابنُ السمعاني في «الأنساب»، (١٣/ ٥٢٠)، والتقي الفاسي في «العقد الثمين»، (٢: ٨٤)، بالاعتماد على الخطيب، لكن بواسطة القطب الحلبي في «تاريخ مصر»، وذكره ابنُ الجزري في «غاية النهاية»، (١: ١٢١) و (٢: ٨٧) في قسم الأحمدين وكرره في المحمدين، فقد أشار أبو عمرو الداني إلى الخلاف في اسمه.

(٤) هو: أبو العباس محمد بن أحمد بن محمد بن أبان بن سلم السلمي الرقي الضراب، نزيل حران. تُنظر ترجمته في: «تاريخ دمشق»، (٥١: ١٠٥)، وله ترجمة في «تاريخ الإسلام»، (٧: ٣٩٣) تفيد بأن الذهبي لم يتفطن لترجمته في «تاريخ دمشق».

الناس أكباد الإبل في طلب العلم، فلا يجدون عالماً أعلم من عالم / أهل [ق٥٩/ أ] المدينة»[١].

قال أبو موسى: وبلغني عن ابنِ جريج أنه كان يقول: يرى أنه مالك بن أنس[٢].

وقد روي مثله عن أبي موسى الأشعري رحمه الله.

١٢٢ ـ أخبرنا محمد بن علي، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله البَيِّع إجازة، قال: حدثناه أبو النضر الفقيه[٣]، وأبو الحسن أحمد بن محمد العَنَزي[٤]، قالا: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، قال: حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس المُسْتَمْلي، قال: حدثنا معن بن عيسى، قال: حدثني زهير أبو المنذر التميمي، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر، عن سعيد بن أبي / هند، عن أبي موسى الأشعري، [ق٥٩/ ب] قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج ناس من المشرق في طلب العلم، فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة، أو قال: عالم أهل المدينة»[٥].

---

(١) أخرجه من طريق المؤلف ابنُ حزم في «الإحكام»، (٦: ١٣٥)، ومن هذا الوجه الترمذي في «سننه»، (٥: ٤٧) رقم: (٢٦٨٠)، وابن عدي في «الكامل»، (١: ١٧٤).

(٢) أخرجه من طريق المؤلف ابنُ حزم في «الإحكام»، (٦: ١٣٥).

(٣) هو: أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف بن الحجاج بن الجراح بن عبيد الله بن عبد الخالق الطوسي، الفقيه الشافعي (ت: ٣٤٤هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٨٠٩).

(٤) هو: أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس بن سلمة العنزي الطرائفي النيسابوري (ت: ٣٤٦هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٨٣١).

(٥) أخرجه ابنُ حزم ـ من طريق المؤلف ـ في «الإحكام»، (٦: ١٣٤)، وأبو بكر الدينوري المالكي في «المجالسة وجواهر العلم»، (٣: ١٧١)، والحاكم الكبير في «عوالي مالك»، (ص: ١٢٥).

١٢٣ ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثنا محمد بن أحمد اليقطيني، قال: أخبرنا أبو علي الرازي[١]، قال: حدثنا أحمد بن زُهير، قال: سمعت يحيى بن معين يقول وذُكِر له قول النبي ﷺ: «يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل، فلا يجدوا أعلم من عالم المدينة». / [ق٦٠/ أ]

فقال يحيى بن معين: سمعت ابنَ عيينة يقول: نظن أنه مالك بن أنس.

وقال سفيان عقب هذا الكلام: من نحن عند مالك بن أنس؟ إنما كنا نتبع آثار مالك، وننظر إلى الشيخ إن كان مالك كتب عنه، وإلا تركناه[٢].

١٢٤ ـ وحدثناه محمد بن علي، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ إجازة، قال: حدثنا بكر بن محمد الصيرفي[٣]، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي خيثمة، قال: حدثنا يحيى بن معين أنه ذُكِر له قول النبي ﷺ: «يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل، فلا يجدون عالماً أعلم من عالم/ أهل المدينة». [ق٦٠/ ب]

فقال يحيى: سمعت سفيان بن عيينة يقول: إنه مالك بن أنس.

قال سفيان في عقب هذا الحديث: ومن نحن عند مالك بن أنس؟ إنما كنا نتبع آثار مالك، وننظر إلى الشيخ، فإن كان مالك كتب عنه، وإلا تركناه[٤].

١٢٥ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن علي النيسابوري، قال: أخبرنا أبو عبد الله

---

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) أخرجه ابن أبي خيثمة ـ والمؤلف من طريقه ـ في «تاريخه» السفر الثالث، (١: ٢٧٢)، ومن طريقه ابنُ عبد البر في «الانتقاء»، (ص: ٢١).

(٣) هو: أبو أحمد بكر بن محمد بن حمدان المروزي الصيرفي الدخمسيني (ت: ٣٤٨ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٨١٩).

(٤) هذا الإسناد عن يحيى بن معين هو عينه الذي قبله، لكن من وجه آخر عن ابن أبي خيثمة.

محمد بن عبد الله الحافظ إجازة، قال: سمعت أبا زكريا[1] وأبا محمد عبد الله ابن عمر الجوهري[2]، يقولان: سمعنا أبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد العبدي[3] يقول: قد رجوت مؤمِّلًا تَأميلًا قويّاً/ أن يكون مالك بن أنس، به وقع [ق٦١/ أ] تأويلُ قولِ رسولِ الله ﷺ في قوله: «يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل، فلا يجدون عالماً أعلم من عالم أهل المدينة». وكأنه يقينٌ بلا ارتياب أن هذا تأويلٌ واقعٌ بمالك بن أنس رحمه الله، وذلك لأسباب أَيّدتْ هذا التأويل، ودلَّتْ عليه، وأَكَّدتْ أمرَه، وقَوَّتْ معناه، فكثير من العلم قد [يُعْزا لنوع][4] لأسبابٍ مُتَفَرِّقة، يكون باجتماعها مؤيِّدةً له، فمنها:

أن هذا التأويلَ لم يقعْ بواحدٍ من أصحابِهِ / مُفْرداً به دون غيره؛ لأن [ق٦١/ ب] عصرَهم كان العصرَ الذي هم فيه متوافرون، والمسلمون من أهل دين الله يفزعون إليهم في نوازلهم وحوادثِ أمورِهم من الحلال والحرام والأحكامِ بينهم، فكل من فَزِعَ إلى عالم ومعلِّمٍ منهم، شفاه عن سؤاله، وقلَّده حكمه،

---

(١) هو: أبو زكريا يحيى بن محمد بن عبد الله بن العنبر بن عطاء السلمي، مولاهم، العنبري النيسابوري العدل، المفسر الأديب الأوحد (ت: ٣٤٤ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٨١١).

(٢) هو: أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن أحمد بن عَلَّك المروزي الجوهري، توفي بعد سنة: ٣٦٠هـ. تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٨: ١٦٦).

(٣) هو: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد، الإمام الكبير، العبدي، الفقيه المالكي البوشنجي (ت٢٩١هـ)، شيخ أهل الحديث في زمانه بنيسابور. تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ١٠٠٣).

(٤) كذا تهيأ ضبطها، وهي غير واضحة بالأصل، ومعنى عبارة الإمام العبدي؛ أي: أن اللفظ العام قد يُخَصَّصُ بأحد أفراده؛ لقيام القرائن الدالة على التخصيص.

واقتصر على جوابه؛ إذ كانوا خيرَ القرون بعد رسول الله ﷺ، ومفاتيحَ العلم ومغارسَ العلم بأيامه، وحُفّاظَ أخباره وآثاره ﷺ وعلى آله.

[ق٦٢/ أ] وركبوا أمره ﷺ في الأدعية؛ إذ سمعوه / ﷺ يقول: «نضَّر الله امرأً سمع مني حديثاً، فوعاه، ثم بلغه».

وقال ﷺ: «ليُبَلِّغْ شاهِدُكُم غائِبَكُم».

فكان ذلك السلف في ذلك العصر لم ينفردْ أحد دون غيره، وكانوا شَرْعاً فيما تفزع الأمة إليه، فلما درج ذلك العصر، وخلتْ أيامهم، وسبقوا بما سبقوا به، خلَفَتْ من بعدهم أخلافٌ لهم ولواحقُ بهم، من التابعين لهم بإحسان، فكان تابعوهم في هذا الحكم أسوةَ ماضيهم، وأفتى بالمدينة جماعةٌ من التابعين، وقد تقدَّمهم عشرةٌ بها، أفتوا وفزع المسلمون / إليهم؛ كسعيد بن [ق٦٢/ ب] المسيَّب، وعروة بن الزبير، وعبيد الله بن عُتبة، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وخارجة بن زيد بن ثابت، وسليمان بن يسار، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وسالم بن عبد الله بن عمر، وقَبيصة بن ذُؤَيب، وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

فكانوا معالم الناس بالمدينة، وذوي الأنفاس والنباهة في العالم، وأفتوا كلُّهم، ولم ينفردْ واحد منهم دون غيره، ومهما كان يحدُثُ من نوازل المسلمين، فلم يقع التأويلُ بهم، من قوله صلى / الله عليه وسلم: «عالم أهل [ق٦٣/ أ] المدينة». ولم تُعْمَلْ يَعْمَلاتُ المَطي، ولا ضُرِبَتْ أكبادُ الإبلِ النِّواء[1] ـ حتى الذوابل ـ إلى أحدٍ منهم دون غيره، حتى انْقَضَوا رحمهم الله، وخلا عصرهم.

(١) النِّواء: السِّمان. الذوابل: النِّحاف.

ثم حدثت بعد التابعين الجِلّة منهم أخلاف بالمدينة من تابعي التابعين في العصر الثالث، فأفتى جميعهم كما أفتى تابعوهم، مثل: ابنِ شهاب الزهري، وربيعة بن أبي عبد الرحمن، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وعبد الله بن يزيد بن هرمز، وأبي الزناد عبد الله بن ذكوان، وصفوان بن سليم، في آخرين من أعدادهم.

وكلُّهم / يفتي بها، ولم ينفردْ واحد من أهل هذا العصر بأن ضُرِبتْ إليه [ق٦٣/ ب] أكبادُ الإبل، حتى خلا هذا العصر، و [عَبَرَتْ][1] أيامه، وانقضى دهره، فلم يقع فيهم التأويل في عالم أهل المدينة.

ثم حدث بعدهم مالك بن أنس بالمدينة، فكان مُفتيها، فضُرِبتْ إليه أكبادُ الإبل من الآفاق والأقطار، رضي الله منهم به، وخصوصاً من الجميع له، واعترافاً بفضل قَدَمِه في الإسلام، وبراعته في العلم، وورث عنه[2] الأئمة ممن كان أقدم منه سِنّاً، وكانوا بنواحيهم وأطرافهم من شاطئ البلاد وأقاصيها؛ كالليث بن سعد عالم أهل مصر والمغرب، وقد روى عن مالك / وحمل عنه. [ق٦٤/ أ]

كالأوزاعي، عالم أهل الشام ومفتيهم، وقد ورى عن مالك وحمل عنه.

وكسفيان بن سعيد الثوري، وهو المقدَّم بالكوفة، وكان عالماً بالحديث وحافظاً له، مع الورع والزهد، والفقه فيما حمل، فقد روى عن مالك وحمل عنه.

وكشعبة بن الحجاج، وهو شعبة عالم أهل البصرة، وقد روى عن مالك وحمل عنه.

---

(١) كذا بالأصل، ومعناه صحيح، ولكن الأفصح والأنسب: «غَبَرت».

(٢) ورِث عنه: أي روى وحمل عنه.

إلى من كان حمل قبلهم عنه؛ كيحيى بن سعيد الأنصاري، حين ولاه أبو جعفر أمير المؤمنين قضاء القضاة، فسأل مالك بن أنس أن يكتب له مئة حديث حين خرج إلى العراق.

[ق٦٤/ ب] ومن قبل كان ابنُ جريج/ حمل عنه.

ثم الأئمة بعد هؤلاء، وإن كانوا دون رُتَبِهم، ودون مراهِصِ أقدارهم في الإمامة؛ كعبد الله بن إدريس الأَوْدي، وعلماء الكوفة، وكعبد الله بن المبارك، وعبد الله بن وهب، والوليد بن مسلم، والدَّراوَرْدي وغيرهم، وإلى هلمَّ جَرّاً؛ كيحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، وغيرهم ممن لو أحصيناهم، لجرى اللسانُ بتَعْدادهم، والقلب بذكرهم.

وانْفرد مالك بن أنس بالإمامة في دهره غير منازَع، ولا مدفوعٍ عن مكانته[١].

[ق٦٥/ أ] **قال أبو عبد الله البَيِّع**: قد كَفى أبو عبد الله الزيادةَ في كلامه/ هذا وشفا[٢].

* * *

---

(١) هذا النص الجليل الباذخ من أحد أعيان المالكية المفاريد، من نفائس هذا الكتاب، وهو نص مفصح عن العالِم المرادِ في الحديث بما يدفع غوائل الشك وعوارض الوهن، وهو مبدٍ إمامة أبي عبد الله العبدي في الرواية وإحاطته بأعلام الأمة ورُتبهم وطبقاتهم. ولو تهيأ الوقوف عليه لمثل الإمامين أبي جعفر الطحاوي وأبي محمد بن حزم ـ وأضرابهما ـ لأُفحما، وأذعنا لمقادة الإنصاف وأسلما.

(٢) هذا النص وغيره من المرويات عن أبي عبد الله الحاكم البيِّع، مما اجتلبه المؤلف من كتابه في «مناقب الإمام مالك»، وهو كتاب في حيز العدم والضياع.

باب ذكر ما انتهى إلينا من نسب مالك بن أنس، وفضل جده وأعمامه وبني عمه، وابنه يحيى وابنته وابن بنته محمد بن يحيى بن مالك

١٢٦ ـ أخبرنا أبو القاسم هشام بن محمد بن أبي خَليفة الرُّعَيني وأبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المُهَنْدِس، قالا: حدثنا أبو بِشْر محمد بن أحمد ابن حماد الدّولابي، قال: قال الزبير بن بكار: حدثني إسماعيل بن أبي أويس، قال: مالك بن أنس بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن عثمان / ـ ويقال: [ق٦٥/ ب] غثمان بالغين معجمة ـ بن خُثَيل بن عمرو بن الحارث، وهو ذو أَصْبَح[١].

قال الزبير: وحدثني محمد بن محمد بن أبي قدامة، [عن][٢] عثمان بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، قال: ذو أَصْبح بن سويد بن عمرو ابن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن شدد بن حِمْيَر الأصغر بن سبأ

---

(١) أورده الدارقطني في «المؤتلف والمختلف»، (٢: ٧٦٨)، واستدرك عليه ابنُ ماكولا في «تهذيب مستمر الأوهام»، (ص: ١٩٨) بعض وَهْمِه في النَّسَب، ومن ذلك في اسم عثمان أو غثمان، حيث جزم بضبطها: غَيْمان، واتبعه في ذلك القاضي عياض، ورواية المؤلف ترد ما جزم به الأمير ابنُ ماكولا، وتفيد وقوع الخلاف في ضبط هذا الاسم، وأورده شيخُ المؤلف، أبو القاسم الجوهري في «مسند الموطأ»، (ص: ١١٨)، فثبت في [ط: دار الغرب الإسلامي]: عثمان، وجهاً واحداً، بينما أثبت محققا الكتاب في [رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى سنة: ١٤١٣هـ]: عثمان، ونبها على أنه في نسخة أخرى: غيمان، وبهذا تعلم تقصير محقِّقَيْ طبعة دار الغرب، وأورده ابنُ عبد البر في «الانتقاء»، (ص: ١٠).

(٢) بالأصل: «بن»، وهو وهم.

الأصغر بن كعب بن كهف الظُّلْم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية
[ق٦٦/ أ] ابن جُشَم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن عَريب بن زهير بن [أيمن][١]/
ابن هَمَيْسَع بن حِمْير الأكبر بن سبأ الأكبر، وهو عبد شمس، وإنما سُمّي سبأ؛
لأنه أول من ملك سبأ وغزا القبائل، ابن يَعْرُب بن يَشْجُب بن قحطان[٢].

قال الزبير: وزعم نُسّاب أهل اليمن؛ أن قحطان هو: يقطن بن عابر، وهو
هود النبي ﷺ، بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن
خنوخ ـ وهو إدريس ﷺ ـ بن يزد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن
آدم صلوات الله عليه وسلم.

ويكنى مالك بـ: أبي عبد الله.

[ق٦٦/ ب] وزعم/ نُسّاب أهل الحجاز؛ أن قحطان بن تيمن بن نبت بن إسماعيل بن
إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليهما وسلم.

١٢٧ ـ وحدثنا هشام بن محمد وأبو بكر أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل،
قالا: حدثنا أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي، قال: قال الزبير: وحدثني
محمد بن محمد بن أبي قدامة، [عن] عثمان بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن
الخطاب، قال: ذو أصبح بن سويد بن عمرو. ثم ذكر بقية النسب إلى آدم عليه
السلام، مثل الذي قبله سواء.

١٢٨ ـ حدثنا هشام بن محمد وأحمد بن محمد، قالا: حدثنا محمد بن
[ق٦٧/ أ] أحمد/ ، قال: وحدثني أبو الزِّنْباع رَوْحُ بن الفرج، قال: سمعت أبا مصعب
يقول: مالك بن أنس من العرب صَليبة، وحِلْفُهُ في قريش من بني تَيْم بنِ مُرّة[٣].

---

(١) بالأصل: «أنس»، وهو وهم صححته من المصادر.
(٢) أورده القاضي عياض في «ترتيب المدارك»، (١: ١٠٥).
(٣) تابَع المؤلفَ في روايته؛ أبو القاسم الجوهري في «مسند الموطأ»، (ص: ١١٨)، وأورده =

١٢٩ ـ حدثنا هشام بن محمد وأحمد بن محمد، قالا: حدثنا محمد بن أحمد، قال: أخبرني ابنُ أبي خيثمة، قال: حدثنا أبو عبد الله مصعب بن عبد الله الزبيري، قال: حدثني أبي عبدُ الله بن مصعب بن عبد الله، عن أبيه مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، قال: ذكر لعامر بن عبد الله بن الزبير، أبا مالك بن أنس وأعمامه وأهل بيته، فقال: أما إنهم من اليمن، أما إنهم من العرب، ذو قرابة بالنضر/ بن [يريم][(١)]. [ق٦٧/ ب]

وقال عبد الله بن مصعب: قدم جد مالك بن أنس بن أبي عامر المدينة مُتَظَلِّماً مِن بعض ولاة اليمن، فمال إلى بني تَيم بن مُرّة، فعاقدهم كالحلف، ولا حلف في الإسلام، فصار معهم[(٢)].

١٣٠ ـ وحدثنا هشام وأحمد، قالا: حدثنا أبو بشر، قال: قال الزبير: عداده [من][(٣)] بني تَيم إلى عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله، أخي طلحة بن عبيد الله التَّيْمي القرشي[(٤)].

= القاضي عياض في «ترتيب المدارك»، (١: ١٠٨).

(١) ما بالأصل يحتمل: «مريم»، وهو الوارد عند القاضي عياض في «المدارك»، (١: ١٠٨)، بينما عند الباجي في «التعديل والتجريح»، (٣: ١٢٤٨): «ابن بريم».
وما أثبتُّهُ أخذته من «التاريخ» لابن أبي خيثمة النَّسَوي، فقد أخرجه ابنُ أبي خيثمة ـ ومن طريقه المؤلف ـ في «تاريخه» السفر الثالث، (٢: ٣٤٠)، وعنه معلَّقاً ابنُ ناصر الدين في «إتحاف السالك»، (ص: ٨٣).

(٢) ذكره أبو القاسم الجوهري في «مسند الموطأ»، (ص: ١١٨)، والقاضي عياض في «ترتيب المدارك»، (١: ١١١).

(٣) كذا بالأصل، وفي «ترتيب المدارك» وغيره: «في»، وهو أجود.

(٤) تابَعه شيخُه الغافقي مختصراً في «مسند الموطأ»، (ص: ١١٨)، وذكره القاضي عياض مختصراً في «الترتيب»، (١: ١١٠)، وأبو زكريا السلماسي في «منازل الأئمة»، (ص: ١٨٣).

١٣١ ـ وحدثنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن فراس، قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر الأعرابي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن الفضل[١]، عن البخاري محمد بن إسماعيل، قال: هو / مالك بن أنس بن مالك [ق٦٨/ أ] ابن أبي عامر الأصبحي، حليف عثمان بن عبيد الله القرشي[٢].

١٣٢ ـ وحدثنا أحمد بن فراس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة[٣]، قال: سمعت علي بن المديني يقول: مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، وعداده في بني تَيم بن مُرّة، ويكنى: أبا عبد الله. سمع ابنَ شهاب[٤].

١٣٣ ـ وحدثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن بُنْدار الأَذَني، قال: حدثنا أبو محمد إسماعيل بن محمد بن قَبيصة النيسابوري[٥]، قال: حدثنا مَكّي بن عَبْدان[٦]، قال: سمعت أبا الحسين مسلم بن الحجاج القُشَيري، / يقول: مالك [ق٦٨/ ب] ابن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن عثمان بن [خُثَيل][٧]

---

(١) هو من رواة «التاريخ الكبير» للإمام البخاري، وليست له ترجمة، وقد راجعت في شأن ترجمته الأخ الطلعة المحقق محمود النحال، فأكد إغفال كتب الرجال الموجودة لترجمته.
(٢) «التاريخ الكبير»، (٧: ٣١٠).
(٣) هو: أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة. الحافظ العبسي الكوفي، ثم البغدادي (ت: ٢٩٧هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ١٠٣٦).
(٤) هذا النص مروي من كتابه في «الطبقات»، وهو كتاب في حكم المفقود.
(٥) لم أقف على ترجمته.
(٦) هو: أبو حاتم مكي بن عبدان بن محمد بن بكر بن مسلم التميمي النيسابوري (ت: ٣٢٥هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٥١٥).
(٧) أُثبت مهملًا بالأصل، فضبطته على نحو ما ورد سابقاً؛ لأن هذا الاسم لحقه الخلاف، ولا يمكن حزر الوجه الذي ضبطه عليه الإمام مسلم.

ابن عمرو بن ذي أصبح. يكنى: أبا عبد الله، إمام أهل المدينة في زمانه، رحمة الله عليه[١].

١٣٤ ـ حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وعمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا إبراهيم بن دازيل، قال: حدثنا عبد الله بن نافع الصائغ، قال: مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر، من حِمْيَر، وعداده في بني تَيْم بن مُرّة بن قريش، وكان مالك بن أبي عامر يروي عن عمر وعثمان وطلحة وأبي هريرة، وكان من أفاضل الناس وخيارهم[٢].

١٣٥ ـ وحدثنا/ أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثني أبو بكر محمد [ق٦٩/ أ] ابن أحمد البغدادي اليقطيني، قال: حدثنا محمد بن سليمان بن فارس[٣]، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، ثم القرشي، ثم التيمي، حليف لعثمان بن عبد الله التَّيْمي، أخي طلحة بن عبيد الله صاحب رسول الله ﷺ[٤].

١٣٦ ـ وحدثنا محمد بن علي[٥]، قال: حدثنا محمد بن عبد الله[٦]، قال: أخبرنا أبو محمد الخراساني عبد الله بن إسحاق العدل[٧] ببغداد، قال: حدثنا

---

(١) هذا النص مروي من كتابه في «الطبقات»، وهو في حكم المفقود.

(٢) لم أقف عليه من كلام عبد الله بن نافع، ذكر نحوه ابنُ حبان في «الثقات»، (٥: ٣٨٣).

(٣) هو: أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس النيسابوري الدلال (ت: ٣١٢ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٢٥٥).

(٤) تقدم جزء منه في الرواية (١٣٠).

(٥) بالأصل تكرر ذكر شيخ المؤلف مرتين، وهو وهم.

(٦) هو ابنُ البيع الحاكم صاحب «المستدرك».

(٧) هو: أبو محمد عبد الله بن إسحاق الخراساني، وهو ابن إسحاق بن إبراهيم بن عبد العزيز البغوي، المعدل (ت: ٣٤٩ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٨٧٨).

يحيى بن أبي طالب[1]، قال: حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثني مالك بن أنس، عن/ عمِّهِ أبي سهيل بن مالك، عن أبيه، قال: كنت فيمن دَفَن عثمان رضي الله عنه، دفَنّاه ليلاً، فلقيني رجل، فقال: كنت فيمن دفن الرجل في هذه الليلة؟ فقلت[2]: نعم. وكان أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، أغزى مالك ابن أبي عامر جد مالك بن أنس إلى إفريقية، ففتحها الله ونصر المسلمين[3]. [ق٦٩/ ب]

قال أبو بكر اليقطيني: وكان مالك بن أنس رحمه الله من أهل بيت شرف وعلم، فمن أهل بيته الذين حدثوا؛ جده مالك بن أبي عامر الأصبحي، ويكنى: أبا أنس، أدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وسمع عثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله، وعائشة،/ وأبا هريرة رضي الله عنهم. قال مالك: وكان جدي مالك بن أبي عامر فيمن حمل عثمان بن عفان حتى دفنوه ليلاً[4]. [ق٧٠/ أ]

١٣٧ ـ حدثنا بذلك أحمد بن محمد الأسواني، قال: حدثنا محمد بن أحمد الخلال[5]، قال: حدثنا محمد بن أصبغ بن الفرج[6]، [قال: حدثني أبي][7]،

---

(١) هو: أبو بكر يحيى بن أبي طالب جعفر بن عبد الله بن الزبرقان البغدادي (ت: ٢٧٥هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ٦٣٨).

(٢) بالأصل: (فقلنا) وهو وهم.

(٣) أخرجه من وجه آخر ابنُ عساكر في «تاريخه»، (٣٩: ٥٢٨) مختصراً.

(٤) هذا النص مروي عن كتاب «فضائل مالك» لأبي بكر اليقطيني، وهو من نفيس النصوص التي احتوى عليها هذا السفر.

(٥) هو: أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي يوسف المصري ابن الخلال الفقيه، المالكي (ت: ٣٢٢ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٤٦٤).

(٦) هو: أبو عبد الله محمد بن أصبغ بن الفرج المصري المالكي (ت: ٢٧٥هـ). تُنظر ترجمته في: «ترتيب المدارك»، (٤: ٣٠٣).

(٧) سقط من الأصل، ولا يستقيم الإسناد إلا بإثباته، فمحمد بن أصبغ لم يدرك ابنَ القاسم. تُنظر الرواية (٢٢٩).

قال: حدثني عبد الرحمن بن القاسم، قال: قال مالك، وذكره[١].

حدث عنه ابنه أبو سهيل نافع، وحدث عنه سليمان بن يسار، وأبو النضر، ومحمد بن إبراهيم التَّيْمي وابنه، ونافع.

وولد مالك بن أبي عامر أربعة: أنس وهو أكبرهم، ثم أويس، ثم نافع، ثم الربيع.

١٣٨ ـ كذلك أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: أخبرنا أبو بكر محمد/ [ق٧٠/ ب] ابن أحمد البغدادي اليقطيني، قال: أخبرناه زَنْجَويهْ بن محمد[٢]، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: حدثني إسماعيل بن أبي أويس، وقال ابنُ أبي أويس[٣]: مات الربيع، ويكنى: أبا مالك، سنة ستين ومئة، وقد جالسته[٤].

قال أبو بكر اليقطيني: وقد روي عن أبي ضمرة ذكرُ عَمٍّ آخر، سمّاه: النضر.

١٣٩ ـ أخبرناه[٥] أحمد بن محمد [الزهري][٦]، قال: حدثنا محمد بن عيسى الطَّرَسوسي[٧]، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: سمعت أبا ضمرة،

---

(١) لم أقف عليه من هذا الوجه.

(٢) هو: أبو محمد زنجويه بن محمد بن الحسن الزاهد النيسابوري اللباد (ت: ٣١٨ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٥: ١٢٢٤).

(٣) كذا بالأصل، تكرر اسم ابنِ أبي أويس مرتين، ولعله وهم.

(٤) يُنظر «التاريخ الأوسط»، (٢: ١٣٧) للبخاري.

(٥) القائل: «أخبرناه» هو أبو بكر اليقطيني.

(٦) كذا بالأصل، ولم أجد من ذكر في نسبته الزهري، وهو: أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين الماسَرْجِسي (ت: ٣١٣ هـ)، ابن بنت الحسن بن عيسى بن ماسرجس. تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٢٦١).

(٧) هو: أبو بكر محمد بن عيسى بن يزيد الطَّرَسوسي التميمي الحافظ (ت: ٢٧٧هـ). =

قال: لقد أدركت مالك بن أنس وما يُعرَف إلا بعمِّه النضر، فيقال: مالك ابن أخي النضر، ثم سمعت بعد إنما يَعْرِفون النضر بمالك، فيقولون: النضر عمٌّ مالك[١].

[ق٧١/ أ] ١٤٠ ـ وحدثناه[٢]/ أبو القاسم هاشم بن محمد بن أبي خليفة، قال: حدثنا أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي، قال: قال الزبير: وحدثني محمد بن محمد بن أبي قدامة، عن محمد بن طلحة، قال: لما نشأ مالك بن أنس وألحَّ في طلب العلم، كان ناس يقولون: من هذا؟ فيقال: ابنُ أخي النضر. ثم نجم مالك، فكان يقال: هذا النضر عمُّ مالك[٣].

١٤١ ـ وحدثنا هشام بن محمد، قال: حدثنا أبو بشر، قال: حدثنا أحمد ابن سعيد بن الحارث الفهري[٤]، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا أبو ضمرة الليثي، قال: كان مالك بن أنس [نتجالس][٥] عند ربيعة، وكان له أخ يقال له: النضر، فكنا نقول: مالك، فيقول: أخو النضر، / فلا زال مالك يعلو [ق٧١/ ب] حتى قلنا: النضر أخو مالك[٦].

= تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ٦٢١).

(١) أورده بنحوه القاضي عياض في «ترتيب المدارك»، (١: ١٣١).

(٢) القائل: «حدثناه» هو المؤلف.

(٣) أورده القاضي عياض في «الترتيب»، (١: ١١٥) معلَّقاً عن محمد بن طلحة.

(٤) هو: أبو عمرو أحمد بن سعيد بن عمرو بن الحارث الفهري المصري (ت: ٢٥٦هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ مولد العلماء»، (٢: ٥٦٣) لابن زَبر الرَّبَعي، و«فتح الباب في الكنى والألقاب»، (ص: ٢٥٢) لأبي عبد الله بن منده الأصبهاني، و«الثقات ممن ليس في الستة»، (٨: ٤٥٠) لابن قطلوبغا الحنفي.

(٥) بالأصل: «تجالسوا»، وهي قلقة، وأصلحتها مفيداً من «ترتيب المدارك» بما يسعف به الأصل، وأرى أن الصحيح: «كنا ومالك بن أنس نتجالس».

(٦) أورده بنحوه القاضي عياض في «ترتيب المدارك»، (١: ١٣١).

فأما أبو مالك؛ أنس بن أبي أنس، فروى عنه الزهري، فقال: حدثني أنس ابن أبي أنس مولى التَّيْميّين ـ يعني: حليفهم ـ عن أبيه، عن أبي هريرة[١].

١٤٢ ـ كذلك حدثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثنا محمد بن أحمد اليقطيني، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي الثَّلْج[٢]، قال: حدثنا جَدّي[٣]، قال حدثنا رَوْح، قال: حدثنا صالح، عن ابنِ شهاب، قال: أخبرني أنس بن أبي أنس مولى التَّيْميين، الحديث[٤].

فأما عمُّهُ نافع[٥]؛ فقد روي عنه عن ابنِ عمر، وروى عنه الزهري ومالك وعبد العزيز بن محمد، [كذلك والد البخاري][٦]./ [ق٧٢/ أ]

---

(١) يُنظر: «الجرح والتعديل»، (٢: ٢٨٧) لابن أبي حاتم، و«الثقات»، (٦: ٧٥) لابن حبان.

(٢) بالأصل: «محمد بن أبي أحمد»، وهو وهم، وهو: أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد ابن عبد الله بن إسماعيل بن أبي الثلج البغدادي (ت: ٣٢٢هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٤٦٣).

(٣) تقدم ذكره في نسب حفيده، وهو من رجال الستة.

(٤) أخرجه من وجه آخر ابنُ حبان في «صحيحه»، (٨: ٢٢٠)، فقال: «أخبرنا محمد بن الحسن ابن قتيبة، حدثنا حرملة بن يحيى، حدثنا ابن وهب، أخبرنا يونس، عن ابن شهاب، عن أنس ابن أبي أنس، أن أباه حدثه، أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إذا كان رمضان، فُتّحت أبواب الجنة، وغُلِّقت أبواب جهنم، وسُلْسِلت الشياطين».
كذا ورد في هذا الإسناد، بينما عند البخاري في «صحيحه»، (٦: ٤٦٥) رقم: (١٨٩٩): «ابن أبي أنس، من غير تعيين، وأغلب العلماء والنقاد على أن المقصودَ به هو نافع بن مالك، عمُّ الإمام مالك، وليس والده».

(٥) تُنظر ترجمته في: «تهذيب الكمال»، (٢٩: ٢٩٠) للمزي.

(٦) كذا بالأصل، وهذا في غاية الغرابة، فوالد البخاري لا يُعرَف بالرواية، ولعله ألفى إسماعيل ابن جعفر من الرواة عنه، فظنه والد الإمام البخاري، وهذا وهم بعيد، والذي روى عنه هو عبد الله بن جعفر المديني والد الإمام الناقد علي بن المديني.

وأما عمُّه أويس[1]، فهو جدُّ أبي أويس عبد الله بن عبد الله، سمع أبو أويس الزهريَّ، وابنَ المنكدر، وابنَ دينار.

وأما عمُّهُ الربيع بن مالك[2]، فحدث عنه سليمان بن بلال.

١٤٣ ـ كذلك أخبرنا أبو القاسم الحسين بن عبد الله القرشي العثماني، قال: محمد بن موسى الحضرمي[3]، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد[4]، قال: حدثني بكر بن عبد الوهاب، قال: حدثنا أبو بكر بنُ أبي أويس، عن سلميان بن بلال، عن الربيع بن مالك، عن أبيه، قال: قال لي عبد الرحمن بن عثمان التَّيْمي: هل لك أن تغمس يدك معنا فيما نحن فيه؛ أي: في الحلف؟ قال: قلت: لا حاجة لي فيه، ونحن قوم من ذي أصبح[5].

[ق٧٢/ ب] / وولدُ ابنِ أبي أويس؛ أبو بكر، واسمه: عبد الحميد[6]، وإسماعيل، ويكنى: أبا عبد الله[7].

وكان أبو بكر من أصحاب الحديث، وله قدر بالمدينة.

١٤٤ ـ حدثنا أبو العباس أحمد بن علي بن الحسن النحوي، قال: حدثنا

---

(١) تُنظر ترجمته في: «التاريخ الكبير»، (٢: ٥٥) للإمام البخاري.

(٢) تُنظر ترجمته في: «الثقات»، (٦: ٢٩٦) لابن حبان.

(٣) هو: أبو بكر محمد بن موسى بن عيسى، الحضرمي مولاهم، المصري (ت: ٣٢١ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٤٥٠).

(٤) هو ابن الإمام أحمد بن حنبل.

(٥) تابعَه شيخه أبو القاسم في «مسند الموطأ»، (ص: ١١٨)، وأورده بنحوه القاضي عياض في «الترتيب»، (١: ١١١).

(٦) تُنظر ترجمته في: «التاريخ الكبير»، (٦: ٥٠) للبخاري.

(٧) تُنظر ترجمته في: «التاريخ الكبير»، (١: ٣٦٤).

أبو عيسى عبد الرحمن بن إسماعيل الحَسّاب[1]، قال: أخبرنا أبو جعفر أحمد ابن محمد بن سلامة الطحاوي[2]، قال: حدثنا موسى بن هارون مولى عبد العزيز ابن مروان[3]، قال: حدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: قدم على الليث ـ يعني: أباه ـ ابنٌ لمالك بن أنس يستمنحه، فقال له: الْقَ أخاك الحارث، ثم ارجع إليّ، فأعلمني ما يكون منه إليك، فلَقيهُ ثم رجع إليه، فقال له: أعطاني هذه الأربع مئة / دينار، فقال له الليث: الْقَ أخاك شُعيباً، [ق٧٣/ أ] فأعلمه ما كان من أخيه إليك، ثم ائتني، قال: ففعل ذلك، فأمر له بأربع مئة دينار، فأتى الليثَ، فأخبره بذلك، فقال له: الْقَ أخاك محمداً، وأعلمه ما كان من أخويه، ثم ائتني، فأخبرني ما يكون منه، قال: ففعل ذلك، فأمر له بأربع مئة دينار، فصار في يده ألف دينار ومئتا دينار، فأتى الليث، فأعلمه ذلك، فأمر له من ماله بمثلها، فانصرف إلى أبيه بألفي دينار وأربع مئة دينار[4].

وحدث عن مالك؛ ابنُهُ يحيى بأحاديث يسيرة، نسخة فيها نيف وأربعين حديثاً.

وحدث محمد بن يحيى بن مالك بشيء يسير وحكايات.

---

(١) هو: أبو عيسى عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الله بن سليمان الخولاني المصري العروضي (ت: ٣٦٦ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٨: ٢٥٧).

(٢) هو: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك الأزدي الحجري المصري الطحاوي الفقيه الحنفي، المحدث الحافظ (ت: ٣٢١ هـ)، أحد الأعلام. تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٤٣٩).

(٣) تقدمت ترجمته في الرواية (٦٩).

(٤) لم أقف على من أخرجه سوى المؤلف.

[ق٧٣/ ب] ١٤٥ ـ وكذلك أخبرنا أبو الفتح عبد الواحد/ بن محمد بن أحمد بن مسرور، قال: قال لنا أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن [يونس][(١)]: دخل يحيى بن مالك بن أنس مصر ونزل على أصحاب أبيه بني عبد الحكم وغيرهم، وحدث بمصر وغيرها عن أبيه بأحاديث يسيرة نيف وأربعين حديثاً، وجُمِع له ألف دينار ثم رجع إلى المدينة، ودخل بعد ذلك ولده محمد بن يحيى بن مالك مصر، وحدث بها، وحُكيتْ عنه حكايات، ومات بمصر في ذي القعدة سنة ثماني عشرة ومئتين[(٢)].

وكانت وفاةُ جدِّ مالك ـ مالك[(٣)] بن أبي عامر أبو أنس، ويقال: أبو محمد ـ سنة ثنتي عشرة ومئة، وهو ابن سبعين أو اثنتين وسبعين سنة.

[ق٧٤/ أ] كذلك/ قال ابنُ سعد عن الواقدي.

١٤٦ ـ أخبرنا بذلك أبو سعيد عمر بن محمد بن داود، عن أبي نصر أحمد بن محمد بن الحسين الكَلاباذي[(٤)] في كتابه «المدخل إلى أسماء رجال البخاري»[(٥)].

---

(١) بالأصل: «ابن أويس»، وهو وهم، وهو: أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصدفي المصري الحافظ (ت: ٣٤٧ هـ)، مؤرخ ديار مصر. تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٨٥٣).

(٢) الظاهر أن هذا النص مروي من كتاب ابنِ يونس المصري في «تاريخ مصر»، وقد طُبع ما وُجد منه.

(٣) بالأصل: «مالك بن مالك»، وهو وهم.

(٤) هو: أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين الحافظ الكلاباذي (ت: ٣٩٨ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٨: ٧٨٤).

(٥) والمنعوت بـ«الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد»، (٢: ٦٩٢).

باب ذكر ما انتهى إلينا من نسب أم مالك بن أنس وفضلها

١٤٧ ـ أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الغافقي، قال سعيد بن السَّكَن الحافظ[١]: أم مالك بن أنس، اسمها: العالية بنت شريك بن عبد الرحمن ابن شريك [بن عبد الرحمن بن شريك][٢] الأزدية[٣].

١٤٨ ـ أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان وأبو حفص عمر بن محمد/ بن عراك، قالا: حدثنا أبو بكر أحمد بن مروان المالكي، قال: حدثنا [ق٧٤/ ب] إبراهيم بن سَهْلَويهْ[٤]، قال: حدثنا ابنُ أبي أويس، قال: سمعت خالي مالك ابن أنس يقول: كانت أمّي تُلْبِسُني الثياب، وتُعَمِّمُني وتوجِّهُني إلى ربيعة بن أبي عبد الرحمن، وتقول لي: يا بني، ائت مجلس ربيعة بن أبي عبد الرحمن، فتعلم من سمته وأدبه، قبل أن تتعلم من حديثه وفقهه[٥].

---

(١) هو: أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البغدادي، ثم المصري البزاز الحافظ (ت: ٣٥٣ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٨: ٥٥).

(٢) بالأصل تكرار: «بن عبد الرحمن بن شريك»، وهذه الزيادة وهم، والوارد عند أبي القاسم الغافقي في «مسند الموطأ»، وابن حبان في «ثقاته»، من غير هذه الزيادة.

(٣) أخرجه شيخُ المؤلف أبو القاسم الجوهري في «مسند الموطأ»، (ص: ١١٩)، وابن حبان في «الثقات»، (٧: ٤٥٩).

(٤) من مشيخة أبي بكر المالكي الدينوريين.

(٥) أخرجه ابنُ عبد البر في «التمهيد»، (٣: ٥) عن أبي بكر الدينوري، وأورده القاضي عياض في «الترتيب»، (١: ١٣٠).

باب فضل ابنة مالك بن أنس وحفظها

١٤٩ ـ أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان،/ [ق٧٥/ أ] قال حدثنا إبراهيم بن دازيل، قال: حدثنا سعيد بن داود الزَّنْبَري، قال: كان لمالك بن أنس ابنة تحفظ علم مالك ـ يعني: «الموطأ» ـ فكانت تقف خلف الباب، فإذا قرئ على مالك وغلط القارئ، ردت عليه، ونقرت ابنته الباب، فيفطن مالك، فيرد القارئ عليه، وكان له ابنٌ يقال له: محمد، يجيء ومالك يحدث، وعلى يده باشق ونعل كيساني، قد أرسل عليه سراويله، فيلتفت مالك إلى أصحابه، فيقول: إنما الأدب أدب الله، هذا ابني كما ترون، وهذه ابنتي كما ترون[١]./ [ق٧٥/ ب]

* * *

---

(١) أورده القاضي عياض في «ترتيب المدارك»، (١: ١١٧)، وابن فرحون في «الديباج المذهب»، (١: ٨٦).

باب ذكر ما انتهى إلينا من مولد مالك بن أنس ومبلغِ سِنِّه ووقت وفاته

١٥٠ ـ أخبرنا أبو القاسم هشام بن محمد بن أبي خليفة وأبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل، قالا: حدثنا أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدّولابي، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن منصور الرَّمادي، وعلي بن عمرو بن خالد التميمي[١]، ورَوْحُ بن الفَرَج أبو الزِّنْباع، قالوا: حدثنا يحيى بن عبد الله بن بُكير، قال: حدثنا عَطّاف بن خالد، قال: وُلِد مالك بن أنس سنة ثلاث/ وتسعين. زاد [ق٧٦/ أ] الرمادي: قال عطاف: وولدت سنة إحدى وتسعين. وزاد علي بن عمرو: قال يحيى بنُ بُكير: وأخبرني غير عطاف أن مالكاً حملته أمه سنتين. زاد الرَّمادي: قال يحيى ابن بكير: ومات مالك في ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومئة[٢].

١٥١ ـ وحدثنا الحسن بن شعبان وعمر بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا إبراهيم بن دازيل، قال: حدثنا عبد الله بن نافع الصائغ، قال: حُمِل بمالك ثلاث سنين في بطن أمه[٣].

---

(١) توفي سنة: ٢٧٣هـ، ذكره ابنُ زَبْر في «وفياته»، (٢: ٥٩٢).

(٢) لم أجد من روى هذه الرواية بهذا المساق جمعاً ورصفاً، وأحسن المؤلف في صنيعه هذا، وممن أخرج هذه الروايات كل واحدة على حدة، ابنُ عبد البر في «الانتقاء»، (ص: ١٠)، وابن نقطة في «التقييد»، (١: ٤٣٥).

(٣) أورده الذهبي في «السير»، (٧: ١٠١).

١٥٢ ـ وحدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن [محمد بن جعفر][١] السِّجْزي، قال: حدثنا أبو الحسن/ محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم السِّجْزي[٢]، {ق٧٦/ ب} قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران[٣]، قال: حدثنا حاتم بن الليث الجوهري[٤]، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، عن معن ابن عيسى، قال: كان مالك بن أنس حُمِل به في بطن أمه ثلاث سنين[٥].

وقال الحِزامي: وهو عندنا معروف [أن][٦] مالكاً حُمِل به ثلاث سنين[٧].

وفي سنة ثلاث وتسعين مات أنس بن مالك صاحب رسول الله ﷺ بالبصرة، وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة، قاله البخاري في «تاريخه الصغير»[٨].

---

(١) هو: أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الآبري ثم السجستاني (توفي حوالي: ٣٧٠هـ)، رحل وطوف. تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٨: ٤٩٨).
السِّجزي: نسبة إلى سِجِسْتان على غير قياس، ويجوز فيها فتح السين وكسرها كما ذكره الحافظ ابنُ دحية، حكاه عنه ابنُ الصلاح في الفوائد التي قيدها عنه (ص: ٧٠)، بينما حكى السمعاني في «الأنساب»، (٧: ٨٠) الكسر فقط.

(٢) ثبت نسبه مصحَّفاً، فأصلحته.

(٣) هو: أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الثقفي، مولاهم النيسابوري، السراج الحافظ، (ت: ٣١٣ هـ)، محدث خراسان ومسندها. تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٢٧٠).

(٤) هو: أبو الفضل حاتم بن الليث بن الحارث البغدادي الجوهري الحافظ (ت: ٢٦٢هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ٣٠٨).

(٥) أورده الذهبي في «السير»، (٧: ٢٠١).

(٦) الظاهر أنها ساقطة من الأصل، فالنص لا يستقيم إلا بإثباتها.

(٧) «التاريخ الصغير»، (١: ٢٤١).

(٨) «التاريخ الصغير»، (١: ٢٤١).

١٥٣ ـ حدثنا/ هشام بن محمد بن أبي خليفة وأحمد بن إسماعيل، قالا: [ق٧٧/ أ] حدثنا أبو بشر، قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثني محمد بن الضحاك[١]، قال عثمان الحزامي[٢]: إنه سمع مالك بن أنس يقول: أنا مِنْ فَرضِ عمر بن عبد العزيز، اسْتَفْرَضَ لي عمّي في العطاء، فقال له عمر بن عبد العزيز: أَبَلَغَ ابنُ أخيك؟ فقال: لا أدري حتى أسأله[٣].

١٥٤ ـ وحدثنا هشام بن محمد وأحمد بن محمد بن إسماعيل، قالا: حدثنا أبو بشر، قال: سمعت الزبير بن بكار يقول: سمعت إسماعيل بن أبي أويس يقول: جالست خالي مالك بن أنس في سنة ثمان وخمسين ومئة،/ [ق٧٧/ ب] إلى أن مات في سنة تسع وسبعين ومئة، فذلك إحدى وعشرون سنة[٤].

١٥٥ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد، قال: حدثنا عباس بن محمد الدّوري، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الأسود، قال: حدثنا أبو الأسود، قال: سألت مالكاً عن سِنّه، فذكر أنه وُلِد في خلافة سليمان[٥].

---

(١) ترجم له البخاري في «التاريخ الكبير»، (١ : ١١٩)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، (٧: ٢٩٠)، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابنُ حبان في «الثقات»، (٩: ٥٩)، وكذا ابنُ قطلوبغا في «الثقات»، (٨: ٢٤٧)، وقد أورد القاضي عياض في «ترتيب المدارك»، (٣: ٢٥) ما يدل على صدقه وعدالته، وكان من أصحاب الإمام مالك وملازميه.

(٢) عثمان الحزامي وابنه الضحاك وحفيده محمد، كلهم ممن صحب الإمام مالكاً وأخذ عنه، إلا أن وجه سياق هذا الإسناد يفيد أن فيه سَقَطاً.

(٣) أورده بنحوه من وجه آخر القاضي عياض في «ترتيب المدارك»، (١ : ١١٨).

(٤) أورده القاضي عياض في «ترتيب المدارك»، (١ : ١٣٢).

(٥) أخرجه البخاري من وجه آخر معلَّقاً في «تاريخه الكبير»، (٤: ٩٢)، و«الأوسط»، (٢: ١٥١).

ومات في خلافة الرشيد[١].

قال أبو سعيد بنُ الأعرابي: وتوفي مالك بن أنس في سنة تسع وسبعين ومئة[٢].

١٥٦ ـ وحدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله/ الجوهري، قال: حدثنا أحمد بن الحسن النَّجيرَمي[٣] ـ يعني: ابنَ بَهْزاد ـ قال: حدثني عيسى ـ يعني: ابن صالح[٤] ـ قال: حدثنا يحيى بن بكير، قال: سمعت مالك بن أنس يقول: ولدت سنة ثلاث وتسعين. [ق٧٨/ أ]

قال يحيى: ومات في ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومئة[٥].

١٥٧ ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد اليقطيني، قال: حدثنا محمد بن سعيد[٦]، قال: حدثنا النُّمَيري[٧]، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: سفيان الثوري ومالك بن أنس متقاربَينِ؛ يعني: في السن[٨].

---

(١) بالأصل: «صوابه: أنه مات في خلافة الرشيد». وعبارة «صوابه أنه» مما يكثر ترداده بالحاشية للتصحيح، فلعل الناسخ وهم في إثباتها بمتن الأصل، وتعيين الخليفة الذي مات في عهده الإمام مالك من زيادة أحد الرواة، ولعله ابن الأعرابي.

(٢) هذا النص مما نقله المؤلف من كتاب «مناقب الإمام مالك» لابن الأعرابي.

(٣) هو: أبو الحسن أحمد بن بهزاد بن مهران الفارسي السيرافي (ت: ٣٤٦ هـ)، نزيل مصر هو أو أبوه. تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٨٣٠).

(٤) هو: أبو موسى عيسى بن صالح بن الوليد بن كامل المصري (ت: ٢٧٨هـ). تُنظر ترجمته في: «لسان الميزان»، (٦: ٢٦٧).

(٥) أخرجه شيخُ المؤلف أبو القاسم الغافقي في «مسند الموطأ»، (ص: ١١٦).

(٦) لم أتبين شخصه.

(٧) لم أتبين شخصه.

(٨) لم أقف على من أخرجه.

وأما علي بن المديني، فقال: سنة خمس وتسعين.

١٥٨ ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم/ بن فراس، قال: حدثنا محمد بن أحمد [ق٧٨/ ب] البغدادي[١]، قال: أخبرنا محمد بن علي بن الجارود[٢]، قال: حدثنا صالح بن أحمد[٣]، قال: حدثنا علي بن المديني، قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: رأيت مالك بن أنس جاء إلى الزهري سنة ثلاث وعشرين، وما أراه بلغ الثلاثين.

قلت أنا لسفيان: كان ابن ثمان وعشرين، قال: نعم[٤].

وقال محمد بن سعد كاتب الواقدي: مات مالك وسِنُّهُ تسعون سنة[٥]، وكان مولده عنده سنة تسع وثمانين.

١٥٩ ـ كذلك حدثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثنا محمد بن أحمد البغدادي، قال: ذكر لنا أبو نعيم/ الجرجاني[٦] أنه سمعه من جعفر بن طَرْخان[٧]، [ق٧٩/ أ]

---

(١) هو اليقطيني.

(٢) هو: أبو بكر محمد بن علي بن الجارود الأصبهاني (ت: ٣٢٥ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٥١٤).

(٣) هو: أبو الفضل صالح ابن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، القاضي (ت: ٢٦٦هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ٣٤٣).

(٤) لم أقف على من أخرجه.

(٥) الوارد عن ابن سعد في «طبقاته»، (٧: ٥٧٥)، وفي «المنتخب من ذيل المذيل»، (ص: ١٤٤) للطبري، أنه توفي ابن خمس وثمانين سنة، ولا أدري هل هذه رواية أخرى عن ابن سعد، أو وهم عليه؟

(٦) هو: أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي، الجرجاني الأسترباذي الفقيه الحافظ الرحال (ت: ٣٢٣ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٤٧٦).

(٧) هو: أبو محمد جعفر بن طرخان الأسترباذي الفقيه (ت: ٢٧٧هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ٥٢٩).

عن محمد بن سعد، قال: وحملت به أمه نحوا من ثلاث سنين[١]. وقيل: وُلِد سنة تسعين[٢].

١٦٠ ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن أحمد البغدادي، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد[٣]، قال: حدثنا [...][٤]، قال: حدثنا وَسّاج بن عقبة، قال: حدثنا هِقْلُ بن زياد، قال: مات مالك بن أنس سنة ثمان وسبعين، ولقيته بالمدينة، وكان مولده سنة تسعين، وكان لا يخضب[٥].

قال يحيى بن بُكير: مات سهل بن سعد الساعدي سنة إحدى وتسعين[٦].

[ق٧٩/ ب] وقال الواقدي مثله، وزاد: بالمدينة، وهو آخر/ من مات من أصحاب رسول الله ﷺ بالمدينة[٧].

وأما وفاته:

١٦١ ـ فحدثنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن المُفَسِّر الفقيه، قال: حدثنا

---

(١) «الطبقات الكبرى»، (٧: ٥٧٠) لابن سعد.

(٢) لم أقف عليه في «طبقاته».

(٣) عبد الله بن محمد هذا من شيوخ اليقطيني، ممن لم أهتدِ إلى ترجمته، ولم يُذْكَرْ في ضمن الإسناد بما يُهتدى إليه من نسبة أو لقب، واليقطيني نفسه غير مشهور، وهذا يَحول دون التعرف على شيوخه.

(٤) بياض بالأصل، ولم أهتدِ إلى تعيين الراوي؛ لأن محمد بن عبد الله الراوي عنه لم يتبين لي شخصه.

(٥) لم أقف على من أورده.

(٦) أخرجه أبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة»، (٣: ٩١)، والطبراني في «معجمه الكبير»، (٦: ١٠٧).

(٧) يُنظر: «الطبقات»، (٥: ٣٧٦) لابن سعد.

أحمد بن علي بن سعيد المروزي[1]، [قال: حدثنا القَواريري]، قال: كنا عند حماد بن زيد، فجاءه نعيُ مالك بن أنس، فبكى حتى سالت دموعه، ثم قال: رحم الله أبا عبد الله، كان من الدين بمكان، ثم قال حماد: سمعت أيوب ـ أو قال: قال أيوب ـ: لقد كانت له حلقة في حياة نافع[2].

١٦٢ ـ وحدثنا [أبو] طاهر، قال: حدثنا جعفر الفِرْيابي، قال: حدثنا عبيد الله ابن [عمر]/ القواريري، فذكر قريباً منه[3]. [ق٨٠/ أ]

١٦٣ ـ وحدثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا النيسابوري، قال: حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم البغدادي[4]، قال: حدثنا موسى بن سهل[5]، عن سعيد بن عبد الجبار، قال: كنا عند سفيان بن عيينة، فأتاه نعي

---

(١) توفي سنة: ٢٩٢هـ. تُنظر ترجمته في: «تاريخ بغداد»، (٥: ٤٩٨)، و«تاريخ الإسلام»، (٦: ٨٨٥).
تنبيه: الوارد بالأصل روايةُ أحمد بن علي بن سعيد المروزي للقصة مباشرة عن حماد بن زيد، وهذا غير ممكن، فأحمد بن علي المروزي لم يدرك حماد بن زيد، وتهيأ لي استدراكُ الساقط من «مسند الموطأ» للغافقي.

(٢) تابعَ المؤلفَ في روايته شيخه أبو القاسم الجوهري في «مسند الموطأ»، (ص: ١١٤)، وابنُ عبد البر في «الانتقاء»، (ص: ٢٢)، ومن وجه آخر أبو نعيم في «الحلية»، (٦: ٣٢١).
وأورده أبو الوليد الباجي في «التعديل والتجريح»، (٢: ٦٩٩).

(٣) ثبت بالأصل بعد هذه الرواية الإسناد التالي: «القاضي قال: حدثنا جعفر الفريابي، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد القواريري، فذكر قريباً منه».
وهو تكرار للإسناد قبله.

(٤) هو: أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يونس المنجنيقي البغدادي، ثم المصري، (ت: ٣٠٤هـ). تُنظر: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٧٧).

(٥) الظاهر أنه: أبو عمران موسى بن سهل الجوني البصري (ت: ٣٠٧ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ١٢٧).

مالك بن أنس، فقال: مات والله سيد المسلمين[١].

١٦٤ ـ أخبرنا أبو الطاهر محمد بن أحمد الذهلي، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفِرْيابي، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي النضر[٢]،/ قال: حدثني القَعْنبي، قال: كنا عند سفيان بن عيينة، فرأيته مكتئباً، فقلت لبعض أصحابنا: ما بال أبي محمد؟ فقال: جاءه موت مالك بن أنس، ثم ذكره سفيان، فقال: ما ترك مثله، أو ما ترك على الأرض مثله[٣].

[ق٨٠/ ب]

١٦٥ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الفرج، قال: حدثنا أبو الحسن عبيد الله بن [المنتاب] القاضي[٤]، قال: حدثنا سليمان بن إسحاق الطَّلْحي[٥]، قال: حدثنا هارون الفَرْوي، قال: حدثنا عبد الملك بن الماجشون، قال: كان موت مالك بن أنس من المصائب العظمى، كأن الإسلام انتقض/ بموته[٦].

[ق٨١/ أ]

١٦٦ ـ أخبرنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عبد الله بن سليمان الغساني، قال: أخبرنا أبو طالب عمر بن الربيع بن سليمان الخشاب[٧]، قال: أخبرنا

---

(١) تابع المؤلفَ في روايته شيخه أبو القاسم الغافقي في «مسند الموطأ»، (ص: ١١٥)، وأخرجه ابنُ النحاس المصري في «أماليه»، (ص: ٤٢٤).

(٢) من رجال الكتب الستة.

(٣) تابع المؤلفَ في روايته شيخُه أبو القاسم الجوهري في «مسند الموطأ»، (ص: ١١٥). وأورده القاضي عياض في «ترتيب المدارك»، (١: ٧٥).

(٤) هو: أبو الحسن عبيد الله بن المنتاب بن الفضل بن أيوب البغدادي، ويُعرَف بالكرابيسي أيضاً، لم تُذكَر سنة وفاته. تُنظر ترجمته في: «الديباج المذهب»، (١: ٤٦٠)، و«التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة»، (٢: ٢٣٣)، و«جمهرة تراجم المالكية»، (٢: ٨١٦).

(٥) لم أهتدِ إلى ترجمته.

(٦) لم أقف على من أخرجه.

(٧) توفي سنة: ٣٤٠ هـ. تُنظر ترجمته في: «تاريخ علماء مصر»، (ص: ٨٠) لابن الطحان، =

أبو عُلاثة محمد بن أبي غسان أحمد بن عياض بن عبد الملك المُفْرِض[1]، قال: حدثنا أبي أحمد بن عياض[2]، قال: سمعت أصبغ بن الفرج يقول: خرجت إلى مكة سنة تسع وسبعين للسماع من مالك، قال: فدخلت المدينة، فأصبت الناس لا ألقى إلا باكياً، أو مُتَوَجِّعاً، أو ضارباً يداً على يد أخرى، أو مجدوه، فقلت لبعضهم: ما شأن الناس؟/ فلم يكلمني منهم أحد، وجعلت كلما لَقيت فوجاً [ق٨١/ ب] سألتهم، حتى قال لي رجل جالس مُتَقَنِّعاً بردائه يبكي، وقد سمع كثرةَ سؤالي الناس، وتركهم إجابتي حزناً لما نزل بهم، فقال لي: أراك غريباً؟ فقلت: نعم، أصلحك الله، الساعة دخلت، فقال لي: مات اليوم عالم المشرق والمغرب، فقلت له: يرحمك الله، من هو؟ فقال لي: أراك جاهلاً، أقول لك: عالم المشرق والمغرب، فتقول: من هو؟ قال: فأسكتني، فلما نظر إليّ وقد وجمت، قال لي: مات مالك بن أنس، قال: فصِحْتُ: مات مالك! ومضيت مع/ الناس إلى منزل [ق٨٢/ أ] مالك، فإذا به قد مات في ذلك اليوم، فحضرت جنازته رحمة الله عليه[3].

١٦٧ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل وأبو القاسم هشام بن محمد بن أبي خليفة الرُّعيني، قالا: حدثنا أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد الدّولابي، قال: حدثني أبو الزِّنْباع، قال: سمعت أبا مصعب يقول: مات مالك

= و«لسان الميزان»، (٦: ١٠٠)، وذكره ابنُ جميع الصَّيْداوي في «شيوخه»، (ص: ٣٣٩).

(١) هو: أبو علاثة محمد بن أحمد بن عياض أبي غسان بن عبد الملك أبي طيبة بن نصير الجَنَبي مولاهم، الفرضي، المصري (ت: ٢٩١هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ دمشق»، (٥١: ٩٦)، و«تاريخ الإسلام»، (٦: ١٠٠٨).

المُفْرِض: نسبة إلى العلم بالفرائض.

(٢) هو: أبو غسان أحمد بن عياض الفرضي، المصري (ت: ٢٧٣هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ٤٩٠).

(٣) أبو بكر بن بكر الغمري السرقسطي في «التسمية والحكايات»، (ص: ١٣٩).

ابن أنس في شهر ربيع الأول، سنة تسع وسبعين ومئة[١].

١٦٨ ـ وحدثنا أحمد بن محمد وهشام بن محمد، قالا: حدثنا أبو بشر، قال: حدثنا أبو بكر الرمادي، قال: سمعت القَعْنَبي،/ قال: هلك مالك بن أنس سنة تسع وسبعين ومئة، وقد أتى عليه تسع وثمانين سنة فيما سمعتهم[٢]. [ق٨٢/ ب]

١٦٩ ـ حدثنا أحمد بن محمد وهشام بن محمد، قالا: حدثنا أبو بشر، قال: حدثنا أبو بكر بنُ أبي خيثمة، قال: سمعت أحمد بن حنبل، ومصعب الزُّبيري، وعبيد الله بن عمر القواريري، يقولون: مات مالك بن أنس سنة تسع وسبعين ومئة[٣].

١٧٠ ـ وحدثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثنا أحمد بن محمد الأعرابي، قال: حدثنا عباس بن محمد الدّوري، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الأسود، قال: مات مالك بن أنس سنة/ تسع وسبعين[٤]. [ق٨٣/ أ]

١٧١ ـ وحدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن محمد[٥]، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: سمعت عليّاً يقول: مات مالك بن أنس سنة تسع وسبعين[٦].

---

(١) أورده الباجي في «التعديل والتجريح»، (٢: ٦٩٩).

(٢) أورده من هذا الوجه عن القعنبي ابنُ نقطة في «التقييد»، (١: ٤٣٥).

(٣) أخرجه من طريق ابنِ أبي خيثمة؛ أبو يعلى الخليلي في «الإرشاد»، (١: ٢٨٣) ولم يذكر القواريري. ورواية الإمام أحمد بن حنبل ثابتة في «العلل» رواية ابنه عبد الله، (٣: ١٤٧)، وستأتي رواية مصعب الزبيري مفردة في التالي.

(٤) أخرجه الإمام البخاري في «تاريخه» الأوسط، (٤: ٧٢٤).

(٥) هو ابنُ الأعرابي، وسيتكرر في الإسناد بعده.

(٦) يُنظر: كتابه «العلل»، (ص: ٧٤).

أخرجه من وجه آخر وبلفظ آخر، ابنُ زَبْر الرَّبَعي في «وفياته»، (١: ٤٠٥)، فقال: «ثنا =

١٧٢ ـ وحدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا أبو داود السِّجِسْتاني سليمان بن الأشعث، قال: حدثنا أبو الطاهر أحمد ابن عمرو بن السرح، قال: توفي مالك يوم الأحد لثلاث عشرة خلت من ربيع الآخر سنة تسع وسبعين ومئة[1].

قال أبو داود: وحُدِّثْتُ عن ابنِ أبي أويس، قال: مات مالك بن أنس في ربيع الأول[2]./ [ق٨٣/ ب]

١٧٣ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن علي النيسابوري، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله البَيِّع إجازة، قال: حدثني علي بن الحسن القاضي[3]، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الجَرّاح[4]، قال: حدثنا أبو بكر بنُ أبي الدنيا، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: حدثنا ابنُ أبي أويس، قال: اشتكى مالك بن أنس أياماً كثيرة، فسألت بعض أهلنا عما قال عند الموت، فقالوا: تشهد، ثم قال: لله الأمر من قبل ومن بعد، وتوفي صبيحة أربع عشرة من ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومئة في خلافة هارون، فصلى عليه/ عبد الله بن محمد بن إبراهيم [ق٨٤/ أ] ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، وهو ابنُ زينب بنت سليمان بن علي،

= الهروي، حدثنا محمد بن سليمان بن داود، قال: سمعت ابنَ المديني يقول: مات خيار الأرض جميعاً في سنة واحدة: مالك، وحماد، وخالد، وسلام بن سُلَيم أبو الأحوص، وعبد الله بن المبارك، سنة تسع وسبعين ومئة.

(١) لم أقف على من أخرجه.

(٢) لم أقف على من أخرجه.

(٣) هو: أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن مطرف، القاضي الجراحي (ت: ٣٧٦ هـ)، بغدادي مكثر. تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٨: ٤٢٨).

(٤) هو: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن الجراح بن ميمون البغدادي، الضراب (ت: ٣٢٤هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ بغداد»، (٦: ٨٥).

وكان يُعرَف بأمِّهِ، يقال له: عبد الله بن زينب، وكان يومئذٍ والياً على المدينة، فصلى على مالك في موضع الجنائز، ودُفِن بالبقيع، وكان يوم مات ابن خمس وثمانين سنة[١].

١٧٤ ـ وذكر أبو طالب عمر بن الربيع الخَشّاب، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم[٢]، قال: حدثنا عاصم[٣]، قال: حدثنا علي بن محمد[٤]، قال: حدثنا أحمد بن شعبة[٥]، قال: حدثنا [راسب][٦]، قال: حدثنا جماعة [من][٧] أصحاب مالك، قال: دخل عبد الله بن محمد بن إبراهيم / [ق٨٤/ ب] على مالك بن أنس في عِلَّتِه، فقال له: يا أبا عبد الله، ما لَكَ من حاجة؟ قال: نعم، أنا أعلم أنك تصلي عليّ إذا مت، فإذا صليت عليّ فكبر عليّ أربعاً، ولا يصلى عليّ إلا في موضع الجنائز، ولا يُصَلّى عليّ بالبقيع. قال: فلما مات مالك رحمه الله، صلى عليه عبد الله بن محمد، فكبر عليه أربعاً في موضع الجنائز[٨].

قال [ابنُ][٩] سعد: فذكرت ذلك لمصعب بن عبد الله الزبيري، فقال: أنا

---

(١) «الطبقات الكبرى»، (٧: ٥٧٥).
(٢) لم يتبين لي شخصه.
(٣) لم يتبين لي شخصه.
(٤) لم يتبين لي شخصه.
(٥) لم يتبين لي شخصه.
(٦) كذا بالأصل، ولم أجده ضمن الرواة عن الإمام مالك، ووجدت: ربيب بن عماد. يُنظر: «تزيين الممالك»، (ص: ٥٠) للسيوطي.
(٧) زيادة مني، والسياق يقتضيها.
(٨) لم أقف على من أخرجه.
(٩) بالأصل: «أبو» وهو وهم.

أحفظ الناس لموت مالك، مات في صفر سنة تسع وسبعين ومئة[١].

١٧٥ ـ حدثنا جعفر / بن أحمد البزاز، قال: حدثنا أبو طالب عمر بن [ق٨٥/ أ] الربيع الخشاب، قال: حدثنا أبو عُلاثة محمد بن [أبي] غسان، قال: حدثنا إسماعيل بن عمر الغافقي، قال: حدثنا ابنُ وهب، قال: آخر ما سُمِع من مالك أن قال: أشهد أن الدنيا والآخرة وما فيهما لله الواحد القَهّار، ثم فاضتْ نفسُهُ رحمة الله عليه[٢].

١٧٦ ـ وحدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا إبراهيم بن دازيل، قال: حدثنا عبد الله بن نافع الصائغ، قال: مات مالك بن أنس سنة تسع وسبعين ومئة، وله/ يوم مات خمس وثمانين سنة، ودُفِن بالبقيع، وما تخلف عن جنازته [ق٨٥/ ب] من كان بالعوالي عن أميال، وجميع أهل المدينة، وأُخْرِج لجنازته ضحوة النهار، فلم يزل يُصَلّى عليه إلى وقت زوال الشمس، ودخل على أهل المدينة مصيبةٌ عظيمةٌ بموته رحمة الله عليه[٣].

* * *

(١) «الطبقات الكبرى»، (٥: ٤٦٩).
(٢) لم أقف على من أخرجه.
(٣) لم أقف على من أخرجه.

باب وصية مالك بن أنس أن يُشْترى موضع قبره

١٧٧ ـ حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد بن عراك، قالا: [حدثنا: أحمد بن مروان، قال:][1] حدثنا / عامر بن عبد [ق٨٦/ أ] الله، قال: حدثنا عتيق بن يعقوب، قال: أوصى مالك بن أنس أن يُشْتَرى موضعُ قبره، ثم قال: كان من مضى من خيار أهل المدينة يفعلون ذلك، وقد اشترتْ عائشةُ رضي الله عنها موضع قبرها، وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال حين حضرته الوفاة: إني كنت استأذنت عائشة إذا مت أن أُدفَن في بيتها، فقالت لي: نعم، لا أدري لعلها حياءً فعلت ذلك، أو من أجل السلطان، فإذا مت فسلوها ذلك، فإن كانت به طيبةَ النفس فادفنوني فيه، وإن أبت، فانصرفوا بي، فادفنوني في البقيع. قال مالك: فلما مات استأذنوا عليه/ عائشة في ذلك، [ق٨٦/ ب] فقالت: ماكنتُ لأنْعَمَ له في حياته، وأغدر به بعد وفاته، وإنما دَخَرْتُه لنفسي، وإنما آثرته على نفسي، فادفنوه؛ فإني طيبةُ النفس بذلك[2].

قال مالك: وكان خلف موضع النبي ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما فضلُ قبرٍ من ورائهم، فقيل لعائشة رضي الله عنها: لو أمرتِ إذا متِّ أن تُدفني فيه، فقالت: إني إذن لمُسْديةٌ بعملي[3].

---

(١) سقط من الأصل.

(٢) لم أقف على من أخرجه.

(٣) «لمسدية بعملي»؛ أي: مبطلة لثواب عملها حين آثرت عمر بن الخطاب على نفسها أن =

قال مالك: ولقد بلغني أن عائشة كانت تدخل قبر النبي ﷺ وهي مُسْفِرةٌ، فلما دُفِنَ أبو بكر كانت كذلك، فسُئِلت عن ذلك، فقالت: هذا زوجي وهذا أبي، فلما دُفِن عمر فيه، لم تكن تدخل/ عليهم إلا جامعةً ثيابها عليها[١]. [ق٨٧/ أ]

* * *

= يُدفَن جوار صاحبَيهِ، وقد كانت تحدث نفسها بذلك رضي الله عنهم أجمعين، فكأنها رأت الحرص على الدفن في ذاك الموضع الزائد يُذهِب أجر إيثارها.

(١) أخرجه مسنَداً عن الصّدّيقة عائشة رضي الله عنها، الإمامُ أحمد في «مسنده»، (٤٢: ٤٤١) رقم: (٢٥٦٦٠)، ومن طريقه الحاكم في «مستدركه»، (٣: ٦٣) عن حماد بن أسامة، قال: أخبرنا هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كنت أدخل بيتي الذي دُفِن فيه رسول الله ﷺ وأبي، فأضع ثوبي، وأقول: إنما هو زوجي وأبي، فلما دُفِن عمر معهم، فوالله ما دخلته إلا وأنا مشدودة عليَّ ثيابي؛ حياءً من عمر.

وقال نور الدين الهيثمي في «مجمع الزوائد»، (٨: ٥٧): «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح».

باب ذكر ما انتهى إلينا من صفة مالك بن أنس وزِيّهِ ولِباسِهِ وما كان يقول في دخوله بيتَه ومَخْرَجِهِ منه، وغير ذلك من آدابه وأفعاله

١٧٨ ـ حدثنا أبو القاسم هشام بن محمد بن أبي خليفة الرُّعيني، وأبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس، قالا: حدثنا أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري الدولابي، قال: سمعت أبا جعفر بنَ فَضّال[١]، قال: حدثنا محمد ابن إبراهيم بن يحيى بن جَنّاد أبو بكر، قال: سمعت مصعب بن عبد الله الزبيري،/ [ق٨٧/ ب] وذكر مالك بن أنس فعَظَّمَ قدره، وترحَّم عليه، ووصف من خلقه، وقال: كان من أحسن الناس وجهاً، وأحلى الناس عيناً، وأنقاهم بياضاً، [وأتمهم][٢] طولًا في جودةِ بَدَن، مع هذا نزل في قصره وقصر أبيه بالعقيق، فنزل إلى المدينة، فقال الناس: مالك بن أنس ابنُ أخي النضر بن مالك، فما لبث إلا يسيراً، حتى قال الناس: هذا النضر بن مالك عمُّ مالك بن أنس[٣].

١٧٩ ـ وحدثنا هشام بن محمد وأحمد بن محمد بن إسماعيل، قالا: حدثنا أبو بشر، قال: قال الزبير: حدثني مُطَرِّف بن عبد الله، قال: كان مالك بن أنس طويلًا، عظيم الهامة،/ [ق٨٨/ أ] أبيضَ شديدَ البياض إلى الشُّقْرة، أبيضَ الرأس واللحية، أصلع، يلبس الثياب العَدَنيّة ويَسْتَجِدُّها، وكان يَعيب حَلْقَ الشارب

---

(١) هو: أبو جعفر عبيد بن عبد الله بن محمد بن فضال الكوفي (ت: ٢٩٩هـ). تُنظر ترجمته في: «الثقات»، (٧: ٤٩) لابن قطلوبغا الحنفي.

(٢) بالأصل: «وأتمه».

(٣) أورد بعضه القاضي عياض في «ترتيب المدارك»، (١: ١٢١).

ويراه مَثْلاً[١]، ويحتج في ذلك بأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما كلَّمَهُ الرجلُ في الحِمى، جعل يَنْفُخُ ويفْتِلُ شاربَهُ بيده، ويقول: لو كان كما يقول الذين يحلقون شواربهم، ما وجد عمر شارباً يَفْتِلُه[٢].

١٨٠ ـ حدثنا هشام بن محمد وأحمد بن محمد، قالا: حدثنا أبو بشر، قال: حدثني علي بن عمرو[٣]، عن يحيى بن بُكير، قال: كان مالك بن أنس أبيض الرأس واللحية، ووجهه جميل[٤].

١٨١ ـ وحدثنا هشام بن محمد وأحمد بن محمد، قالا: حدثنا/ أبو بشر، [ق٨٨/ ب] قال: قال الزبير: حدثني محمد بن الضحاك، قال: كان مالك بن أنس جميل الوجه، نَقيّ الثوب[٥].

١٨٢ ـ وحدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال حدثنا محمد بن عبد العزيز[٦]، قال: حدثنا الحارث بن مسكين، عن أشهب بن عبد العزيز، قال: كان مالك بن أنس أبيض الرأس واللحية[٧].

---

(١) مَثَل بالرجل مَثْلًا ومُثْلة ومثَّل به، أي نكَّل به. يُنظر (لسان العرب، ١١/ ٦١٤) مادة (م ث ل).

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات»، (٧: ٥٧٠) عن مطرف بن عبد الله مختصراً.

(٣) تقدمت ترجمته في الرواية (١٤٧).

(٤) لم أقف على من أخرجه، وسيأتي من وجوه أخرى.

(٥) أورده القاضي عياض في «ترتيب المدارك»، (١: ١٢٢)، والعلائي في «بغية الملتمس»، (ص: ٨٠).

(٦) تقدمت ترجمته في الرواية (٢٠).

(٧) لم أقف على من أخرجه من هذا الوجه.

١٨٣ ـ وحدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي، قال: حدثنا أحمد بن محمد المكي[١]، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز[٢]، قال: قال أبو عبد الرحمن ـ هو القعنبي ـ: رأيت مالكاً أبيضَ الرأس واللحية[٣]./ [ق٨٩/ أ]

١٨٤ ـ وحدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا أحمد بن الحسن[٤]، قال: حدثنا إبراهيم بن أبي داود البُرُلُّسي[٥]، قال: وسمعت عبد الله بن يوسف التِّنِّيسي، قال: رأيت مالكاً لا يُغَيِّر، أبيض الرأس واللحية[٦].

١٨٥ ـ حدثنا أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله الذُّهْلي، قال: حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن المُسْتَفاض الفِرْيابي، قال: حدثنا أحمد بن سِنان، قال: حدثنا موسى بن داود، قال: سمعت مالك بن أنس يقول: قدم علينا أبو جعفر أمير المؤمنين سنة خمسين ومئة، فأرسل إليَّ، فأتيته، فقال لي: يا مالك، كثر شيبك، قال: فقلت: يا أمير المؤمنين، من/ أتتْ عليه السِّنون كثُر شَيْبُه... وذِكْرُ باقي الخبر في غير هذا الموضع[٧]. [ق٨٩/ ب]

١٨٦ ـ حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن

---

(١) هو: أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي الموت المكي (ت: ٣٥١ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٨: ٢٧).

(٢) تقدمت ترجمته في الرواية (٢١).

(٣) أخرجه أبو القاسم الغافقي في «مسند الموطأ»، (ص: ١١٧).

(٤) هو ابن بهزاذ الفارسي، تقدمت ترجمته في الرواية (١٥٣).

(٥) هو: إبراهيم بن أبي داود سليمان بن داود الأسدي الكوفي الأصل، الحافظ (ت: ٢٧٠هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ٢٨٥).

(٦) أخرجه أبو القاسم الغافقي في «مسند الموطأ»، (ص: ١١٧).

(٧) أخرجه ابنُ أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، (١: ٣٠) فقال: «حدثنا أحمد بن سنان» فذكره.

محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا إبراهيم بن دازيل، قال: حدثنا عبد الله بن نافع الصائغ، قال: كان مالك بن أنس شديد البياض إلى الشقرة ما هو، طويل عظيم الهامة، أصلع، يلبس الثياب العَدَنيّة الجياد، ويكره حلق الشارب ويَعيبُه[١].

١٨٧ ـ وحدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا أبو بكر المُطَّوِّعي[٢]، / قال: حدثنا أبو الربيع الزَّهْراني، قال: قيل لمالك بن أنس: لم لا تُحْفي شاربك؟ فقال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه له شارب. فقلت له: لم لا تخضب؟ فقال: بلغني أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان لا يخضب[٣]. [ق٩٠/ أ]

١٨٨ ـ وحدثنا الحسن بن علي بن شعبان وعمر بن محمد، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا إبراهيم بن نصر[٤]، قال: حدثنا ابن أبي أويس، قال: سئل مالك بن أنس، وقيل له: لم لا تخضب؟ فقال: بلغني أن عليَّ بنَ أبي طالب رضي الله عنه كان لا يخضب[٥].

١٨٩ ـ وحدثنا هشام بن محمد وأحمد بن محمد المهندس،/ قالا: حدثنا أبو بشر، قال: قال الزبير: حدثني عبد الملك بن عبد العزيز، قال: قال أحد [ق٩٠/ ب]

---

(١) لم أقف عليه من هذا الوجه.

(٢) هو: أبو بكر يعقوب بن يوسف المُطَّوِّعي (ت: ٢٨٧هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ٨٥٥).

(٣) لم أقف عليه من هذا الوجه.

(٤) لعله: أبو إسحاق إبراهيم بن نصر بن عبد العزيز الرازي، توفي حوالي سنة: ٢٧١هـ. تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ٥١١).

(٥) لم أقف على من أخرجه من هذا الوجه.

ولاة أهل المدينة لمالك بن أنس: ألا تخضب يا أبا عبد الله؟ فقال له مالك: لم يَبْقَ عليك من [العدل][١] إلا أن أخضب[٢].

١٩٠ ـ وحدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الفرج السّنّاري، قال: حدثنا أبو الحسن عبيد الله بن المُنْتاب القاضي المالكي، قال: حدثنا ابنُ شَبابان المكي[٣]، قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال: سأل أمير من أمراء المدينة مالك بن أنس، فقال: يا أبا عبد الله، ما بالك لا تخضب؟ قال: ولم يبق من عدلك إلا/ [ق٩١/ أ] أن أخضب أنا؟[٤]

١٩١ ـ وحدثنا هشام بن محمد، وأحمد بن محمد بن إسماعيل، قالا: حدثنا أبو بشر، قال: وأخبرني عبد الله بن أحمد، عن أبيه، قال: حدثني إسحاق ابن عيسى، قال: رأيت مالك بن أنس لا يخضب، فسألته عن ترك الخِضاب، فقال: بلغني عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه كان لا يخضب[٥].

١٩٢ ـ حدثنا أبو عدي عبد العزيز بن علي بن فرج، قال: أخبرنا محمد بن زَبان، قال: أخبرنا الحارث، قال: أخبرنا [ابن] القاسم، قال: سمعت مالك بن أنس يقول: كان عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب/ [ق٩١/ ب] رضي الله عنهما، وأُبَي

---

(١) بالأصل: «العذل»، وله وجه، إلا أن ما أثبته أصح.

(٢) أخرجه من هذا الوجه ابنُ عبد البر في «الاستذكار»، (٨: ٤٣٩).

(٣) تُنظر ترجمته في: «الجرح والتعديل»، (٢: ٧٣) لابن أبي حاتم، و«تاريخ دمشق»، (٥: ٤٥٣) لابن عساكر، و«العقد الثمين»، (٣: ١١١) للتقي الفاسي، والثابت عنده: «ابن شامان».

(٤) لم أقف عليه من هذا الوجه.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في «العلل ومعرفة الرجال»، (٢: ٧٢)، ومن طريقه ابنُ عبد البر في «الاستذكار»، (٨: ٤٤٠).

ابن كعب وسعيد بن المسيب والسائب بن يزيد، لا يُغَيِّرون الشيب[١].

١٩٣ ـ وقال محمد بن الربيع الجيزي: حدثنا أبي ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، عن عبد الله بن عبد الحكم، قال: قال مالك بن أنس: كان عمر ابن الخطاب وعلي بن أبي طالب وأُبَيّ بن كعب والسائب بن يزيد وسعيد بن المسيب لا يُغيِّرون الشَّيبَ[٢].

١٩٤ ـ وقال إسماعيل بن أبي أويس: كان مالك بن أنس إذا تثاءب يقول بيده هكذا على فيه[٣].

١٩٥ ـ وحدثنا محمد بن عبد الله النيسابوري،/ قال: أخبرنا العباس بن محمد البصري[٤]، قال: أخبرنا هارون بن سعيد، قال: أخبرنا ابنُ وهب، قال: قال مالك بن أنس: بلغني أن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما وأبي بن كعب وسعيد بن المسيب والسائب بن يزيد، كانوا لا يُغيِّرون الشيب[٥]. [ق٩٢/ أ]

١٩٦ ـ وحدثنا أبو القاسم هشام بن محمد بن أبي خليفة، وأحمد بن محمد بن إسماعيل، قالا: أخبرنا أبو بشر، قال: حدثني بكر بن سهل الدمياطي، قال: حدثنا محمد بن مخلد الرُّعَيني، قال: حدثني/ أبو عبدة الحكم بن عبدة، [ق٩٢/ ب] قال: دخلت مسجد المدينة، فسألت: مَن أفضل مَن في هذا المسجد وأعلم؟

---

(١) أورده ابنُ رشد في «البيان والتحصيل»، (١٧: ٤٠٠)، وأورد نحوه ابنُ يونس الصقلي في «الجامع»، (٢٤: ١٥٥).

(٢) لم أقف عليه من هذا الوجه.

(٣) يُنظر: «تهذيب المدونة»، (١: ٢٦٩).

(٤) هو: أبو الفضل عباس بن محمد الفزاري، مولاهم المصري الحافظ البصري (ت: ٣٠٦هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ١٠٤).

(٥) لم أقف عليه من هذا الوجه.

فقالوا: هذا القائم الذي يصلي، فإذا مالك بن أنس، وعليه شعرة قد فرقها[١].

١٩٧ ـ حدثنا هشام وأحمد، قالا: حدثنا أبو بشر، قال: وأخبرني محمد ابن إبراهيم بن هاشم[٢]، عن أبيه[٣]، عن محمد بن عمر، قال: عاش مالك بن أنس تسعين سنة ما حَلَقَ قفاه، ولا دخل الحمّام[٤].

١٩٨ ـ حدثنا هشام بن محمد، وأحمد بن محمد بن إسماعيل، قالا: حدثنا أبو بشر، قال: أخبرني عبد الله بن أحمد بن حنبل،/ عن أبيه، قال: [ق٩٣/ أ] حدثني إسحاق بن عيسى، قال: رأيت مالكَ بنَ أنس وافرَ الشارب، لشاربه ذَنَبان، فسألته عن ذلك، فقال: حدثني زيد بن أسلم، عن عامر بن عبد الله [بن] الزبير، عن أبيه، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا كربه أمر فتل شاربه ونفخ. قال إسحاق: فأفتاني بالحديث[٥].

١٩٩ ـ وحدثنا أبو الطاهر محمد بن أحمد الذُّهْلي، قال: حدثنا جعفر بن

---

(١) أخرجه ابنُ بشكوال في «الفوائد المستغربة»، (١: ٢٣٨)، فقال: «أخبرنا أبو محمد بن عتاب، عن أبيه، قال: حدثنا أبو المطرف، ثنا ابن رشيق، ثنا الحسين بن يحيى، ثنا عبيد الله ابن عبد الرحمن، ثنا محمد بن مخلد» فذكر مثله.
وأورده بنحوه القاضي عياض في «ترتيب المدارك»، (١: ١٢١).

(٢) لا يُعرَف إلا بالرواية عن والده، كما في «تاريخ بغداد»، (٢: ٢٨٨).

(٣) هو: إبراهيم بن هاشم بن مشكان البغدادي، صاحب بشر الحافي (ت: ٢٤٢هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ بغداد»، (٧: ١٥٨).

(٤) تابعه أبو القاسم الغافقي في «مسند الموطأ»، (ص: ١١٦)، وأورده القاضي عياض في «ترتيب المدارك»، (١: ١٢٢).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في «العلل ومعرفة الرجال» رواية ابنه، (٢: ٧٣)، ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير»، (١: ٦٦)، وسقط والد عامر بن عبد الله بن الزبير عند الطبراني، ولعل سقوطه من جهة الرواية أو النساخة.

محمد الفِرْيابي، قال: سمعت قُتيبة بن سعيد يقول: دخلت على مالك بن أنس وعنده رجل من أهل الكوفة، يكون مع موسى بن عيسى والياً كان بالمدينة،/ [ق٩٣/ ب] قد أحْفى شاربه، فنظر إليه مالك، فقال: لم؟ ووضع إصبعه على شاربه، [وأنبأنا] قتيبة، فقال: يا أبا عبد الله، حدثنا العمري، عن نافع، أن ابن عمر كان يحفي شاربه.

قال مالك: لكن عمر، وفتل مالك شاربه، وأرانا فِتْلَته.

قال قتيبة: فلما خرجت من عند مالك، أخبرت معن بن عيسى بذلك، فقال معن: حدثني مالك، عن زيد بن أسلم، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، أن أعرابياً قدم على عمر رضي الله عنه، فقال: [أَنْحِ][(١)] الحمى يا أمير المؤمنين، قال: فغضب عمر، فجعل يَنْفُخُ ويَفْتِل شاربه، قال مالك: فلو كان عمر يحفي، ما وجد ما يَفتِل[(٢)].

٢٠٠ ـ حدثنا محمد/ بن أحمد، قال: حدثنا جعفر بن محمد، قال: سمعت [ق٩٤/ أ]

---

(١) كذا قرأتها، كأنه يأمر أمير المؤمنين بإزالة الحمى ورفعه.

(٢) أخرجه بلفظ آخر ـ من غير ذكر القصة ـ أبو عُبيد في «الأموال» (ص: ٣٧٧)، وعنه ابنُ زنجويه في «الأموال»، (٢: ٦٦٨) عن إسحاق بن عيسى، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن عامر بن عبد الله بن الزبير ـ قال أبو عبيد: أحسبه عن أبيه ـ قال: أتى أعرابي عمر، فقال: يا أمير المؤمنين، بلادنا، قاتلنا عليها في الجاهلية، وأسلمنا عليها في الإسلام، علام تحميها؟ قال: فأطرق عمر، وجعل ينفخ ويفتل شاربه ـ وكان إذا كربه أمر فتل شاربه ونفخ ـ فلما رأى الأعرابي ما به، جعل يردد ذلك عليه، فقال عمر: «المال مال الله، والعباد عباد الله، والله لولا ما أحمل عليه في سبيل الله ما حميت من الأرض شبراً في شبر».

وأخرجه ابنُ سعد في «الطبقات»، (٣: ٣٢٦)، وعنه البلاذري في «أنساب الأشراف»، (٣: ٤٢٧) عن معن بن عيسى بنحوه.

وأخرجه مختصراً من غير طريق الإمام مالك؛ ابنُ شبة في «تاريخ المدينة»، (٣: ٨٣٩).

قتيبة بن سعيد يقول: رأيت مالك بن أنس له شاربين، وكان لا يحفي[١].

٢٠١ ـ وحدثنا محمد بن أحمد، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدثنا صفوان بن صالح، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: سمعت الأوزاعي ومالك بن أنس وسعيد بن عبد العزيز، يقولون: ما رأينا أحداً ممن أدركنا يُحْفونَ شواربهم، ولكن يَقُصّونها مع الشَّفة[٢].

٢٠٢ ـ وحدثنا محمد بن أحمد، قال: حدثنا جعفر، قال: حدثنا إسحاق بن يسار، قال: سمعت عبد الله بن يوسف التِّنّيسي يقول: / سمعت مالك بن أنس يقول في إحفاء الشارب: لو أُطِعْتُ فيمن يفعله لمُثِّلوا، وإنما السُّنّةُ قَصُّه[٣]. [ق٩٤/ ب]

٢٠٣ ـ حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان المالكي، قال: حدثنا النضر بن عبد الله، قال: حدثنا إسحاق بن عيسى، قال: كان مالك بن أنس لهشارب، وكان يقول: حَلْقُ الشاربِ من المُثْلة، فِعْل الخوارج. ثم قال: حدثني زيد بن أسلم، قال: حدثني عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان له شارب، فكان إذا غضب فتله. ولو رأى عمر / بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان لا يُحْفي شاربه، ما كان يرى أحداً له شارب إلا نَكَّل به[٤]. [ق٩٥/ أ]

(١) لم أقف على من أخرجه.
(٢) لم أقف على من أخرجه.
(٣) لم أقف على من أخرجه بهذا اللفظ، والوارد في «الموطأ» رواية يحيى، (٥: ١٣٤٩) قوله: «يؤخذ من الشارب حتى يبدو طرف الشفة، وهو الإطار. ولا يجزه فيمثل بنفسه».
(٤) قول الإمام مالك: «حلق الشارب من المُثْلة»، أورده ابن رشد في «البيان والتحصيل»، (١٧: ٣٩٠)، والحديث تقدم تخريجه.

٢٠٤ ـ وحدثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: [ثنا ابنُ الأعرابي][(١)]، قال: سمعت أبا داود سليمان بن الأشعث السِّجِستاني يقول: سئل مالك بن أنس عن حلق الرأس في غير الحج، فأنكره[(٢)].

٢٠٥ ـ وحدثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثنا أبو سعيد بن الأعرابي، قال: حدثنا محمد بن العباس بن الدَّرَفْس[(٣)]، قال: حدثنا ابنُ أبي الحواري، قال: حدثنا محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا مسهر، قال: سئل مالك ابن أنس عن حلق الرأس، فقال: مُثْلة[(٤)]. / [ق٩٥/ ب]

قال أحمد: ورآني أبو سليمان الداراني وقد أحفيت رأسي بالجَلَمَيْن، فتبسَّم، ووضع يده على فيه، ثم قال: في أي شيء أخذت؟

٢٠٦ ـ وحدثنا أبو عدي عبد العزيز بن علي بن الفرج، قال حدثنا أبو بكر محمد بن زَبان بن حبيب الحضرمي، قال: أخبرنا الحارث بن مسكين، قال: أخبرني عبد الرحمن بن القاسم، قال: سئل مالك بن أنس عن طول اللحية إذا طالت جدّاً، فكره ذلك، فقيل له: أفترى أن يُؤْخَذ منها؟ قال: نعم[(٥)].

---

(١) ساقط من الأصل، ولا بد من إثباته حتى يستقيم الإسناد، فابن فراس لم يدرك أبا داود السجزي.

(٢) أبو داود السِّجِستاني لم يدرك الإمام مالكاً، وهو لم يأت بما يفيد السماع، فلعله قصد الإرسال، وإنما نبهت على الانقطاع لما يوهمه هذا التصرف من السماع والإدراك. وهذه الرواية لم أقف على من أخرجها.

(٣) هو: أبو عبد الرحمن محمد بن العباس بن الوليد بن محمد بن عمر بن الدرفس الغساني الدمشقي الشيخ الصالح (ت: ٣٠٣ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٧٠).

(٤) لم أقف على من أخرجه.

(٥) أخرجه بنحوه ابنُ عبد البر في «التمهيد»، (٢٤: ١٤٥) من طريق أصبغ بن الفرج، عن ابن القاسم، فذكره.

٢٠٧ ـ حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد ابن عراك،/ قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن مولى بني هاشم، قال: حدثنا عتيق بن يعقوب الزبيري، قال: كان مالك بن أنس يُحِبُّ اللباس، ويكره أن يكون الرجل شَعثاً، وذكر حديث النبي ﷺ، قال: «إذا أنعم الله على أحدكم نعمة، فليُرى أثَرُ نِعْمتِهِ عليه»[1]. [ق٩٦/ أ]

٢٠٨ ـ حدثنا الحسن بن علي بن شعبان، وعمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن مسيح[2]، قال: حدثني أبي وذكره، عن المُساحِقي، قال: قدم أبو عبد الرحمن السُّروجي المدينة،/ فأتى مالكاً، فجلس بين يديه، قال: وعلى مالك رداءٌ عَدَني، اشتراه بخمس مئة درهم، فقال له: ما تقول في رجل مات ولم يحج حجة الإسلام، ولم يوصِ بها، أيحجُّ من ماله؟ قال مالك: لا[3]. [ق٩٦/ ب]

٢٠٩ ـ حدثنا الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: أخبرنا أبو بكر المُطَّوِّعي، قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني، قال: كان مالك بن أنس إذا أصبح، لبس ثيابه وتَعَمَّم، ولا يراه أحد من أهله ولا من أصدقائه إلا مُتَعَمِّماً لابسَ الثياب[4].

٢١٠ ـ وحدثنا الحسن بن علي وعمر بن محمد / بن عراك، قالا: حدثنا [ق٩٧/ أ]

---

(١) أورده بنحوه القاضي عياض في «ترتيب المدارك»، (١: ١٢٣).
(٢) لم أقف على ترجمته.
(٣) ذكره القاضي عياض في «ترتيب المدارك»، (٢: ١٢٨).
(٤) ذكره القاضي عياض في «ترتيب المدارك»، (١: ١٢٨).

أحمد بن مروان، قال: حدثنا عامر بن عبد الله الزُّبيري، قال: سمعت عتيق بن يعقوب يقول: سمعت مالك بن أنس [يقول](١): كنا نأتي مسجد النبي ﷺ ونحن غلمان، وما في وجهي طاقةُ شعر، فلا يتركون أحداً منا يدخل المسجد إلا مُتَعَمِّماً؛ إجلالاً لرسول الله ﷺ(٢).

٢١١ ـ وحدثنا الحسن بن علي بن شعبان، وعمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا أحمد بن عباد(٣)، قال: حدثنا الحارث بن مسكين، قال: سمعت أشهب يقول: كان مالك بن أنس إذا تَعمَّم جعله تحت ذَقَنِهِ، وأسدل العمامةَ بين منكبيه./ قال أشهب: وسئل مالك عن المُعْتَمِّ، لا [ق٩٧/ ب] يجعل تحت ذَقَنِهِ منها شيئاً، فكرهه كراهية شديدة(٤).

٢١٢ ـ حدثنا أبو عدي عبد العزيز بن علي بن محمد بن الفرج، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن زَبان، قال: حدثنا الحارث بن مسكين، قال: أخبرني ابنُ القاسم، قال: سئل مالك بن أنس عن إرخاءِ العمامةِ خلفَ القفا، فقال: قد رأيتُ من يفعل ذلك، وأما أنا فما أفعله(٥).

٢١٣ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن علي النيسابوري، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ إجازة، قال: أخبرني عُبيد الله/ بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن [ق٩٨/ أ]

---

(١) أثبتها بعض من اطلع على النسخة بالحاشية على الشك، والسياق يقتضيها.
(٢) ذكر نحوه القاضي عياض في «ترتيب المدارك»، (٢: ٥٧) عن أبي مصعب الزهري.
(٣) اشْتُهِر بحمدون الفرغاني، وله ترجمة في «تاريخ بغداد»، (٩: ٥٢).
(٤) ذكر طرفاً منه القاضي عياض في «ترتيب المدارك»، (١: ١٢٢)، وابن رشد في «البيان والتحصيل»، (١٨: ٢٠٤).
(٥) لم أقف عليه.

سعد الزهري[١]، قال: سمعت أبي[٢] يقول: هذه كُتُبُ جدّي عُبيد الله بن سعد، فقرأت فيها: حدثنا خالد بن خِداش، قال: قلت لمالك بن أنس ورأيت عليه طَيْلسان طِرازي[٣]، وقلنسوة متركة، وثياباً مَروِيةً[٤] جياداً، وفي بيته وسائد، وأصحابه عليها قُعود، فقلت: يا أبا عبد الله، هذا الذي أراك به، أشيءٌ أَحْدَثْتَهُ أو شيءٌ رأيتَ الناس عليه؟ فقال: لا، بل شيء رأيت الناس عليه[٥].

٢١٤ ـ وحدثنا محمد بن علي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ إجازة، قال: حدثنا علي بن محمد الحَبيبي[٦] بمرو، قال: حدثنا بكر بن سهل الدمياطي[٧]، قال: سمعت عبد الله/ بن يوسف التِّنِّيسي يقول: سمعت مالك [ق٩٨/ ب] ابن أنس يقول: ما أدركت فقهاء بلدِنا إلا وهم يلبسون الثياب الحسان[٨].

٢١٥ ـ وحدثنا الحسن بن علي بن شعبان أبو علي، وعمر بن محمد بن

---

(١) هو: أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، البغدادي (ت: ٣٨١ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٨: ٥٢٣).

(٢) توفي سنة: ٣٣٦هـ. تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٧٠٠).

(٣) بالأصل: «طواري»، وهو تصحيف، وهي نسبة إلى موطن اسمه: طراز.

(٤) بالأصل: «مزوية»، وهو تصحيف، وهي نسبة إلى مرو على القياس، والمشهور في النسبة إليها: مروزي على غير القياس.

(٥) ذكره بنحوه القاضي عياض في «ترتيب المدارك»، (١: ١٢٢).

(٦) هو: أبو أحمد علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن حبيب الحَبيبي المروزي (ت: ٣٥١هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٨: ٣٥).

(٧) هو: أبو محمد بكر بن سهل بن إسماعيل الدمياطي، مولى بني هاشم (ت: ٢٨٩هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ٧٢٥).

(٨) ذكره الذهبي في «تذكرة الحفاظ»، (١: ١٥٦).

عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز الدينوري، قال: حدثنا مصعب بن عبد الله، قال: لما قدم المهدي المدينة استقبله مالك ابن أنس وغيره من أشراف المدينة على أميال، فلما أن بصُر بمالك، وكان على مالك ثيابٌ عَدَنيّةٌ سود، فانْحرف المهدي إليه، وعانقه وسلَّم / عليه، [ق٩٩/ أ] وسايَرَه... وذكر بقية الحديث. كُتِب بتمامه في غير هذا الموضع[(١)].

٢١٦ ـ حدثنا هشام بن محمد، وأحمد بن محمد البنا، قالا: حدثنا أبو بشر، قال: قال الزبير: وأخبرني ذُؤَيْب بنُ عِمامة، عن محمد بن عمر، قال: كان مالك بن أنس يجلس في منزله على ضِجاع له، ونمارقُ مطروحةٌ يمنةً ويسرةً في سائر البيت لمن يأتيه[(٢)].

٢١٧ ـ وحدثنا الحسن بن علي، وعمر بن محمد، قالا: [حدثنا أحمد ابن مروان قال:][(٣)] حدثنا محمد بن عبد العزيز، قال: حدثنا الفَرْوي وابن أبي أويس، قالا: كان في منزل مالك بن أنس مِنَصّاتٌ وبَراذِعُ ومُصَلَّيات، ومخادُّ مَحْشوةٌ ريشاً / ، وفُرُش وغير ذلك، بيع يوم مات مالك بن أنس في ميراثه ما [ق٩٩/ ب] ينيف على خمس مئة دينار مع بُسُط وغير ذلك، وما كان يجلس على المنصّةِ إلا وقتَ يحدث عن رسول الله ﷺ[(٤)].

* * *

---

(١) تقدمت هذه الرواية في رقم: (٢٨).

(٢) أخرجه ابنُ سعد في «الطبقات»، (٥: ٤٦٨) عن شيخه محمد بن عمر الواقدي.

(٣) ساقط من الأصل.

(٤) ذكره بنحوه القاضي عياض في «ترتيب المدارك»، (٢: ١٦٠).

باب ذكر ما انتهى إلينا ما كان على خاتَمِ مالك بن أنس منقوشٌ وفي أيِّ يدٍ كان يلبسه، وصفةِ نَعْلِه

٢١٨ ـ حدثنا الحسن بن علي بن شعبان، وعمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي[١]، قال: حدثنا/ [ق١٠٠/ أ] إسحاق بن محمد الفروي، قال: كان خاتم مالك بن أنس الذي مات وهو في يده، فَصُّهُ حجرٌ أسودُ مُجَنْبَذٌ، نَقْشُهُ سطران فيها: «حسبي الله ونعم الوكيل». وكان مالك يتَختَّم في يساره[٢].

٢١٩ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل، وأبو القاسم هشام بن محمد بن أبي خليفة الرعيني، قالا: حدثنا أبو بشر محمد بن أحمد الأنصاري الدولابي، قال: قال الزبير بن بكار: أخبرني عبد الله بن نافع الصائغ، ومُطَرِّف ابن عبد الله، وإسماعيل بن أبي أويس، قالوا: كان خاتَمُ مالكِ بنِ أنس الذي مات وهو في يده، فَصُّهُ حجَرٌ أسودُ/ [ق١٠٠/ ب] مُجَنْبَذ، نَقْشُهُ سَطْران فيها: «حسبي الله ونعم الوكيل» بكتاب جليل، وكان خاتمه في يساره، وربما خرج علينا إذا توضَّأ وهو في يمينه، فلا نشُكُّ أنه كان إذا توضَّأ حوَّلَهُ في يمينه[٣].

---

(١) هو: أبو الفضل جعفر بن محمد بن أبي عثمان الطيالسي البغدادي الحافظ (ت: ٢٨٢هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ٧٢٨).

(٢) لم أقف عليه من هذا الوجه، وسيأتي نحوه من وجوه أُخَر.

(٣) أخرج رواية ابن أبي أويس منفردة؛ ابنُ سعد في «الطبقات»، (٥: ٤٦٥). وذكر هذه الرواية القاضي عياض في «ترتيب المدارك»، (١: ١٢٣).

٢٢٠ ـ وحدثنا أحمد بن محمد وهشام ابن أبي خليفة، قالا: حدثنا محمد ابن أحمد أبو بشر، قال: قال الزبير: وأخبرني مطرف، قال: قلت لمالك بن أنس: لم نَقَشْتَ في خاتمك: «حسبي الله ونعم الوكيل» من بين ما ينقش الناس؟ قال: إني سمعت الله عز وجل قال لقوم قالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل: ﴿فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ / سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٧٤]. [ق١٠١/ أ]

قال مطرف: فمَحَوْتُ نَقْشَ خاتمي، ونقشته: «حسبي الله ونعم الوكيل»(١).

٢٢١ ـ وحدثنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد البغدادي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن [يزيد] الزهري(٢)، قال: حدثنا عبد الرحمن بن عمر رُسْتَهْ، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: سمعت مالك بن أنس يقول: ما رأيت أحداً يتختَّمُ في يمينه(٣).

٢٢٢ ـ أخبرنا أبو عدي عبد العزيز بن علي بن الفرج، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن زَبان بن حبيب الحضرمي، قال:/ حدثنا أبو عمرو الحارث بن مسكين، قال: أخبرني عبد الرحمن بن القاسم، قال: سئل مالك بن أنس عن لبس الخاتم في اليمين، فأنكر ذلك، وقال: إن الرجل إنما يعمل بيمينه، ويأكل بها ويشرب بها، فكيف يجعله في يمينه، ثم وضع يده اليمنى على خاتمه، [ق١٠١/ ب]

---

(١) أخرجه بنحوه ابنُ عبد البر في «التمهيد»، (١: ٩٢) من طريق معن بن عيسى عن مالك. وأبو نعيم في «الحلية»، (٦: ٣٢٩) عن أبي القاسم الأُوَيْسي نحوه.

(٢) هو: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يزيد الزهري الأصبهاني الحافظ، توفي بعد سنة: ٣٠١هـ. تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ١٩٢).

(٣) لم أقف على من أخرجه.

وهو في يساره، فأخرجه، ثم قال: إنما يعمل به، فكيف يريد أن يأخذ باليسار، ثم يعمل باليمين.

وسئل مالك عن الرجل يجعل خاتمه في يمينه، أو يجعل فيه الخيطَ للحاجة يريدها. قال: لا أرى بذلك بأساً[١].

[ق١٠٢/ أ] وسئل مالك عن الفَصِّ/ يُجعَل في باطن كفه، فقال: لا[٢].

٢٢٣ ـ حدثنا هشام بن محمد، وأحمد بن محمد، قالا: حدثنا أبو بشر، قال: قال الزبير: وحدثني إسماعيل بن أبي أويس، قال: سمعت مالكاً سئل عن حَذْوِ النعل، قال: أَحبُّ الحَذْوِ إليَّ المُدَوَّرُ المُخَصَّر، ويكون له عَقِبٌ من مُؤَخَّرِه، قال: وقد ظننتُ أني قد رأيت نَعْلَ النبيِّ صلى الله عليه سلم على ذلك، وكان لنعلِهِ زِمامان في كُلِّ نَعْل، وكانتا عند أمِّ كلثوم بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ثم كانت عند ابنِ أبي ربيعة المخزومي، من قِبَل أُمِّهم أمِّ كلثوم. قال مالك: ويقال: / إنها نعلُ النبيِّ ﷺ التي كان رآها، كيف [ق١٠٢/ ب] كان حذوها؟ قال: رأيتها إلى التدوير ما هو[٣]، وتخصيرها في مُؤَخَّرِها، وهي مُخَصَّرة ومُعَقَّبة من خلفها.

فقلت له: أكان لها زِمامان؟ قال: ذاك الذي أظن، وكانت عند آل ربيعة المخزوميين من قِبَل أمِّهم؛ أمِّ كلثوم بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه[٤].

---

(١) ذكره ابن رشد في «البيان والتحصيل»، (١: ٣١٣).
(٢) هذه المسائل أوردها بنوع اختصار ابن يونس الصقلي في «الجامع»، (٢٤: ١٧٤).
(٣) تم الضرب على «ما هو» بالأصل، وصُحِّحت بالحاشية إلى: «أقرب» بقلم مغاير، والمُثبَتُ بالأصل صحيح المعنى، وهو الوارد عند ابنِ رشد في «البيان والتحصيل»، (١٧: ١١٨).
(٤) أخرجه أبو داود السجزي في «مراسيله»، (٢: ٤) فقال: «قرئ على الحارث بن مسكين =

٢٢٤ ـ حدثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله النيسابوري، قال: أخبرنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يونس[١]، قال: حدثنا عبد الله بن شبيب، عن مُطَرِّف، عن مالك، أنه كان إذا دخل بيته قال: ما شاء الله[٢]. / [ق١٠٣/ أ]

٢٢٥ ـ وحدثنا هشام بن محمد، وأحمد بن محمد بن إسماعيل، قالا: حدثنا أبو بشر، قال: قال الزبير بن بكار، حدثني مُطَرِّف، قال: كان مالك بن أنس إذا أدخل رجله في بيته، فيريد دخوله، قال: ما شاء الله، لا قوة إلا بالله، فسُئِل عن ذلك، فقال: إني سمعت الله جل وعز قال في كتابه: ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾ [الكهف: ٣٩]، قال: وجنته بيته[٣].

٢٢٦ ـ وحدثنا الحسن بن علي بن شعبان، وعمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا عامر بن عبد الله، قال: حدثنا عتيق بن يعقوب، قال: كان/ على باب مالك مكتوب: «ما شاء الله»، فقيل له في ذلك، فقال: قال الله جل وعز: ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ والجنة: الدار[٤]. [ق١٠٣/ ب]

٢٢٧ ـ وروى محمد بن الربيع الجيزي، قال: حدثنا أبي ومحمد بن عبد الله ابن عبد الحكم، قالا: رأيت على باب مالك بن أنس ستراً أبيض فيه طيور[٥].

= وأنا شاهد، أخبرك ابن القاسم، عن مالك، وسئل عن نعل النبي ﷺ» فذكره مختصراً.
وذكره مختصراً ابنُ رشد في «البيان والتحصيل»، (١٧: ١١٨).

(١) تقدمت ترجمته في الرواية (١٦٠).

(٢) ينظر التالي.

(٣) أخرجه ابنُ سعد في «الطبقات»، (٥: ٤٦٦) فقال: «ثنا مطرف به».
أورده القاضي عياض في «الترتيب»، (١: ١٣٠).

(٤) ذكره القاضي عياض في «ترتيب المدارك»، (١: ١٢٤).

(٥) لم أقف على من أخرجه.

وأما ما خلَّف مالك بعد موته من الثياب والفُرُشِ وغير ذلك:

٢٢٨ ـ فحدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر ابن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن/ مولى بني هاشم، قال: حدثنا عتيق بن يعقوب الزبيري، قال: خلَّفَ مالك بن أنس يوم مات مئة وعشرين ساجاً عَدَنيّةً وغَيْرَها، ومئتين وعشرين نَعْلاً مَحْذوة، ومئة ونيف وستين قَلَنْسوةً ما بين طويلةٍ وقاسمية، وغيرَ ذلك من القَلانس، وأربعة وخمسين مُبَطَّنة، عَدَني وسَعْدي ومُلْحَم وغير ذلك، وصندوق مُلِئَ قُمُصاً ما أُحْصي، مع عمائم كثيرة، وكان عنده أَمْناء[1] عودٍ بيعَ بحِمْلِه دنانير، وكان ذلك العود عنده، إذا حدث عن رسول الله ﷺ بخَّر به؛ إجلالاً لرسول الله ﷺ[2].

[ق١٠٤/ أ]

٢٢٩ ـ حدثنا محمد بن عبد الله النيسابوري، قال: / أخبرني أحمد بن محمد بن أبي خالد[3]، قال: حدثنا أبو الحسن السّوّاق[4]، قال: حدثنا محمد ابن أصبغ، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن القاسم، قال: لما مات مالك بن أنس أُصيبَ له عشرين ومئة عمامة[5].

[ق١٠٤/ ب]

---

(١) الأمناء: جمع المَنا، والمنّ لغة فيه، وهو الكيل أو الميزان. يُنظر: «الصحاح»، (٦: ٢٢٠٦) للجوهري.

(٢) لم أقف على من أخرجه.

(٣) هو: أبو جعفر أحمد بن محمد بن أبي خالد الأصبهاني (ت: ٣٠٣ هـ)، نزيل نيسابور. تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٦٢).

(٤) هو: أبو الحسن علي بن أحمد بن سريج الرقي السواق، البغدادي (ت: ٢٦١هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ٣٧٠).

(٥) لم أقف على من أخرجه.

باب ذكر ما انتهى إلينا من مَطْعَم مالك بن أنس ومشربه وطيبه وبخوره، ووظيفته في ذلك، وأدبه عند الأكل، وحسن العشرة للعيال

٢٣٠ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل/ المهندس، وأبو [ق١٠٥/ أ] القاسم هشام بن محمد بن أبي خليفة الرُّعَيْني، قالا: حدثنا أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدّولابي، قال: قال الزبير بن بكار: حدثني إسماعيل بن أبي أويس، قال: كان لمالك في لحمه كلَّ يوم درهمان، قال: وكان يأمر طبّاخَه كلَّ يوم جمعة يعمل له ولعياله طعاماً كثيراً، قال: وكان له طباخ يقال له: سلمة[١].

٢٣١ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس، وهشام بن محمد، قالا: حدثنا أبو بشر، قال: قال الزبير: وحدثني مطرف بن عبد الله، قال: كان مالك/ بن أنس يعجبه أكلُ الموز، ويقول: لم يقع عليه ذباب، ولم تمسَّهُ يد[٢]. [ق١٠٥/ ب]

٢٣٢ ـ وقال محمد بن الربيع الجيزي: حدثنا أبي ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قالا: حدثنا عبد الله بن عبد الحكم، عن مالك، أنه بلغه أن الطَّلْحَ المنضود، هو: الموز[٣].

---

(١) أورده القاضي عياض في «ترتيب المدارك»، (١: ١٢٥).

(٢) أورده القاضي عياض في «ترتيب المدارك»، (١: ١٢٥).

(٣) أخرجه ابنُ الفرضي في «تاريخ الأندلس»، (٢: ١٧٤) موقوفاً على سفيان الثوري، من طريق الإمام مالك.

٢٣٣ ـ وقال عبد الله بن عبد الحكم، قال: مالك: إني لأتَّقي أن أضع كفي على الأرض عند الطعام، وما سمعت فيه بنهي[١].

٢٣٤ ـ وقال عبد الله بن عبد الحكم: قال مالك: قد سمعت من يقول بلعق الأصابع عند الطعام، وما أفعله[٢].

[ق١٠٦/ أ] ٢٣٥ ـ قال عبد الله بن عبد الحكم: قال مالك: كان يقال: / منديل عمر رضي الله عنه بطن قدميه، ولم يكن الأُشْنانُ إلا حديثاً[٣].

٢٣٦ ـ وحدثنا أبو بكر محمد بن علي، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله، قال: حدثنا دَعْلَج بن أحمد السِّجْزي[٤] ببغداد، قال: حدثنا أحمد ابن علي الأبّار، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقي، قال: حدثنا سعيد بن عبد الحميد، عن مالك بن أنس، قال: ليس شيء أشبه بثمار الجنة من الموز، لا تطلبه في شتاء ولا صيف إلا وجدته؛ لقول الله عز وجل: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا﴾ [الرعد: ٣٥][٥].

---

(١) أورد نحوه القرافي في «الذخيرة»، (١٣: ٢٥٧).

(٢) لم أقف على من أخرجه.

(٣) لم أقف عليه من رواية الإمام مالك، وأخرجه ابنُ سعد في «الطبقات»، (٣: ٢٤٢) فقال: «أخبرنا سعيد بن منصور، قال: أخبرنا عبد العزيز بن محمد، عن محمد بن يوسف، عن السائب بن يزيد، قال: ربما تعشيت عند عمر بن الخطاب، فيأكل الخبز واللحم، ثم يمسح يده على قدمه، ثم يقول: هذا منديل عمر وآل عمر.

(٤) هو: أبو محمد دَعْلَج بن أحمد بن دَعْلَج السِّجْزي الفقيه المعدل (ت: ٣٥١ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٨: ٣٠).

(٥) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»، (٦: ٣٣١) فقال: «ثنا أحمد بن جعفر، ثنا أحمد بن علي الأبار» فذكر مثله. وابنُ بشكوال في «الآثار المروية في الأطعمة السرية»، (ص: ٢٨٥)، فذكره بلفظ أطول.

٢٣٧ ـ وحدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله، قال: أخبرني أحمد بن سهل[١]، قال: حدثنا إبراهيم بن مَعْقِل[٢]، قال: حدثنا حرملة/ [ق١٠٦/ ب] ابن يحيى، قال: حدثنا ابن وهب، قال: قال لي مالك: ما سمعت في الطلح المنضود؟ فقلت له: سمعت أنه الموز، فقال لي مالك: وأنا قد سمعته. قال مالك: وأنا أرى بعض العرب تسميه: الطلح المنضود[٣].

٢٣٨ ـ وحدثني أبو عدي عبد العزيز بن علي بن الفرج، قال: حدثنا محمد ابن زَبان، قال: حدثنا الحارث بن مسكين، قال: حدثنا ابنُ القاسم، قال: حدثني مالك بن أنس، قال: بلغني أن الطلح المنضود، هو: الموز[٤].

٢٣٩ ـ حدثنا هشام بن محمد، وأحمد بن محمد، قالا: حدثنا أبو بشر، قال: أخبرني روح بن الفرج، قال: حدثنا أبو مصعب، قال: حدثني ابن أبي حازم،/ قال: قلت لمالك بن أنس: ما شرابك؟ قال: شرابي في الصيف [ق١٠٧/ أ] السكر، وفي الشتاء العسل[٥].

٢٤٠ ـ حدثنا الحسن بن علي بن شعبان، وعمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز، قال: حدثنا

---

(١) هو: أبو النصر أحمد بن سهل بن حمدويه البخاري. تُنظر ترجمته في: «الإرشاد»، (٣: ٩٧٤) للخليلي.

(٢) هو: أبو إسحاق إبراهيم بن معقل بن الحجاج النَّسَفي، قاضي نَسَف وعالمها (ت: ٢٩٥هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ٩١٤).

(٣) أخرجه ابنُ وهب في «الجامع» تفسير القرآن، (٢: ١٣٣).

(٤) تقدم من وجوه أخرى.

(٥) أخرجه ابنُ بشكوال في «الصلة»، (ص: ٣٧٣) فقال: «أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد، عن أبيه، قال: نا محمد بن نبات، قال: نا عمر بن محمد بن إبراهيم العامري، قال: نا علي بن الحسن النَّمَري، قال: نا أبو بشر الدولابي، قال: حدثني روح بن الفرج» فذكره.

إسماعيل بن أبي أويس، قال: دخل مالك بن أنس إلى عبد الملك بن صالح ليسلم عليه، فجلس ساعة، ثم دُعي بالطعام، ودُعي بالوضوء ليغسل يده، فقال عبد الملك بن صالح: ابدؤوا بأبي عبد الله يغسل يده، قال: فاغسل أنت يدك، فقال له عبد الملك: لم يا أبا عبد الله؟ قال: ليس هو من الأمر الذي أدركت [ق١٠٧/ ب] عليه/ أهل بلدنا، وإنما هذا من زيّ العجم، ولقد بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول: إياكم وزيَّ العجم وأمورها! وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا أكل مسح يده ببطن قدمَيهِ.

فقال له عبد الملك: اتركه يا أبا عبد الله، فقال: إي والله، قال: فما عاد إلى ذلك عبد الملك بن صالح.

قال مالك: ولا نأمر الرجل ألا يغسل يده، ولكن إذا جعله كأنه واجب، فلا، [ق١٠٨/ أ] أميتوا سنن العجم، وأحيوا سنن العرب، أما سمعت قول عمر/ بن الخطاب رضي الله عنه، قال: تَمَعْدَدوا، واخْشَوْشِنوا، وامْشوا حفاة، وإياكم وزيَّ العجم[1].

٢٤١ ـ حدثنا هشام وأحمد، قالا: حدثنا أبو بشر، قال: قال الزبير: حدثني محمد بن عبد الله بن سعيد العثماني[2]، قال: دخلت مع أبي على عبد الملك ابن صالح وعنده مالك بن أنس، فقدموا وضوءاً لغسل الأيدي قبل الطعام، فأبى مالك أن يغسل يده... وذكر الحديث[3].

---

(١) أوردها مختصرة القاضي عياض في «ترتيب المدارك»، (٢: ٩٩). وأثر عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أخرجه بنحوه ابنُ الجعد في «الجعديات»، (ص: ١٥٦)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار»، (٥: ٣٣٨)، والبيهقي في «الشعب»، (٨: ٢٥٣)، وغيرهم من وجوه متعددة لا أطيل بإيرادها.

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) تقدم نحوه.

٢٤٢ ـ وحدثنا أبو عدي عبد العزيز بن علي بن الفرج، قال: حدثنا محمد ابن زبان، قال: حدثنا الحارث بن مسكين، قال: / حدثنا ابن القاسم، قال: [ق١٠٨/ ب] سئل مالك بن أنس عن الشرب في القَدَح تكون فيه الحلقة من الفضة وتضبيب في شفته، فقال: ما يعجبني أن يشرب فيه، وهذا لم يكن من عمل الناس، فلا يعجبني ذلك(١).

قال ابن القاسم: وقال مالك: بلغني أن عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم، كانوا يشربون قياماً(٢).

٢٤٣ ـ وحدثنا الحسن بن علي بن شعبان، وعمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا عامر بن عبد الله الزبيري، قال: / قال: سمعت عتيق بن يعقوب يقول: دخل مالك بن أنس على المهدي، [ق١٠٩/ أ] فاستسقى، فأُتي بِقَدَحِ زجاجٍ في أُذُنِهِ حَلقةٌ من فضة، فأبى مالك أن يشرب فيه، وأمر المهديُّ بالحلقة، فقُلِعَتْ من القدح.

وسئل مالك في مجلس المهدي، فقيل له: ما تقول في مرآة تكون فيها الفضة أو حلقة من فضة، ينظر فيها الرجل والمرأة وجههما؟ فقال: ما يعجبني ذلك، وتَركُه أحب إلي(٣).

٢٤٤ ـ وحدثنا الحسن بن علي بن شعبان، وعمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا أبو بكر المُطَّوِّعي، قال: قال / أبو الربيع [ق١٠٩/ ب]

---

(١) أورده بنحوه ابنُ رشد في «البيان والتحصيل»، (١٧: ١٧٢ و٢٦٧).

(٢) أورده ابنُ رشد في «البيان والتحصيل»، (١٨: ٣٠٩) دون ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٣) أورده مختصراً ابن رشد في «البيان والتحصيل»، (١٨: ٣٠٩).

الزهراني: ولقد أخبرني بعض أهل المدينة، ممن جالس مالك بن أنس سنين كثيرة، أنه ما رآه قط يضحك ولا يتكلَّم فيما لا يعنيه، وما رآه أحد قط أكل أو شرب حيث يراه الناس[١].

٢٤٥ ـ وحدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عمر بن الربيع، قال: حدثنا أبو عُلاثة، قال: حدثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السَّرْح، قال: سمعت ابنَ وهب يقول: ما رُئي مالك طاعماً ولا شارباً في المسجد قط[٢].

٢٤٦ ـ وحدثنا أبو عدي عبد العزيز بن علي بن الفرج، قال: حدثنا محمد ابن زَبان، قال: أخبرنا الحارث بن مسكين، / قال: أخبرنا عبد الرحمن بن القاسم، قال: قال مالك بن أنس: كان الناس في أول هذه الأمة، ليس لهم غداء ولا عشاء، إن وجَدَ شيئاً أكل، وإلا ترك. يعني بذلك: في أي الساعات كان[٣]. [ق١١٠/ أ]

٢٤٧ ـ وحدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا أبو بكر بن [القاري] المصري[٤]، قال: حدثنا الحارث بن مسكين، عن أشهب بن عبد العزيز، قال: كان مالك بن أنس يستعمل الطِّيب الجيد؛ المسك وغيره، وما كان يكتحل، فسئل عن الكحل للرجال بالنهار، فقال: ما يعجبني أن يكتحل الرجل / لا بالليل ولا بالنهار، إلا أن تكون أخذته علة، وإنما الكُحْلُ للنساء، وما أدركت [ق١١٠/ ب]

---

(١) أورده القاضي عياض في «ترتيب المدارك»، (١: ١٢٨).

(٢) لم أقف على من أخرجه.

(٣) أورده ابنُ رشد في «البيان والتحصيل»، (١٧: ٢٠٢).

(٤) لم يتبين لي شخصه، وأخرج الضراب المصري في «ذم الرياء»، (ص: ١٥٩) رواية عن الإمام مالك بهذا الإسناد نفسه.

أحداً من الناس يكتحل هكذا إلا من ضرورة، وربما أصابني شيء فاكتحلت، فأَقْعُدُ في منزلي من أجله[١].

٢٤٨ ـ حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز، قال: حدثني ابنُ أبي أويس، قال: كان مالك بن أنس بالمدينة زماناً ما كان يدخل الحمام، وكان غسله في منزله، وكان يقول: ليس الحمّامات من بيوت الناس الأول، وإنه لقبيح بالرجل/ أن يتعرّى في غير منزله[٢]. [ق١١١/ أ]

٢٤٩ ـ حدثنا الحسن بنُ شعبان، وعمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: حدثنا ابنُ أبي أويس، قال: ما رُئي مالك بن أنس قط في سوق في شراء حاجة، إلا أن يكون مارّاً إلى الصلاة، أو عيادةِ مريض، أو شهودِ جنازة، وكان يقول: هذا الأمر ينبغي للرجل أن يُنَزِّهَ نفسه عنه ويولّي غَيرَه، إلا أن يتكَلَّف ذلك، وإن كان فيه النقص على ماله؛ لأن ليس كل من تقف عليه يعرف منك ما تعرفه من نفسك، وفي الجملة تركه إليّ أحب[٣]./ [ق١١١/ ب]

* * *

(١) لم أقف على من أخرجه.

(٢) لم أقف على من أخرجه.

(٣) لم أقف على من أخرجه.

باب ذكر ما انتهى إلينا من قَبولِ مالك بن أنس الهدية من إخوانه

٢٥٠ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن علي النيسابوري، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا علي بن محمد بن عبد الله المروزي، قال: حدثنا أبو عبد الله البوشَنْجي[١]، قال: سمعت يحيى بن بكير يقول: قدم الليث بن سعد المدينة، فأنفذ إليه مالك بن أنس بطبق حَلْواء، قال: فوضع الليث عليه ألف دينار، فقبَّله مالك[٢].

[ق١١٢/ أ] **٢٥١** ـ وحدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عبد الله الغساني،/ قال: سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن محمد الشافعي[٣] يقول: سمعت أبا يزيد يوسف بن يزيد القراطيسي[٤] يقول: سمعت سعيد بن أبي مريم يقول: جئت إلى منزل مالك بن أنس، فخرج إليَّ آذِنُهُ[٥]، فقال: هو يتغدّى، فقلت: ما هكذا صاحبنا الليث بن سعد، قال: فأشرف عليّ مالك، فقال: يا ابنَ أبي مريم،

(١) تقدمت ترجمته في الرواية (١٢٥).
(٢) لم أقف على من أخرجه.
(٣) هو: أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن الحداد الكناني المصري، الفقيه الشافعي (ت: ٣٤٤ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٨٠٣).
(٤) هو: أبو يزيد يوسف بن يزيد بن كامل بن حكيم. مولى عبد العزيز بن مروان بن الحكم القراطيسي المصري (ت: ٢٨٧هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ٨٥٦).
(٥) الآذن: هو الحاجب. يُنظر: «لسان العرب»، (١٣: ١٠).

أَوَتُشَبِّهُني بصاحبكم الليث؟ لقد احتاج النساء إلى شيء من عصفر، فبعثت إليه، فبعث إليَّ بما استعمله النساء، وأُهْدي إلى الجيران، وبعنا منه بدنانير[١].

٢٥٢ ـ وحدثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثنا أحمد بن محمد الأعرابي،/ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الأصبهاني[٢]، قال: حدثنا إبراهيم ابن سعيد الجوهري، قال: حدثنا إسحاق بن الطباع، قال: شهدت مالك بن أنس، وقد أتى رجل عليه ساجٌ يماني، فاستحسنه، فقال: ما أحسنه! قال: فبعث إلى مالك من قبل أن تغيب الشمس كذا وكذا ساجاً في منديل، ومعه رُقعة، قال: فقَبّلها، حتى خاض الناس، وقالوا: مالك مُطاع، قال: فردها كلها في السر بعد أيام، وكتب معها رِقاعاً: قد سُرِرْنا بها، ولا تبعثوا إلينا بشيء حتى نبعث إليكم، وإن من المروءة والديانة، وأخلاق الأنبياء؛ النفقة، ونرى/ حساب ما ينفقه الرجل على عياله، وترك السؤال[٣].

[ق١١٢/ ب]

[ق١١٣/ أ]

٢٥٣ ـ حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا إبراهيم بن نصر النهاوندي[٤]، وأبو قلابة الرقاشي، قال إبراهيم بن نصر: حدثنا إسماعيل بن أبي

---

(١) أخرجه من طريق المؤلف، أبو طاهر السِّلفي في «المشيخة البغدادية»، (١: ٣٦٦)، وزاد السِّلفي: قال علي: نا جعفر، قال: لم يسمع أبو بكر الحداد من أبي يزيد القراطيسي غير هذه الحكاية.

(٢) لعله: محمد بن إسماعيل بن عبد الله الأصبهاني (ت: ٣٠٦ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ١٠٧).

(٣) لم أقف على من أخرجه.

(٤) هو: أبو إسحاق إبراهيم بن نصر بن عبد العزيز الرازي، نزيل نهاوند، توفي بعد سنة: ٢٧١هـ. تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ٥١١).

أويس (ح). وقال أبو قِلابة: حدثنا بشر بن عمر الزهراني، [قالا]: سئل مالك ابن أنس عن الإنفاق على العيال، فقال: أفضل درهم ينفقه الرجل على عياله[١].

٢٥٤ ـ أخبرنا أبو العباس أحمد بن علي بن الحسن البزاز، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن إسماعيل الحَسّاب، قال: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي،/ قال: سمعت أحمد بن علي بن مصعب[٢]، يحدث عن سعيد بن داود الزَّنْبَري، قال: كان مالك بن أنس وصيّي، فدخلت عليه يوماً بيته كما يدخل اليتيم على وصيِّهِ، فإذا هو في حجرة بيته، وعهدي به قبل ذلك يجلس في نفس بيته؛ لأنه كان في أيام الشتاء، فقلت له: يا عم، ما الذي أخرجك إلى ههنا؟ فقال لي: انظر إلى البيت. فنظرت فإذا هو مملوء أحمالاً، فقلت: ما هذه؟ فقال لي: كنا قد زوجنا فلانة ـ فسمى امرأة من أهله ـ كما قد علمت، وكتبت إلى الليث بن سعد أستهديه شيئاً من عصفر مصر، نجملها به، فبعث إلينا من الأحمال العصفر مما ترى، وإن/ من المروءة والديانة وأخلاق الأنبياء؛ النفقة، وترك حساب ما ينفقه الرجل على عياله، وترك السؤال عما يدخله الرجل منزله، وليس هذا من أمر الناس.

[ق١١٣/ ب] [ق١١٤/ أ]

ولقد أخبرني أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: قال الله جل وعز: «يا ابن آدم، أَنْفِق، أُنْفِق عليك». قال مالك: وأي شيء أفضل من هذا؟[٣]

---

(١) لم أقف على من أخرجه.

(٢) له ترجمة مقتضبة في «تاريخ بغداد»، (٥: ٣٠٥)، اقتضاها وروده في رواية للطحاوي في «شرح مشكل الآثار»، (١٣: ٨)، ولم يعرف إلا بتلك الرواية، وهذه رواية ثانية تفيد شيخاً ثانياً له.

(٣) لم أقف على من أخرجه.

٢٥٥ ـ حدثنا الحسن بن علي بن شعبان، وعمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا [حفص] بن شاكر[(١)]، قال: حدثنا / [ق١١٤/ ب] إسحاق بن محمد، قال: سئل مالك بن أنس؛ أترى إذا كان في رمضان، يدعو الرجل إخوانه يفطرون عنده؟ فقال مالك: ما هذا من أمر الناس، يأكل الرجل مع أهله وولده، أفضل له من أن يأكل مع غيرهم، وهؤلاء الذين تدعوهم، أليس لهم عيال؟ إذا أراد برهم، وجه إليهم حتى يأكلوا مع عيالاتهم، هذا أفضل لهم، فأما أن يذهب الرجل ويأكل الطيبات، ويدع عياله، فلا، وليس هذا من أمر الناس. فقيل له: أليس عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يطعم الناس في رمضان؟ فقال:/ ما بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أطعم الناس، [ق١١٥/ أ] ولا فعل شيئاً من ذلك، ولكن كان يبعث إليهم حتى يأكلوا مع عيالهم. قال مالك: ولقد بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سُقي شراباً بعسل، فلما قرَّبه من فيه، وذاقه ووجد حلاوته، قطعه من فيه، ثم ناوله إنساناً عن يمينه، فقيل له: هلا شربته يا أمير المؤمنين؟ فقال: ومن يقدر يؤدّي شكر هذا؟[(٢)]

٢٥٦ ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن علي النيسابوري، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أحمد بن سهل البخاري[(٣)]، قال: حدثنا إبراهيم ابن مَعْقِل، قال: حدثنا / حرملة بن يحيى، قال: حدثنا ابنُ وهب، قال: حدثنا مالك، [ق١١٥/ب]

---

(١) كذا بالأصل مجوداً، ولم أجد راوياً بهذا الاسم، والصحيح: جعفر بن شاكر، وابن مروان المالكي يروي عن جعفر بن شاكر رواية واحدة في «المجالسة»، (٨: ٣٢)، وهو: أبو محمد جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ البغدادي الزاهد (ت: ٢٧٩هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ٥٣١).

(٢) لم أقف على من أخرجه.

(٣) تقدمت ترجمته في الرواية (٢٣٧).

قال: بلغني أن الرجل [يتزوج امرأة ويدخل بها فيكرهها][(١)]، فيمسك المرأة وإنه ليستحيي من فراقها، وما يحبسها إلا على وجه الكرم والحياء، وما له بها من حاجة، وما به إلا ألا يطلع غيره منها على ما اطلع هو عليه[(٢)].

٢٥٧ ـ حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: كان مالك بن أنس من أحسن الناس خلقاً مع أهله وولده، وكان يقول: في ذلك مرضاةٌ لربك، ومحبةٌ في أهلك، ومثراةٌ/ في مالك، ومنسأة في أجلك، وقد بلغني ذلك عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ[(٣)]. [ق١١٦/ أ]

٢٥٨ ـ وحدثنا الحسن بن علي بن شعبان، وعمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا خازم بن يحيى الحُلْواني[(٤)]، قال: حدثنا عتيق ابن يعقوب، قال: سمعت مالكاً يقول: ينبغي للرجل أن يؤدِّب أهلَه وولده، ومن يجب فَرْضُهُ عليه، وقد قال النبي ﷺ: «كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته». فأدِّبْ أهلَكَ ومن وُلّيتَ أَدبَهُ، على أَدَبِك وخُلُقِكَ، حتى يتأدَّبوا على الذي أنت عليه، فيكونوا لك عَوْناً على طاعة الله عز وجل؛ فإنه بلغني عن ابنِ مسعود/ أنه قال: كلُّ مُؤَدِّبٍ يجب أن يُؤْخَذَ بأدبه، وإن أدبَ الله عز وجل القرآن[(٥)]. [ق١١٦/ ب]

---

(١) هذا الموطن بيض له الناسخ بالأصل، وألحقه أحدهم بقلم مغاير بالحاشية ظنّاً من غير جزم.

(٢) لم أقف على من أخرجه.

(٣) أورده القاضي عياض في «ترتيب المدارك»، (١: ١٢٩).

(٤) توفي سنة: ٢٧٥هـ. تُنظر ترجمته في: «تاريخ بغداد»، (٨: ٣٣٨)، و«تاريخ الإسلام»، (٦: ٥٤٣).

(٥) أورده مختصرا القاضي عياض في ترجمة عتيق بن يعقوب من «ترتيب المدارك»، (٣: ١٧٣).

٢٥٩ ـ وحدثنا أبو عدي عبد العزيز بن علي بن الفرج، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن زَبان بن حبيب الحضرمي، قال: أخبرنا الحارث بن مسكين، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن القاسم، قال: قال مالك بن أنس: ضَرَبَ عمرُ بنُ الخطاب رضي الله عنه يوماً ابنَهُ عُبيدَ الله في مِشْيةٍ رآه يَمْشيها، قال: فكلَّمَتْهُ أمُّهُ في ذلك، فقال: إنه يجد في نفسه[1].

٢٦٠ ـ وحدثنا عبد العزيز بن علي بن الفرج، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن زبان بن حبيب، قال: أخبرنا الحارث بن مسكين، قال: أخبرنا ابن القاسم،/ قال: [ق١١٧/ أ] وسئل مالك بن أنس عن الرجل يَقْدَمُ من السَّفَر، فتَلَقّاه ابْنَتُهُ أو أُخْتُهُ فيُقَبِّلُها؟ قال: لا بأس بذلك.

فقيل لمالك: أفترى أن يُقَبِّلَ هو خَتَنَتَهُ؟ فقال: لا يقبل خَتَنَتَهُ[2].

قال: وسئل مالك عن الرجل يَقْدَمُ من السفر، فيتناول غلامه أو مولاه يده فيقبلها، قال: تَرْكُ ذلك أحب إليّ، وليس هو من عمل من مضى[3].

قال ابن القاسم: وذكر لمالك حديث سالم: «شيخ يقبل شيخاً»، فأنكره إنكاراً شديداً. وقال: إياكم، ومثل هذه الأحاديث أن تَهلِكوا فيها[4].

وقال مالك: أكره أن تعانق المرأة المُتَجالة زوج ابنتها[5].

---

(١) أورده ابنُ رشد في «البيان والتحصيل»، (١٧ : ٥١٩).

(٢) أورده ابنُ يونس في «الجامع»، (ص: ٢٤/ ١٤٣).

(٣) أورده ابنُ يونس في «الجامع»، (ص: ٢٤/ ١٤٧).

(٤) أورده ابنُ رشد في «البيان والتحصيل»، (١٧ : ٨٥)، ومختصراً ابن يونس في «الجامع»، (٢٤ : ١٤٧).

(٥) أورده ابنُ يونس في «الجامع»، (٢٤ : ١٤٣).

[ق١١٧/ ب] وقال ابن القاسم: وسئل مالك عن المصافحة، / فقال: ما كان من عمل الناس، وإن الناس ليفعلون ذلك، فأما أنا فما أفعله، قال الله تبارك وتعالى: ﴿تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ﴾ [إبراهيم: ٢٣][١].

وقال مالك بن أنس: لا بأس أن يُقَبِّل الرجل خدَّ ابنته حين يقدم من السفر[٢].

قال ابن القاسم: وقال مالك: أكره معانقة الرجل الرجل[٣].

* * *

(١) أورده ابنُ يونس في «الجامع»، (٢٤: ١٤٣).

(٢) أورده ابن يونس في «الجامع»، (٢٤: ١٢٥)، وابنُ أبي زيد القيرواني في «النوادر والزيادات»، (٤: ٦٢٣).

(٣) أورده ابن يونس في «الجامع»، (٢٤: ١٤٣).

باب ذكر ما انتهى إلينا من قول مالك بن أنس في السخاء والأدب والتواضع

٢٦١ ـ حدثنا أبو عدي عبد العزيز بن علي بن الفرج، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن زبان الحضرمي، قال:/ حدثنا الحارث بن مسكين، قال: أخبرني [ق١١٨/ أ] عبد الرحمن بن القاسم، قال: وحدثني مالك بن أنس، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: قال الله تبارك وتعالى: «ابنَ آدم، أَنْفِقْ أُنْفِقْ عليك»(١).

٢٦٢ ـ وحدثنا أبو عدي، قال: حدثنا محمد بن زبان، قال: حدثنا الحارث، قال: حدثنا ابنُ القاسم، قال: وقال مالك: بلغني أن بعضَ من مضى كان يَفْلي رأسَ أمِّهِ، فقيل له: فماذا ترى فيه؟ قال: لا بأس به(٢).

قال: وسئل مالك عن رجل كان بينه وبين ابنه خصومة، فأراد أن يستحلفه، فكره ذلك.

---

(١) أخرجه ابنُ الطيوري في «الطيوريات»، (٣: ٨٥٦) فقال: «أخبرنا أحمد، حدثنا محمد، حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: قرئ على الحارث بن مسكين» فذكره.
قال الحافظ ابنُ أبي داود السجزي إثره: «ليس هذا في «الموطأ»، حدثناه أحمد بن صالح، قال: قرأت على عبد الله بن نافع، عن مالك» مثله.
وأخرجه البخاري في «صحيحه»، (٧: ٦٢) رقم: (٥٣٥٢)، فقال: «ثنا إسماعيل ـ هو ابن أبي أويس ـ قال: ثنا مالك به.

(٢) أورده ابنُ رشد في «البيان والتحصيل»، (١٧: ٥٥٨).

[ق١١٨/ ب] وقال مالك في الرجل / يشتمه جدُّهُ أو عمُّهُ أو خالُهُ، فقال: لا أرى عليهم في ذلك شيئاً إذا كان على وجه الأدب له. وكأني رأيته لا يرى الأخ مثلهم إذا شتمه[١].

وقال مالك: يضرب الرجلُ يتيمَهُ بالمعروف، ويَرْفُقُ في ذلك.

٢٦٣ ـ قال: وأخبرني ابنُ القاسم، قال: قال مالك بن أنس: لا خير في كثرة الكلام، واعتبر ذلك بالنساء والصبيان، إنما هم أبداً يتكلمون ولا يصمتون[٢].

٢٦٤ ـ قال: وأخبرني ابن القاسم، قال: قال مالك: أرى أن يتقدم إلى الصناع في قعود النساء إليهم، وأرى ألا تُترَك المرأة الشابة تجلس للصانع، وأما المرأة المتجالّة أو الخادم الدون الذي لا / يُتَّهَم من يقعد إليه، فلا أرى بذلك بأساً[٣]. [ق١١٩/ أ]

قال: وقال مالك: وإني لأكره للشابة من النساء أن تخرج إلى الجنازة وإلى المسجد، فأما المرأة الشابة تخرج على زوجها أو أخيها في جنازته، فلا بأس بمثل هذا، وإن ذلك لمن الأمر بالمعروف[٤].

٢٦٥ ـ قال: وحدثنا ابن القاسم، قال: وقال مالك: أكره أن يشترى بيض الصبيان الذي يقامرون بها والجوز.

٢٦٦ ـ وأخبرنا عبد العزيز بن علي بن الفرج، قال: حدثنا محمد بن زبان، قال: أخبرنا الحارث بن القاسم، قال: حدثنا ابن القاسم، قال: وقال مالك بن

---

(١) أورده ابن رشد في «البيان والتحصيل»، (١٦: ٢٦٩).
(٢) أورده ابنُ رشد في «البيان والتحصيل»، (١٨: ٧٦).
(٣) أورده ابنُ رشد في «البيان والتحصيل»، (٩: ٣٣٦).
(٤) يُنظر نحوه في «المدونة»، (١: ٢٦٢).

أنس: إن مَلَكاً خير نبي الله / ﷺ بين أن يكون نبيّاً مَلِكاً أم نبيّاً عبداً، فأشار إليه جبريل أنْ تواضَعْ، فما رُئي النبيُّ ﷺ بعد ذلك يأكل مُتَّكِئاً[١]. [ق١١٩/ ب]

وقال مالك: دخل زياد مولى ابنِ عباس على عمر بن عبد العزيز وهو مملوك، فقال: السلام عليكم، ثم قعد، فتفكر زياد فيما قال، فقال زياد: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقال عمر: أما إني لم أنكر الأولى[٢].

وقال مالك: كان عمر بن عبد العزيز يقول: التَّقيّ مُلْجَم، لا يستطيع يَصْنع كل ما يريد[٣].

وقال مالك: بلغني أن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان / رضي الله عنهما، كانا إذا قدما من سفر، ودَنَيا من المدينة أردفا خلفهما غلامَينِ. فقيل له: فما الذي ترى أنهما أرادا بذلك؟ قال: التواضع في رأيي، ولا يكونا كغيرهما من الملوك[٤]. [ق١٢٠/ أ]

٢٦٧ ـ وحدثني عبد العزيز بن علي بن فرج، قال: حدثنا محمد بن زبان، قال: حدثنا الحارث، قال: أخبرنا ابنُ القاسم، قال: وسئل مالك عن الرجل تكون له الأخت بالأندلس، فيريد أن يخرج إليها، يخاف عليها الضيعة، وفيما

---

(١) أورده ابن يونس في «الجامع»، (٢٤: ٢٤٧)، وهي مجتزأة من رسالته في الآداب إلى هارون الرشيد.

(٢) أورده ابنُ رشد في «البيان والتحصيل»، (١٧: ٣٠٤) و (١٨: ٢٣٥) و (١٨: ٤٩٦) بصيَغ مختلفة.

(٣) أورده البيهقي في «الزهد»، (٢: ٤٤٣) معلَّقاً عن عمر بن عبد العزيز مختصراً، وابنُ رشد بتمامه في «البيان والتحصيل»، (١٧: ٣٦٣).

(٤) أورده ابن رشد في «البيان والتحصيل»، (١٨: ١٢٢).

[ق١٢٠/ ب] بينه وبينها فاسد وحرب، يخاف الهلاك على دينه، فقال:/ لا أُحِبُّ له أن يدخل في شيء يخاف فيه الهلاك على دينه[(١)].

قال: وقال مالك: كان بعض أصحاب رسول الله ﷺ ينزعون الدلاء في سقي النخل على ثَمَرِهِ، ثَمَرةُ كلِّ دلو[(٢)].

٢٦٨ ـ حدثنا عبد العزيز بن علي بن فرج، قال: حدثنا محمد بن زبان، قال: حدثنا الحارث بن مسكين، قال: حدثنا عبد الرحمن بن القاسم، قال: وحدثني مالك بن أنس، عن يحيى بن سعيد، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول: لأن أموت بين شُعْبَتَيْ رَحْلي أطلُبُ من فضل الله، أحبُّ إليّ من أن أموت على فراشي[(٣)].

قال مالك: وذلك في طلب الكفاف.

[ق١٢١/ أ] نجز الجزء الثاني/

* * *

---

(١) أورده ابن رشد في «البيان والتحصيل»، (٥: ٣٤٠).

(٢) أورده ابن رشد في «البيان والتحصيل»، (١٧: ٧٨).

(٣) أخرجه ابنُ الخلال في «الحث على التجارة»، (ص: ١٠٥)، فقال: «أخبرنا يحيى، ثنا عبد الوهاب، أنبأ سعيد، عن قتادة، عن عمر بن الخطاب» نحوه.

ومن وجه آخر؛ معمر بن راشد في «جامعه»، (٤: ٤٠٧) عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر، عن عمر، به.

الجزء الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

باب ذكر ما انتهى إلينا من شهادات أئمة المسلمين قديماً وحديثاً في فضل مالك بن أنس ومناقبه وتقدمه في أنواع العلوم

٢٦٩ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن علي النيسابوري، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ إجازة، قال: سمعت أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه[١] يقول: سمعت أبا جعفر محمد بن عمر العمري[٢] يقول: سمعت أحمد بن طاهر ابن حرملة بن يحيى[٣] يقول: / سمعت جَدّي يقول: سمعت الشافعي يقول: كان مالك بن أنس حجة الله على خلقه بعد التابعين[٤]. [ق١٢١/ ب]

٢٧٠ ـ وحدثنا محمد بن علي النيسابوري، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ إجازة، قال: حدثني أبو بكر محمد بن إسماعيل الواعظ[٥]، قال: حدثنا

---

(١) هو: أبو الوليد حسان بن محمد بن أحمد بن هارون القرشي، الأموي، الأستاذ، الفقيه الشافعي (ت: ٣٤٩هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٨٧٤).

(٢) لم أهتدِ إلى ترجمته.

(٣) توفي سنة: ٢٩٢هـ. تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ٨٨١).

(٤) أورده المزي في «تهذيب الكمال»، (١٠: ٨).

(٥) لعله: أبو بكر محمد بن إسماعيل بن العباس البغدادي المستملي الوراق (ت: ٣٧٨ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٨: ٤٥٧). ولم أطمئن لهذا التعيين؛ لأنني لم أقف على من وصفه بالواعظ، وكونه ليس نيسابوريّاً، على أن الحاكم ممن روى عن أبي بكر الوراق.

إبراهيم بن علي الذُّهْلي[١]، قال: حدثنا محمد بن ماهان[٢]، قال: حدثنا سعيد بن عبد الجبار، قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: مالك بن أنس سيد المسلمين[٣].

٢٧١ ـ أخبرنا أبو علي الحسن بن علي المُطَرِّز، قال: حدثنا/ العباس بن محمد البصري[٤]، قال: سمعت الحارث بن مسكين يقول: سمعت عبد الرحمن ابن القاسم يقول: إنما أقتدي في ديني برجلَين: مالك بن أنس في علمه، وسليمان ابن القاسم في ورعه[٥]. [ق١٢٢/ أ]

٢٧٢ ـ حدثنا أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله الذُّهْلي، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي النضر، قال: حدثنا القَعْنبي، قال: كنا عند سفيان بن عيينة فرأيته مكتئباً، فقلت لأصحابنا: ما بال أبي محمد؟ فقال: جاءه موت مالك بن أنس، ثم ذكره سفيان، فقال: ما ترك مثله أو ما ترك على الأرض مثله[٦].

٢٧٣ ـ وحدثنا/ محمد بن علي النيسابوري، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ إجازة، قال: أخبرنا محمد بن جعفر[٧]، قال: حدثنا محمد [ق١٢٢/ ب]

---

(١) هو: أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن محمد بن آدم الذهلي النيسابوري (ت: ٢٩٣هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ٩١٣).

(٢) هو: محمد بن ماهان السمسار، زنبقة، بغدادي صدوق، توفي حوالي سنة: ٢٧٠هـ. تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ٤٢٣).

(٣) أخرجه المؤلف من وجه آخر في الرواية (١٦٣)، ويُنظر تخريجه هناك.

(٤) تقدمت ترجمته في الرواية (١٩٥).

(٥) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»، (٦: ٣٢١) به مثله.

(٦) أخرجه المؤلف من هذا الوجه في الرواية (١٦٤)، يُنظر تخريجها هناك.

(٧) هو: أبو جعفر محمد بن جعفر بن إبراهيم النيسابوري، الفقيه (ت: ٣٦٠هـ). تُنظر =

ابن جرير[1]، قال: حدثني زكريا بن يحيى المصري[2]، قال: سمعت أبا صالح الحَرّاني يقول: سمعت الليث بن سعد ـ وذُكِر له مالك ـ فقال: مالك، مالك، وما مالك؟[3]

٢٧٤ ـ حدثنا أبو محمد الحسن بن رشيق، قال: حدثنا سعيد بن أحمد بن زكريا القُضاعي[4]، قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: قال لي الشافعي: يا أبا موسى، ما على ظهر الأرض كتاب بعد كتاب الله عز وجل أصح من كتاب/ [ق١٢٣/ أ] مالك بن أنس، وإذا ذُكِر الأثر؛ فمالك النجم، وإذا جاءك الحديث من ناحية الكوفيين، فلم تجد له أصلاً عند المدنيين، فاضرب به عرض الحائط، ولا تلتفت إليه[5].

= ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٨: ١٥١).

(١) هو الإمام أبو جعفر بن جرير الطبري المشهور (ت: ٣١٠هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ١٦٠).

(٢) هو: أبو علي زكريا بن يحيى بن أبان، المصري (ت: ٢٦٠هـ)، قال صاحب «معجم شيوخ الطبري»، (ص: ٢٤٠): «من الحادية عشرة، لم أعرفه، ولم أجد له ترجمة». وقد بذل جهداً بالغاً ومشكوراً في رصف ترجمته، وتبيُّن شخصه وحاله.

(٣) لم أقف على من أخرجه.

(٤) هو: أبو محمد سعيد بن أحمد بن زكريا القضاعي المصري (ت: ٣٢٢ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٤٥٩).

(٥) أخرجه ابنُ عساكر في «كشف المغطى»، (ص: ٣٥)، فقال: «أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين السلمي الموازيني قراءةً عليه بدمشق، قال: أنبأنا أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي في كتابه إلينا من مصر، قال: قرأت على أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عمرو بن شاكر القطان، قال: أنبأنا الحسن بن رشيق، أنبأنا سعيد بن أحمد بن زكريا القضاعي» فذكره.

وأورده القاضي عياض في «ترتيب المدارك»، (٢: ٧٠).

٢٧٥ ـ وحدثنا الحسن بن رشيق، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سلامة[1]، ومحمد بن الربيع[2]، قال: سمعنا يونس بن عبد الأعلى يقول: سمعت الشافعي يقول: إذا جاءك الأثر؛ فمالك النجم[3].

٢٧٦ ـ وحدثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثنا محمد بن أحمد البغدادي، قال: حدثنا أبو عروبة[4]، قال: حدثنا عبد الملك بن محمد الرَّقاشي، قال: سمعت علي بنَ المديني يقول: دارَ عِلمُ الثقات/ على ستة، فكان من أهل الحجاز: الزهري وعمرو بن دينار، ثم دار علم هؤلاء، فذكر جماعة، فكان بالحجاز: مالك بن أنس، فذكره[5]. [ق١٢٣/ ب]

٢٧٧ ـ أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن داود المُطَرِّز، قال: حدثنا

---

(١) هو الإمام أبو جعفر الطحاوي الحنفي، تقدمت ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) أخرجه ابنُ أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، (١: ١٤)، وابن عدي في «الكامل»، (١: ٩٢)، والبيهقي في «مناقب الشافعي»، (١: ٥٠٣) من طرق عن يونس بن عبد الأعلى، به.
وورد من طريق الربيع بن سليمان المرادي عن الإمام الشافعي؛ أخرجه الخليلي في «الإرشاد»، (١: ٢٠٩)، والبيهقي في «مناقب الشافعي»، (١: ٥٠٣). ونبهت على هذا الوجه لأنه لم يرد فيما وصلنا من هذا الكتاب.

(٤) هو: أبو عروبة الحسين بن محمد بن مودود بن أبي معشر الحراني السلمي الحافظ (ت: ٣١٨ هـ)، تُنظر ترجمته في «تاريخ الإسلام»، (٧: ٣٣٩).

(٥) هذا النص بنحوه من مقدمة الإمام النقاد الصيرفي ابنِ المديني في كتابه «العلل»، (ص: ٣٦) وهو من رواية محمد بن البراء، عن ابن المديني، ومن طريقه ابنُ أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، (١: ١٧)، والرامهرمزي في «المحدث الفاصل»، (ص: ٦١٤).
وقد أخرجه ابنُ عبد البر في «بيان العلم»، (٢: ٣٢٣)، فقال: «ثنا إسماعيل بن عبد الرحمن، حدثنا إبراهيم بن بكر بن عمران، حدثنا محمد بن الحسين بن أحمد الأزدي، حدثني هارون ابن عيسى، حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي به».
وأخرجه ابنُ الطيوري في «الطيوريات»، (٤: ١٣٣٣) من وجه آخر عن ابن المديني بنحوه.

أسامة بن أحمد التُّجيبي[١]، قال: سمعت حرملة بن يحيى وعمرو بن سواد، يقولان: سمعنا ابنَ وهب يقول: لقيت ثلاث مئة عالماً وستين عالماً، ولولا مالك والليث لضللت في العلم[٢].

٢٧٨ ـ أخبرنا أبو علي الحسن بن علي المُطَرِّز، قال: حدثنا أسامة بن [أحمد] التجيبي[٣]، قال: سمعت أبا الطاهر أحمد بن عمرو بن السَّرْح يقول:/ [ق١٢٤/ أ] سمعت عبد الرحمن بن القاسم يقول: سمعت مالك بن أنس يقول: ما أحد ممن تعلمت منه هذا العلم، إلا صار إليّ حتى سألني عن أمر دينه[٤].

٢٧٩ ـ وحدثنا محمد بن علي النيسابوري، قال أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ إجازة، قال: سمعت أبا سعيد أحمد بن يعقوب الثَّقَفي[٥] يقول: سمعت أبا شُبَيْل عبيد الله بن عبد الرحمن بن واقد[٦] يقول: سمعت أبي يقول:

---

(١) هو: أبو سلمة أسامة بن أحمد بن أسامة بن عبد الرحمن التجيبي، مولاهم المصري (ت: ٣٠٧ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ١١٥).

(٢) أخرجه ابنُ حبان في «المجروحين»، (١: ٤٢)، فقال: «سمعت أسامة بن أحمد بن أسامة التجيبي» به مثله.

وقد ورد من وجوه شتى عن ابن وهب بألفاظ شتى. أخرجه ابن النحاس المصري في «المجلس التاسع من أماليه»، (ص: ٤٢٥)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، (١: ٢٢)، وابن عبد البر في «الانتقاء»، (ص: ٢٨)، وابن عساكر في «تاريخه»، (٥٠: ٣٥٩).

(٣) بالأصل: «أسامة بن علي»، وهو وهم، ولم أجد من نسبه إلى علي.

(٤) أخرجه ابن حبان في «المجروحين»، (١: ٤٤)، فقال: «سمعت أسامة بن أحمد بن أسامة التُّجيبي بمصر» فذكر مثله.

(٥) هو: أبو سعيد أحمد بن يعقوب بن أحمد بن مهران الثقفي النيسابوري الزاهد العابد (ت: ٣٤٠ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٧٣٥).

(٦) هو: أبو شُبيل عبيد الله بن عبد الرحمن بن واقد الواقدي البغدادي (ت: ٢٩٨هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ بغداد»، (١٢: ٥٢).

قدمت المدينة وباب مالك بن أنس كأنه باب الأمير[١].

٢٨٠ ـ حدثنا محمد بن علي النيسابوري، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ إجازة، قال: حدثنا/ الحسن بن محمد بن إسحاق الإسفراييني[٢]، قال: أخبرني الحسن بن سفيان[٣]، قال: سمعت حرملة بن يحيى يقول: سمعت ابنَ وهب يقول: اقتدينا في العلم بأربعة؛ اثنان بمصر، واثنان بالمدينة: الليث بن سعد وعمرو بن الحارث بمصر، ومالك بن أنس وعبد العزيز بن الماجشون بالمدينة، ولولا هؤلاء لكنا ضالين[٤].

[ق١٢٤/ ب]

٢٨١ ـ حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن جعفر السِّجْزي، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم السِّجْزي، قال: أخبرنا الزبير بن عبد الواحد[٥]، قال: أخبرنا عبد الله/ بن محمد بن جعفر القزويني[٦]، قال: سمعت أبا إبراهيم المزني يقول: سمعت الشافعي يقول: قرأت «الموطأ» على مالك بن أنس، ولم يكن يقرأ على مالك إلا من قد فهم العلم وجالس أهله،

[ق١٢٥/ أ]

(١) أورده الذهبي في «تذكرة الحفاظ»، (١: ١٥٥).

(٢) هو: أبو محمد الحسن بن محمد بن إسحاق بن الأزهر الأسفراييني (ت: ٣٤٦ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٨٣٣).

(٣) هو: أبو العباس الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان الشيباني النسوي، الحافظ (ت: ٣٠٣ هـ)، مصنف «المسند». تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٦٦).

(٤) أخرجه ابنُ حبان في «المجروحين»، (١: ٤٢)، وابن عساكر ـ من طريق ابنِ البيع الحاكم ـ في «تاريخه»، (٤٥: ٤٦٤) عن الحسن بن سفيان، به.

(٥) هو: أبو عبد الله الزبير بن عبد الواحد بن محمد بن زكريا الأسداباذي؛ وقيل: أحمد بدل محمد (ت: ٣٤٧ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٨٥٠).

(٦) هو: أبو القاسم عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني الفقيه الشافعي (ت: ٣١٥ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٢٩٣).

وقد كنت سمعت من ابنِ عيينة ومسلم بن خالد وغيرهما من علماء المكيين، ولم يبلغ أحد في العلم مبلغ مالك بن أنس، لحفظه وإتقانه وصيانته للعلم، وكان سفيان بن عيينة من العلماء بكتاب الله عز وجل، وممن وعى العلم وحفظه[١].

٢٨٢ ـ حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا عُبيد بن خلف / [ق١٢٥/ ب] البغدادي[٢]، قال: سمعت إبراهيم بن خالد أبا ثور يقول: سمعت الشافعي يقول: إذا ذُكِر الفقهاء؛ فمالك النجم، ولا يُقدَّم على مالك في الحديث أحد، ومالك وسفيان في الحديث قرينان[٣].

٢٨٣ ـ وحدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر ابن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا أبو إسماعيل

---

(١) أخرجه أبو سعد السمعاني في «أدب الإملاء والاستملاء»، (ص: ١١١)، فقال: «أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن عبد الله السنجي بشوال، أنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي ببغداد، أنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي، ثنا أبو بكر محمد بن إسحاق بن إبراهيم الصفار، ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني» فذكره مختصراً.
وأورده القاضي عياض في «ترتيب المدارك»، (٢: ٣٠) مختصراً.

(٢) هو: أبو محمد عبيد بن محمد بن خلف البغدادي البزاز الفقيه (ت: ٢٩٣هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ٩٨١) صاحب الإمام أبي ثور.

(٣) لم أقف على من أخرجه بتمام هذا اللفظ. والذي ألفيته إخبار حرملة بن يحيى بتقديم الإمام الشافعي للإمام مالك في الحديث، أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي»، (١: ٥٠٧)، والحافظ أبو طاهر السلفي في «المشيخة البغدادية»، (٢: ٧٠) عن عبد الرحمن ابن أبي حاتم، قال: «حدثنا أبي، قال: حدثنا حرملة بن يحيى، قال: لم يكن الشافعي يقدّم على مالك في الحديث أحداً».
والمشهور من عبارات الإمام الشافعي: «إذا ذكر الأثر، فمالك النجم».

الترمذي، قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: حدثنا الشافعي نحوه[١].

٢٨٤ ـ حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر ابن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال:/ حدثنا علي بن عبد الله المديني، قال: قال لي أبي: أحدثك عن رجل لم تر عيناك قط مثله؟ فحدثنا عن مالك بن أنس[٢]. [ق١٢٦/ أ]

٢٨٥ ـ وحدثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد الأعرابي، قال: حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن سالم[٣]، قال: حدثنا إسحاق بن راهويه، قال: أخبرني من سأل مالك بن أنس عن فضيلة الاعتكاف، فقال مالك: اعمل العمل ولا تسَلْ عن الثواب؛ فإن ثواب العمل لا يُحصى ولا يُدْرى، من كان يحسن يتكلم بمثل هذا بلا قول الله جل وعز: ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ لَهُمْ / غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [الزمر: ٢٠][٤]. [ق١٢٦/ ب]

٢٨٦ ـ وحدثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثنا أحمد بن محمد الأعرابي، قال: حدثنا عباس بن محمد الدّوري، قال: حدثنا ابنُ أبي الأسود، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: [أصحاب الزهري: مالك بن أنس ـ فبدأ به ـ]، وسفيان بن عيينة، ومعمر[٥].

---

(١) يُنظر الذي قبله.

(٢) أورده القاضي عياض في «ترتيب المدارك»، (١: ١٥٦).

(٣) هو: أبو حامد أحمد بن محمد بن سالم السالمي النيسابوري (ت: ٢٨٦هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ٦٨٩).

(٤) لم أقف على من أخرجه.

(٥) الثابت بالنص: «لأصحاب الزهري مالك بن أنس قيد»، ونظام الكلام في غاية الاختلال، وقد أزعجني اضطرابه، وعالجت إصلاحه وإقامته فلم أوفق إلا بعد الظفر به مرويّاً من =

٢٨٧ ـ قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثنا أحمد بن محمد الأعرابي، قال: حدثنا الخضر[١]، قال: حدثنا الأثرم[٢]، قال: سمعت أحمد بن حنبل، قال: كان سليمان كثير الحديث يقولون[٣]. قلت[٤]: أخبرني أحمد بن صالح،/ أنه نظر عند ابن أبي أويس في خمسة وخمسين بيتاً، فقال: [ق١٢٧/ أ]

= وجهَين عن ابن أبي الأسود في «تاريخ دمشق»، فأثبَتُّ لفظ الوجه الأقرب من النص الثابت بالأصل، ثم بعد هذا تنبهت لتكرار المؤلفِ لهذه الرواية بنفس الإسناد واللفظ رقم (٣٨٨).
أخرجه ابنُ عساكر في «تاريخه»، (٥٩: ٤١١)، فقال: «أخبرنا أبو محمد بن طاوس، أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان، أنا أبو عمر بن مهدي، أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، نا جدي، قال: سمعت علي بن المديني وابن أبي الأسود، يقولان: أخبرنا يحيى بن سعيد» فذكره.
وقال أيضاً إثره: «قرأت على أبي غالب بن البنا، عن عبد الملك بن عمر بن خلف، ثم أخبرني أبو عبد الله البلخي، أنا ابن الطيوري، أنا عبد الملك بن عمر، أنا أبو حفص بن شاهين، نا محمد بن مخلد (ح). قال: وأنا العتيقي، أنا عثمان بن محمد بن أحمد، نا إسماعيل الصفار، قالا: نا عباس الدوري، نا أبو بكر بن أبي الأسود، قال: سمعت يحيى بن سعيد، قال: كان أصحاب الزهري ثلاثة: مالك بن أنس فبدأ به، وسفيان بن عيينة، ومعمر، وكان يحيى بن سعيد يضعف النعمان بن راشد.
وورد من وجوه أخرى عن يحيى بن سعيد القطان بألفاظ متقاربة.

(١) هو: الخضر بن داود الشهرزوري القاضي، ألفيت له ترجمة مقتضبة في «المؤتلف والمختلف»، (٢: ٨٣٠) للدارقطني، وقال عنه: «كان بمكة مقيماً، يروي عن الزبير بن بكار كتاب «النسب» وغيره، يروي عن الأثرم «علل أحمد بن حنبل» رضي الله عنه».
وكونه قاضياً واعتماد الدارقطني عليه يُرفِّع من حالِهِ ويُوَثِّقُه.

(٢) هو: أبو بكر أحمد بن محمد بن هانئ الفقيه الأثرم الطائي، ويقال: الكلبي الإسكافي الحافظ، توفي بعد سنة: ٢٦١ هـ، صاحب الإمام أحمد. تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ٢٧٥).

(٣) كذا بالأصل، وهو لا يخلو من قلق.

(٤) القائل هو الأثرم.

عمر، قلت: عن أخيه، فقال: كان أخوه وعمراً صاحبا حديثٍ[١].

قلت لأبي عبد الله: رأيتَ فيها موسى بن عقبة وابنَ أبي عتيق ويحيى بن سعيد، عن ابن شهاب، فقال: موسى بن عقبة ما أراه سمع من ابنِ شهاب، إنما هو كتاب نظر فيه.

قلت لأبي عبد الله: كيف هو؟ قال: لا بأس به، قلت: أين هو من مالك؟ قال: مثله، وأرى مالك أرفع منه.

[ق١٢٧/ ب] قال أبو عبد الله: كان يعني سليمان بن بلال كاتب يحيى بن سعيد، / حين كان يحيى على القضاء بالكوفة، وكان معه، وكان يلي سوق المدينة[٢].

٢٨٨ ـ وحدثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ، قال: حدثنا الحسن بن علي[٣]، قال: حدثنا علي بن المديني، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: حدثنا وُهيب ابن خالد، قال: قدمت المدينة فلم ألق بها أحداً إلا وأنت تَعْرِفُ وتُنْكر، غير مالك بن أنس، ويحيى بن سعيد[٤].

---

(١) هذا النقد من الحافظ أحمد بن صالح المصري لهذا الإسناد لم أقف عليه بنصه، وهو لا يخلو من اختلال، وللحافظ أحمد بن صالح المصري عبارة أخرى في نقد هذا الإسناد، أوردها بتمامها ابنُ عساكر في «تاريخه»، (٢٢: ١٨١).

(٢) أورده بنحوه ابن سفيان الفسوي في «المعرفة والتاريخ»، (١: ٢٢٥)، ومختصراً أبو داود السجزي في «سؤالاته للإمام أحمد»، (ص: ٢١٠).

(٣) هو الخلال نزيل مكة، من رجال الستة.

(٤) هو يحيى بن سعيد هو الأنصاري. أخرجه ابن مخلد الدوري في «ما رواه الأكابر عن مالك»، (ص: ٤٠)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، (١: ١٤) عن صالح بن أحمد ابن حنبل، عن علي بن المديني، قال: سمعت عبد الرحمن ـ يعني: ابن مهدي ـ قال: حدثني وهيب به نحوه.
=

قال أبو سعيد[١]: أردتُ أنه لَقيهُما جميعاً.

٢٨٩ ـ وحدثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثنا أحمد بن محمد الأعرابي، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن/ أبي شيبة[٢]، قال: حدثنا علي بن المديني، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: لقيت مالك بن أنس سنة أربع وأربعين ومئة وهو شاب[٣]، قلت ليحيى: كان يُمْلي عليك؟ قال: كنت أكتبُ بين يديه[٤]. [ق١٢٨/ أ]

= وأخرجه من وجه آخر ابنُ أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، (١: ١٣)، فقال: «نا علي بن الحسين، نا أبو غسان يوسف بن موسى التُّسْتَرِي، نا أبو داود الطيالسي، قال: قال وُهيب ـ يعني: ابن خالد ـ: أتينا الحجاز فما سمعنا حديثاً إلا تعرف وتنكر، إلا مالك بن أنس».
ومن وجه ثانٍ الخطيب البغدادي في «تاريخه»، (١٦: ١٥٥)، فقال: «أخبرنا أبو عمر بن مهدي، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: حدثنا جدي، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الأسود، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن وهيب، قال: قدمت المدينة فما رأيت أحداً إلا تعرف وتنكر، إلا يحيى بن سعيد، ومالك بن أنس».

(١) هو عبد الرحمن بن مهدي.

(٢) هو: أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة، الحافظ العَبْسي الكوفي (ت: ١٩٧هـ)، نزيل بغداد. تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ١٠٣٦).

(٣) الصحيح: أن الإمام مالكاً كان مكتهلًا في هذه السنة، فهو ولد سنة: ٩٣هـ، أي: سنه حين لقاء يحيى بن سعيد القطان له ٥١ سنة، إلا إن كان نظير قول الإمام مالك: «كان يقدم علينا الزهري وهو شاب».
فعلق عليه الذهبي: «كأن مالكاً انخدع بخضاب الزهري، فظنه شابّاً». يُنظر: «السير»، (٥: ٣٤٤).

(٤) أخرجه ابنُ أبي خيثمة النَّسَوي وجادةً صحيحةً في «تاريخه» السفر الثالث، (٢: ٣٤٣)، فقال: «ورأيت في كتاب علي بن المديني: قال يحيى: لقيت مالك بن أنس سنة أربع وأربعين، بعدما لقيت سفيان الثوري بسنتين، وهو شاب.
قلت ليحيى بن سعيد: كان يملي عليك؟ قال: كنت أكتب بين يديه».

٢٩٠ ـ وحدثنا محمد بن عبد الله النيسابوري، قال: حدثنا [عمي] يحيى ابن زكريا، قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: لولا مالك وسفيان بن عيينة لذهب علم الحجاز[١].

٢٩١ ـ حدثنا محمد بن عبد الله النيسابوري، قال: حدثنا علي بن أحمد [بن أحمد][٢] بن سليمان[٣]، قال: حدثنا أحمد بن سعيد/ بن الحكم، قال: [ق١٢٨/ ب] قلت ليحيى بن معين: الليث أرفع عندك أو مالك؟ قال لي: مالك، قلت له: أليس مالك أعلم أصحاب الزهري؟ قال: نعم، قيل له: فعُبيد الله أثبت في نافع أو مالك؟ فقال: مالك، ثم قال: مالك أثبت الناس[٤].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، (١: ١٢)، وأبو القاسم الغافقي في «مسند الموطأ»، (ص: ١٠١)، وأبو نعيم في «الحلية»، (٦: ٣٢٢)، والخطيب في «تاريخه»، (٩: ١٧٨)، وابن عبد البر في «التمهيد»، (١: ٦٣)، من طرق عن الربيع بن سليمان المرادي به.

وهذه العبارة من مشهور شهادات الإمام الشافعي في حق شيخه الإمام مالك.

(٢) تكرير اسم «أحمد» وهم على الأرجح، بسبب تطرفها في ذيل السطر، ونُقْلة الناسخِ إلى السطر التالي، فكررها وهماً، وهذا ما تؤكده مصادر التخريج.

(٣) هو: أبو الحسن علي بن أحمد بن سليمان بن ربيعة بن الصيقل المصري، المعروف بعلان (ت: ٣١٧ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٣٢٧).

(٤) تابعَ المؤلفَ في روايته أبو القاسم الغافقي في «مسند الموطأ»، (١: ١٠٨)، فقال: «ثنا أبو الحسن النيسابوري بنحوه».

وأخرجه ابنُ عساكر في «تاريخه»، (٤١: ٤٤) من وجه آخر عن علي بن أحمد بن سليمان المصري به.

وأورده معلّقاً الحافظ ابن عبد البر في «الانتقاء»، (ص: (١: ٣١)، والقاضي عياض في «الترتيب»، (١: ٣٧).

وسيأتي من وجه آخر عن ابن معين مختصراً في الرواية (٤٠٤).

٢٩٢ ـ حدثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله النيسابوري، قال: حدثنا عيسى ابن أحمد[١]، قال: حدثنا عَلان بن المغيرة، قال: سمعت سعيد بن عُفَير يقول: سمعت مالك بن أنس ينشد قول الشاعر:

متى تأته تعشـو إلى ضوء ناره   تجدْ خَيْـرَ نارٍ عندها خيرُ موقِدِ

قال: تلك، تلك، نار موسى ﷺ[٢]./ [ق١٢٩/ أ]

٢٩٣ ـ [...][٣] قال: حدثنا سفيان، قال: رأيت عبيد الله بن عمر ومالك ابن أنس أتيا الزهري بمكة، وكَلَّماه أن يَعْرِضا عليه، فقال: إني أُريدُ المدينة، وطريقي عليكما تأتيان المدينة إن شاء الله. قال سفيان: كان عبيد الله هو المتكلم، ومالك ساكت[٤].

٢٩٤ ـ وحدثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس[٥]، قال: حدثنا أحمد بن محمد الأعرابي، قال: حدثنا علي بن سعيـد[٦]، قال: حدثنا الرمادي، قال: حدثنا

---

(١) هو: أبو الطيب عيسى بن أحمد بن يحيى بن زكريا بن عبد الله الصدفي، المصري، المعروف بابن بلغارية (ت: ٣٠٧هـ). تُنظر ترجمته في: «الثقات ممن ليس في الستة»، (٧: ٤٤٣) لابن قطلوبغا.

(٢) لم أقف على من أخرجه.

(٣) يترجح عندي سقوط إسناد هذه الرواية، على أن المؤلف جرى في بعض المرويات أن يوردها معلَّقةً، وأستبعد أن تكون هذه الرواية من هذا الضرب.

(٤) أخرجه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ»، (١: ٣٩٢)، وأبو زرعة الدمشقي في «تاريخه»، (ص: ٥٧٤)

(٥) تكرر ذكر أبي سعيد بنِ الأعرابي بالاقتصار على اسمه: (أحمد) بينه وبين ابن فراس، وهو وهم، فابن فراس يروي عن ابن الأعرابي من غير واسطة.

(٦) هو: أبو الحسن علي بن سعيد بن بشير بن مهران الرازي الحافظ (ت: ٢٩٩هـ)، نزيل مصر. تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ٩٨٦).

عبد الرزاق، قال: حدثنا عبد الله بن عمر، قال: ما سمعنا من ابن شهاب إلا عرضاً، كان مالك يقرأ / لنا، وكان جيد القراءة[1]. [ق١٢٩/ ب]

٢٩٥ ـ وحدثنا الحسن بن علي بن شعبان، وعمر بن محمد ين عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا أبو قلابة، قال: حدثنا بشربن عمر، قال: سمعت مالكاً يقول: قال سعيد بن المسيب: إن كنت لأسير الليالي والأيام في طلب الحديث الواحد[2].

٢٩٦ ـ وحدثنا الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد بن عراك، قال: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا أبو يحيى [المكي][3]، قال: حدثنا محمد بن [حسن][4] المخزومي، قال: قال مالك بن أنس: سمعت ابن

---

(١) أورده القاضي عياض في «ترتيب المدارك»، (١: ١٣٣).

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات»، (٢: ٢٩١) عن معن بن عيسى، والبيهقي في «المدخل إلى السنن»، (١: ٣٠٥) عن ابن وهب، ويعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ»، (١: ٢٤٩)، والخطيب في «الرحلة في الحديث»، (ص: ١٢٧، ١٢٨) عن عبد العزيز بن عبد الله الأويسي وإسحاق بن محمد الفروي ـ عند الخطيب وحده ـ جميعهم عن مالك.
وقد ورد من وجه آخر أفاد أن الإمام مالكاً يرويه بواسطة عن سعيد بن المسيب؛ وهو ما أخرجه ابن عبد البر في «جامع العلم»، (١: ١٨٨)، والخطيب في «الرحلة»، (ص: ١٢٨) من طريق خالد بن نزار، قال: حدثنا مالك بن أنس، عن يحيى بن سعيد، قال: قال سعيد: إن كنت لأسير الليالي والأيام في طلب الحديث الواحد.
قال الحافظ ابن عبد البر إثره: «ووصله خالد بن نزار، عن مالك، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، وخالد بن نزار: مصري ثقة».
ويُنظر: الرواية (٣٠٠) الآتية.

(٣) بالأصل: «الكلحي»، وأراه تصحيفاً، وهو: أبو يحيى عبد الله بن أحمد بن زكريا بن أبي مسرة المكي (ت: ٢٧٩هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ٥٦٠).

(٤) بالأصل: «محمد بن حسين»، وهو وهم.

شهاب يقول: كنت أخدم/ عبيد الله بن عبد الله بن عتبة حتى أستقي له الماء [ق١٣٠/ أ] المالح، وكان يقول لجاريته: من بالباب؟ فتقول: غلامك الأعمش، تظن أني غلامه لكثرة [الزومي][١] له بالليل والنهار[٢].

قال مالك: هكذا عهدنا طلبة العلم بالمدينة، فأما أن يسمع أحياناً ويترك أحياناً، فليس هو حجة له ولا لغيره[٣].

٢٩٧ ـ حدثنا عبد العزيز بن علي بن الفرج، قال: حدثنا محمد بن زَبان، قال: أخبرنا الحارث، قال: أخبرنا ابنُ القاسم، قال: وقال مالك بن أنس: قال ربيعة: إنما مثل الناس مع علمائهم كالصبيان في حجور الذين يربونهم. يريد:/ [ق١٣٠/ ب] آباءهم وأمهاتهم[٤].

٢٩٨ ـ حدثنا عبد العزيز بن علي، قال: حدثنا محمد بن زَبان، قال: أخبرنا الحارث بن مسكين، قال: حدثنا ابنُ القاسم، قال: قال مالك بن أنس: كان ابنُ شهاب يَصْحَبُ عبيدَ الله بنَ عبد الله بن مسعود حتى يَنْزِعَ له الماء.

---

(١) بالأصل: «لزومه»، وهو وهم.

(٢) أخرجه مختصراً ابنُ عساكر في «تاريخه»، (٥٥: ٣١٦)، وعلقه الباجي في «التعديل والتجريح»، (٢: ٨٨٨).

(٣) هذه الزيادة من كلام الإمام مالك لم أقف على من أخرجها.

(٤) أخرجه بنحوه ابنُ سعد في «الطبقات»، (٥: ٤١٦)، فقال: «أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس، عن مالك بن أنس، قال: قال ربيعة: إنما الناس في حجور علمائهم كالصبيان في حجور آبائهم ومن يتولاهم.

وأبو نعيم في «الحلية»، (٣: ٢٥٩)، فقال: ثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا الحميدي، ثنا سفيان، قال: كان ربيعة بن أبي عبد الرحمن يوماً جالساً، فغطى رأسه، ثم اضطجع، فبكى، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: رياء ظاهر، وشهوة خفية، والناس عند علمائهم كالصبيان في حجور أمهاتهم، ما أمروهم به ائتمروا، وما نهوهم عنه انتهوا.

قال مالك: وكان عُبَيدُ الله بنُ عبد الله بن مسعود من علماء الناس، وكان رجلاً إذا دخل في صلاته، فقَعَدَ إليه إنسانٌ لم يُقْبِلْ عليه، حتى يَفْرُغَ على نحو ما يريدُ من طولِها، وإن علي بن حسين كان من أهل الفضل،/ [ق١٣١/ أ] وكان ربما جاءه، فجلس إليه، فيُطَوِّلُ في صلاته، ولا يَلْتَفِتُ إليه، فقيل له: علي بن حسين وهو ممن هو منه، فقال: لابد لمن طلب هذا الأمر، أن يُعْنى به[1].

٢٩٩ ـ وحدثنا عبد العزيز بن علي بن الفرج، قال: أخبرنا محمد بن زبان، قال: أخبرنا الحارث بن مسكين، قال: أخبرني عبد الرحمن بن القاسم، قال: وحدثني مالك، أنه بلغه أن ابن مسعود كان يقول: إذا لم يتعلم أحدكم

---

(١) تحتمل ضبطها على وجه ثانٍ: «يَعْنى به»، الوجه الأول من العناية والاعتناء، والثاني من العناء والمشقة.

أخرجه بنحوه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ»، (١: ٣٠٠)، ومن طريقه البيهقي في «المدخل إلى السنن»، (١: ٣٠٨)، وكذا ابنُ عساكر في «تاريخه»، (٤١: ٣٦٨) عن محمد بن أبي زُكير، قال: «أخبرنا ابنُ وهب، قال: قال مالك: كان عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود من علماء الناس، وكان إذا دخل في صلاته فقعد إليه إنسان لم يُقبِل عليه حتى يفرغ من صلاته نحو ما كان يرى من طولها.

قال مالك: وإن علي بن حسين كان من أهل الفضل، وكان يأتيه فيجلس إليه، ويطوّل عبيد الله في صلاته ولا يلتفت إليه. فقال له: علي بن الحسين وهو ممن هو منه، فقال: لا بد لمن طلب هذا الأمر يُعنى به.

قال مالك: وكان ابن شهاب يصحب عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، حتى إنه كان ينتزع له الماء».

وورد من وجه أفاد أن الحارث بن مسكين يرويه عن ابن وهب كذلك، وهو: ما أخرجه أبو زرعة الدمشقي في «تاريخه»، (ص: ٤٠٦)، ومن طريقه ابنُ عساكر في «تاريخه»، (٤١: ٣٦٨) عن الحارث بن مسكين، قال: ثنا ابن وهب بنحوه.

وأورده ابن رشد في «البيان والتحصيل»، (١٨: ١٢٧)، والمزي في «تهذيب الكمال»، (٢٠: ٣٨٥).

الفرائض، وسنة الحج والطلاق، فما فضله على أهل البادية؟[١]

قال:/ وكان مالك إذا سأله رجل عن طلب العلم، يقول: إذا رأيت أنك [ق١٣١/ ب] أهلا لذلك، فاطلبه[٢].

٣٠٠ ـ قال: وأخبرني ابنُ القاسم، قال: حدثني مالك، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، أنه ذهب معه إلى [عبد الله بن][٣] واقد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان فاضلاً، فأخذ يعجب لفضله، فسأله عن كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الصدقة، فأخرجه له[٤].

٣٠١ ـ حدثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله النيسابوري، قال: أخبرني أحمد بن محمد بن أبي خالد[٥]، قال:/ حدثنا أبو الحسن السَّوّاق، قال: حدثنا [ق١٣٢/ أ] محمد بن أصبغ بن الفرج، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن مالك بن أنس، قال: نقضت سقف بيت لي، فبعته في طلب العلم[٦].

قال ابنُ القاسم: فلما مات مالك، أَصَبْتُ له عشرين ومئة عمامة[٧].

---

(١) أورده ابن رشد في «البيان والتحصيل»، (١٧ : ٣٣٥).

(٢) الوارد في «البيان والتحصيل»، (١٧ : ٣٣٩) أن الذي يجيب بهذا حين السؤال عنه ابنُ هرمز شيخ الإمام مالك وليس مالكاً. قال مالك: وكان ابن هرمز يقول إن سأله رجل عن طلب العلم: إن رأيت أنك أهل لذلك فاطلبه.

(٣) ساقطة من الأصل.

(٤) أورده بنحوه ابن رشد في «البيان والتحصيل»، (١٧ : ٣٤٠).

(٥) تقدمت ترجمته ومَن فوقه في الرواية (٢٢٦).

(٦) أورده القاضي عياض في «ترتيب المدارك»، (١ : ١٣٠).

(٧) تقدمت هذه الرواية عن ابن القاسم في رقم: (٢٢٦) بالإسناد نفسه، على تغاير يسير في اللفظ.

٣٠٢ ـ وحدثنا محمد بن عبد الله النيسابوري، قال: حدثنا عمّي[١] يحيى ابن زكريا[٢]، قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابنُ وهب، عن مالك، وذكر العلمَ، فقال: لا يبلغ أحد من هذا العلم ما يريد، حتى يُضِرَّ به الفقر، ويؤثره على كل شيء[٣]./ [ق١٣٢/ ب]

٣٠٣ ـ وحدثنا محمد بن عبد الله النيسابوري، قال: حدثنا عمّي، قال: حدثنا المَيْموني[٤]، قال: حدثنا ابنُ حنبل، قال: قال لي عبد الرحمن بن مهدي: سمعت مالك بن أنس، قال: قال ابنُ المسيب: إن كنت لأسير الأيام والليالي في طلب الحديث الواحد[٥].

---

(١) بالأصل: «عمي ويحيى بن زكريا»، وزيادة الواو طوَّحَت بي في مهامهِ تبيُّنِ وتكشُّفِ ترجمة عمه، ثم تكشف لي أن عمَّهُ هو يحيى بن زكريا نفسُه، فقضيت على تلك الواو بالمحو والإبطال، وكم أضعنا من وقت وأفرغنا من جهد في تبين أعلام وتحقق ألفاظ، ثم لاح لنا أن الناسخ أثبتها على وجه موهم تصحيفاً وخطأً، فلم أفتأ أسيء الظن بالناسخ رحمه الله تعالى، فيأبى عليَّ النظر والفكر في مطاوعته فيما رسم وضبط.

(٢) هو: أبو زكريا يحيى بن زكريا بن حيويه النيسابوري الأعرج الحافظ (ت: ٣٠٧ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ١٢٧).

(٣) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»، (٦: ٣٣١)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه»، (٢: ٤٣١)، والشحامي في «عوالي مالك»، (ص: ٢٧٠)، من طرق عن يونس بن عبد الأعلى، نا ابن وهب، عن مالك بن أنس، قال: «لا يبلغ أحد من هذا العلم ما يريد حتى يضر به الفقر، ويؤثره على كل شيء».

(٤) مذكور في رجال الستة.

(٥) أخرجه من هذا الوجه ابنُ أبي خيثمة في «التاريخ الكبير» السفر الثالث، (٢: ١١٨)، والرامهرمزي في «المحدث الفاصل»، (ص: ٢٢٣)، والخطيب في «الرحلة في الحديث»، (ص: ١٢٧)، والقاضي عياض ـ من طريق الرامهرمزي ـ في «الإلماع»، (ص: ٢٣٣) من طرق عن ابن مهدي به.

وتقدمت هذه الرواية في (٢٩٢)، وستتكرر في (٣١٢)، و (٣٦٠)، و (٣٦١).

٣٠٤ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن سَخْتَوَيْه، قال: أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الحافظ[١]، قال: حدثنا أحمد بن الحسن الصوفي[٢]، قال: حدثنا أبو موسى الأنصاري، قال: سمعت سفيان/ بن عيينة [ق١٣٣/ أ] يقول: لقي مالك بنُ أنس الزهريَّ فعلم منه، ولقي نافع فعلم منه، ولقي عبد الله ابن يزيد فعلم منه، ولقي ربيعة بن أبي عبد الرحمن فعلم منه، ولقي يحيى بن سعيد الأنصاري فعلم منه[٣].

* * *

(١) هو: أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك الجرجاني الحافظ، ويُعرَف بابن القطان (ت: ٣٦٥ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٨: ٢٤٠).

(٢) هو: أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار بن راشد الصوفي (ت: ٣٠٦ هـ)، بغدادي مشهور. تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٩٨).

(٣) أخرجه ابنُ عدي في «الكامل»، (١: ١٧٥)، ومن طريقه المؤلف.

باب ذكر ما انتهى إلينا من طلب مالك بن أنس للعلم وتعظيمه له، واجتهاده فيه، ومُقاساته في طلب العلم وطول صحبته لعلماء التابعين

٣٠٥ ـ حدثنا أبو الطاهر محمد بن أحمد، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدثنا محمد/ بن إسماعيل، قال: حدثنا عبد العزيز، عن مالك، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، أنه كان يقول: لا ينبغي لأحد يعلم أن عنده شيئاً من العلم يضيع نفسه[1]. [ق١٣٣/ ب]

٣٠٦ ـ حدثنا هشام بن محمد، وأحمد بن محمد، قالا: حدثنا أبو بشر، قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابنُ وهب، قال: سمعت مالك ابن أنس يقول: إن حقّاً على من طلب العلم أن يكون له وقار وسكينة، وأن يكون متبعاً لأثر من كان قبله[2].

---

(١) أخرجه البيهقي في «المدخل إلى السنن»، (٢: ٨١)، والخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي»، (٢: ٣٢٦)، من طريقَينِ عن الأويسي، بمثله.
وأخرجه الإمام البخاري ذاكراً سبب وروده في «التاريخ الكبير»، (٣: ٢٨٦) معلَّقاً عن الأويسي، قال: «ثنا مالك؛ كان ربيعة يقول لابن شهاب: إن حالتي ليس تشبه حالك، أنا أقول برأي؛ من شاء أخذه، وأنت تحدث عن النبي ﷺ فتحفظ، لا ينبغي لأحد يعلم أن عنده شيئاًمن العلم يضيع نفسه».

(٢) أخرجه ابن مخلد في «ما رواه الأكابر عن مالك»، (ص: ٦٣)، والحاكم في «معرفة علوم الحديث»، (ص: ٥٩)، وأبو نعيم في «الحلية»، (٦: ٣٢٠)، والبيهقي في «المدخل»، (١: ٤٠٨)، من طرق عن ابن وهب بنحوه.

٣٠٧ ـ حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا صالح بن أحمد، / [ق١٣٤/ أ] قال: سمعت أبي يقول: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: سمعت مالك ابن أنس يقول: لا يفلح الرجل حتى يترك ما لا يعنيه ويشتغل بما يعنيه، فإذا كان كذلك، أوشك أن يفتح الله له قلبه(١).

٣٠٨ ـ وحدثنا محمد بن علي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله إجازة، قال: حدثنا أحمد بن محمد الحافظ(٢)، قال: حدثنا إبراهيم بن [الحسين](٣)، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحِزامي، قال: حدثني عبد الله بن نافع، قال: قال مالك بن أنس: لا يصبر على هذا الأمر إلا من عَرَفَ فضله، ورجا عاقبته. يعني: الفقه(٤)./ [ق١٣٤/ ب]

٣٠٩ ـ وحدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله، قال: حدثني أبو علي [الحسين] بن علي الحافظ(٥)، قال: أخبرنا عبد الله بن مسلم(٦)، قال: حدثنا

---

(١) أورده القاضي عياض في «الترتيب»، (٢: ٦٤) عن عبد الله بن المبارك بنحوه.

(٢) أكاد أقطع أنه: أبو جعفر أحمد بن عبيد بن إبراهيم بن محمد بن عبيد الأسدي الهمذاني (ت: ٣٤٢ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٧٧٨).

(٣) بالأصل: «الحسن»، وهو وهم فأصلحته، وقد أجهدني الكشف عن شخصه وكذا شخص الراوي عنه، وهو ابن ديزيل أو دازيل كما تكرر في مواطن من الكتاب.

(٤) لم أقف على من أخرجه.

(٥) بالأصل: «الحسن»، وهو وهم، وهو: أبو علي الحسين بن علي بن يزيد بن داود، الحافظ النيسابوري (ت: ٣٤٩ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٨٧٥)، وهو من جلة أشياخ الحاكم وعليتهم.

(٦) لعله: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الإمام المصنف المشهور، ولكن يونس بن عبد الأعلى لم يُذْكر في مشيخته، أو عبد الله بن مسلم الفهري المصري المُضَعَّف في «لسان الميزان»، (٢: ٥٠٤)، وهو أرجح.

يونس بن عبد الأعلى، قال: حدثنا ابنُ وهب، قال: سمعت مالك بن أنس يقول: لا يبلغ أحد من هذا العلم ما يريد، حتى يُضِرَّ به الفقر، ويُؤْثِرَهُ على كل شيء[١].

٣١٠ـ وحدثنا محمد بن علي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله، قال: أخبرني علي بن محمد بن عبد الله المروزي[٢]، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن سعيد الجَمّال[٣]، قال: سمعت مصعب بن عبد الله الزبيري / يقول: سمعت مالك يقول: إن أول ما نافست فيه من العلم، علم عرفت فيه الزيادة[٤]. [ق١٣٥/ أ]

٣١١ـ وحدثنا محمد بن أحمد بن الفرج، قال: حدثنا عبيد الله بن المتاب[٥]، قال: حدثنا محمد بن علي المديني[٦] وخلف بن أبان[٧]، قالا: حدثنا الحسين ابن علي الكرابيسي[٨]، قال: حدثنا ابنُ دينار، قال: سمعت مالك بن أنس كان يقول: كتبت بيدي مئة ألف حديث[٩].

---

(١) أخرجه من وجه آخر في (٢٩٩)، يُنظر تخريجه هناك.

(٢) هو الحَبيبي، تقدمت ترجمته في الرواية (٢١٤).

(٣) هو: أبو العباس أحمد بن سعيد بن زياد الجمّال البغدادي (ت: ٢٧٨هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ٤٨٢).

(٤) أورد نحوه ابنُ عبد البر في «بيان العلم»، (١: ١٢٤) عن بعض الحكماء، وفيه: إن أولى... وهو أولى مما ورد بالأصل.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) هو: أبو العباس محمد بن علي بن الفضل البغدادي، الحافظ، يلقب بفستقة (ت: ٢٨٩هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ٨١٧).

(٧) لم أهتدِ إلى ترجمته.

(٨) هو: أبو علي الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي البغدادي الفقيه (ت: ٢٤٨ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٥: ١١٢٣).

(٩) أورده القاضي عياض في «ترتيب المدارك»، (١: ١٣٣).

٣١٢ ـ وقال أبو ثابت[١]: حدثني ابنُ وهب، قال: قال مالك بن أنس: كان [ابن شهاب][٢] رجلًا، كنت أحب أن أقتديَ به، وكان قليل الكلام، قليل الفتيا، شديد التحفظ،/ وكان كثيراً ما يفتي الرجل، ثم يبعث في أَثَرِهِ من يَرُدُّه إليه، [ق١٣٥/ ب] حتى يخبره بغير ما أفتاه، وكان بصيراً بالكلام، وكان يَرُدُّ على أهل الأهواء، وكان من أعلم الناس فيما اختلف الناس فيه من هذه الأهواء[٣]، وكنا نأتيه في بيته في بني الدّيل، وكان كثيراً ما كنت أرى ابنَ شهاب إذا حدث، ضرب بإحدى يديه على الأخرى[٤].

قال مالك: ولقد هلك سعيد بن المسيب، ولم يترك كتاباً، ولا القاسم بن محمد، ولا عروة بن الزبير، ولا ابن شهاب[٥].

٣١٣ ـ أخبرنا أبو القاسم [عبد الله][٦] بن محمد بن جعفر السِّجْزي/ [ق١٣٦/ أ]

---

(١) هو محمد بن عبيد الله المدني، من رجال الستة.

(٢) كذا بالأصل، وهو وهم، وأجمعت الروايات والمصادر على أن المقصود بهذا الثناء هو شيخه ابنُ هرمز وليس الزهري، وسيتكرر ذكره في آخر الرواية، والذي أرجحه أنه خلط بين روايتين من قِبَلِ الراوي أو من جهة الناسخ.

(٣) إلى هنا ينتهي كلام الإمام مالك في ابنِ هرمز؛ فيما أخرجه ابنُ سفيان في «المعرفة والتاريخ»، (١: ٣٦٤)، ومن طريقه الخطيب في «الفقيه والمتفقه»، (٣: ٣٣٥). وأورده بنحوه أبو عبيد الجُبَيري في «التوسط بين مالك وابن القاسم»، (ص: ١٤٩)، وابن يونس الصقلي في «الجامع لمسائل المدونة»، (٢٤: ١٠٩)، والذهبي في «تاريخ الإسلام»، (٣: ٤٤٨).

(٤) وكلامه هذا في شيخه ابنِ شهاب الزهري؛ أخرجه بنحوه ابن سفيان في «المعرفة والتاريخ»، (١: ٣٥٣).

(٥) أورده بنحوه الذهبي في «تاريخ الإسلام»، (٣: ٤٩٩).

(٦) كذا بالأصل، والصحيح: عبد الرحمن، وقد تقدم في موطنَينِ، وجرت العادة أن كنية أبي القاسم تكون لمن اسمه: عبد الرحمن، وهو الوارد في ترجمته.

قرأته عليه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم السِّجْزي، قال: أخبرني أبو عبد الله الزبير بن عبد الواحد، قال: أخبرنا أبو بكر ابنُ خزيمة، قال: حدثنا الربيع بن سليمان، قال: سمعت الشافعي يقول: لا يصلح طلب العلم لمفلس، ولا لغني مكثر[١].

٣١٤ ـ وحكاها يوسف بن عبد الأحد القِمَّني[٢]، عن الربيع، عن الشافعي، قال: قال مالك بن أنس.

٣١٥ ـ وحدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا إبراهيم بن دازيل، قال: حدثنا/ ابنُ أبي أويس، قال: سئل مالك بن أنس، فقيل له: يا أبا عبد الله، [ق١٣٦/ ب] أي شيء أفضل ما يصنعه العبد؟ قال: طلب العلم والفقه، أما سمعت قوله عز وجل: ﴿لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٢٢][٣].

---

(١) لم أقف عليه في «مناقب الشافعي» للآبري، ومن طريقه يرويه المؤلف، وأخرجه ابن أبي حاتم في «مناقب الشافعي»، (ص: ١٠٠)، والبيهقي في «مناقب الشافعي»، (٢: ١٤١)، بلفظ آخر نصه: «لا يصلح طلب العلم إلا لمفلس، فقيل: ولا الغني المكفي؟ فقال: ولا الغني المكفي».
وأورده القاضي عياض بنحوه في «ترتيب المدارك»، (٢: ٦١) ونصه: «لا يصلح طلب لمفلس، ولا لغني متكبر».

(٢) هو: أبو الحسن يوسف بن عبد الأحد بن سفيان القِمَّني، المصري، وقِمَّن من قرى مصر (ت: ٣١٥ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٣٠١).

(٣) أخرجه أبو القاسم الغافقي في «مسند الموطأ»، (ص: ٨٦) فقال: «أخبرنا أبو علي الحسن ابن علي بن شعبان، قال: حدثنا أحمد بن مروان» فذكره.
وأورده بنحوه القاضي عياض في «ترتيب المدارك»، (٢: ٦١).

وقال سعيد بن المسيب: إن كنت لأسير الليالي والأيام في طلب الحديث الواحد[١].

قال: وسمعت مالكاً يقول: من شأن ابن آدم ألا يَعْلَم، ثم يَعْلَم، وقال مالك: أما سمعتَ قوله عز وجل: ﴿إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال: ٢٩][٢].

قال مالك: كان وهبُ بنُ كَيْسان يَقْعُدُ إلينا، ثم لا يقوم/ أبداً حتى يقول [ق١٣٧/ أ] لنا: إنه لا يصلح آخرُ هذا الأمرِ إلا ما أَصْلَح أوَّلَه، قلت له: يريد ماذا؟ قال: يريد التقي[٣].

وقال مالك: ومنه قول ابنِ مسعود: تكلموا بالحق تُعْرَفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله[٤].

٣١٦ ـ حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز، ويوسف بن الضحاك[٥]، وأبو إسماعيل الترمذي، قالوا: حدثنا إسماعيل بنُ أبي أويس، قال: قال مالك: وبلغني أن لقمان قال لابنه: جالس/ العلماء، وزاحمهم [ق١٣٧/ ب]

---

(١) تقدم هذا الأثر في الرواية (٢٩٢)، و(٣٠٠)، وسيأتي تكريره.

(٢) أورده القاضي عياض في «ترتيب المدارك»، (١: ٥٧).

(٣) أخرجه بنحوه ابن عبد البر في «التمهيد»، (٢٣: ١٠). وأورده ابن رشد في «البيان والتحصيل»، (١٨: ٣٢٧).

(٤) أورده ابن يونس في «جامع المدونة»، (٢٤: ١١٥)، وابن رشد في «البيان والتحصيل»، (١٨: ٤٠٣).

(٥) لعله: أبو يعقوب يوسف بن الضحاك بن أبان بن زياد البغدادي (ت: ٢٧٩هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ بغداد»، (١٦: ٤٥٢).

بركبتيك؛ فإن الله جل وعز يحيي القلوب بنور العلم، كما يحيي الأرض الميتة بوابل السماء[١].

وقال مالك: وسأل عبدُ الله بنُ سلام كعبَ الأحبار: مَن أرباب العلم الذين هم له أهل؟ فقال: الذين يعملون بعلمهم، قال: صدقت، قال: فما نفاه من صدورهم من بعد أن علموه؟ قال: الطمع، قال: صدقت[٢].

٣١٧ ـ وحدثنا أبو علي الحسن بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا ابنُ أبي/ أويس، قال: سمعت مالك بن أنس يقول: بلغني أن لقمان الحكيم، قال لابنه: يا بني، لا تجالس الفجار ولا تماشهم؛ فإني أخشى أن ينزل عليهم العذاب، فيصيبك معهم. [ق١٣٨/ أ]

يا بني، جالس الفقهاء وماشِهم، عسى أن تنزل عليهم رحمة، فتصيبك معهم[٣].

٣١٨ ـ وحدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز يقول: سمعت مصعب بن عبد الله يقول: سمعت مالك بن أنس يقول ـ يعني: عن أهل العراق ـ: إنهم يأخذون العلم عن من لا شهادة له، ويحدثون عن

---

(١) أخرجه الإمام مالك في «الموطأ» رواية يحيى بن يحيى، (٥: ١٤٥٨)، ورواية أبي مصعب الزهري، (٢: ١٨١)، وأخرجه من طريقه غير واحد.

(٢) أورده ابن يونس في «الجامع»، (٢٤: ١٠٦)، وابن رشد في «البيان والتحصيل»، (١٨: ٢٣٠).

(٣) أورده ابن رشد في «البيان والتحصيل»، (١٨: ٢١١).

رسول/ الله ﷺ وهم يضحكون، فيا سبحان الله! فإذا حدثوا عن غير رسول الله ﷺ ضحكوا، وإذا حدثوا عن رسول الله ﷺ ضحكوا، فمن أين يستبين فضل حديث رسول الله ﷺ على حديث غيره، فمن ههنا جاءك عمى القلب[١]. [ق١٣٨/ ب]

٣١٩ ـ وحدثنا الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد ابن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن [مسيح]، قال: حدثنا أبي، عن عبد الله بن نافع الصائغ، قال: سمعت مالك بن أنس يقول:/ ما رُزِق العبد شيئاً أفضل من العلم، ثم قال: [قال] زيد بن أسلم: ﴿نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُ﴾ [يوسف: ٧٦] قال: بالعلم[٢]. [ق١٣٩/ أ]

٣٢٠ ـ حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا إبراهيم بن دازيل، قال: حدثنا إسحاق بن محمد الفَرْوي، قال: سأل رجل مالك بن أنس عن شيء من علم الباطن، لا يعرفه إلا من عرف علم الظاهر، فقال: من علم الظاهر وعمل به، فُتِح عليه الباطن، ولا يكون ذلك إلا مع فَتْحِ قلبِهِ وتنويرِهِ،

---

(١) أورد القاضي عياض «الترتيب»، (١: ١٧٣) جزءاً يسيراً منه، وهو روايتهم عمن لا تُقبَل شهادته.

(٢) أخرج أثر زيد بن أسلم دون كلام الإمام مالك؛ ابنُ وهب في «التفسير» من جامعه (٢: ١٣٦)، ومن طريقه أبو الفضل الزهري في «جزئه»، (٢: ١٥)، والسِّلَفي في «سؤالاته لخميس الواسطي»، (ص: ١٢٥)، والإمام أحمد في «العلل»، (٢: ١٦٠)، ومن طريقه البيهقي في «المدخل إلى السنن»، (١: ٢٥٤) عن عبيد بن أبي قرة، والجوهري في «مسند الموطأ»، (ص: ٨٣) عن سعيد بن زنبر، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم»، (١: ٣١٦) عن ابن القاسم، جميعهم عن الإمام مالك، به.

[ق١٣٩/ ب] ثم التفتَ إلى الرجل، فقال: عليك بالسَّيْرِ المحْضِ، وإياكَ/ وبُنَيّاتِ الطريق، وعليك بما يُعْرَف، واتْرُكْ ما لا يُعْرف[١].

٣٢١ ـ وحدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر ابن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: حدثنا أبو ثابت، قال: سمعت ابنَ وهب يقول: سمعت مالك بن أنس يقول: ليس العلمُ بكثرةِ الرِّواية، ولكن هو نورٌ يَقْذِفُهُ الله في قَلْبِ العبد[٢].

٣٢٢ ـ وحدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا/ إبراهيم بن دازيل [ق١٤٠/ أ] الهَمَذاني، قال: حدثنا حرملة بن يحيى، عن ابنِ وهب، قال: سمعتُ مالكاً يقول: إنما الحكمةُ نورٌ يَقْذِفُها الله في قلبِ العبد[٣].

٣٢٣ ـ وحدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا إبراهيم بن دازيل، قال: حدثنا حرملة، قال: سمعت ابنَ وهب يقول: سمعتُ مالكاً يقول: إنما الحكمةُ مَسْحةُ مَلَكٍ على قَلْبِ العبد[٤].

---

(١) أورد بعضه القاضي عياض في «الترتيب»، (٢: ٤١).

(٢) أخرجه الرامهرمزي في «الحد الفاصل»، (ص: ٥٥٨)، وأبو نعيم في «الحلية»، (٦: ٣١٩)، والخطيب في «الجامع»، (٤: ٢٥٦) عن ابن وهب، وابن عدي في «الكامل»، (١: ٢٥) عن أشهب، كلاهما عن الإمام مالك بنحوه.
والروايتان اللتان بعده (٣١٩ و٣٢٠) بمعناه، والغريب أن المؤلف سيكرر عين هذه الرواية واللفظ في الرواية رقم (٣٢٤).

(٣) أورده القاضي عياض في «الترتيب»، (٢: ٦٢).

(٤) أورده القاضي عياض في «الترتيب»، (٢: ٦٢).

٣٢٤ ـ وحدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال:/ حدثنا زيد بن إسماعيل، [ق١٤٠/ ب] قال: حدثنا مصعب بن عبد الله، قال: سمعت مالك بن أنس يقول لابنَيْ أخيه إسماعيل وعبد الحميد: إني أراكُما تُحِبّان هذا الشأن ـ يعني: الحديث ـ فإن أحببتما أن يَنْفَعَكُما الله به، فأقِلا منه وتفَقَّها[(١)].

٣٢٥ ـ وحدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا سليمان بن الحسن، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: قيل لمالك بن أنس: كيف كتبتَ عن أيوبَ السَّخْتيانيِّ؟ وأين كتبت عنه؟ قال: بمكة، رأيته حَجَّ حَجَّتَين،/ فما كتبتُ [ق١٤١/ أ] عنه، فلما حجَّ الثالثةَ أتَيْتُهُ وهو قاعدٌ في فِناءِ زَمْزَمَ وهو يحدث، فكان إذا ذُكِرَ النبيُّ ﷺ يَبْكي حتى أَرْحَمَه، فلما أن رأيتُ منه هذا، كتبتُ عنه[(٢)].

٣٢٦ ـ وحدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا إبراهيم بن سَهْلويَهْ، قال: سمعتُ ابنَ أبي أويس يقول: سمعت مالكَ بنَ أنس يقول: ما رأيتُ في العامّةِ رَجُلاً خَيْراً من أيوبِ السَّخْتياني[(٣)].

---

(١) أخرجه الرامهرمزي في «الحد الفاصل»، (ص: ٢٤١)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه»، (٢: ١٥٩)، والقاضي عياض في «الإلماع»، (ص: ٢١٦)، والعلائي في «بغية الملتمس»، (ص: ٢٢٠)، عن مصعب بن الزبير بنحوه.

(٢) أخرجه بنحوه أبو القاسم الغافقي في «مسند الموطأ»، (ص: ٢٧٨)، فقال: «أخبرنا الحسن ابن علي بن شعبان، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس» فذكره.
وأورده القاضي عياض في «الترتيب»، (١: ١٣٩).

(٣) أخرجه أبو القاسم الغافقي في «مسند الموطأ»، (ص: ٢٧٧) فقال: «ثنا الحسن بن علي =

٣٢٧ ـ وحدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد/ بن مروان، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق، [ق١٤١/ ب] قال: حدثنا أبو ثابت، قال: سمعت ابنَ وهب يقول: سمعت مالك بن أنس يقول: ليس العلمُ بكثرةِ الرواية، ولكن هو نور يقذفه الله في قلب العبد[١].

٣٢٨ ـ حدثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا النيسابوري، أخبرنا أبو علي أحمد بن محمد بن يحيى بن جرير، قال: أخبرنا الحارث بن مسكين، قال: أخبرنا ابن القاسم، قال: أخبرنا مالك، أنه بلغه أن لقمانَ الحكيمَ أوصى ابْنَه، فقال: يا بني، جالسِ العلماءَ وزاحمهم بركبتيك؛ فإن الله عز وجل يحيي القلوب بنور الحكمة، كما يحيي الأرضَ الميتة بوابلِ/ السماء[٢]. [١٤٢/ أ]

٣٢٩ ـ وحدثنا محمد بن عبد الله النيسابوري، قال: حدثنا عَمّي يحيى ابن زكريا، قال: حدثنا المَيْموني، قال: حدثنا ابنُ حنبل، قال: حدثنا شُعيب ابن حرب، قال: قال مالك بنُ أنس: كنا نجلس إلى الزهريِّ وإلى محمدِ بنِ المنكدر، فيقول الزهري: قال ابنُ عمر كذا وكذا، فإذا كان بعد ذلك جلسنا إليه، فقلنا: الذي ذكرته عن ابنِ عمر، من الذي أخبرك به؟ قال: ابنُهُ سالم[٣].

٣٣٠ ـ وحدثنا محمد بن عبد الله النيسابوري، قال: حدثنا عيسى بن أحمد

= ابن شعبان، قال: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا إبراهيم بن سهلويه، قال: سمعت ابن أبي أويس» به.

(١) تقدم تخريجه في الرواية (٣٢١).

(٢) تقدمت من وجه آخر في الرواية (٣١٦).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «العلل» رواية ابنه، (١: ٢٩٤)، وابن سعد في «الطبقات»، (٧: ٤٣٧)، وابن عبد البر في «التمهيد»، (١: ٣٧)، عن شعيب بن حرب به.

ابن يحيى الصَّدَفي، قال: حدثنا أبو الفتح[١]، قال: حدثنا خالد بن نزار، قال: سمعت مالك بن أنس يقول: أفتى عبد الله/ بنُ عمر بن الخطاب رضي الله [ق١٤٢/ ب] عنه، بعد رسولِ الله ﷺ ستين عاماً[٢].

* * *

---

(١) هو: أبو الفتح نصر بن مرزوق المصري (ت: ٢٦١هـ). تُنظر ترجمته في: «الجرح والتعديل»، (٨: ٤٧٢) لابن أبي حاتم، و«مولد العلماء»، (٢: ٥٧٤) لابن زَبْر.

(٢) أخرجه البيهقي في «المدخل إلى السنن»، (١: ١٥٢)، وابنُ سفيان في «المعرفة»، (١: ٤٩١)، والخطيب في «تاريخه»، (١: ٥٢١)، وابنُ عساكر في «تاريخه»، (٣١: ١٦٤).
أورده ابنُ عبد البر معلَّقاً في «الاستيعاب»، (٣: ٩٥١) عن الإمام مالك بنحوه.

باب ذكر ما انتهى إلينا من مجالسةِ مالكِ بنِ أنس لربيعةَ بنِ أبي عبد الرحمن، وما كان ربيعةُ يقول فيه، ومجالَسَتِهِ لغيرِهِ وقولِهِم فيه، ورِفْعَتِهِ عندهم

٣٣١ ـ حدثنا أبو القاسم هشام بن محمد بن أبي خليفة الرُّعَيني، وأبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل، قالا: حدثنا أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي، قال: قال الزبير: حدثني مُطَرِّف بن عبد الله، عن مالك/ بن أنس، قال: رَأَيْتُنا نتجالَسُ [ق١٤٣/ أ] في حلقة ربيعة، وإن فيها لأربعين مُعْتَمّاً سوى قومٍ لا عمائمَ عليهم، فما فَقُهَ منهم إلا ثلاثةُ نَفَرٍ؛ كَثيرُ بنُ فَرْقَد عاجَلَتْهُ المنايا، وعبدُ العَزيز بنُ عبد الله بن أبي سلمة وصل إلى العراق فأفْسَدَ هناك عِلْمَه، وثالثٌ بَقي، فما ظَنَنّاه عَنى إلا نَفْسَه[1].

قال الزبير: وحدثني إسماعيل بن أبي أويس مثله، إلا أنه قال: قدر ثلاثين مُعْتَمّاً، وكنت من أحدثهم سِنّاً.

٣٣٢ ـ وحدثنا هشام بن محمد بن أبي خليفة الرُّعَيْني، وأحمد بن محمد ابن إسماعيل، قالا: حدثنا أبو بشر، قال: حدثنا بَكْرُ بنُ سَهل الدِّمْياطي، قال:/ حدثنا [ق١٤٣/ ب] عبد الرحمن بن أبي جعفر، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن مالك بن أنس،

---

(١) أخرجه مختصراً ابن سعد في «طبقاته»، (٥: ٤١٦) عن مطرف به.
وأخرج ما يشهد لبعضه، وكيع في «أخبار القضاة»، (١: ٢٠٢)، والخطيب في «الجامع»، (١: ٣٨٤) عن عبد العزيز الأُوَيْسي المدني، قال: قال مالك: «لا ينبغي أن تترك العمائم، ولقد اعتممت وما في وجهي شعرة، ولقد رأيت في مجلس ربيعة بضعة وثلاثين رجلاً معتمّاً».

أنه قال: كان جلساءُ ربيعةَ بنِ أبي عبد الرحمن أربعين رجلاً، فإنما نَذَرَ منهم أربعة؛ فأما أحدهم فغلبتْ عليه الملوك، يريد: ابنَ الماجِشون، وأما الآخر فعاجلته المَنيّة، يريد: كثيرَ بنَ فرقد، وأما الآخرُ فأضاع نفسه، يريد: عبدَ الرحمن ابن عطاء، وسكتَ عن الرابع، فعلمنا أنه يريد نفسه[١].

٣٣٣ ـ وحدثنا هشام بن محمد بن أبي خليفة الرُّعَيْني، وأحمد بن محمد بن إسماعيل، قالا: حدثنا أبو بشر، قال: حدثنا إبراهيم/ بن أبي داود، قال: حدثني [ق١٤٤/ أ] محمد بن يحيى الصَّدَفي، قال: أخبرنا ابنُ وهب، عن مالك بن أنس، قال: كان ربيعة إذا سأله الرجلُ الذي لا يكاد يفهم عنه ما يُفَسِّرُ له، ويُعيدُ القولَ عليه ولا يفهم، يقول له: سَلْ هذا؟ فأقول للسائل: إنه ينهى عن كذا، ويأمر بكذا[٢].

٣٣٤ ـ حدثنا أبو ذر عَبْدُ بنُ أحمد بن محمد الهروي، [أبو علي حمد ابن عبد الله الأصبهاني][٣] قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم إجازة، قال: حدثنا علي بن الحسين بن الجُنَيد[٤]، قال: سمعت أحمد بن صالح[٥] يقول: قال مالك بن أنس: كان أصحاب ربيعة أربعة: عبد الرحمن بن عطاء،/ أضاع نفسه، [ق١٤٤/ ب] وكثير بن فرقد، تقدَّم موته، والثالث أخذ في الأغاليط ـ قال أحمد بن صالح: يعني عبد العزيز بن أبي سلمة ـ قال: كان صاحبَ حِجاج وكلام، وسكت مالك عن الرابع، وهو نفسه[٦].

---

(١) أورده من هذا الوجه القاضي عياض في «الترتيب»، (١: ١٤٦).

(٢) لم أقف على من أخرجه سوى المؤلف.

(٣) سقط من الأصل، وصححته من الرواية رقم: (٣٤٠).

(٤) هو: أبو الحسن علي بن الحسين بن الجنيد الرازي الحافظ، ويُعرَف ببلده بالمالكي؛ لجمعه حديث مالك (ت: ٢٩١ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ٩٨٥).

(٥) هو أحمد بن صالح المصري، تقدم.

(٦) أخرجه من وجه آخر ابنُ سفيان في «المعرفة والتاريخ»، (١: ٣٨٣)، فقال: «ثني ابنُ =

قال أحمد بن صالح: ولم يكن فيهم مثل مالك بن أنس.

٣٣٥ ـ وحدثنا جعفر بن أحمد البزاز، قال: حدثنا عمر بن الربيع الخشاب، قال: حدثنا أبو عُلاثة محمد بن أبي غسان، قال: حدثنا أحمد بن عبد الرحمن، قال: حدثنا عمّي عبد الله بن وهب، قال: قال لنا مالك: بعث يوماً إليَّ الأمير في الحداثة/ [ق١٤٥/ أ] أن أحضر المجلس، قال: فتأخَّرتُ عنه حتى راح ربيعة، فقلت له: يا أبا عثمان، الأمير بعث إليَّ أن أحضر المجلس، فلم أحضره حتى جئت أشاورك، قال لي ربيعة: نعم، احضر المجلس.

قال ابنُ وهب: فقلت لمالك: لو لم يقل لك ربيعة: احضر المجلس، لم تحضر يا أبا عبد الله؟ فقال: نعم، لو لم يقل لي: احضر، لم أحضر.

قال: ثم قال لي مالك: يا أبا محمد، إنه لا خير فيمن يرى نفسه بحالة لا يراه الناس لها أهلاً(١).

٣٣٦ ـ وحدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد بن عراك، قالا:/ [ق١٤٥/ ب] حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا عُمَيْر بن مِرْداس(٢)، قال: حدثنا عبد الله بن نافع، قال: سمعت مالك بن أنس يقول: سمعت ربيعة بن أبي عبد الرحمن يقول: إنما الناس في حجور علمائهم، كالصبيان في حجور آبائهم ومن يربيهم(٣).

= بكير، قال: قال مالك: كان طلبة هذا الشأن ببلدنا أربعة: كثير بن فرقد عاجلته المنايا، وعبد الرحمن بن عطاء غرر بنفسه، وآخر وقع في الأغاليط ـ قال ابنُ بُكير: يريد: الماجشون ـ وسكت عن نفسه».

وأورده بنحوه أبو إسحاق الشيرازي في «طبقات الفقهاء»، (ص: ٦٧).

(١) أورده القاضي عياض في «الترتيب»، (١: ١٤١).

(٢) توفي حوالي سنة: ٢٨٠هـ. تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ٥٨٣).

(٣) أخرجه المؤلف من وجه آخر بنحوه في الرواية (٢٩٧)، ويُنظر تخريجه هناك.

٣٣٧ ـ حدثنا محمد بن عبد الله النيسابوري، قال: حدثنا عمّي يحيى بن زكريا، قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرني أشهب، قال: قال مالك: دخلت على ربيعة، فرأيته يأكل في رمضان وهو مريض، لو كان غيره قلت: هو يَقْوى على الصيام، إنما الناس على قدر طاقتهم[1]./ [ق١٤٦/ أ]

* * *

(١) لم أقف على من أخرجه سوى المؤلف.

باب ذكر ما انتهى إلينا من عَقْلِ مالكِ بنِ أنس وتَمْكينِهِ منه وأَدَبِهِ

٣٣٨ ـ حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان المالكي، قال: حدثنا صالح ابن أحمد بن حنبل، قال: سمعت أبي يقول: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: لقيتُ أربعة من الفقهاء؛ مالك بن أنس وشعبة وسفيان وابن المبارك، فأما مالك؛ فكان أحَدَّهُم عقلاً، وأما سفيان؛ فكان أزهدَهم، وأما شعبة؛ فكان أشدَّهم تقَشُّفاً، وأما ابنُ المبارك؛ فكان أنصحَهم/ للأمة[1]. [ق١٤٦/ ب]

٣٣٩ ـ وحدثنا هشام بن محمد وأحمد بن محمد بن إسماعيل، قالا: [ثنا أبو بشر، قال][2]: حدثنا إبراهيم بن أبي داود، قال: حدثنا أحمد بن عمرو أبو طاهر، قال: حدثنا أيوب بن سويد، قال: حُدِّثْنا عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، أنه كان إذا رأى مالك بن أنس قد أقبل، قال: قد جاء العاقل[3].

---

(١) أخرجه بنحوه الخطيب في «تاريخه»، (١١: ٣٨٨)، وابن عساكر في «تاريخه»، (٣٢: ٤٢٣) عن أبي موسى محمد بن المثنى، يقول: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، يقول: ما رأت عيناي مثل أربعة: ما رأيت أحفظ للحديث من الثوري، ولا أشد تقشفاً من شعبة، ولا أعقل من مالك بن أنس، ولا أنصح للأمة من عبد الله بن المبارك.
ويُنظر: الرواية الآتية (٣٤٠) و (٣٤٢) فهي بمعناه، وأورده بنحوه القاضي عياض في «الترتيب»، (١: ١٢٨).

(٢) سقطت من الأصل، ولا يستقيم الإسناد إلا بإثباتها.

(٣) أخرجه ابنُ أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، (١: ٢٧)، وأبو القاسم الغافقي في «مسند =

٣٤٠ ـ حدثنا أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي، قال: حدثنا أبو علي حمد بن عبد الله بن محمد الأصبهاني[١]، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: حدثنا علي بن الحسين[٢]، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثنا عمرو/ بن العباس [البصري][٣]، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي [ق١٤٧/ أ] يقول: ما رأيت محدِّثاً أحسنَ عقلاً من مالك بن أنس[٤].

٣٤١ ـ وحدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الجوهري، قال: حدثنا أحمد بن الحسن[٥]، قال: حدثنا العُتْبي[٦]، قال: حدثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح، قال: حدثنا أيوب بن سويد، قال: حدثنا من يُصَدَّق، عن ربيعة، أنه كان إذا رأى مالك بن أنس يقول: قد جاء العاقل[٧].

٣٤٢ ـ وحدثنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن المفسر، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد، قال: قال أبو بكر بن زَنْجويَهْ، قال: قال

= الموطأ»، (ص: ١٠٦)، وابن المظفر في «غرائب مالك»، (ص: ٢٤٠).

(١) هو: أبو علي حمد بن عبد الله بن محمد الرازي الأصبهاني (ت: ٣٩٩هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٨: ٧٩٨).

(٢) هو ابن الجنيد المالكي، تقدم قريباً.

(٣) بالأصل: «الدري»، ولم أجد من أثبت هذه النسبة لهذا الراوي.

(٤) أخرجه أبو علي المدائني في «فوائده» بذيل نسخة صالح عن الليث، (ص: ١٣٦)، وابنُ أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، (١: ٢٧)، والخطيب في «تاريخه»، (١٠: ٢٣٣)، فذكره.

(٥) هو النَّجيرَمي كما ورد في مواطن من «مسند الموطأ»، لم أهتدِ إلى ترجمته.

(٦) هو: أبو القاسم عبد الرحمن بن معاوية الأموي العتبي المصري (ت: ٢٩٢هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ٩٧٥).

(٧) تقدم تخريجه قريباً في الرواية (٣٣٩)، ونبهت هناك على أن أبا القاسم الجوهري أخرجه في «مسند الموطأ» وعنه يرويه المؤلف.

[ق١٤٧/ ب] ابنُ مهدي: ما رأيت أعقل من مالك بن أنس[١]. /

٣٤٣ ـ وحدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الجوهري، قال: حدثنا أبو إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان[٢]، قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد[٣]، قال: حدثنا يحيى ابن إسماعيل القرشي[٤]، قال: حدثنا علي بن المديني، قال: سمعت عبد الرحمن ابن مهدي يقول: ما رأيت أعقل من مالك بن أنس[٥].

٣٤٤ ـ حدثنا محمد بن علي النيسابوري، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: كان شيخنا أبو بكر بن إسحاق[٦] إذا ذُكِرَ عَقْلُ أبي علي الثَّقَفي[٧] يقول: ذلك عقلٌ مأخوذٌ عن الصحابة والتابعين؛ فإن مالك بن أنس ورث ذلك عنهم، حتى شهد / له به أهل الحرمَينِ، ثم إن يحيى بن يحيى التميمي، خرج [ق١٤٨/ أ]

---

(١) تابعه في روايته شيخُه أبو القاسم الغافقي في «مسند الموطأ»، (ص: ١٠٩) قال: «ثنا أبو أحمد ابن المفسر به».
وأخرجه من وجه آخر أبو بكر الأبهري في «فوائده»، (ص: ٦٣)، وأبو نعيم في «الحلية»، (٦: ٣٥٩)، وابن عبد البر في «الانتقاء»، (ص: ٢٩)، وابن عساكر في «تاريخه»، (٣٢: ٤٢٣).

(٢) هو: أبو إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان بن محمد بن ربيعة، الفقيه المصري المالكي ابن القرطي (ت: ٣٥٥ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٨: ٨٨).

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) لم أقف على ترجمته.

(٥) أخرجه أبو القاسم الغافقي في «مسند الموطأ»، (ص: ١٠٩)، وتقدم من وجوه أخرى.

(٦) هو: أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد، النيسابوري الشافعي الفقيه المعروف بالصِّبْغي (ت: ٣٤٢ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٧٧٦).

(٧) هو: أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب الثقفي النيسابوري الزاهد، الواعظ، الفقيه (ت: ٣٢٨ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٥٥٧).

إلى مالك بن أنس، فأقام عنده سنة، فقيل له: قد فرغتَ من سماعك، فأطلتَ المقام، فقال: إنما أقمتُ مُستفيداً لشمائله؛ فإنها شمائل الصحابة والتابعين. ثم إن أبا عبد الله محمد بن نصر المروزي[١]، أقام عند يحيى بن يحيى لأخذ تلك الشمائل، فلم يكن بخراسان أعقل منه، وكذلك أقام أبو علي الثقفي بسمرقند أربع سنين، فأخذ تلك الشمائل من محمد بن نصر[٢].

٣٤٥ ـ حدثنا هشام بن محمد، وأحمد بن محمد بن إسماعيل، / قالا: [ق١٤٨/ ب] حدثنا أبو بشر، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: حدثنا أبو مصعب، قال: سمعت مالك بن أنس يقول: دخلت على أبي جعفر أمير المؤمنين بمنىً، وقد نزل عن مثالٍ له ـ يعني: فرشه ـ وقد تبَسَّطَتِ الشمسُ في الوادي، وإذا على بساطه دابَّتان ما يَروثان ولا يبولان، وإذا صبي يخرج ثم يرجع، فقال لي: تدري من هذا؟ قلت: لا، قال: هذا ابني، وإنما يفزع من هيبتك، قال: ثم سألني عن أشياء منها حلال ومنها حرام، ثم قال لي: أنت ـ والله ـ أعقل الناس، وأعلم الناس، قلت: لا والله يا أمير المؤمنين، قال: / بلى، ولكنك تكتم ذلك... [ق١٤٩/ أ] وذكر باقي الحديث[٣].

٣٤٦ ـ وحدثنا محمد بن علي النيسابوري، [أخبرنا محمد بن عبد الله

---

(١) هو: أبو عبد الله محمد بن نصر المَرْوَزِيّ، الإمام أحد الأعلام في العلوم والأعمال (ت: ٢٩٤هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ١٠٤٥).

(٢) أخرجه بنحوه ابن عساكر في «تاريخه»، (٥٦: ١١٠).
أورده بنحوه القاضي عياض في «الترتيب»، (١: ١٢٨)، والذهبي في «تاريخ الإسلام»، (٦: ١٠٤٥)، ومغلطاي في «إكمال التهذيب»، (١٢: ٣٨٢). وسيأتي من وجه آخر في الرواية (٣٥٠).

(٣) أورده بنحوه القاضي عياض في «الترتيب»، (٢: ٧١).

الحافظ إجازة][(١)]، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد الله البغدادي[(٢)]، قال: حدثنا عُبيد بن محمد الكَشْوَري[(٣)]، قال: حدثنا همام بن سلمة[(٤)]، قال: حدثنا هشام بن يوسف ـ أو أخبرني ابنُهُ عنه ـ قال: ما رأيت أحداً كان أحلم في مجلسه، ولا أفقه في حلمه، ولا أقنع في مصره من مالك بن أنس[(٥)].

٣٤٧ ـ وحدثنا محمد بن علي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ إجازة، قال: أخبرنا أبو الحسين بن إسماعيل[(٦)]، قال: حدثنا أبو العباس الثقفي، قال: حدثني/ [ق١٤٩/ ب] حاتم الجوهري، قال: حدثنا منصور بن سلمة، قال: كان مالك بن أنس يوصف بشِدّةِ العقل وحُسْنِ الفهم، قال منصور بن سلمة: ومن مثل [مالك] في فهمه؟[(٧)]

٣٤٨ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الفرج، قال: حدثنا عبيد الله ابن المنتاب، قال: حدثنا سليمان بن إسحاق، قال: حدثنا هارون الفَرْوي،

---

(١) سقط من الأصل، والمؤلف إنما يروي عن محمد بن علي النيسابوري ليتوسل به إلى الحاكم في كتابه كاملاً.

(٢) هو: أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة بن جميل البغدادي الجمال المحدث (ت: ٣٤٦ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٨٤١).

(٣) هو: أبو محمد عبيد بن محمد الكَشْوَري، الصنعاني (ت: ٢٨٨هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ٧٧٨).

(٤) لم أقف على ترجمته.

(٥) لم أقف على من أخرجه سوى المؤلف.

(٦) هو: أبو الحسين محمد بن محمد بن يعقوب بن إسماعيل بن حجاج النيسابوري، الحافظ الحجاجي المقرئ (ت: ٣٦٨ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٨: ٢٩٥).

(٧) بالأصل: «ومن مثل ذلك في فهمه؟»، وهو تصحيف، ولم أقف على من أخرجه.

عن عبد الملك، قال: كان مالك بن أنس إذا جاء إلى مجلس ربيعة، قال ربيعة: قد جاء العاقل[(١)].

٣٤٩ ـ وحدثنا محمد بن أحمد بن الفرج، قال: حدثنا عُبيد الله بن المنتاب، قال: حدثنا أبو قِلابة، قال: سمعت عمّي[(٢)] يقول: لم تر عيني أعقل من ثلاثة: / [ق١٥٠/ أ] مالك بن أنس، وحماد بن زيد، وسلام بن أبي مُطيع[(٣)].

٣٥٠ ـ حدثنا جعفر بن أحمد بن عبد الله البَزّاز، قال: حدثنا أبو طالب عمر بن الربيع بن سليمان الخَشّاب، قال: حدثنا أبو عُلاثة بن أبي غسان، قال: حدثني أحمد بن سعيد الهَمْداني، قال: قال لنا عبد الله بن وهب: الذي تعلّمنا من أدب مالك، أكثر مما تعلمنا من علمه[(٤)].

٣٥١ ـ حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد بن عراك، قال: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت أبي يقول: سمعت عبد الرحمن/ بن مهدي يقول: سمعت [ق١٥٠/ ب] مالك بن أنس يقول: من صدق في حديثه، مُتِّعَ بعقله[(٥)].

٣٥٢ ـ وحدثنا أبو عدي عبد العزيز بن علي بن الفرج، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن زَبان الحضرمي، قال: أخبرنا الحارث بن مسكين، قال: أخبرني عبد الرحمن بن القاسم، قال: قال مالك بن أنس: بلغني أنه كان يقال: قلَّ ما

---

(١) تقدم من وجوه أخرى فيما سبق.

(٢) لم أهتد إلى ترجمته، والذي وجدته ضمن الرواة عن الإمام مالك، هو والد أبي قلابة؛ محمد بن عبد الله، واسم أبي قلابة: عبد الملك، وهو من رجال الستة.

(٣) لم أقف على من أخرجه سوى المؤلف.

(٤) أخرجه بنحوه ابنُ عبد البر في «بيان العلم»، (١: ٢٥٠).

(٥) لم أقف عليه بهذا اللفظ، ويُنظر الذي بعده.

كان رجلُ صدقٍ وليس من أهل الكذب، إلا مُتِّع بعقله، ولم يُصِبْهُ ما يصيب غيرَهُ من الخَرَفِ والهَرَم[1].

٣٥٣ ـ سمعت أبا بكر محمد بن علي بن محمد بن عمر النيسابوري بمكة يقول: [سمعت محمد بن عبد الله][2] يقول: سمعت أبا بكر محمد بن زكريا/ [ق١٥١/ أ] الجَوْزَقي[3] يقول: كان إذا دخل أبو علي الثقفي على الشيخ أبي عثمان الحيري[4] يقول: يعجبني خضوع هذا الفتى.

وذكر أبو بكر الجَوْزَقي؛ بأن الشيخ أبا علي الثقفيَّ أخذ الطريقة والشمائل والعقل، من محمد بن نصر المروزي، وأخذ محمد بن نصر المروزي تلك الطريقة [والشمائل والعقل من يحيى بن يحيى، وأخذ يحيى بن يحيى تلك الطريقة][5] والشمائل والعقل من مالك بن أنس، وأخذ مالك تلك الطريقة والشمائل والعقل من نافع مولى ابنِ عمر، وأخذ نافع من عبد الله بن عمر، وأخذ عبد الله بن عمر من النبيِّ ﷺ./ [ق١٥١/ ب]

---

(١) أخرجه بنحوه الخطيب في «الجامع»، (٣: ١٧١)، وابن عبد البر في «التمهيد»، (١: ٧٠)، وابن بشكوال من طريق ابن عبد البر في «الفوائد المستغربة»، (١: ٢٤٢). وأورده القاضي عياض في «الترتيب»، (٢: ٦٤).

(٢) ساقط من الأصل، ومحمد بن علي النيسابوري واسطة المؤلف في الحاكم ابن البيع، وأبو بكر الجوزقي من شيوخ الحاكم.

(٣) هو: أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الحافظ الشيباني الجَوْزَقي المُعَدِّل (ت: ٣٨٨ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٨: ٦٤٠).

(٤) هو: أبو عثمان سعيد بن إسماعيل بن سعيد بن منصور الأستاذ الحيري النيسابوري الواعظ (ت: ٢٩٨هـ)، شيخ الصوفية وعَلَمُ الأولياء بخراسان. تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ٩٤٤).

(٥) ساقط من الأصل، ولا بد من إثباته، فالإسناد لا يستقيم إلا به. وتُنظر الرواية رقم: (٣٤١).

٣٥٤ ـ حدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ إجازة، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويَهْ[١]، قال: حدثنا محمد بن بشر بن مطر[٢]، قال: حدثنا خالد بن خِداش المُهَلَّبي، قال: حدثنا مالك بن أنس، وكان والله من عقلاء الرجال ذوي الألباب[٣].

* * *

(١) هو: أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه النيسابوري الجلاب (ت: ٣٤٠ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٧٤٠).

(٢) هو: أبو بكر محمد بن بشر بن مطر البغدادي الوراق (ت: ٢٨٥هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ٨٠٠).

(٣) لم أقف على من أخرجه.

باب ذكر ما انتهى إلينا من ابتداءِ مالكِ بنِ أنس في طلبِ العلمِ والحديثِ كيف كان، ومُقاساتِهِ في طلبِ العلم، ولُقيِّهِ/ من لَقِي من التابعين وأتباعِهِم

[ق١٥٢/ أ]

٣٥٥ ـ أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان المالكي، قال: حدثنا إبراهيم بن بنسَهْلويه، قال: حدثنا ابن أبي أويس، قال: سمعت خالي مالك بن أنس يقول: كانت أمي تُلْبِسُني الثياب، وتُعَمِّمُني، وتوجهني إلى ربيعة بن أبي عبد الرحمن، وتقول لي: يا بني، ايت مجلس ربيعة بن أبي عبد الرحمن، فتعلم من سمته وأدبه، قبل أن تتعلم من حديثه وفهمه(١). /

[ق١٥٢/ ب]

٣٥٦ ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد الأعرابي، قال: حدثنا [عُبيد بن](٢) محمد بن إبراهيم الكَشْوَري، قال: حدثنا عبد الله بن الصباح(٣)، قال: حدثنا يحيى بن ثابت، عن مالك بن أنس، قال: سمعت ربيعة بن أبي عبد الرحمن يقول: لا يحِلُّ لأحد عنده موضِعٌ للعلمِ

(١) تقدم بالإسناد نفسه في الرواية (١٤٨).

(٢) سقط من الأصل، ولا يستقيم اسمه إلا بما أثبتُّهُ، وقد تقدم في الرواية (٣٤٣)، وابنُ الأعرابي أثبته في «معجم مشيخته»، (٤: ٤٧٥) وأثبتَ اسمه ـ كما في المطبوع ـ: «عبد الله»، بينما الوارد في ترجمته أنه سُمّي: «عبيد الله».

(٣) الوارد في «معجم الشيوخ»، (٤: ٤٧٥) لابن الأعرابي: عبد الله بن الصباح بن ضمرة الصنعاني ابن عم المثنى بن الصباح. ولم أقف على ترجمته.

إلا طَلَبه. قال: قلنا له: يا أبا عبد الرحمن، وما موضِعُ العلم؟ قال: العقل[١].

٣٥٧ ـ وحدثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا الحسن،/ قال: حدثنا مُطَرِّف، [ق١٥٣/ أ] عن مالك، قال: كنت آتي نافعاً أنصاف النهار، وما يُظِلُّني إلا ما يُظِلُّ الطائر[٢].

٣٥٨ ـ أخبرنا أبو الطاهر محمد بن أحمد الذُّهْلي، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: حدثنا مروان بن محمد، قال: سمعت مالك بن أنس يقول: جالست ابنَ هُرمز ثلاث عشرة سنة في مسجد رسول الله ﷺ، حتى اتخذتُ سراويلاً مَحْشوّاً، وكان يجلس في صَحْنِ المسجدِ في الشتاء، قال: واسْتَحْلَفَني ألا أذكر اسمه في حديث[٣]./ [ق١٥٣/ ب]

٣٥٩ ـ وحدثنا محمد بن أحمد الذُّهْلي، قال: حدثنا جعفر بن محمد، قال: سمعت عباس [العنبري][٤] يقول: سمعت القعنبي يقول: قال مالك بن أنس:

---

(١) أخرجه القاضي عياض معلَّقاً في «الترتيب»، (٣: ٣٥)، وابنُ بشكوال في «الفوائد المستغربة»، (١: ٢٣٤)، عن أحمد بن خالد بن الجَبّاب القرطبي عن الكَشْوري به. وهذه متابعة أندلسية لابن الأعرابي.

(٢) أخرجه بنحوه ابنُ سعد في «طبقاته»، (٧: ٥٧١)، فقال: «أخبرنا مطرف بن عبد الله اليساري، قال: حدثنا مالك بن أنس، قال: كنت آتي نافعاً مولى ابن عمر نصف النهار ما يُظِلُّني شيء من الشمس».

(٣) أخرجه بنحوه ابنُ أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، (١: ٢٧)، فقال: «نا أبي، نا أحمد بن أبي الحواري، قال: حدثني مروان ـ يعني: ابن محمد الطاطري ـ عن مالك، قال: جالست ابن هرمز ثلاث عشرة، كنا نجلس في صحن مسجد النبي ﷺ حتى اتخذت سراويل محشوّاً».
أورده بنحوه القاضي عياض في «الترتيب»، (١: ١٣١).

(٤) بالأصل: «العَنَزي»، وهو تصحيف.

إن كان الرجل ليختلف إلى الرجل ثلاثين سنة ليتعلم. فظننا أنه يعني نفسه ومجالسته ابنَ هرمز[١].

٣٦٠ ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثنا محمد بن أحمد اليَقْطيني، قال: حدثنا أبو حاتم أحمد بن الفضل الأُبُلّي[٢]، قال: حدثنا محمد ابن زياد الزيادي، قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: عرض مالك بن أنس ومعمر على الزهري[٣].

[ق١٥٤/ أ] ٣٦١ ـ وأخبرنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: / أخبرنا محمد بن أحمد، قال: أخبرنا أبو علي الرازي[٤]، قال: حدثنا أحمد بن زهير، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: سمعت ابنَ عيينة يقول: أخذ مالك ومعمر عن الزهري عرضاً، وأخذت سماعاً.

وقال يحيى بن معين: لو أخذا كتاباً كانا أثبت منه[٥].

٣٦٢ ـ وحدثنا محمد بن أحمد الذُّهْلي، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفِريابي، قال: حدثنا سليمان بنُ الأشعث، قال: قرئ على الحارث بن مسكين

---

(١) أورده بنحوه القاضي عياض في «الترتيب»، (١: ١٣١).

(٢) من شيوخ الإمام أبي حاتم بنِ حبان البُستي، وترجم له في «المجروحين»، (٣: ١٧٠) وبين أنه كذاب دجال.

(٣) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وما بعده يشهد له.

(٤) الظاهر أن الصحيح: «[أبو الحسن] علي الرازي»، فسقطت كنيته، وقد روى عنه ابنُ الأعرابي في الرواية الآتية (٣٦٥) و (٣٨٩)، ولم أقف على هذا الاسم ضمن مشيخة ابن الأعرابي المطبوعة، بينما أبو الحسن علي بن سعيد شُهر بعُلَيْك الرازي مذكور في «معجم شيوخه»، (٣: ١٠٦٠)، توفي بمصر سنة: ٢٩٩هـ كما في «تاريخ الإسلام»، (٦: ٩٨٦).

(٥) أخرجه ابنُ أبي خَيْثمة ـ ومن طريقه يرويه المؤلف ـ في «تاريخه»، (٢: ٢٥٦) بتمامه.

وأنا شاهد: أخبركم ابنُ وهب، قال: أخبرني مالك بن أنس، قال: كنت آتي نافعاً مولى ابنِ عمر وأنا يومئذٍ غلام حديث السِّنّ، / ومعي غلامٌ لي، فينزل [ق١٥٤/ ب] لي من درجة له، فيقعد معي ويحدثني، وكان يجلس بعد صلاة الصبح في المسجد، وكان يلبس كساءً من صوف، وكان ربما وضعه على فيه، فلا يكلم أحداً، وكان يجلس حتى إذا طلعت الشمس خرج قبل أن يركع(١).

٣٦٣ ـ وحدثنا محمد بن أحمد، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدثنا أحمد بن عيسى، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، عن مالك، قال: بلغني أن سعيد بن المسيب كان يقول: إن كنت لأسير الليالي والأيام في طلب الحديث الواحد(٢).

٣٦٤ ـ وحدثنا محمد/ بن أحمد، قال: حدثنا جعفر بن محمد، قال: [ق١٥٥/ أ] حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: حدثنا مالك ابن أنس، قال: قال سعيد بن المسيب: إن كنت لأسير الأيام في طلب الحديث الواحد.

٣٦٥ ـ وحدثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثنا أحمد بن محمد الأعرابي، قال: حدثنا علي بن سعيد الرازي(٣)، قال: حدثنا أبو [عبيد الله](٤)، قال: حدثنا عمّي عبد الله بن وهب، قال: قال مالك بنُ أنس: كنا نزدحم على

---

(١) أورده بنحوه القاضي عياض في «الترتيب»، (١: ١٣٢).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) تُنظر ترجمته في: الرواية (٣٦١).

(٤) بالأصل: «عبد الله»، وهو وهم، وهو من رجال الستة. تُنظر ترجمته في: «تهذيب الكمال»، (١: ٣٨٧).

[ق١٥٥/ ب] دَرَجِ ابنِ شهاب حتى يسقط [بعضها][١] على / بعض[٢].

٣٦٦ ـ وحدثنا محمد بن أحمد، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدثنا أبو زيد عمر بنُ شَبّة[٣]، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: سمعت مالك بنَ أنس يقول: كنت آتي ابنَ هرمز، فيأمر الجارية، فتغلق الباب، وتُرْخي الستر، ثم يذكر أول هذه الأمة والعدل، ثم يبكي حتى تُبَلَّ لحيتُه[٤].

٣٦٧ ـ حدثنا هشام بن محمد، وأحمد بن محمد، قالا: حدثنا أبو بشر، قال: حدثنا القاضي إسماعيل بن إسحاق، قال: حدثني علي بن المديني، قال: حدثنا سفيان، قال: سمعت مالك ـ يعني: ابن أنس ـ يسأل / زيد بن أسلم عن [ق١٥٦/ أ] حديث عمر، أنه حمل على فرس في سبيل الله. فجعل يَرْفق به، ويسأله عن الكلمة بعد الكلمة، والشيء بعد الشيء[٥].

٣٦٨ ـ وحدثنا هشام بن محمد، وأحمد بن محمد، قالا: أبو بشر، قال: حدثنا إبراهيم بن أبي داود البُرُلُّسي، قال: حدثنا محمد بن يحيى الصَّدَفي،

---

(١) كذا بالأصل، بينما في «الترتيب»، (١: ١٣٧): «بعضنا على بعض»، وهو أجود.
(٢) أورده القاضي عياض في «الترتيب»، (١: ١٣٧).
(٣) الإمام المؤرخ البصري، من رجال الستة.
(٤) تابعَ المؤلفَ في روايته أبو الفرج الأصبهاني في «مقاتل الطالبيين»، (ص: ٢٤٦)، فقال: «ثنا جعفر بن محمد الفريابي، وعمر بن عبد الله العَتَكي، ويحيى بن علي بن يحيى المُنَجِّم، وأحمد بن عبد العزيز الجوهري، قال: عمر بن شبّة» فذكره.
وأخرجه بنحوه ابنُ جرير الطبري في «تاريخه»، (٤: ٤٤٨)، فقال: «ثني محمد بن الحسن ابن زبالة، قال: سمعت مالك بن أنس» به.
(٥) علقه ابنُ عبد البر في «الانتقاء»، (ص: ١٦) عن أبي بشر الدولابي، وأورده القاضي عياض في «الترتيب»، (١: ١٣٢).

قال: أخبرنا ابنُ وهب، قال: حدثني مالك، قال: كنت آتي نافع مولى ابنِ عمر وأنا يومئذٍ غلامٌ حديثُ السِّنّ مع غلام لي، فينزل إليّ ويقعد معي ويحدثني(١).

٣٦٩ ـ حدثنا هشام بن محمد، وأحمد بن محمد بن إسماعيل، قالا: حدثنا/ [ق١٥٦/ ب] أبو بشر، قال: حدثنا بكر بن سهل الدمياطي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي جعفر، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن مالك بن أنس، أنه قال: كان جلساء ربيعة بن أبي عبد الرحمن أربعين رجلاً، فما نذر منهم إلا أربعة، فأما أحدهم؛ فغلبتْ عليه الملوك، يريد: ابنَ الماجشون، وأما الآخر؛ فعاجَلَتْهُ المنية، يريد: كثير بن فرقد، وأما الآخر؛ فغرَّب نفسه، يريد: عبد الرحمن بن عطاء، وسكت عن الرابع، فعلمنا أنه يريد نفسَه(٢).

٣٧٠ ـ وحدثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثنا أحمد بن محمد الأعرابي، قال: حدثنا علي بن سعيد، قال: حدثنا ابنُ أبي عمر (ح). / [ق١٥٧/ أ]

٣٧١ ـ وحدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ إجازة، قال: حدثنا مخلد بن جعفر الدَّقاق(٣)، قال: حدثنا محمد بن جرير، قال: حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: حدثنا الحسن بن علي بن [وَثّاب](٤)، عن أبيه، قال: كان ربيعة يُلْقي علينا الأصل من الأصول

---

(١) أخرجه المؤلف بنحوه من وجه آخر في الرواية (٣٦٢).

(٢) أخرجه المؤلف بنحوه من وجوه في الروايات (٣٣١ و٣٣٢ و٣٣٤).

(٣) هو: أبو علي مخلد بن جعفر بن مخلد بن سهل الفارسي الدقاق الباقرحي (ت: ٣٦٩ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٨: ٣١٣).

(٤) غامضة بالأصل، وفي «الإكمال» لمغلطاي، (١١: ٣٢): «ابن زياد»، وأراه وهماً، ووقفت =

فنحفظه، ويبقى مالك فما يحفظه إلا بعد، فما نلبث إلا يسيراً حتى ننساه، فنرجع إلى مالك فَنَسْتَثْبِتهُ فيه[1]./ [ق١٥٧/ ب]

* * *

= في الرواة عن الإمام مالك على؛ علي بن عبد الرحمن بن وثاب المدني، ولعله والده يُنسب إلى جده. يُنظر: «الثقات»، (٤: ٢٥) لابن حبان.

(١) أخرجه ابنُ جرير الطبري في كتابه «الطبقات»، وهو في حكم المفقود، وعلقه عنه الحافظ مُغُلْطاي الحنفي في «إكمال تهذيب الكمال»، (١١: ٣٢).

باب إجلالِ شيوخِ مالكِ بنِ أنس لـه
لِما تَفَرَّسوا فيه من النَّجابَة، ورَجَـوْهُ له من الإمامة

٣٧٢ ـ حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز، قال: سمعت ابنَ أبي أويس يقول: سمعت مالك بن أنس يقول: أتيت زيدَ بنَ أسلم، فسمعت منه حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أنه حمل على فرس في سبيل الله عز وجل، / فرآه عمر يُباع في السوق، فأراد أن يشتريَه، فقال له النبي ﷺ: «لا تشتره، ولا تَعُدْ في صدقتك». [ق١٥٨/ أ]

قال مالك: فاختلفتُ إليه أيّاماً أسأله عن هذا الحديث، ويحدثني، فقلت: لعل يدخل فيه شكٌّ أو معنىً حتى أتركه، فقيل لمالك: ولم؟ قال: لأنه رجل كان قد أشغله الزهدُ والعبادة عن الحديث، فكنت إذا ذهبت أنا إليه لا يُقَصِّرُ في إكرامي، والجلوسِ معي، ويحدثني، وأُرادُّهُ ويُرادُّني، وكان يقول لي: يا ابنَ أبي عامر، ما أنبسط إلى أحد كانبساطي / إليك، فإذا شئت فقم. [ق١٥٨/ ب]

قال مالك: وكان لا يخالفني في شيءٍ أسأله، وكان من الزهاد العباد، الذين يخشون الله جل وعز[1].

---

(١) أخرجه مختصراً أبو القاسم الجوهري في «مسند الموطأ»، (ص: ٣٠٨) فقال: «أخبرنا الحسن بن علي بن شعبان، قال: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز، قال: سمعت ابن أبي أويس يقول: سمعت خالي مالكاً يقول: أتيت زيد بن أسلم فكان لا =

٣٧٣ ـ وحدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز، قال: سمعت مصعب بن عبد الله يقول: قال مالك بن أنس: لقد اختلفت إلى جعفر بن محمد زماناً، فما كنت أراه إلا على ثلاث خصال: إما مصلي، وإما صائم، وإما يقرأ القرآن، وما رأيته قط يحدث عن رسول الله ﷺ / إلا على طهارة، ولا يتكلم فيما لا يعنيه، وكان من العلماء العباد الزهاد الذين يخشون الله عز وجل، وما أتيته قط إلا ويخرج الوسادة من تحته ويجعلها تحتي، ويقول: ما أنبسط إلى أحد كانبساطي إليك. [ق١٥٩/ أ]

٣٧٤ ـ وحدثنا هشام بن محمد بن أبي خليفة، قال: حدثنا أبو بشر، قال: حدثنا إبراهيم بن أبي داود البُرُلُّسي، قال: حدثنا محمد بن يحيى الصدفي، قال: حدثنا ابنُ وهب، قال: حدثني مالك بن أنس، قال: كنت آتي نافع مولى ابنِ عمر وأنا يومئذٍ غلام حديثُ السِّن، مع غلام لي، فينزل/ إليّ، فيقعد معي، فيحدثني(١). [ق١٥٩/ ب]

= يقصر في إكرامي والجلوس معي، وكان لا يخالفني في شيء أسأله. ويقول لي: يا ابن أبي عامر، ما أنبسط إلى أحد انبساطي إليك، فإذا شئت فقم. قال مالك: وكان من الزهاد والعباد الذين يخشون الله عز وجل.

والقصة أوردها مختصرة القاضي عياض في «الترتيب»، (١: ١٣٧).

والحديث أخرجه الإمام مالك في «موطئه» رواية الليثي، (٢: ٤٠٠) رقم: (٩٨٠) فقال: «عن زيد بن أسلم، عن أبيه؛ أنه قال: سمعت عمر بن الخطاب وهو يقول: حملت على فرس عتيق في سبيل الله، وكان الرجل الذي هو عنده قد أضاعه، فأردت أن أشتريه منه، وظننت أنه بائعه برخص، قال: فسألت عن ذلك رسول الله ﷺ، فقال: «لا تشتره وإن أعطاكه بدرهم واحد؛ فإن العائد في صدقته، كالكلب يعود في قيئه»».

(١) أخرجه المؤلف من هذا الوجه في الرواية (٣٦٨).

٣٧٥ ـ وحدثنا محمد بن علي، [قال: حدثنا محمد بن عبد الله][١]، قال: حدثنا محمد بن مظفر الحافظ[٢]، قال: حدثنا أحمد بنُ عُمَير[٣]، قال: حدثني أيوب بن إسحاق بن سافري[٤]، قال: حدثنا علي بن المديني، قال: حدثني عبد الملك الأصمعي، عن عُبيد الله بن عمر العُمَري، قال: كنا عند ابنِ شهاب، فكان مالك بن أنس يسأل لنا، فقال الزهري: ما وجدتم أثقلَ رأساً من هذا يَسْأل لكم؟

قال علي: وإنما أراد به فضْلَه وعقْلَه[٥].

٣٧٦ ـ حدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله إجازة، قال:

---

(١) سقط من الأصل، والمؤلف لا يروي عن محمد بن علي النيسابوري إلا ليصل إلى ابن البيع الحاكم، ومحمد بن المظفر من شيوخ الحاكم.

(٢) هو: أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى البغدادي الحافظ (ت: ٣٧٩ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٨: ٤٧٢).

(٣) هو: أبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن موسى بن جَوْصا، مولى بني هاشم، ويقال: مولى محمد بن صالح، الكلابي الدمشقي (ت: ٣٢٠ هـ)، حافظ الشام. تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٣٦٣).

(٤) هو: أبو سليمان أيوب بن إسحاق بن سافري البغدادي الأخباري (ت: ٢٦٠هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ٥٥).

(٥) لم أقف على من أخرجه بهذا اللفظ، وأخرجه من وجه آخر ابنُ سفيان في «المعرفة والتاريخ»، (٣: ٢٢١)، فقال: حدثني محمد بن عبد الرحيم، قال: أنبأ علي، قال: ثنا الأصمعي، عن عبيد الله بن عمر العمري، قال: رأيت مالكاً يعرض على الزهري، فقال: هذا رجل بليد هاتوا غيره.

وهذه العبارة من الإمام الزهري، بيَّن الحافظ الصيرفيُّ ابنُ المديني المرادَ منها، ويؤكد ذلك صاحب هذه الرواية الإمام عبيد الله بن عمر، حيث ورد عنه من وجه آخر في «المعرفة والتاريخ»، (٣: ٢٢١)، فقال: «ما أخذنا ويحيى ومالك عن ابن شهاب إلا عراضة، وكان مالك يقرأ لنا، وكان حسن القراءة».

[ق١٦٠/ أ] حدثنا الزبير بن عبد الواحد/ الحافظ، قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد ابن الجَرّاح يقول: سمعت يحيى بن محمد بن إدريس، [سمعت إسماعيل بن أبي أويس][(١)]، يقول: سمعت خالي مالك بن أنس يقول: قال لي ربيعة الرأي ـ وكان أستاذ مالك ـ: يا مالك، من السَّفِلة؟ قال: قلت: من أكل بدينه، قال: فقال لي: فمن سَفِلةُ السَّفِلة؟ قال: قلت: من أصلح دنيا غيره بفساد دينه. قال: فصدرني[(٢)].

٣٧٧ ـ وحدثنا محمد بن أحمد بن الفرج، قال: حدثنا عبيد الله بن المنتاب، قال: حدثنا محمد بن علي بن المديني[(٣)]، قال: حدثنا الحسين بن علي، قال: حدثنا ابنُ دينار، قال: قال مالك بن أنس:/ ما أحد أُحدِّث عنه إلا وقد سألني[(٤)]. [ق١٦٠/ ب]

٣٧٨ ـ وحدثنا محمد بن أحمد الجَرائدي، قال: حدثنا عبيد الله بن المنتاب، قال: حدثنا سليمان بن إسحاق، قال: حدثنا هارون الفَرْوي، عن الضحاك بن عثمان، قال: قال بعضُ أهلِ المدينة لابنِ هُرْمُز: أسألك فلا تجيبني، ويسأل مالك وعبد العزيز فتجيبهما؟ فقال: إن مالك وعبد العزيز من العلم بمكان، فإذا أجبتهما في مسألة تأمّلاها، فإن كان ما أجبتُ صواباً اخْتَبَياه، وإن كان خطأً اطَّرَحاه، ولستَ كَهُما، إن أجبتك/ حكيتَ قولي من غيرِ ما تأمُّلٍ له، فهَلَكْتَ وأهْلَكْتَني[(٥)]. [ق١٦١/ أ]

٣٧٩ ـ وأخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن داود المُطَرِّز، قال: حدثنا

---

(١) سقط من الأصل، واستدركته من مصدر التخريج، والسياق يدل عليه.

(٢) أورده معلَّقاً القاضي عياض في «الترتيب»، (١ : ٣٥).

(٣) هو فُستُقة، تقدمت ترجمته وكذا شيخُه في الرواية (٣١١).

(٤) تقدم بنحوه من وجه آخر في الرواية (٢٧٨).

(٥) لم أقف على من أخرجه سوى المؤلف.

أسامة بن أحمد التُّجيبي، قال: سمعت أبا الطاهر أحمد بن عمرو، سمعت عبدَ الواحد بنَ القاسم يقول: سمعت مالك بنَ أنس يقول: ما أحد ممن تعلمتُ منه هذا العلم، إلا صار إليّ حتى سألني عن أمرِ دينه(١).

٣٨٠ ـ وحدثنا محمد بن أحمد الذهلي، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفِرْيابي، قال: حدثنا أبو زيد عمر بن شَبّة، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال:/ [ق١٦١/ ب] سمعت ابنَ أنس يقول: كنت آتي ابنَ هُرْمُز، فيأمر الجارية، فتُغْلِقُ البابَ وتُرْخي السِّتْر، ثم يذكر أوّلَ هذه الأمةَ والعدل، ثم يَبكي حتى يُخْضِلَ لحيته(٢).

٣٨١ ـ حدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عبد الله بن سليمان البَزّاز، قال: حدثنا أبو طالب عمر بن الربيع بن سليمان الخَشّاب، قال: حدثنا أبو عُلاثة محمد بن أبي غسان أحمد بن فضل، قال: سمعت الحارث بن مسكين يقول: قال لنا عبد الرحمن بن القاسم: قال ابنُ هُرْمُز يوماً لجاريته: انظري من بالباب؟ قال: فنظرت، فلم تر أحداً إلا مالك بن أنس / جالس على باب ابنِ [ق١٦٢/ أ] هرمز، وعليه تُبّانٌ كان مالك بن أنس اتَّخَذَه لحَجَرٍ كان على باب ابنِ هرمز للبرد، فرجعت الجارية، فقالت: ما ثَمَّ إلا ذلك [الأشقر](٣)، قال: فقال لها ابنُ هرمز: دعيه؛ فذلك أعلم الناس(٤).

٣٨٢ ـ وحدثنا جعفر بن أحمد بن عبد الله البَزّاز، قال: حدثنا عمر بن الربيع، قال: حدثنا أبو عُلاثة محمد بن أحمد، قال: سمعت أبا الطاهر أحمد

---

(١) تقدم بنفس اللفظ والإسناد في الرواية (٢٧٨).
(٢) أخرجه المؤلف بسنده ولفظه في الرواية (٣٦٦).
(٣) بالأصل: (الأشعري)، وما أثبته من مصدر التخريج.
(٤) أورده القاضي عياض في «الترتيب»، (١: ١٣١).

ابن عمرو بن السَّرْح يقول: سمعت عبد الرحمن بن القاسم يقول: سمعت مالك بن أنس يقول: ما أحدٌ ممن نَقَلْتُ عنه العلم إلا اضْطُرَّ إليَّ حتى سألني عن أمر دينه(١).

[ق١٦٢/ ب] ٣٨٣ ـ حدثنا/ أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد ابن الفرج الأزرق، قال: حدثنا سعيد بن داود الزَّنْبَري، قال: مرَّ مالك بن أنس بمجلس أبي الزناد وهو يحدث، فلم يجلس إليه ومضى، فلَقيهُ بعد ذلك، فقال له: يا ابنَ أبي عامر، تمُرُّ بي وأنا أُحِدث، فلا تجلس إليّ؟ فقال: مررتُ بك والموضعُ ضَيِّق، وما كان لي موضعٌ أجلس فيه، فكرهتُ أن آخذَ حديثَ رسول الله ﷺ وأنا قائم(٢).

[ق١٦٣/ أ] ٣٨٤ ـ وحدثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، / قال: حدثنا أحمد بن محمد الأعرابي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا ابنُ وهب ومُطرِّف، عن مالك بن أنس، قال: لما أراد ربيعةُ الخروجَ إلى العراق، جئتُهُ أودِّعُه، فقال: يا مالك، إن أهلَ العراق سيأتوني الآن، ولا والله، لا أُحَدِّثهم بحديث، ولا أُفْتيهم في مسألة، حتى أرجع إلى المدينة.

قال مالك: فوفّى لهم، فما حَدَّثهم هناك بحديث ولا أفتاهم(٣).

---

(١) تقدم بنحوه قريباً في الرواية (٣٧٧).

(٢) أورده القاضي عياض في «الترتيب»، (١: ١٣٦).

وأخرج القصة الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي»، (١: ٤٠٨) وغيره، إلا أنهم ذكروا أبا حازم، بدل: أبي الزناد، مما يفيد تكرار وقوع القصة.

(٣) أخرجه بنحوه ابنُ سفيان في «المعرفة والتاريخ»، (١: ٦٧٠)، ومن طريقه الخطيب في «تاريخه»، (٩: ٤١٤)، عن محمد بن أبي زُكير، أخبرني ابنُ وهب، حدثني مالك، عن =

٣٨٥ ـ حدثنا محمد بن عبد الله النيسابوري، قال: حدثنا أبو علي محمد ابن الليث[١]، قال: حدثنا / إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، عن مالك، [ق١٦٣/ ب] قال: لا بأس بالطِّيبِ للمُعْتَكِف[٢].

وبلغني أن مالكَ بنَ أنس مضى يومَ عيدٍ إلى الزهريِّ يُهَنِّته بالعيد، فقدَّمَ إليه الزهريُّ طعاماً، فأكلا جميعاً. وذكرنا باقي الحكاية في موضع آخر بكمالها.

٣٨٦ ـ أخبرنا [أبو] الحسن علي بن محمد بن بُندار، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني[٣] الحافظ في كتابه «المُدَبَّج»[٤]، قال: حدثنا أبو الفرج علي بن الحسين الأُمَوي[٥] من كتابه، قال: حدثني أبو بكر محمد بن

= ربيعة، قال لي حين أراد الخروج إلى العراق: إنْ سمعتَ أني حدثتهم شيئاً أو أفتيتهم، فلا تعدني شيئاً.

قال: فكان كما قال، لما قدمها لزم بيته، فلم يخرج إليهم ولم يحدثهم بشيء حتى رجع.

وأخرجه بلفظ آخر، أبو نعيم في «الحلية»، (٣: ٢٦٠) فقال: «ثنا إسحاق بن أحمد، ثنا إبراهيم ابن يوسف، ثنا أحمد بن أبي الحواري، ثنا أبو مسهر، عن مالك، قال: قال لي ربيعة حين أراد أن يذهب إلى العراق: يا أبا عبد الله، اكتب لي مئة حديث من عيون أحاديثكم، قال: قلت له: أتريد أن تحدث بها بالعراق؟ قال: إذا بلغك أني أحدث بالعراق، فاعلم أني مجنون».

وذكره بنحوه ابنُ معين مُعَلَّقاً في «تاريخه» رواية الدوري، (٤: ٣٩٧).

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني ـ ومن طريقه المؤلف ـ في «مصنفه»، (٤: ٣٧٠)، دون إيراد البلاغ الذي إثره.

وسيكرره المؤلف بلفظ أطول في الرواية (٤١٩).

(٣) إمام من أئمة الحديث والإسلام المشاهير.

(٤) هذا الكتاب في حكم المفقود، وهو أول المؤلفات في هذا الفن «المُدَبَّج» وهو رواية الأقران عن بعضهم البعض، وقد ذكره الحافظ ابنُ خير الإشبيلي في «فهرسته»، (ص: ١٨٦)، وذكر أنه في عشرة أجزاء.

(٥) هو: أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم، الأموي الأصبهاني =

[ق١٦٤/أ] خلف وكيعٌ القاضي[١]، قال: حدثنا إسماعيل بن مُجَمِّع[٢]، / قال: كنت عند جعفر بن محمد[٣] فدعا بمُعتِب مولاه، فقال: اذهبْ إلىَّ أبي عبد الله مالك بن أنس، فسَلْهُ عن كذا وكذا، وارجع إليّ بالجواب، فذهب إليه، فسأله، ثم رجع إلى جعفر وأخبره بالجواب، فأخذ به[٤].

٣٨٧ـ حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن بُندار، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني في كتابه «المُدَبَّج»، قال: حدثنا محمد بن مخلد، قال: حدثنا أبو إبراهيم الزهري، قال: ذكر علي بن بحر القطان، قال: سمعت ابنَ أبي حازم يقول: رأيت زيد بن أسلم قائماً على رأس مالك بن أنس يسأله[٥]. / [ق١٦٤/ ب]

٣٨٨ـ وحدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن بُنْدار، قال: حدثنا أبو الحسن الدارقطني، قال: حدثنا محمد بن مخلد، قال: حدثنا أحمد بن مُلاعب، قال: حدثني محمد بن علي بن المديني، قال: سمعت أبي يقول: بلغني عن زيد بن أسلم أنه سأل مالك بن أنس عن مسألة[٦].

= الكاتب (ت: ٣٥٦ هـ) مصنف كتاب «الأغاني». تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٨: ١٠٠).

(١) هو: أبو بكر محمد بن خلف بن حيان بن صدقة الضبي القاضي، المعروف بوكيع (ت: ٣٠٦ هـ)، كان عارفاً بالسير وأيام الناس. تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ١٠٨).

(٢) هو: إسماعيل بن زيد بن مجمع، مُضَعَّف كما في «لسان الميزان»، (١: ٤٠٨).

(٣) هو الإمام جعفر الصادق رحمه الله تعالى ورضي عنه.

(٤) أورده ابنُ جرير الطبري في «المنتخب من ذيل المُذَيَّل»، (ص: ١٦٤) معلَّقاً عن الواقدي بنحوه.

(٥) أخرجه ابن مخلد ـ ومن طريقه الدارقطني ـ في «ما رواه الأكابر عن مالك»، (ص: ٥٤)، ومن طريقه ابنُ العديم في «تاريخ حلب»، (٤: ١٣٥).

(٦) ذكر هذا بمعناه ابنُ أبي زيد القيرواني في «الذب عن مذهب الإمام مالك»، (١: ٢٧٠)، وتقدم بنحوه قريباً. =

باب ذكر ما انتهى إلينا من حِفْظِ مالكِ بنِ أنس وضَبْطِهِ للحديث وعِلْمِه به

٣٨٩ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد/ الأعرابي، قال: حدثنا علي بن سعيد الرازي، [ق١٦٥/ أ] قال: حدثنا أبو الأسود، قال: حدثنا أيوب بن سويد، قال: حدثنا مالك بن أنس الصدوق إمام دار الهجرة(١).

٣٩٠ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، قال: حدثنا الخَضِر بن داود(٢)، قال: أخبرنا الأثرم، قال: سمعت أبا عبد الله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ سئل: أي أصحاب الزهري أعجب إليك؟ فقال: أعجب! كأنه كره الجواب على هذا اللفظ، ثم ابتدأ/ فقال: مالك، وذكر معمر، وذكر يونس، فقال: كثير الخطأ(٣). [ق١٦٥/ ب]

= وهذه الرواية يرويها الدارقطني عن ابن مخلد صاحب «ما رواه الأكابر عن الإمام مالك»، إلا أنها غير واردة في الكتاب.

(١) أخرجه مختصراً ابنُ شاهين في «الثقات»، (ص: ٢١٨)، فقال: «نا أحمد بن مسعر بن عمرو الزبيري بمصر، قال: نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: نا أيوب بن سويد، قال: حدثني الصدوق مالك بن أنس».

وأورده القاضي اليَحْصُبي بلفظ أتم في «ترتيب المدارك»، (١: ١٥٧).

(٢) تقدمت ترجمته في الرواية (٢٨٤).

(٣) أخرجه ابنُ عبد البر بلفظ آخر في «الانتقاء»، (ص: ٢٩)، فقال: «ثنا عبد الله بن محمد، =

٣٩١ ـ وحدثنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد الأعرابي، قال: سمعت عبد الله بن علي بن الجارود[1] يقول: سمعت محمد بن يحيى[2] يقول: الطبقة الأولى من أصحاب الزهري؛ مالك بن أنس. فبدأ به.

قال أبو سعيد بنُ الأعرابي: وكان من حفظه وإتقانه؛ **ما حدثنا عباس** الدوري، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الأسود، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: كان أصحاب الزهري ثلاثة: مالك بن أنس ـ فبدأ به ـ وسفيان، ومعمر[3]. / [ق١٦٦/ أ]

وأما نافع:

٣٩٢ ـ فحدثنا محمد بن إسماعيل[4]، قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني، قال: قلت لعلي بن المديني: من أثبت في نافع: عُبيد الله أو أيوب؟ فقال: ما منهما إلا ثقة، ثم قال: أما قوم فهم يُقدِّمون مالك بن أنس على جميع أصحاب نافع، وأنا فأقول: أثبت أصحاب نافع هؤلاء الثلاثة: مالك، وعبيد الله، وأيوب. فبدأ بمالك[5].

= قال: نا عبد الحميد، قال: نا الخضر بن داود، قال: نا أبو بكر الأثرم، قال: سمعت أحمد ابن حنبل يقول: مالك بن أنس أحسن حديثاً عن الزهري من ابن عيينة. قلت: فمعمر؟ قال: مالك أتقن، ومعمر أكثر حديثاً عن الزهري.

وأورده ابنُ عساكر بنحوه معلَّقاً في «تاريخ دمشق»، (٧٤: ٣٠٧).

(١) هو: أبو محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري الحافظ (ت: ٣٠٧ هـ) نزيل مكة. تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ١١٩).

(٢) هو الإمام الحافظ محمد بن يحيى الذُّهلي من رجال الستة، وكان أعرف الحفاظ بحديث الزهري، وجمع كتاباً في علل حديثه، وضمَّنه ذكرَ أصحابه.

(٣) تقدم تخريجه في الرواية (٢٨٣).

(٤) هذا من كلام ابنِ الأعرابي.

(٥) ورد من وجه آخر عن علي ابن المديني، قال ابنُ أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، =

٣٩٣ ـ وقال عمرو بن علي: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: حدثنا سفيان، [و][١] عبيد الله وموسى بن عُقبة وإسماعيل بن أُمَيّة، عن نافع، وحدثنا مالك، عن نافع، وهو أثبت هؤلاء كلهم.

قال أبو سعيد: / عبد الرحمن القائل لذلك[٢]. [ق١٦٦/ ب]

٣٩٤ ـ وحدثنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثنا أحمد بن محمد الأعرابي، قال: حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا ابنُ أبي الأسود، قال: سألت يحيى بن سعيد عن مالك وعُبيد الله بن عمر: أيهما أثبت عن نافع؟ قال: كان مالك حافظاً[٣].

٣٩٥ ـ وقال علي بن المديني: مالك أمير المؤمنين في الحديث[٤].

٣٩٦ ـ وحدثنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد الأعرابي، قال: حدثنا عبد الرحمن، عن البخاري، قال: قال/ ابنُ عيينة: مالك إمام[٥]. [ق١٦٧/ أ]

= (٢: ٢٥٦): «نا أبي، قال: سئل علي بن المديني: من أثبت أصحاب نافع؟ قال: أيوب وفَضْله، ومالك وإتقانه، وعبيد الله وحفظه».

(١) بالأصل: «عن»، وهو وهم.

(٢) هذا الكلام بتمامه للإمام أبي سعيد بن الأعرابي، من نفيس النقول عن كتابه في «فضائل الإمام مالك» المفقود، وهو من مُعتمَدات المؤلف في كتابه.

(٣) أخرجه أبو عبد الله المُقَدّمي في «تاريخه»، (ص: ٢٠٢)، فقال: «حدثني أبي، قال: ثنا أبو بكر بن أبي الأسود، قال: أنا سألت يحيى بن سعيد القطان، وقلت له: يا أبا سعيد، أيُّما أحبُّ إليك؛ عبيد الله عن نافع، أو مالك عن نافع؟ فأطرق، ثم رفع رأسه، فقال: كان مالكٌ حافظاً».

(٤) نسبه إليه القاضي عياض في «ترتيب المدارك»، (١: ١٥٥).

(٥) أخرجه الإمام البخاري في «أصغر تواريخه»، (٢: ٢٠٠)، ومن طريقه أبو القاسم الجوهري في «مسند الموطأ»، (ص: ٥٧)، وابن عبد البر في «التمهيد»، (١: ٦٤).

٣٩٧ ـ وحدثنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد الأعرابي، قال: حدثنا ابنُ أبي شيبة، قال: حدثنا علي بن المديني، قال: قال يحيى بن سعيد: مالك بن أنس إمام في الحديث(١).

٣٩٨ ـ وحدثنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثنا أحمد بن محمد الأعرابي، قال: حدثنا عباس الدوري، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: يكتب حديث مالك ورأي مالك، وذكر معه غيره، ثم قال: هؤلاء الأئمة(٢).

٣٩٩ ـ حدثنا أبو الطاهر محمد بن أحمد الذُّهلي، قال: حدثنا جعفر الفِرْيابي،/ [ق١٦٧/ ب] قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: سمعت مالك بن أنس يقول: لقيتُ الزهريَّ، فقلت له: الحديث الذي حدثتني، أعدْ عليّ، فقال: أليس قد حدثتك به؟ قال: [....](٣) وما كنت تكتب؟ قال: لا(٤).

---

(١) أخرجه البخاري في «تاريخه الصغير»، (٢: ٢٠٠)، والمُقَدَّمي في «تاريخه»، (ص: ٢٠١).

(٢) ورد بنحوه في «تاريخه» رواية الدوري، (٣: ٤٤٦) قال ابنُ معين: «يُكتَب حديث سفيان الثوري ورأي سفيان، ويُكتَب حديث مالك ورأي مالك، ويُكتَب رأي حسن بن صالح، ويُكتَب رأي الأوزاعي، هؤلاء ثقات».

(٣) متن الرواية لا يخلو من اختلال؛ مما يدل على نقص فيها.

(٤) نصُّ الرواية يعتوره الخرم والنقص بلا ريب، والقصة أوعب الحافظ ابنُ عساكر طُرُقَها ووجوهها باختلاف ألفاظها في الترجمة الحفيلة الوسيعة التي أفردها لابن شهاب الزهري من «تاريخه»، (٥٥: ٣٢٧-٣٢٩)، وأقتصر على أقربها لفظاً لما ساقه المؤلف؛ «أن عبد الرحمن ابن مهدي، قال: سمعت مالك بن أنس يقول: ثنا الزهري بحديث، فلقيته في بعض الطريق، فأخذت بلجامه، فقلت: يا أبا بكر، أعد عليَّ الحديث الذي حدثتنا به، قال: وتستعيد الحديث؟ قال: قلت: وما كنت تستعيد الحديث؟ قال: لا، قلت: ولا تكتُب؟ قال: لا».
وسيوردها المؤلف من طرق أخرى بألفاظ شتى.

٤٠٠ ـ وحدثنا محمد بن أحمد الذهلي، قال: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثنا أحمد بن سنان، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، قال: سمعت مالك بن أنس يقول: يحدث الزهري يوماً حديثاً، فلما قام، قمت فأخذت بعنان دابته، فاستفهمته، قال: تستفهمني؟! ما استفهمت عالماً قط، ولا رددتُ على عالم قط شيئاً.

قال/ عبد الرحمن بن مهدي: فكيف بالمغازي، وتلك الأحاديث الطوال؟[1] [ق١٦٨/ أ]

٤٠١ ـ حدثنا أبو الطاهر محمد بن أحمد الذهلي، قال: حدثنا جعفر، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا الحُنَيْني[2]، عن مالك بن أنس: كنا عند الزهري، فذكر نحوه.

٤٠٢ ـ حدثنا أبو الطاهر محمد بن أحمد الذهلي، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدثنا عباس العَنْبَري، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن مالك ابن أنس، قال: مرَّ ابنُ شهاب فقمتُ إليه، فسألته عن أحاديث، فحدثني بها، ثم قال: قد حدثتك إن حفظت، قال: قلتُ: [أعيد عليك؟][3]، / قال: نعم، قال: [ق١٦٨/ ب] فأعدتُ عليه، قال: قلت: وطلبتَ العلمَ حتى إذا كنتَ وعاءً من أوعيته تركتَ

(١) أخرجه ابنُ أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، (٨: ٧٢)، ومن طريقه ابنُ عساكر في «تاريخه»، (٥٥: ٣٢٧)، قال ابنُ أبي حاتم: «ثنا أحمد بن سنان الواسطي، قال: سمعت عبد الرحمن ابن مهدي يقول: سمعت مالك بن أنس يقول: حدث الزهري يوماً حديثاً، فلما قام قمت، فأخذت بعنان دابته، فاستفهمته، قال: تستفهمني؟ ما استفهمت عالماً، ولا رددت على عالم قط. قال: فجعل عبد الرحمن بن مهدي يعجب؛ فذيك الطوال؟ وتلك المغازي؟».

(٢) من رجال الستة.

(٣) بالأصل: «أعد عليّ»، وهو وهم أصلحته بالاعتماد على مصدر التخريج.

المدينة، وتركتَ كذا وكذا، فقال: كنت أسكن المدينة والناس ناس، فلما تغير الناس تركتهم[1].

٤٠٣ ـ حدثنا أبو الطاهر محمد بن أحمد الذهلي، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: حدثنا نصر بن علي، قال: حدثنا الحسين بن عروة، عن مالك بن أنس، قال: قدم علينا الزهري، فأتيناه ومعنا ربيعة بن أبي عبد الرحمن، فحدثنا نيف وأربعين حديثاً، فلما كان من / الغد أتيناه، فقال لنا: انظروا كتاباً حتى أحدثكم فيه، ما حدثتكم به أمس، قال: فقال له ربيعة: ههنا من يعيد عليك ما حدثت به أمس، قال: ومن هو؟ قال: ابنُ أبي عامر، قال: هاتها، قال: فأعدت عليه أربعين، وذهبت عني النيف، فقال: ما كنت أظن أن أحداً يحفظ مثل هذا غيري[2]. [ق١٦٩/ أ]

٤٠٤ ـ حدثنا هشام بن محمد، وأحمد بن محمد بن إسماعيل، قالا: حدثنا أبو بشر محمد بن أحمد، قال: أخبرني عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا إسحاق بن عيسى، قال: حدثني مالك بن أنس، قال: لقيت ابنَ شهاب / يوماً في موضع الجنائز، وهو على بغلة له، فسألته عن حديث فيه طول، فحدثني به، فلم أحفظه، قال: فأخذت بلجام بغلته، فقلت: يا أبا بكر، أعده عليّ، فأبى، فقلت: أما كنت تحب أن يُعاد عليك؟ فأعاده عليّ، فحفظته[3]. [ق١٦٩/ ب]

(١) أخرجه ابنُ سفيان في «المعرفة والتاريخ»، (١: ٣٤٦)، فقال: «ثني العباس العنبري، قال: حدثنا عبد الرزاق» بنحوه.

(٢) أورده القاضي عياض في «الترتيب»، (١: ١٣٣)، وسيكرره الإمام بسند آخر له في الرواية (٤٠٥).

(٣) أخرجه الإمام أحمد ـ ومن طريق المؤلف ـ في «العلل ومعرفة الرجال» رواية ابنه، (٢: ٧٢)، ومن طريقه الخطيب في «الجامع»، (٢: ٢١)، وابن عبد البر في «الانتقاء»، (ص: ١٨).
والقصة سبق ـ وسيأتي ـ إيرادها بوجوه شتى وبألفاظ متقاربة.

٤٠٥ ـ حدثنا هشام بن محمد، وأحمد بن محمد البَنّا، قال: حدثنا أبو بشر، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: أخبرنا نصر بن علي، قال: أخبرنا حسين بن عروة، عن مالك، قال: قدم علينا الزهري، فأتيناه ومعنا ربيعة، فحدثنا نيف وأربعين حديثاً... ثم/ ذكر بقية الحديث[١]. [ق١٧٠/ أ]

٤٠٦ ـ حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد بن عراك، قالا: أخبرنا أحمد بن مروان المالكي، قال: حدثنا زيد بن إسماعيل السّيرَواني[٢]، قال: سمعت عتيق بن يعقوب يقول: قال مالك: خرجت إلى الجنان[٣]، فإذا أنا بابنِ شهاب الزهري راكباً بغلة، فقبضتُ على لجام البغلة، فقلت له: حدثني، فحدثني نيف وأربعين حديثاً، أحدها حديث سقيفة بني ساعدة، فحفظته، ثم قلت له: أعدها علي؛ لأني قد حفظت الأربعين، ونسيت النيف. فأبى عليّ، فقلت له:/ أما كنت تحب أن يعاد عليك؟ فقال: [ق١٧٠/ ب] بلى، قال: فأعاده عليّ، فإذا كما حفظت، ثم قال: ثم غدوت إليه، فحدثني بنحو من أربعين حديثاً فحفظتها، ثم قلت له: [خُذْها عليّ، فأخذها عليّ][٤]، فإذا هو كما حفظت، ثم التفت إليّ، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون! ساء حفظ الناس، ساء حفظ الناس، ساء حفظ الناس ـ ثلاثاً ـ إنما حدثتك أربعين حديثاً، فقلت لي: أعدها علي، لقد كنت آتي سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير،

---

(١) هذا الوجه عن الإمام مالك هو عينه وبلفظه في الرواية (٤٠٣).

(٢) هو الصائغ، ترجم له ابنُ أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، (٣: ٥٥٧)، وأبو حاتم في «الثقات»، (٨: ٢٥٢).

(٣) كذا بالأصل، وتقدم أنه التقاه بموضع الجنائز، فرسم اللفظة يحتمل على بعد: «خرجت إلى الجنازة».

(٤) النص غير واضح بالأصل.

والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وأبا سلمة وحُميداً ابنيْ عبد الرحمن، وسالم بن عبد الله، وعدداً / من ذلك نحو من عشرين نفساً، فكنت آتي هؤلاء، [ق١٧١/ أ] فأدور عليهم في أول النهار، فأسمع من كل واحد ما بين الخمسين حديثاً إلى المئة، ثم أنصرف إلى منزلي ضحوة النهار، فأكون قد حفظتها كلَّها من غيرِ أن أُدْخِلَ حديثَ هذا في حديثِ هذا، وحديثَ هذا في حديث هذا[١].

٤٠٧ ـ وحدثنا هشام بن محمد، وأحمد بن محمد، قالا: حدثنا أبو بشر، قال: سمعت أبا بكر بنَ أبي خيثمة يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: لَمالك ابن أنس في نافع أثبت عندي من عبيد الله بن عمر وأيوب السَّخْتياني[٢].

٤٠٨ ـ وحدثنا هشام بن محمد وأحمد / بن محمد، قالا: [حدثنا أبو [ق١٧١/ ب] بشر، قال][٣]: حدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: حدثنا علي بن المديني، قال: سألت ابنَ سعيد[٤]: مَن أصحاب نافع؟ [قال:] أيوب وعبيد الله ومالك[٥]. وكان عبد الرحمن بن مهدي لا يقدم على مالك أحداً[٦].

---

(١) لم أقف على من أخرجه من هذه الوجه وبهذا الطول.

(٢) أخرجه ابنُ أبي خيثمة في «تاريخه» السفر الثالث، (٢: ٢١٧)، وعنه ابنُ أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، (١: ١٦)، وابنُ عبد البر «الانتقاء»، (ص: ٣٠).
وتفرد ابنُ عبد البر في «الانتقاء»، (ص: ٣٠) بروايته من طريق الدوري عن ابن معين، ولم أقف عليه في تاريخ ابن معين من رواية الدوري.

(٣) سقطت من الأصل، ولا يستقيم الإسناد إلا بإثباتها.

(٤) هو يحيى بن سعيد القطان.

(٥) أخرجه وجادةً ابنُ أبي خيثمة في «تاريخه» السفر الثالث، (٢: ٢١٧)، فقال: «رأيت في كتاب علي بن المديني: سألت يحيى بن سعيد: من أثبت أصحاب نافع؟ قال: أيوب وعبيد الله ومالك، وابن جريج أثبت من مالك في نافع.

(٦) تقديم ابنِ مهدي للإمام مالك في نافع على غيره ورد من كلامه، أخرجه ابنُ أبي حاتم =

٤٠٩ ـ حدثنا أبو الطاهر محمد بن أحمد، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، قال: سمعت أبا قدامة عبيد الله بن سعيد يقول: سمعت يحيى بن سعيد يقول: عبيد الله بن عمر أثبت في نافع[1].

قال أبو قدامة: وسمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: مالك بن أنس أثبت في نافع.

قال / أبو قدامة: كان مالك بن أنس أحفظ أهل زمانه. [ق١٧٢/ أ]

٤١٠ ـ حدثنا محمد بن أحمد، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، قال: سمعت أبا قدامة يقول: سمعت بشر بن عمر الزهراني يقول: سمعت مالك ابن أنس يقول: كنت إذا سمعت من نافع حديثاً لا أبالي ألا أسمعه من أحد[2].

٤١١ ـ حدثنا محمد بن أحمد، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي،

= في «الجرح والتعديل»، (٨: ٢٠٥) عن محمد بن إبراهيم بن شعيب، وابنُ عبد البر في «الانتقاء»، (ص: ٢٨) عن ابن عبد السلام الخشني، كلاهما عن عمرو بن علي الصيرفي ـ هو الفلاس ـ قال: سمعت عبد الرحمن ـ يعني: ابن مهدي ـ يقول: حدثنا مالك، عن نافع... ثم قال: هو أثبت من عبيد الله وموسى بن عقبة وإسماعيل بن أمية عن نافع.

(١) أخرج ابنُ أبي حاتم ما يدل على ذلك في «الجرح والتعديل»، (٥: ٣٢٦)، فقال: «نا محمد بن إبراهيم، نا عمرو بن علي ـ يعني: الصيرفي ـ قال: ذكرت ليحيى بن سعيد قول عبد الرحمن بن مهدي: أن مالكاً في نافع أثبت من عبيد الله بن عمر؟ فغضب، وقال: هو أثبت من عبيد الله؟».
بينما أخرج المُقَدّمي في «تاريخه»، (ص: ٢٠٦) من طريق الشهيدي أن يحيى بن سعيد القطان كان يقدم الإمام مالكاً في نافع على سواه.
ونصَّ المحقِّق على أنه لم يقف على ترجمة الشهيدي هذا.

(٢) تابع المؤلفَ شيخُه الجوهريُّ في «مسند الموطأ»، (ص: ٥٠٩)، والإمام البخاري في «التاريخ الكبير»، (٨: ٨٥)، و«التاريخ الصغير»، (١: ٣١٨)، وأبو بشر الدولابي في «الكنى»، (٥: ٤٩).

قال: حدثنا أحمد بن [سنان][١]، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: ما عرضت على مالك، أثبت في نفسي مما سمعته[٢]./ [ق١٧٢/ ب]

٤١٢ ـ حدثنا أبو الطاهر محمد بن أحمد الذهلي، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي النضر، قال: حدثنا القعنبي، قال: كنا عند سفيان بن عيينة، فرأيته مكتئباً، فقلت لأصحابنا: ما بال أبي محمد؟ فقال: جاءه موتُ مالكِ بنِ أنس، ثم ذكره سفيان، فقال: ما ترك مثله، أو ما ترى على الأرض مثله[٣].

٤١٣ ـ وحدثنا محمد بن أحمد الذُّهْلي، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدثنا عباس العنبري، قال: سمعت أبا عاصم يقول: كان ابنُ عون ومالك بن أنس/ وابنُ جريج وسفيان الثوري، يُؤْثَرون في الحديث[٤]. [ق١٧٣/ أ]

٤١٤ ـ وحدثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثنا محمد بن أحمد اليقطيني، قال: أخبرنا محمد بن علي بن الجارود، قال: حدثنا صالح بن أحمد، قال: حدثنا علي بن المديني، عن يحيى بن سعيد القطان، قال: قال عبيد الله بن عمر لمالك بن أنس ـ لما سأل عبيد الله الزهري أن يحدثه ـ فأعطاه كتاباً، فجعل يسأل الزهري[٥].

---

(١) بالأصل: «يسار» وهو وهم.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»، (٦: ٣٣٠)، والخطيب في «الكفاية»، (ص: ٢٧٦) عن أحمد ابن سنان به.

(٣) أورده المؤلف في موطنين سابقين؛ في الرواية (١٦٤) و (٢٧٢).

(٤) لم أقف على من أخرجه.

(٥) كذا نص الرواية بالأصل، ونظمه ومعناه لا يخلو من خرم، وأرى أن الرواية على التمام والاستقامة؛ هي ما أخرجه ابنُ سفيان في «المعرفة والتاريخ»، (٣: ٢٢١)، فقال: «ثني =

٤١٥ ـ وحدثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثنا محمد بن أحمد اليقطيني، قال: أخبرنا ابنُ أبي حاتم، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أحمد بن هاشم الرملي، عن ضمرة، قال: قال / ربيعة لمالك بن أنس: انظر، لا تخالفني؛ [ق١٧٣/ ب] فإنما كان همُّك حديثاً أن يُحْفَظ[1].

٤١٦ ـ وحدثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثنا محمد بن أحمد اليقطيني، قال: أخبرنا محمد بن أحمد الزهري، قال: حدثنا [عبد الرحمن بن عمر رُسْتَهْ][2]، قال: سمعت يحيى بنَ سعيد القطان يقول: ما أُقدِّم على عروة في زمانه أحداً، ولا على مالك بن أنس في زمانه أحداً. يعني: في الثّبْت[3].

٤١٧ ـ وحدثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثنا محمد بن أحمد اليقطيني، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: حدثنا علي بن الحسن الهِسِنْجاني، قال:/ سمعت نُعيم بن حماد يقول: سمعت عبد الرحمن بن مهدي [ق١٧٤/ أ] يقـول: مـا أُقدِّم على مالك في صحة الحديث أحداً[4].

= محمد بن عبد الرحيم، قال: سمعت علي بن المديني يقول: قال يحيى بن سعيد، قال عبيد الله بن عمر: لما قدم ابنُ شهاب أتيته، فلم يجبني، فقلت: ما كان آبائي يصنعون بك هكذا. فقال: من أنت؟ فانتسبت له، فقال: نعم. فأتيت مالكاً، فأخذت كتابه، فقال: لا بد من سَمْعِه، فسمعنا بعضاً وبقي بعض».

(١) لم أقف على من أخرجه سوى المؤلف.

(٢) بالأصل: «عبد الرحمن عمرو رسته»، وهو تصحيف، وتقدم في الرواية (٢١٨)، وثَم عرَّفت بالراوي عنه.

(٣) أخرجه مختصراً أبو نعيم في «حلية الأولياء»، (٦: ٣٢١)، فقال: «ثنا أبو محمد بن حيان، ثنا محمد بن أحمد بن يزيد، ثنا علي بن رستم، قال: سمعت عبد الرحمن بن عمر يقول: قال يحيى بن سعيد القطان: ما أقدم على مالك في زمانه أحداً.

(٤) أخرجه ابنُ أبي حاتم ـ ومن طريقه المؤلف ـ في «الجرح والتعديل»، (١: ١٤)، ومن طريق أخرى الجوهري في «مسند الموطأ»، (ص: ١٠٦)، وأبو نعيم في «الحلية»، (٦: ٣٢٢).

٤١٨ ـ وحدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر ابن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا أحمد بن علي الآجري[١]، قال: سمعت مطرف بن عبد الله يقول: كان مالك بن أنس يعيب كتابة العلم علينا، ويقول: لم أدرك أحداً من أهل بلدنا يفعل ذلك، ولا كان من مضى يكتب، قيل له: كيف نصنع؟ قال: تحفظون كما حفظوا، وتعملون كما عملوا، حتى يُنَوِّرَ قلوبَكم، فيُغْنيكُم/ عن الكتابة، ولقد كره عمرُ بنُ الخطاب رضي الله عنه ذلك، حتى قال: لا يُكتَب كتاب مع كتاب الله عز وجل[٢]. [ق١٧٤/ ب]

٤١٩ ـ حدثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حَيّويه النيسابوري، قال: حدثنا أبو علي محمد بن الليث، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، عن مالك، قال: لا بأس بالطيب للمعتكف. وبلغني أن مالك بن أنس مضى يوم عيد إلى الزهري يهنئه بالعيد، فقدم إليه الزهري طعاماً، فأكلا جميعاً، فسأله مالك ـ وهما يأكلان ـ أن يحدثه، فذكر له أحاديثاً، فلما فرغا من / طعامهما، قال له الزهري: أعد عليّ كل حديث حدثتك به على الولاء كما حدثتك. ففعل مالك ذلك، حتى أتى بالأحاديث كما حدثه بها على الولاء، إلا حديثَينِ، فإن مالك قدم واحداً على الآخر، قال: وكانت بيد الزهري مِرْوَحة، فضرب بها على الأرض، وغضب، وقال: أفٍّ ذهب الحِفظُ من الناس، وقال الزهري: ما كتبتُ سَواداً في بياضٍ قط إلا حديثاً طويلاً؛ فإني كنتُ أكتبه، فإذا حفظته خَرَقْتُ الصحيفة[٣]. [ق١٧٥/ أ]

---

(١) لعله: أبو جعفر أحمد بن علي الخزاز البغدادي المقرئ (ت: ٢٨٦هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ٦٨٢).

(٢) أورده القاضي عياض في «ترتيب المدارك»، (٣: ١٣٥).

(٣) أخرجه المؤلف مختصراً في الرواية (٢٨٢)، ولم أقف عليه بهذا اللفظ.

٤٢٠ ـ وحدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد بن عراك، قالا: / حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا إسماعيل بن [ق١٧٥/ ب] إسحاق، قال: حدثنا علي بن المديني، قال: حدثنا بشر بن عمر، قال: قال مالك بن أنس: حدثني ابنُ شهاب أحاديث، فقلت له: أعدها عليَّ، وقبضت بلجام بغلته، فقال: لا، فقلت له: أما كنت تحب أن يعاد عليك؟ فقال: بلى، قال: فأعادها عليّ، فخلَّيْتُ لجامه[١].

٤٢١ ـ حدثنا محمد بن أحمد الذهلي، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: قلت لمالك بن أنس: بلغك أن النبيَّ ﷺ صلى على قتلى أحد؟ فقال: لا[٢]. / [ق١٧٦/ أ]

٤٢٢ ـ أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل، وهشام بن محمد[٣]، قالا: حدثنا أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي، قال: حدثنا إبراهيم بن أبي داود البُرُلُّسي، قال: سمعت علي بن المديني يحدث بحديث إبراهيم بن عقبة، عن كُريب، أن امرأة رفعت صبيّاً لها.

فحدث عن مالك بن أنس وسفيان ـ يعني: الثوري ـ عن كُريب مرسل.

وحدث عن ابنِ عيينة ومعمر وابن إسحاق، عن كُريب، عن ابن عباس.

ثم قال علي: لو [اتكأ][٤] مالك وسفيان ـ رحمة الله عليهما ـ على عشرين مثل هؤلاء لا يهزموا[٥].

---

(١) تقدم من وجوه شتى بألفاظ متقاربة. يُنظر: الرواية (٣٩٦) وما بعدها.

(٢) لم أقف على من أخرجه.

(٣) وقع خلط في الإسناد، بسبب انتقال بصر الناسخ.

(٤) مشكلة بالأصل، وهذا ما استظهرته في قراءتها.

(٥) لم أقف على من أخرجه.

[ق١٧٦/ ب] **٤٢٣** ـ وحدثنا / أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: حدثنا محمد بن أحمد اليقطيني، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن أحمد البزاز[١]، قال: حدثنا علي ابن مسلم، قال: حدثنا أبو داود، قال: سمعت عبد العزيز الماجِشون، وذكر له أن مالكاً يروي حديث أبي النضر، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: ما صلى على ابنِ بيضاء إلا في المسجد.

فقيل: إن مالك يرويه عن النبي ﷺ، قال: مالك والله أعلم بالحديث ممن تشاء، والله ما علمناه [إلا][٢] بعفاف وصلاح[٣].

٤٢٤ ـ وذكر أبو طالب عمر بن الربيع الخشاب، قال: حدثنا أحمد بن نافع[٤]، قال: / حدثنا محمد بن حاتم الأزدي[٥]، قال: حدثنا أحمد بن إسحاق، [ق١٧٧/ أ] قال: سمعت علي بن [أدويه][٦] يقول: سمعت مالك بن أنس يقول: شهدتُ العيد، فقلت: إن هذا اليوم يخلو فيه ابنُ شهاب، فلو ذهبتُ إليه، فانصرفتُ من المصَلّى حتى جلست على بابه، فقال للجارية: انظري من على الباب، فخرَجَتْ فنظَرَتْ، فسمعتُها تقول: مولاك الأشقر، قال: أدخليه، فدخلتُ،

---

(١) هو: أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن أحمد بن النيري، البغدادي، البزاز (ت: ٣٢٠ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٣٦٣).

(٢) زيادة من «الجرح والتعديل»، فالنص لا يستقيم إلا بها.

(٣) أخرجه ابنُ أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، (١: ١٤)، وبنحوه ابنُ المظفر في «غرائب مالك»، (ص: ٤٧).

(٤) لعله: أبو بكر أحمد بن محمد بن نافع المصري الطحاوي الأصم (ت: ٢٩٦ هـ). تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ٨٩٥).

(٥) لم أقف على ترجمته.

(٦) كذا بالأصل، بينما الوارد في «ترتيب المدارك»، (٢: ٢١٠): «علي بن زادويه».

فقال: ما أراكَ انصرفتَ إلى منزلك، فقلت: لا، قال: هات، فأخرجت ألواحي، فحدثني أربعين حديثاً، فقلت: زدني يا أبا بكر، قال: حسبك، إن كنت رويت / [ق١٧٧/ ب] هذه الأحاديث، فأنت من الحُفّاظ، فقلت: رويتها، فجبذ الألواح من يدي، ثم قال: حدث، فحدثته إياها، فردها إليَّ، وقال: قم، فأنت من أوعية العلم، أو قال: إنك لنعم المُسْتَوْدَعُ للعلم[1].

*　　*　　*

(١) أورده بنحوه القاضي عياض في «الترتيب»، (١: ١٣٤).

باب ذكر ما انتهى إلينا من اتِّباع مالكِ بنِ أنس آثارَ رسولِ الله ﷺ ونزوعِهِ عن فتواه، عندما حُدِّثَ عن النبي ﷺ

[ق١٧٨/ أ] **٤٢٥** ـ حدثنا هشام بن محمد الرُّعيني، وأحمد بن محمد/ البنا، قالا: حدثنا أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي، قال: حدثنا أحمد بن عبد الرحمن الوَهْبي، قال: سمعت عمي عبد الله بن وهب يقول: سُئِل مالك بن أنس، عن تخليلِ أصابع الرجلين في الوضوء، فقال: ليس ذلك على الناس، قال: فأمْهَلْتُهُ حتى خَفَّ الناس، ثم قلت له: يا أبا عبد الله، سمعتك تُفْتي في مسألة عندنا فيها سُنّة، قال: وما هي؟ قال: قلت: حدثنا ابنُ لهيعة والليث بن سعد، عن يزيد بن عمرو المعافري، عن أبي عبد الرحمن الحُبُلي، عن المُسْتَوْرِدِ بنِ شدّاد القرشي، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ / يتوضَّأ، فيُخَلِّلُ بخِنْصَرِهِ ما بين أصابع رجله. [ق١٧٨/ ب]

قال: فقال لي مالك: إن هذا الحديث حسن، ما سمعت به قط إلا الساعة.

قال عمّي: ثم سمعته يُسأَل بعد ذلك عن تخليل الأصابع في الوضوء، فأمر به[1].

---

(١) أخرجه الحُميدي المُيورقي من وجه آخر في «جذوة المقتبس»، (ص: ٩٥)، فقال: «أخبرني أبو محمد علي بن أحمد، قال: نا عبد الرحمن بن سلمة، قال: أخبرني أحمد بن خليل، قال: نا خالد بن سعد، قال: نا محمد بن وليد، عن الوهبي، به».

وهذا إسناد كله أندلسيون إلى الوهبي.

وأورده ابن عبد البر معلَّقاً في «التمهيد»، (٢٤: ٢٥٨).

٤٢٦ ـ وحدثنا أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي، قال: أخبرنا أبو علي حمد بن عبد الله الأصبهاني إجازة، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم إجازة، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن ابنُ أخي ابنِ وهب، قال: سمعت عمي يقول: سمعت مالك بن أنس يُسأل عن تخليلِ أصابعِ الرِّجلَينِ في الوضوء، / فقال: ليس ذلك على الناس، فقلت له: عندنا في ذلك سنة، [ق١٧٩/ أ] فقال: وما هي؟ قلت: حدثنا الليث بن سعد وعمرو بن الحارث وابن لهيعة، عن يزيد بن عمرو المعافري، عن أبي عبد الرحمن الحُبُلي، عن المستورد بن شدّاد القرشي، قال: رأيت رسول الله ﷺ يدلك بخنصره ما بين أصابع رجليه. فقال: إن هذا الحديث حسن، وما سمعت به قط إلا الساعة. ثم سمعته بعد ذلك يُسأل، فأمر بتخليل الأصابع(١).

٤٢٧ ـ وحدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد/ بن مروان، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق، [ق١٧٩/ ب] قال: حدثنا أبو ثابت، عن ابن وهب (ح).

وحدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا أبو إسماعيل الترمذي، قال: [حدثنا] حرملة، عن ابن وهب، قال: سئل مالك بن أنس عمن أخذ الحديثَينِ مختلفَينِ حدث به ثقة عن أصحاب رسول الله ﷺ، أتراه من ذلك في سعة؟ قال: لا والله، حتى يصيب الحق، وما الحق إلا في واحد، قولان مختلفان

---

(١) أخرجه ابنُ أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، (١ : ٣١)، ومن طريقه أبو يعلى القزويني في «الإرشاد»، (١ : ٣٩٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى»، (١ : ٧٦).

[ق١٨٠/ أ] يكونان صواباً جميعاً! ما الحق/ والصواب إلا في واحد[١].

٤٢٨ ـ وحدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر ابن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، وعتيق بن يعقوب، قالا: سمعنا مالك بن أنس يقول: لم يكن بالمدينة قط إمام أخبر بحديثين مُخْتَلِفَيْن مما ليس عليه العمل[٢].

٤٢٩ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن علي بن الحسن النقاش، قال: حدثنا عبد الله بن محمد[٣]، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الوهاب، قال: سألنا مالك بن أنس عن عُمْرةٍ في رمضان، / فقال: تَعْدِلُ حَجّة[٤]. [ق١٨٠/ ب]

٤٣٠ ـ وحدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا أبو قلابة، قال: حدثنا بشر بن عمر، قال: سمعت مالك بن أنس يقول: قال سالم بن عبد الله ابن عمر ليحيى بن سعيد ـ وسأله عن شيء ـ فقال: سمعت أبي يقول فيه كذا

---

(١) أخرجه من طريق المؤلف؛ الإمام ابنُ حزم في «الإحكام»، (٦: ٨٧)، فقال: «ثنا أحمد بن عمر، ثنا ابنُ فهر به».
وأخرجه وجادةً الخطيب في «الفقيه والمتفقه»، (٢: ١١٥)، فقال: «قرأت في كتاب أبي مكي محمد بن عبد الملك اليازجي بخطه: نا حمدان بن علي، نا الحارث بن مسكين، أنا ابن وهب به».
وعلقه ابنُ عبد البر في «جامع العلم»، (٢: ١٦٤) عن أشهب.

(٢) أورده ابنُ عبد البر معلّقاً ومختصراً في «التمهيد»، (١: ٨١).

(٣) هو: أبو محمد عبد الله بن محمد بن سلم بن حبيب، المقدسي الفريابي، توفي بعد سنة: ٣١١هـ. تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٧: ٣٨٦).

(٤) لم أقف على من أخرجه سوى المؤلف.

وكذا، أكثر من مئة مرة. قال مالك: صدق سالم، عُمِّر ابنُ عمر بعد النبي ﷺ ستين سنة، فانتشر علمُهُ في الناس وانْتُفِعَ به.

قال مالك: وكان عبد الله بن عمر من أئمة الدين[١].

٤٣١ ـ وحدثنا / أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن [ق١٨١/ أ] محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا أبو قِلابة، قال: حدثنا بشر بن عمر، قال: كان مالك بن أنس لا يضحك، فقيل له في ذلك، فقال: الضحك يدعو إلى السَّفَه، وقد بلغني عن النبي ﷺ أن ضحكه كان تبَسُّماً[٢].

٤٣٢ ـ وحدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا سعيد بن محمد[٣]، قال: حدثنا مصعب بن عبد الله، قال: سمعت / مالك بن أنس يقول لبعض [ق١٨١/ ب] الولاة: إياك والغضب في غير الله؛ فإنه ينسي الله، لا تأمر بحسنة إلا بدأت بها، ولا تنه عن شيء إلا بدأت بتركه، ودع ما لا يعنيك؛ فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»[٤].

---

(١) أخرجه ابنُ سفيان في «المعرفة والتاريخ»، (١: ٢٦٤)، ومن طريقه الخطيب في «تاريخه»، (١: ٥٢١)، والبيهقي في «المدخل إلى السنن الكبرى»، (١: ٩٣)، عن ابن وهب بنحوه. تقدم مختصراً في الرواية (٣٣٢).

(٢) أورده القاضي عياض في «الترتيب والمدارك»، (٢: ٥٢).

(٣) لم يتبين لي شخصه.

(٤) هذا جزء من رسالته إلى هارون الرشيد في الوصايا والآداب، أوردها ابنُ يونس في «الجامع»، (٢٤: ٢٤٣)

والرسالة بتمامها قام بتحقيقها الدكتوران: رياض شاهين، ومحمد أبو شعبان ضمن مجلة الجامعة الإسلامية بغزة صانها الله وصان أهلها، العدد٢، سنة: ٢٠٠٥م.

٤٣٣ ـ وحدثنا أبو علي الحسن بن شعبان، وعمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا إبراهيم بن نصر[١]، قال: حدثنا ابنُ أبي أويس، قال: سئل مالك بن أنس متى يقطع التلبيةَ المحرمُ؟ فقال: يوم عرفة إذا زاغت الشمس، وبلغني أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه / كان يقطع إذا زالت الشمس يوم عرفة[٢]. [ق١٨٢/ أ]

وسئل مالك عن الرجل والمرأة يختلفان في متاع البيت، فقال: متاع البيت وما فيه للرجل، إلا أن تقيم المرأة البينة على شيء منه، فتستحقه، وإلا فهو للرجل، قضى بذلك علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٣].

٤٣٤ ـ حدثنا أبو عدي [عبد العزيز] بن علي بن الفرج، قال: حدثنا محمد ابن [زَبان]، قال: حدثنا الحارث بن مسكين، قال: أخبرني عبد الرحمن بن القاسم، قال: حدثني مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر، أن النبي ﷺ قال: «الحُمّى من فَيْحِ جهنم، فأبردوها بالماء». / [ق١٨٢/ ب]

قال: وكان ابنُ عمر يقول: اللهم أذهب عني الرِّجْز[٤].

---

(١) هو: أبو إسحاق إبراهيم بن نصر بن عبد العزيز الرازي، توفي بعد ٢٧١هـ، نزيل نهاوند. تُنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام»، (٦: ٥١١).

(٢) لم أقف على هذا الوجه، وفعل علي رضي الله عنه أخرجه الإمام مالك في «موطئه»، (٣: ٤٧٧)، فقال: «عن جعفر بن محمد، عن أبيه؛ أن علي بن أبي طالب كان يلبي في الحج. حتى إذا زاغت الشمس من يوم عرفة قطع التلبية.
قال يحيى، قال مالك: وذلك الأمر الذي لم يزل عليه أهل العلم عندنا».

(٣) لم أجده من رواية ابنِ أبي ويس. ويُنظر الروايات عنه بهذا المعنى في: «النوادر والزيادات»، (٤: ٦١٦).

(٤) أخرجه الإمامِ مالك في «موطئه» رواية يحيى الليثي، (٥: ١٣٧٩). ومن رواية ابنِ القاسم =

باب ذكر ما انتهى إلينا من تعظيم مالك بن أنس حديث رسول الله ﷺ، وتتبعه ألفاظه، واتباعه له

٤٣٥ ـ حدثنا أبو القاسم هشام بن محمد بن أبي خليفة، وأبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل، قالا: حدثنا أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي، قال: قال الزبير: حدثني عمي مصعب بن عبد الله، قال: كان مالك بن أنس إذا / [ق١٨٣/ أ] أتاه رجل يسأله عن الحديث، توضَّأ ولَبِسَ ثيابَهُ وتهيَّأ، فقيل له في ذلك، فقال: إنه حديث رسول الله ﷺ[1].

٤٣٦ ـ وحدثنا هشام بن محمد بن أبي خليفة، وأبو بكر أحمد بن محمد ابن إسماعيل، قالا: حدثنا أبو بشر، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: أخبرنا أشهب بن عبد العزيز، قال: حدثنا مالك، قال: أخبرنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال: «ابنَ آدم أَنْفِقْ أُنْفِقْ عليك».
قال أشهب: قلت له: قال الله.

قال مالك: / [ق١٨٣/ ب] ليس هكذا، قال: عن رسول الله ﷺ، قال: «ابن آدم أنفق، أنفق عليك».

= أخرجها النسائي في «الكبرى»، (٧: ٩٨)، وأبو القاسم الجوهري في «مسند الموطأ»، (ص: ٥٣٦) عن الحارث به.
تنبيه: ورد في مطبوعة «مسند الموطأ» رواية الحارث بن مسكين للحديث عن ابن وهب، وهو وهم أو تصحيف، والصحيح: أنه يرويه عن ابنِ القاسم.

(١) أورده القاضي عياض في «الترتيب»، (٢: ١٦).

وقال مالك: ينبغي للمرء أن يقول لفظ النبي ﷺ كما جاء[1].

٤٣٧ ـ وحدثنا هشام وأحمد بن محمد بن إسماعيل، قالا: حدثنا أبو بشر، قال: حدثنا أحمد بن عبد الرحمن الوهبي، قال: سمعت عمي يقول: سئل مالك بن أنس عن تخليل أصابع الرِّجلَين في الوضوء، فقال: ليس ذلك على الناس، فأمهلته حتى خف الناس، ثم قلت: يا أبا عبد الله، سمعتك تفتي في مسألة عندنا فيها سنة، قال: / وما هي؟ قال: قلت: حدثنا ابنُ لهيعة والليث [ق١٨٤/ أ] ابن سعد، عن يزيد بن عمرو المعافري، عن أبي عبد الرحمن الحُبُلّي، عن المستورد بن شداد القرشي، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ، فيُخَلِّلُ بخِنْصِرِه ما بين أصابعِ رجليه.

قال: فقال لي مالك: إن هذا الحديث حسن، وما سمعت مثله قط إلا الساعة. قال عمّي: ثم سمعته يُسأل بعد ذلك عن تخليل الأصابع في الوضوء، فأمر به[2].

٤٣٨ ـ حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعبان، وأبو حفص عمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، قال:/ حدثنا أبو قلابة، قال: [١٨٤/ ب] حدثنا بشر بن عمر الزهراني، قال: سمعت مالكاً يقول: يُمنَع المؤذنون أن يؤذنوا بالتطريب، وهكذا القراءة بالألحان والتطريب، فإنه أمر عظيم، أن يجعل كتاب الله جل وعز يتغنّى به، والله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤].

---

(١) الحديث أخرجه من طريق الإمام مالك؛ البخاري في «صحيحه»، (٥: ٢٠٤٧) رقم: (٥٠٣٧).

وكلام الإمام مالك أورده بنحوه القاضي عياض في «الترتيب»، (١: ١٨٥).

(٢) تقدم من هذا الوجه في الرواية (٤٢٢).

وكانت قراءة النبي ﷺ والخلفاء الراشدين، والأئمة المقتدى بهم [مرسلة][١] في محاريبهم وأورادهم، وفي تعليمهم، وما أدركت أحداً من أهل العلم والفقه إلا وهم[٢] / [....]. [ق١٨٥/ أ]

* * *

(١) كذا بالأصل، وتم إصلاحها بخط متأخر إلى: «مرتلة»، وهو خطأ، ويُنظر مصدر التخريج.
(٢) أورده معلَّقاً ومقتضباً عبد الحق الإشبيلي في «التهجد»، (ص: ١٦٨).

نُقول من القسم المفقود

ـ **قال ابنُ فهر**: حدثنا القاضي أبو الطاهر محمد بن أحمد الذهلي، ثنا جعفر بن محمد الفريابي، حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثني الهيثم بن جميل، قلت لمالك بن أنس: يا أبا عبد الله، إن عندنا قوماً وضعوا كتباً، يقول أحدهم: حدثنا فلان عن فلان عن عمر بن الخطاب بكذا، وحدثنا فلان عن إبراهيم بكذا، ونأخذ بقول إبراهيم.

قال مالك: صح عندهم قول عمر. قلت: إنما هي رواية كما صح عندهم قول إبراهيم، فقال مالك: هؤلاء يُستتابون[١].

ـ حدثنا أبو الطاهر محمد بن أحمد الذهلي، ثنا جعفر بن محمد الفريابي، ثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي، ثنا مالك، قال: كان ربيعة يقول لابن شهاب: إن حالي ليس يشبه حالك، أنا أقول برأيي، من شاء أخذه وعمل به، ومن شاء تركه[٢].

ـ حدثنا محمد بن علي، نا محمد بن عبد الله الحفاظ إجازة، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أنا ابن وهب، سمعت مالك بن أنس يقول: الزم ما قاله رسول الله ﷺ في حجة الوداع: «أمران تركتهما فيكم لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله تعالى، وسنة نبيه ﷺ»[٣].

---

(١) «الإحكام»، (٦: ١٢١) لابن حزم.

(٢) «الإحكام»، (٦: ١٢٥).

(٣) «الإحكام»، (٨: ٣٥).

باب فيمن أخذ عنه من التابعين وأئمة المسلمين وحدث عنه ممن توفي قبله وبقي بعده[1]

ـ هشام بن عروة.

ـ زيد بن أسلم.

ـ أبو النضر سلام، مولى عمر بن عبيد الله بن معمر بن التيمي.

ـ أبو سهيل نافع بن مالك، عمه.

ـ عبد الله بن دينار المدني.

ـ جعفر بن محمد بن علي بن الحسين.

ـ محمد بن عجلان.

ـ محمد بن عبد الرحمن أبو الأسود.

ـ محمد بن مطرف، أبو غسان.

ـ موسى بن جعفر بن محمد.

ـ محمد بن جعفر بن أبي كثير.

ـ نعيم بن أبي نعيم القاري.

ـ عثمان بن عيسى بن أبي كنانة.

ـ عبد الله بن حكيم الداهري.

---

(١) هذا الباب بتمامه منقول من «تزيين الممالك»، (ص: ٧٩) للسيوطي، واقتصر فيه السيوطي على من أغفلهم الخطيب البغدادي في كتابه «الرواة عن الإمام مالك».

- عمرو بن دينار.
- هشام بن يوسف.
- يحيى بن أبي كثير اليمامي.
- المغيرة بن الأقمر.
- سليمان بن مهران الأعمش.
- أيوب السختياني.
- عمرو بن أبي قيس.
- عبد الله بن دينار الحمصي.
- يونس بن يزيد الأيلي.
- عبد الله بن العلاء بن زيد الدمشقي.
- عيسى بن يونس الرملي.
- عمر بن الحكم الجذامي.
- نافع بن يزيد المصري.
- حيوة بن شريح الحضرمي.
- سليمان بن يزيد التجيبي.
- سعد بن الحكم بن أبي مريم.
- محمد بن عباد بن زياد المعافري.
- هاشم بن عبد الله التجيبي، أمير برقة.
- محمد بن عبد الله بن جريج البرقي.
- عبد الله بن أبي حسان.
- عبد الرحمن بن يزيد اليحصبي.
- سويد بن محمد المغربي.

- عيسى بن عمر المعافري.
- زرارة بن عبد الله الإفريقي.
- زكرياء بن محمد بن الحكم اللخمي.
- الحارث بن أسد الإفريقي.
- محمد بن الحكم.
- محمد بن عبد الأعلى الكندي.
- محمد بن عبد الله بن قيس الكناني، قاضي إفريقية.
- يحيى بن زكرياء بن محمد التجيبي.
- بهلول بن راشد الإفريقي.
- علي بن زياد العبسي.
- أبو الحسين، من أهل تونس، وهو الذي أدخل «الموطأ» المغرب.

زياد بن عبد الرحمن اللخمي، أول من أدخل الفقه الأندلس على مذهب مالك، وكانوا من قبل يتفقهون للأوزاعي.

قال ابنُ فهر: وروى عنه من الخلفاء: المنصور، والمهدي، والرشيد، والأمين، والمأمون، ومعاوية بن أبي عبيد الله، وابن المهدي.

- عن محمد بن إبراهيم بن دينار، قال: قال مالك بن أنس: ما أحد أخذت عنه إلا قد سألني(١).

- عن ابن وهب، قال: حدثني مالك، قال: قلما رجل كنت أتعلم منه، إلا كان يجيئني فيستفتيني، منهم ابن شهاب(٢).

---

(١) «تزيين الممالك»، (ص: ٨٢).

(٢) «تزيين الممالك»، (ص: ٨٢).

ـ عن عتيق بن يعقوب، قال: وضع مالك بن أنس «الموطأ» على نحو عشرة آلاف حديث، فلم يزل ينظر فيه في كل سنة، ويسقط منه حتى بقي منه هذا، ولو بقي قليلاً لأسقطه كله[١].

ـ قال ابنُ فهر: أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: سمعت أبي يقول: سمعت علي بن أحمد الخليجي يقول: سمعت بعض المشايخ يقول: قال مالك: عرضت كتابي هذا على سبعين فقيهاً من فقهاء المدينة، فكلهم واطأني عليه، فسميته: «الموطَّأ»[٢].

ـ وقال: لم يسبق مالكاً أحد على هذه التسمية، وإن من ألف في زمانه بعضهم سمى بـ«الجامع»، وبعضهم بـ«المصنَّف»، وبعضهم بـ«المؤلَّف»، ولفظة«الموطأ» بمعنى: المُمَهَّد، المُنَقَّح، المُحَرّر، المُصَفّى[٣].

ـ قال ابنُ فهر: ثنا الحسن بن رشيق، حدثنا محمد بن أحمد بن زكرياء القطيعي، سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: قال لي محمد بن إدريس الشافعي: ما على ظهر الأرض كتاب بعد كتاب الله أصح من كتاب مالك[٤].

ـ عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي قال: كنت راقداً في الروضة بين القبر والمنبر، فرأيت رسول الله ﷺ قد خرج من القبر متوكئاً على أبي بكر وعمر، فمضى ثم رجع، فقمت إليه: يا رسول الله، من أين أقبلت؟ قال: مضيت إلى مالك بن أنس، فأقمت له الصراط المستقيم. قال: فأتيت مالكاً فأصبته

---

(١) «تزيين الممالك»، (ص: ٨٨).

(٢) «تزيين الممالك»، (ص: ٨٩).

(٣) «تزيين الممالك»، (ص: ٨٩).

(٤) «تزيين الممالك»، (ص: ٩٠).

يدون «الموطأ»، فأخبرته بما رأيت، فبكى[1].

ـ عن إسحاق بن راهويه؛ أنه سئل: أي الكتابَينِ أحسن؛ كتاب مالك أو كتاب سفيان؟ قال: كتاب مالك[2].

ـ قال ابن فهر: ثنا الحسن بن علي بن شعبان، وعمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، حدثنا الحسن بن علي الأشناني، سمعت أبا زرعة الرازي يقول: لو حلف رجل بالطلاق على أحاديث مالك التي في «الموطأ» أنها صحاح لم يحنث، ولو حلف على غير حديث مالك، لقلت له: توقف، حتى يتبين له، حديث ابن عيينة، ومعمر، وابن جريج، وغيرهم[3].

ـ عن أبي موسى الأنصاري، قال: وقعت النار في منزل رجل، فاحترق كل شيء في البيت، إلا المصحف و«الموطأ»[4].

ـ عن أبي مصعب، قال: قال هارون الرشيد لمالك: أريد أن أسمع منك «الموطأ»، فقال: نعم يا أمير المؤمنين، فقال: متى؟ قال مالك: غداً، فجلس هارون ينتظره، وجلس مالك في بيته ينتظر هارون، فلما أبطأ عليه أرسل إليه هارون، فدعاه، فقال: يا أبا عبد الله، ما زلت أنتظرك منذ اليوم، فقال مالك: وأنا أيضاً يا أمير المؤمنين، لم أزل أنتظرك منذ اليوم، إن العلم يؤتى ولا يأتي، وإن ابن عمك هو الذي جاء بالعلم ﷺ؛ فإن رفعتموه ارتفع، وإن وضعتموه اتضع[5].

---

(١) «تزيين الممالك»، (ص: ٩٢).

(٢) «تزيين الممالك»، (ص: ٩٢).

(٣) «تزيين الممالك»، (ص: ٩٢).

(٤) «تزيين الممالك»، (ص: ٩٣).

(٥) «تزيين الممالك»، (ص: ٩٣).

ـ قال ابنُ فهر: وحدثنا الحسن بن علي بن شعبان، وعمر بن محمد بن عراك، قالا: حدثنا أحمد بن مروان، حدثنا عُمير بن مرداس الدرقي، والنضر ابن عبد الله الحارثي، قالا: حدثنا العثماني القاضي، وعبد الله بن رافع، قالا: قدم هارون الرشيد المدينة، فوجه البرمكي إلى مالك، وقال له: احمل إلي الكتاب الذي صنفته حتى أسمعه منك، فقال للبرمكي: أقرئه السلام، وقل له: إن العلم يزار ولا يزور، وإن العلم يؤتى ولا يأتي، فرجع البرمكي إلى هارون، فقال له: يا أمير المؤمنين، يبلغ أهل العراق أنك وجهت إلى مالك في أمر فخالفك، اعزم عليه حتى يأتيك، فإذا بمالك قد دخل عليه وليس معه كتاب، وأتاه مسلِّماً، فقال: يا أمير المؤمنين، إن الله جعلك في هذا الموضع بعلمك، فلا تكن أنت أول من يضع العلم فيضعك الله، ولقد رأيت من ليس هو في حسبك ولا في أبهتك يُعِز هذا العلم ويجله، فأنت أحرى أن تجل وتعز علم ابن عمك، ولم يزل يعدد عليه من ذلك حتى بكى هارون.

ثم قال: أخبرني الزهري، عن خارجة بن زيد، قال: قال لي زيد بن ثابت: كنت بين يدي النبي ﷺ في آية: ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ وَأَنفُسِهِمْ..﴾ [النساء: ٩٥]، وابن مكتوم عنده، فقال: يا رسول الله، قد أنزل الله من فضل الجهاد ما أنزل، وأنا رجل ضرير، فهل لي من رخصة؟

فقال النبي ﷺ: «لا أدري»، قال زيد بن ثابت: وقلمي رطب ما جف حتى غشي النبيَّ ﷺ الوحيُ، ووقع فخذه على فخذي حتى كادت تندق من ثقل الوحي، ثم جُلي عنه، فقال لي: اكتب يا زيد: ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥]، فيا أمير المؤمنين، حرف واحد نزل به جبريل والملائكة عليهم السلام من مسيرة خمسين ألف عام، حتى أنزل على النبي ﷺ، أفلا ينبغي لي أن أعزه وأجله؟[١]

---

(١) «تزيين الممالك»، (ص: ٩٣).

ـ عن عمرو بن المجبر بن أبي المجبر الرعيني، قال: قدم المهدي أمير المؤمنين، فبعث إلى مالك فأتاه، فقال لهارون وموسى: اسمعا منه، فبعثا إليه، فلم يجبهما، فأعلما المهدي، فقال لمالك: لم امتنعت عليهما؟ فقال: يا أمير المؤمنين، العلم نضارة يؤتى أهله، فقال: صدق مالك، سيرا إليه، فلما سارا إليه، وقال له مؤدبهما: اقرأ علينا، فقال له مالك: إن أهل هذه المدينة يقرؤون على العالِم كما تقرأ الصبيان على المعلم، فإذا أخطؤوا أفتاهم، فرجعوا إلى المهدي، فبعث إلى مالك، فقال: ساروا إليك فمنعتهم من السماع، ولم تقرأ عليهم، فقال له مالك: سمعت ابن شهاب يقول: جمعت هذا العلم من رجال في الروضة، وهم: سعيد بن المسيب، وأبو سلمة، والقاسم بن محمد، وسالم ابن عبد الله، وخارجة بن زيد، وسليمان بن يسار، ونافع، وابن حزم، ومن بعدهم أبو الزناد، وربيعة، ويحيى بن سعيد، وابن شهاب، كل هؤلاء يُقرَأ عليهم ولا يقرؤون، فقال: في هؤلاء قدوة، سيروا إليه فاقرؤوا عليه، ففعلوا[1].

ـ قال ابن فهر: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي، أخبرنا أحمد بن الحسن، أخبرنا علي بن حيون، أخبرنا عمرو بن سواد، قال: سمعت ابن وهب يقول: قلت لمالك: إذا سمعت الأحاديث منك تقرأ عليّ وأقرأ عليك، كيف أقول؟ قال: إن شئت فقل: حدثنا، وإن شئت فقل: أخبرنا[2].

ـ قال ابنُ فهر: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الفرج، حدثنا أبو الحسن عبيد الله بن المنتاب، حدثنا يعقوب بن إسحاق بن أبي إسرائيل، حدثنا ابن حميد، قال: ناظر أبو جعفر أمير المؤمنين مالكاً في مسجد رسول الله ﷺ،

---

(١) «تزيين الممالك»، (ص: ٩٣).

(٢) «الإلماع»، (ص: ١٢٣).

فقال له مالك: يا أمير المؤمنين، لا ترفع صوتك في هذا المسجد؛ فإن الله تعالى أدب قوماً، فقال: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ ﴾ [الحجرات: ٢] الآية، ومدح قوماً، فقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﴾ [الحجرات: ٣] الآية، وذم قوماً، فقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ ﴾ [الحجرات: ٤] الآية، وإن حرمته ميتاً كحرمته حيّاً، فاستكان لها أبو جعفر، وقال: يا أبا عبد الله، أستقبل القبلة وأدعو، أم أستقبل رسول الله ﷺ؟ فقال: ولم تصرف وجهك عنه، وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى الله تعالى يوم القيامة؟ بل استقبله واستشفع به، فيشفعه الله، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾ [النساء: ٦٤] الآية[١].

* * *

(١) «الشفا»، (٢: ٤١).

فهرس المصادر والمراجع

- **الأربعين المرتبة على طبقات الحفاظ**، لأبي الحسن بن الفضل المقدسي، تحقيق: محمد سالم العبادي، ط: أضواء السلف، ط: الأولى.
- **الإرشاد في معرفة علماء الحديث**، لأبي يعلى الخليلي القزويني، تحقيق: محمد عمر إدريس، ط: مكتبة الرشد، سنة: ١٤٠٩هـ.
- **الاستذكار**، لأبي عمر بن عبد البر، تحقيق: سالم عطا ومن معه، ط: دار الكتب العلمية، سنة: ١٤٢١هـ.
- **الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع**، للقاضي عياض السبتي، ط: دار التراث والمكتبة العتيقة، سنة: ١٣٧٩هـ.
- **الإحكام في أصول الأحكام**، لأبي محمد بن حزم الأندلسي، ط: دار الآفاق الجديدة.
- **إتحاف المرتقي بتراجم شيوخ البيهقي**، للشيخ محمود النحال، ط: دار الميمان، سنة: ٢٠٠٨م.
- **الإبانة الكبرى**، لأبي عبد الله بن بطة، تحقيق: رضا معطي ومن معه، ط: دار الراية، سنة: ١٤١٥هـ.
- **إكمال تهذيب الكمال**، لمغلطاي بن قليج الحنفي، تحقيق: عادل بن محمد ومن معه، ط: الفاروق الحديثة، سنة: ١٤٢٢هـ.
- **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**، لأبي نصر ابن ماكولا، ط: دار الكتب العلمية، سنة: ١٤١١هـ.
- **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، لجمال الدين القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: دار الفكر العربي، سنة: ١٤٠٦هـ.
- **اختصار البخاري وبيان غريبه**، لأبي العباس القرطبي، تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب، ط: دار النوادر، سنة: ٢٠١٤م.

- **أحكام العيدين**، لأبي بكر الفريابي، تحقيق: مساعد راشد، ط: مكتبة العلوم والحكم، سنة: ١٤٠٦هـ.
- **إتحاف السالك برواة الموطأ عن الإمام مالك**، لأبي عبد الله بن ناصر الدين الدمشقي، تحقيق: نشأت المصري، ط: دار الكتب العلمية.
- **الأحاديث التي خولف فيها مالك**، لأبي الحسن الدارقطني، تحقيق: رضا الجزائري، ط: مكتبة الرشد، سنة: ١٩٩٧م.
- **الاستيعاب**، لأبي عمر بن عبد البر القرطبي، تحقيق: علي البجاوي، ط: دار الجيل، سنة: ١٩٩٢م.
- **الإكمال**، لأبي نصر بن ماكولا، ط: دار الكتب العلمية، سنة: ١٤١١هـ.
- **الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء**، لأبي عمر بن عبد البر القرطبي، ط: دار الكتب العلمية.
- **الأنساب**، لأبي سعد السمعاني، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، ط: دار الجنان، سنة: ١٤٠٨هـ.
- **البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير**، لسراج الدين ابن الملقن الشافعي، تحقيق: مصطفى أبو الغيط ومن معه، ط: دار الهجرة، سنة: ١٤٢٥هـ.
- **بغية الملتمس في سباعيات حديث الإمام مالك بن أنس**، للصلاح العلائي، تحقيق: حمدي السلفي، ط: عالم الكتب، سنة: ١٤٠٥هـ.
- **البيان والتحصيل**، لأبي الوليد بن رشد، تحقيق: محمد حجي ومن معه، ط: دار الغرب الإسلامي، سنة: ١٩٨٨م.
- **بغية الطلب في تاريخ حلب**، لكمال الدين بن العديم، تحقيق: سهيل زكار، ط: دار الفكر.
- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: المكتبة العصرية.
- **التاريخ الكبير السفر الثاني**، لأبي بكر بن أبي خيثمة النسوي، تحقيق: صلاح هلال، ط: دار الفاروق الحديثة، سنة: ١٤٢٧هـ.
- **تاريخ واسط**، لبحشل الواسطي، تحقيق: كوركيس عواد، ط: عالم الكتب، سنة: ١٤٠٦هـ.
- **تاريخ أصبهان**، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط: دار الكتب العلمية، ط: دار الكتب العلمية، سنة: ١٤١٠هـ.
- **تاريخ الإسلام**، لأبي عبد الله الذهبي، تحقيق: بشار عوام معروف، ط: دار الغرب الإسلامي.

ـ **تاريخ علماء الأندلس**، لأبي الوليد بن الفرضي، تحقيق: عزت العطار، ط: مكتبة الخانجي، سنة: ١٤٠٨هـ.

ـ **تاريخ بغداد**، للخطيب البغدادي، تحقيق: بشار عواد معروف، ط: دار الغرب الإسلامي، سنة: ١٤٢٢هـ.

ـ **تاريخ دمشق**، لأبي القاسم بن عساكر الدمشقي، تحقيق: علي شيري، ط: دار الفكر، سنة: ١٤١٩هـ.

ـ **تاج العروس**، للمرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط: دار الهداية.

ـ **تاريخ علماء الأندلس**، لأبي الوليد بن الفرضي، تحقيق: السيد عزت العطار، ط: مكتبة الخانجي، سنة: ١٤٠٨هـ.

ـ **التاريخ الكبير**، لأبي عبد الله البخاري، ط: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ـ الدكن.

ـ **التاريخ الكبير**، لأبي عبد الله البخاري، تحقيق مجموعة من المحققين، ط: الناشر المتميز.

ـ **تنوير الحوالك شرح موطأ مالك**، للجلال السيوطي، ط: المكتبة التجارية الكبرى، سنة: ١٣٨٩هـ.

ـ **تاريخ علماء مصر**، لابن الطحان المصري، تحقيق: محمود الحداد، ط: دار العاصمة، سنة: ١٤٠٨هـ.

ـ **تاريخ يحيى بن معين رواية الدوري**، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، ط: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة، سنة: ١٩٧٩م.

ـ **تاريخ الأمم والملوك**، لأبي جعفر الطبري، ط: دار الكتب العلمية، سنة:١٤٠٧هـ.

ـ **تاريخ جرجان**، لحمزة السهمي، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، ط: عالم الكتب، سنة: ١٤٠١هـ.

ـ **التاريخ الكبير ـ السفر الثاني والثالث** ـ لأبي بكر بن أبي خيثمة، تحقيق: صلاح هلال، ط: الفاروق الحديثة، سنة: ١٤٢٧هـ.

ـ **التدوين في أخبار قزوين**، لعبد الكريم بن محمد الرافعي، تحقيق: عزيز الله العطاردي، ط: دار الكتب العلمية، سنة: ١٤٠٨هـ.

ـ **التفسير**، لأبي محمد بن أبي حاتم الرازي، تحقيق: أسعد الطيب، ط: مكتبة مصطفى الباز، سنة: ١٤١٩هـ الطبعة الثالثة.

- **تهذيب سيرة ابن إسحاق**، لابن هشام الحميري، تحقيق: طه سعد، ط: دار الجيل، سنة: ١٤١١هـ.
- **تاريخ المصريين**، لأبي سعيد بن يونس، ط: دار الكتب العلمية، سنة: ١٤٢١هـ.
- **التاريخ الأوسط**، لأبي عبد الله البخاري، تحقيق: محمود زايد، ط: دار الوعي، سنة: ١٩٧٧م.
- **تفسير الموطأ**، لأبي المطرف القنازعي، تحقيق: عامر صبري، ط: دار النوادر، سنة: ١٤٢٩هـ.
- **التفسير**، لأبي بكر بن المنذر النيسابوري، تحقيق: سعد السعد، ط: دار المآثر، سنة: ٢٠٠٢هـ.
- **التهجد**، لأبي محمد الإشبيلي، تحقيق: عادل أبو المعاطي، ط: دار الوفاء، سنة: ١٩٩٢م.
- **التاريخ**، لأبي زرعة الدمشقي، تحقيق: شكر الله القوجاني، ط: مجمع اللغة العربية بدمشق.
- **التاريخ وأسماء المحدثين**، لأبي محمد المقدمي، تحقيق: محمد اللحيدان، ط: دار الكتاب والسنة.
- **تاريخ أسماء الثقات**، لأبي حفص بن شاهين، تحقيق: صبحي السامرائي، ط: الدار السلفية، سنة: ١٤٠٤هـ.
- **التفسير**، لأبي جعفر بن جرير الطبري، تحقيق: محمود شاكر، ط: مؤسسة الرسالة، سنة: ١٤٢٠هـ.
- **التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير**، لأبي الفضل بن حجر العسقلاني، ط: دار الكتب العلمية، سنة: ١٤١٩هـ.
- **تهذيب الكمال**، لأبي الحجاج المزي الشافعي، تحقيق: بشار عواد معروف، ط: مؤسسة الرسالة، سنة: ١٤٠٠هـ.
- **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**، للقاضي عياض السبتي، تحقيق: مجموعة من المحققين في تواريخ مختلفة، ط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب.
- **التدوين في أخبار قزوين**، لعبد الكريم بن محمد الرافعي، تحقيق: عزيز الله العطاردي، ط: دار الكتب العلمية، سنة: ١٤٠٨هـ.
- **تذكرة الحفاظ**، لأبي عبد الله الذهبي، تحقيق: زكريا عميرات، ط: دار الكتب العلمية، سنة: ١٤١٩هـ.
- **التعريف بالقاضي عياض**، للقاضي محمد بن القاضي عياض السبتي، تحقيق: محمد بن شريفة، ط: وزارة الأوقاف.
- **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد**، لأبي بكر بن نقطة البغدادي، تحقيق: كمال الحوت، ط: دار الكتب العلمية، سنة: ١٤٠٨هـ.
- **التكملة لكتاب الصلة**، لأبي عبد الله بن الأبار، تحقيق: عبد السلام هراس، ط: دار الفكر.
- **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، لأبي عمر بن عبد البر القرطبي، تحقيق: بشار عواد معروف ومن معه، ط: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، سنة: ٢٠١٧هـ.

- **تهذيب التهذيب**، لأبي الفضل بن حجر العسقلاني، ط: دار الفكر، سنة: ١٤٠٤هـ.
- **الثقات**، لأبي حاتم بن حبان البستي، ط: دار الفكر، سنة: ١٣٩٥هـ.
- **الجامع**، لمعمر بن راشد البصري، بذيل مصنف عبد الرزاق.
- **جمهرة تراجم الفقهاء المالكية**، للدكتور قاسم علي سعد، ط: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث بدبي، سنة: ٢٠٠٢م.
- **جامع البيان في تأويل القرآن**، لأبي جعفر بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد شاكر، ط: مؤسسة الرسالة، سنة: ١٤٢٠هـ.
- **الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر**، لأبي الخير السخاوي، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، ط: دار ابن حزم، سنة: ١٤١٩هـ.
- **الجامع لمسائل المدونة**، لأبي بكر بن يونس الصقلي، تحقيق: مجموعة من الباحثين، ط: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث بجامعة أم القرى، ط: دار الفكر، سنة: ١٤٣٤هـ.
- **الجامع لأحكام القرآن**، لأبي عبد الله القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني ومن معه، ط: دار الكتب المصرية، سنة: ١٣٨٤هـ.
- **جزء من حديث نافع بن أبي نعيم**، لأبي بكر بن المقرئ، تحقيق: أبي الفضل الحويني، ط: دار الصحابة، سنة: ١٤١١هـ.
- **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، للخطيب البغدادي، تحقيق: محمود الطحان، ط: مكتبة المعاف.
- **جامع بيان العلم وفضله**، لأبي عمر بن عبد البر القرطبي، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، ط: دار ابن الجوزي، سنة: ١٤١٤هـ.
- **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**، لصلاح الدين العلائي، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط: عالم الكتب، سنة: ١٤٠٧هـ.
- **جذوة المقتبس في تاريخ ولاة الأندلس**، لأبي عبد الله الحميدي، ط: الدار المصرية للتأليف والنشر، سنة: ١٩٦٦م.
- **الجرح والتعديل**، لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، ط: مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، سنة: ١٩٥٢م.
- **جزء في طرق حديث نضر الله امرأ**، لأبي عمرو الأصبهاني، تحقيق: بدر البدر، ط: دار ابن حزم، سنة: ١٩٩٤هـ.

- **جُزَيء من فهرسة الحجري**، لأبي محمد بن عبيد الله الحجري، تحقيق: عبد العزيز الساوري، ط: دار الحديث الكتانية، سنة: ٢٠١٥م.
- **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: دار إحياء الكتب العربية، سنة: ١٣٨٧هـ.
- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، لأبي نعيم الأصبهاني، ط: دار الكتب العلمية، سنة: ١٤٠٩هـ.
- **الخلافيات**، لأبي بكر البيهقي، تحقيق: فريق الباحثين، ط: الروضة للنشر والتوزيع، سنة: ٢٠١٥م.
- **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة**، لأبي الفضل بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، ط: مجلس دائرة المعارفة العثمانية، سنة: ١٩٧٢م.
- **الدر الثمين في أسماء المصنفين**، لابن أنجب الساعي، تحقيق: أحمد شوقي بنبين ومن معه، ط: دار الغرب الإسلامي، سنة: ٢٠٠٩م.
- **الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، لعمر بن فهد المكي، تحقيق: عبد الملك الدهيش، ط: دار خضر، سنة: ١٤٢١هـ.
- **دلائل النبوة**، ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأبي بكر البيهقي، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، ط: دار الكتب العلمية، ودار الريان للتراث، سنة: ١٤٠٨هـ.
- **دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها**، لمحمد الشيباني وأحمد الخازندار، ط: مركز المخطوطات والتراث والوثائق.
- **الدرة الثمينة في أخبار المدينة**، لأبي عبد الله بن النجار، تحقيق: حسين شكري، ط: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.
- **الديباج المذهب في تراجم أعيان المذهب**، لبرهان الدين بن فرحون، تحقيق: محمد أبو النور، ط: دار التراث للطبع والنشر.
- **الذب عن مذهب مالك**، لأبي محمد بن أبي زيد القيرواني، تحقيق:محمد العلمي، ط: الرابطة المحمدية للعلماء بالمغرب.
- **ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد**، للتقي الفاسي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط: دار الكتب العلمية، سنة: ١٤١٠هـ.
- **ذيل ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم**، لهبة الله بن الأكفاني، تحقيق: عبد الله الحمد، ط: دار العاصمة، سنة: ١٤٠٩هـ.

- **ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم**، لعبد العزيز الكتاني، تحقيق: عبد الله الحمد، ط: دار العاصمة، سنة: ١٤٠٩هـ.
- **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، لابن عبد الملك المراكشي، تحقيق: محمد بن شريفة، وإحسان عباس، وبشار عواد، ط: دار الغرب الإسلامي، سنة: ٢٠١٢م.
- **روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه**، لأبي محمد بن قدامة، ط: مؤسسة الريان، سنة: ١٤٢٣هـ.
- **رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية**، لأبي بكر المالكي، تحقيق: بشير البكوش، ط: دار الغرب الإسلامي، سنة: ١٤١٤هـ.
- **الرسالة الوافية**، لأبي عمرو الداني، تحقيق: دغش العجمي، ط: دار الإمام أحمد، سنة: ٢٠٠٠م.
- **الرحلة في طلب الحديث**، لأبي بكر الخطيب البغدادي، تحقيق: نور الدين عتر، ط: دار الكتب العلمية، سنة: ١٣٩٥هـ.
- **السنن**، لأبي عبد الله بن ماجه القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار الفكر.
- **السنن**، لأبي داود السجستاني، ط: دار الكتاب العربي - بيروت.
- **السنن**، لأبي عيسى الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، ط: دار الغرب الإسلامي، سنة: ١٩٩٨هـ.
- **السنن الكبرى**، لأبي عبد الرحمن النسائي، تحقيق: سيد حسن كسروي ومن معه، ط: دار الكتب العلمية، سنة: ١٤١١هـ.
- **السنن**، لأبي الحسن الدارقطني، تحقيق: عبد الله هاشم المدني، ط: دار المعرفة، سنة: ١٣٨٦هـ.
- **السنن الكبرى**، لأبي بكر البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط: مكتبة دار الباز، سنة: ١٤١٤هـ.
- **السنن الصغرى**، للنسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط: مكتبة المطبوعات الإسلامية، سنة: ١٤٠٦هـ.
- **سير أعلام النبلاء**، لأبي عبد الله الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومن معه، ط: مؤسسة الرسالة، سنة: ١٤١٣هـ.
- **سؤالات حمزة السهمي للدارقطني**، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط: مكتبة المعارف، سنة: ١٤٠٤هـ.

- **السَّنَن الأبين والمورد الأمعن في السند المعنعن**، لأبي عبد الله بن رشيد السبتي، تحقيق: صلاح المصراتي، ط: مكتبة الغرباء الأثرية، سنة: ١٤١٧هـ.

- **السلسبيل النقي في شيوخ البيهقي**، للشيخ نايف المنصوري، ط: دار العاصمة، سنة: ١٤٢٣هـ.

- **سير السلف**، لقوام السنة الأصبهاني، تحقيق: كرم بن حلمي، ط: دار الراية.

- **سيرة عمر بن عبد العزيز**، لأبي محمد بن عبد الحكم، تحقيق: أحمد عبيد، ط: عالم الكتب، سنة: ١٤٠٤هـ.

- **السنة**، لعبد الله ابن الإمام أحمد، تحقيق: محمد القحطاني، ط: دار ابن القيم، سنة: ١٤٠٦هـ.

- **شرح السنة**، لمحيي السنة البغوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومن معه، ط: المكتب الإسلامي، سنة: ١٤٠٣هـ.

- **شعب الإيمان**، لأبي بكر البيهقي، تحقيق: محمد السعيد زغلول، ط: دار الكتب العلمية، سنة: ١٤١٠هـ.

- **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، للقاضي عياض السبتي، ط: دار الفكر، سنة: ١٤٠٩هـ.

- **شرح معاني الآثار**، لأبي جعفر الطحاوي، تحقيق: محمد النجار ومن معه، ط: عالم الكتب، سنة: ١٤١٤هـ.

- **شرح مشكل الآثار**، لأبي جعفر الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط: مؤسسة الرسالة، سنة: ١٤٠٨هـ.

- **الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح**، لبرهان الدين الأبناسي، تحقيق: صلاح هلال، ط: مكتبة الرشد، سنة: ١٩٩٨م.

- **شرف أصحاب الحديث**، للخطيب البغدادي، تحقيق: محمد سعيد أوغلي، ط: دار إحياء السنة النبوية بأنقرة.

- **شرح مذاهب أهل السنة**، لأبي حفص بن شاهين، تحقيق: عادل بن محمد، ط: مؤسسة قرطبة، سنة: ١٤١٥هـ.

- **الشريعة**، لأبي بكر الآجري، تحقيق: عبد الله الدميجي، ط: دار الوطن، سنة: ١٩٩٩م.

- **الصحاح في اللغة**، للجوهري، تحقيق: أحمد عطار، ط: دار العلم للملايين، سنة: ١٤٠٧هـ.

- **الصحيح**، لأبي بكر بن خزيمة الشافعي، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، ط: المكتب الإسلامي.

- **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، لأبي حاتم بن حبان البستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط: مؤسسة الرسالة، سنة: ١٤١٤هـ.

- **الصحيح**، لأبي عبد الله البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط: دار ابن كثير، سنة: ١٤٠٧هـ.
- **الصحيح**، لمسلم بن الحجاج النيسابوري، ط: جمعية المكنز الإسلامي.
- **الصلة**، لأبي القاسم بن بشكوال، تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني، ط: مكتبة الخانجي بالقاهرة، سنة: ١٤١٤هـ.
- **الصيام**، لأبي بكر الفريابي، تحقيق: عبد الوكيل، ط: الدار السلفية، سنة: ١٤١٢هـ.
- **طبقات الصوفية**، لأبي عبد الرحمن السلمي، تحقيق: مصطفى عطا، ط: دار الكتب العلمية، سنة: ١٤١٩هـ.
- **الطبقات الكبير**، لمحمد بن سعد المدني، تحقيق: علي عمر، ط: مكتبة الخانجي، سنة: ٢٠٠١م.
- **الطيوريات**، لأبي الحسين الطيوري، تحقيق: دسمان معالي ومن معه، ط: مكتبة أضواء السلف، سنة: ١٤٢٥هـ.
- **الضعفاء**، لأبي جعفر العقيلي، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، ط: دار المكتبة العلمية، سنة: ١٤٠٤هـ.
- **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، للتقي الفاسي، تحقيق: محمود الطناحي ومن معه، ط: مؤسسة الرسالة، سنة: ١٤٠٦هـ.
- **العلل ومعرفة الرجال**، للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: وصي الله عباس، ط: المكتب الإسلامي، دار الخاني، سنة: ١٤٠٨هـ.
- **العلل**، لابن أبي حاتم، تحقيق: فريق من الباحثين، ط: مكتبة الملك فهد، سنة: ١٤٢٧هـ.
- **العلل**، لأبي الحسن الدارقطني، تحقيق: محفوظ الرحمن السلفي، ط: دار طيبة، سنة: ١٤٠٥هـ.
- **العلو للعلي الغفار**، لأبي عبد الله الذهبي، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود، ط: مكتبة أضواء السلف، سنة: ١٤١٦هـ.
- **عوالي الإمام مالك**، لسُليم الرازي، تحقيق: محمد الناصر، ط: دار الغرب الإسلامي، سنة: ١٩٩٨م.
- **عوالي الإمام مالك**، لأبي أحمد الحاكم، تحقيق: محمد الناصر، ط: دار الغرب الإسلامي، سنة: ١٩٩٨م.
- **عيون الإمامة ونواظر السياسة**، لأبي طالب المرواني، تحقيق: بشار عواد معروف ومن معه، ط: دار الغرب الإسلامي، سنة: ٢٠١٠م.
- **غاية النهاية في طبقات القراء**، لشمس الدين بن الجزري، تحقيق: ج. برجستراسر، ط: دار الكتب العلمية، سنة: ١٤٢٧هـ.

- **غرائب حديث مالك**، لأبي الحسين بن المظفر، تحقيق: رضا الجزائري، ط: دار السلف، سنة: ١٤١٨هـ.
- **غريب الحديث**، لأبي سليمان الخطابي، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، من إصدارات جامعة أم القرى بمكة المكرمة، سنة: ١٤٠٢هـ.
- **غريب الحديث**، للقاسم بن سلام الهروي، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، ط: مطبعة دائرة المعارفة العثمانية، سنة: ١٣٨٤م.
- **الغنية أو الفهرسة**، للقاضي عياض السبتي، تحقيق: ماهر زهير جرار، ط: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٢هـ.
- **غريب الحديث**، لأبي محمد بن قتيبة، تحقيق: عبد الله الجبوري، ط: مطبعة العاني، سنة: ١٣٩٧هـ.
- **الفهرسة**، لأبي محمد بن عطية الغرناطي، تحقيق: محمد أبو الأجفان ومن معه، ط: دار الغرب الإسلامي، سنة: ١٩٨٣م.
- **الفوائد**، لأبي بكر الفريابي، تحقيق: عبد الوكيل الندوي، ط: الدار السلفية بمومباي.
- **الفقيه والمتفقه**، للخطيب البغدادي، تحقيق: عادل العزازي، ط: دار ابن الجوزي، سنة: ١٤٢١هـ.
- **فضائل القرآن**، لأبي بكر الفريابي، تحقيق: يوسف جبريل، ط: مكتبة الرشد، سنة: ١٤٠٩هـ.
- **الفوائد المنتخبة والحكايات المستغربة**، لأبي القاسم بن بشكوال، تحقيق: عبد العزيز شاكر، ط: دار ابن حزم، سنة: ٢٠١٦م.
- **الفوائد المعللة**، لأبي زرعة الدمشقي، تحقيق: رجب عبد المقصود، ط: مكتبة الإمام الذهبي، سنة: ٢٠٠٣م.
- **فضائل الخلفاء**، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: صالح العقيل، ط: دار البخاري، سنة:١٩٩٧م.
- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، لأبي الفضل بن حجر العسقلاني، ط: دار المعرفة، سنة: ١٣٧٩هـ.
- **فتح الباب في الكنى والألقاب**، لأبي عبد الله بن منده، تحقيق: نظر الفاريابي، ط: مكتبة الكوثر، سنة: ١٤١٧هـ.
- **فهرسة الخزانة الوطنية ـ المجلد الأول** ـ ليفي بروفنصال، مراجعة: صالح التادلي وسعيد المرابطي، منشورات الخزانة العامة بالرباط، سنة: ١٩٩٧م.
- **الفهرسة**، لأبي بكر بن خير اللمتوني الإشبيلي، تحقيق: محمد فؤاد منصور، تحقيق: دار الكتب العلمية، سنة: ١٩٩٨م.

ـ **الفوائد**، لتمام بن محمد الرازي، تحقيق: حمدي السلفي، ط: مكتبة الرشد، سنة: ١٤١٢هـ.
ـ **القدر**، لأبي بكر الفريابي، تحقيق: عبد الله المنصور، ط: أضواء السلف، سنة: ١٤١٨هـ.
ـ **الكامل في ضعفاء الرجال**، لأبي أحمد بن عدي الجرجاني، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، ط: دار الفكر، سنة: ١٤٠٩هـ.
ـ **الكفاية في علم الرواية**، للخطيب البغدادي، تحقيق: إبراهيم المدني ومن معه، ط: المكتبة العلمية.
ـ **الكنى**، لأبي عبد الله البخاري، تحقيق: السيد هاشم الندوي، ط: دار الفكر.
ـ **الكنى والأسماء**، لأبي بشر الدولابي، تحقيق: نظر الفاريابي، ط: دار ابن حزم، سنة: ٢٠٠٠م.
ـ **لسان العرب**، لأبي الفضل بن منظور الإفريقي، ط: دار صادر، سنة: ١٤١٤هـ.
ـ **لسان الميزان**، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط: مكتب المطبوعات الإسلامية، سنة: ١٤٢٣هـ.
ـ **كشف المشكل من حديث الصحيحين**، لأبي الفرج بن الجوزي، تحقيق: علي البواب، ط: دار الوطن.
ـ **المجروحين**، لابن حبان البستي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط: دار المعرفة، سنة: ١٤١٦هـ.
ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، لنور الدين الهيثمي، ط: دار الفكر، سنة: ١٤١٢هـ.
ـ **المحن**، لأبي العرب التميمي، تحقيق: عمر العقيلي، ط: دار العلوم، سنة: ١٤٠٤هـ.
ـ **مختصر في علوم الحديث**، لأبي عمرو الداني، تحقيق: مشهور آل سلمان، ط: الدار الأثرية، سنة: ٢٠٠٦م.
ـ **المجالسة وجواهر العلم**، لأبي بكر الدينوري المالكي، تحقيق: مشهور حسن آل سلمان، ط: دار ابن حزم وجمعية التربية الإسلامية البحرينية، سنة: ١٤١٩هـ.
ـ **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، للقاضي عياض، ط: دار التراث والمكتبة العتيقة.
ـ **المسند**، للإمام الشافعي، بترتيب السندي، ط: دار الكتب العلمية، سنة: ١٣٧٠هـ.
ـ **المسند**، للإمام أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومن معه، ط: مؤسسة الرسالة، سنة: ١٤٢٠هـ.
ـ **المعجم**، لأبي يعلى الموصلي، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، ط: إدارة العلوم الأثرية، سنة: ١٤٠٧هـ.
ـ **الملخص**، لأبي الحسن القابسي، تحقيق: السيد محمد المالكي، ط: المجمع الثقافي بأبو ظبي، سنة: ٢٠٠٤م.

ـ **المحدث الفاصل بين الواعي والجاهل**، لأبي بكر الرامهرمزي، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، ط: دار الفكر، سنة: ١٤٠٤هـ.
ـ **المشيخة البغدادية**، لأبي طاهر السلفي، تحقيق: أحمد فريد، منشورات علاء سرحان، ط: ٢٠١٠م.
ـ **المنتخب من الذيل المذيل**، لأبي جعفر الطبري، ط: مؤسسة الأعلمي، سنة: ١٣٥٨هـ.
ـ **مقاتل الطالبيين**، لأبي الفرج الأصبهاني، تحقيق: أحمد صقر، ط: دار المعرفة.
ـ **المسند**، لأبي سعيد الشاشي، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، ط: مكتبة العلوم والحكم، سنة: ١٤١٠هـ.
ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، لنور الدين الهيثمي، تحقيق: حسام الدين القدسي، ط: مكتبة القدسي، سنة: ١٤١٤هـ.
ـ **المعجم**، لأبي سعيد بن الأعرابي، تحقيق: عبد المحسن الحسيني، ط: دار ابن الجوزي، سنة: ١٤١٨هـ.
ـ **المعرفة والتاريخ**، لأبي يوسف الفسوي، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط: مؤسسة الرسالة، سنة: ١٤٠١هـ.
ـ **المستخرج على صحيح مسلم**، لأبي عوانة الإسفراييني، تحقيق: أيمن الدمشقي، ط: دار المعرفة، سنة: ١٤١٩هـ.
ـ **مسند الموطأ**، لأبي القاسم الغافقي، الجوهري، تحقيق: طه بوسريح ومن معه، ط: دار الغرب الإسلامي، سنة: ١٩٩٧م.
ـ **المنتخب من العلل للخلال**، لموفق الدين بن قدامة المقدسي، تحقيق: طارق بن عوض الله، ط: دار الراية، سنة: ١٩٩٨م.
ـ **الموطأ رواية أبي مصعب الزهري**، تحقيق: بشار عواد معروف ومن معه، ط: مؤسسة الرسالة، سنة: ١٤٠٢هـ.
ـ **الموطأ للإمام مالك رواية ابن بكير**، تحقيق: بشار عواد معروف ومن معه، ط: دار الغرب الإسلامي، سنة: ٢٠١٩م.
ـ **المعجم**، لأبي بكر بن المقرئ، تحقيق: عادل بن سعد، ط: مكتبة الرشد، سنة: ١٤١٩هـ.
ـ **الموطأ رواية يحيى بن يحيى الليثي**، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، ط: مؤسسة زايد آل نهيان، سنة: ٢٠٠٤م.

ـ **المسند**، لأبي بكر بن أبي شيبة، تحقيق: عادل العزازي ومن معه، ط: دار الوطن، سنة: ١٩٩٧م.
ـ **المنتقى بشرح الموطأ**، لأبي الوليد الباجي، ط: مطبعة السعادة، سنة: ١٣٣٢هـ.
ـ **مسند عائشة رضي الله عنها**، لأبي بكر بن أبي داود، تحقيق: عبد الغفور حسين، ط: مكتبة الأقصى، سنة: ١٤٠٥هـ.
ـ **مناقب الإمام الشافعي**، لأبي بكر البيهقي، تحقيق: السيد أحمد صقر، ط: مكتبة دار التراث، سنة: ١٣٩٠هـ.
ـ **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، للقاضي عياض، ط: دار التراث والمكتبة العتيقة.
ـ **المؤتلف والمختلف**، لأبي الحسن الدارقطني، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط: دار الغرب الإسلامي، سنة:١٤٠٦هـ.
ـ **مسند الإمام الشافعي ـ ترتيب سنجر ـ** تحقيق: ماهر الفحل، ط: شركة غراس، سنة: ٢٠٠٤م.
ـ **ما رواه الأكابر عن مالك**، لمحمد بن مخلد، تحقيق: عواد الخلف، ط: مؤسسة الريان، سنة: ١٤١٦هـ.
ـ **المدخل إلى الصحيح**، لأبي عبد الله الحاكم، تحقيق: ربيع المدخلي، ط: مؤسسة الرسالة، سنة: ١٤٠٤هـ.
ـ **المسند**، لأبي داود الطيالسي، تحقيق: محمد بن عبد المحسن التركي، ط: هجر للطباعة والنشر، سنة: ١٤١٩هـ.
ـ **مسند علي بن الجعد**، لأبي القاسم البغوي، تحقيق: عامر حيدر، ط: مؤسسة نادر، سنة: ١٤١٠هـ.
ـ **المستخرج على صحيح مسلم**، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: محمد حسن الشافعي،ط: دار الكتب العلمية، سنة: ١٤١٧هـ.
ـ **المسند**، للإمام أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومن معه، ط: مؤسسة الرسالة، سنة: ١٤٢٠هـ.
ـ **المسند**، لأبي بكر الحُميدي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط: دار الكتب العلمية.
ـ **المشيخة**، ليعقوب بن سفيان، تحقيق: محمد بن عبد الله السريع، ط: دار العاصمة، ط: ١٤٣١هـ.
ـ **المصنف**، لعبد الرزاق الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط: المكتب الإسلامي، سنة: ١٤٠٣هـ.
ـ **المصنف**، لأبي بكر بن أبي شيبة، تحقيق: محمد عوامة، ط: دار القبلة.

- **المعجم الكبير**، لأبي القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي السلفي، ط: مكتبة العلوم والحكم، سنة: ١٤٠٤هـ.

- **معرفة السنن والآثار**، لأبي بكر البيهقي، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، ط: دار قتيبة وغيرها، سنة: ١٩٩١هـ.

- **معرفة القراء الكبار**، لأبي عبد الله الذهبي، ط: دار الكتب العلمية، سنة:١٤١٧هـ.

- **معجم الصحابة**، لأبي الحسين بن قانع البغدادي، تحقيق: صلاح المصراتي، ط: مكتبة الغرباء الأثرية، سنة: ١٤١٨هـ.

- **معجم السفر**، لأبي طاهر السلفي، تحقيق: عبد الله البارودي، ط: المكتبة التجارية - مكة المكرمة.

- **المعجم المفهرس**، لأبي الفضل بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد شكور المياديني، ط: مؤسسة الرسالة، سنة: ١٩٩٨م.

- **معجم الشيوخ**، لأبي سعيد بن الأعرابي البصري، تحقيق:عبد المحسن الحسيني، ط: دار ابن الجوزي، سنة: ١٤١٧هـ.

- **المعجم الأوسط**، لأبي القاسم الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ومن معه، ط: دار الحرمين، سنة: ١٤١٥هـ.

- **المنتخب من المسند**، لعبد بن حميد، تحقيق: صبحي البدري، ط: مكتبة السنة: ١٤٠٨هـ.

- **المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور**، لتقي الدين الصيرفيني، تحقيق: خالد حيدر، ط :دار الفكر، سنة: ١٤١٤هـ.

- **المنتخب من معجم الشيوخ**، لأبي سعد السمعاني، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط: دار عالم الكتب، سنة: ١٤١٧هـ.

- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، لأبي عبد الله الذهبي، تحقيق: علي معوض ومن معه، ط: دار الكتب العلمية، سنة: ١٩٩٥هـ.

- **النوادر والزيادات**، لأبي محمد بن أبي زيد القيرواني، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط: دار الغرب الإسلامي، سنة: ١٩٩٩م.

- **الوافي بالوفيات**، لصلاح الدين الصفدي، تحقيق: أحمد الأرنؤوط ومن معه، ط: دار إحياء التراث، سنة: ١٤٢٠هـ.

- **وفيات المصريين**، لأبي إسحاق الحبال، تحقيق: محمود الحداد، ط: دار العاصمة، سنة: ١٤٠٨هـ.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

النص المحقَّق ٩١

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الجزء الثالث ٢٣٧